

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تحت إشراف وزارة الثقافة - دار النشر ودراسة التراث في الجامعة

المجلد الثاني والثلاثون

العدد الأول - ٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

رئيس التحرير

د. هادي شوكيت العامري

مراجعة التحرير

د. هادي شوكيت العامري

د. هادي شوكيت العامري

د. هادي شوكيت العامري

محمود الظاهر

الهيئة الاستشارية

أ. د. خديجة الحديدي

أ. د. كمال مشهور

أ. د. فائق طه

أ. د. داود سليم

أ. د. مالك المظلي

أ. د. يونس أحمد السامرائي

الأستاذ حسن عزيبي

التصحيح اللغوي

سليم سلمان

نجلة محمد

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان العامري

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد

ت. ٥٠٠٠٠٠٠

جمهورية العراق

هاتف: ٤٤٦٠٤٤

فاكس: ٤٤٨٧٦٠

الأسعار

العراق: ٥٠٠ دينار، الأردن:

ديناران، الامارات: ٣٠ درهم،

اليمن: ٢٠ ريال، مصر: ٢ جنيهات،

ليبيا: ٢ دينار، الجزائر: ٦٠ دينار،

تونس: ديناران، المغرب: ٢٠

درهما

المشاركة السنوية

٥ دولارات في الاقطار العربية.

في دول العالم الاخرى

١٠ دولارات.

واردة ((المورد)) د. محمد حسين الأعرجي ٤

ثقافة الشاعر العباسي الشعرية د. يونس السامرائي ١٨٤
دراسة تتابع الوحدات
الصوتية عند ابن جني د. عبد المنعم ال ناصر ٢٧-١٩
علم الملاحة البحرية
عند العرب وقياساتها د. صبري فارس الهيتي ٢٥-٢٨
الشاعر العربي القديم بين
جهوده ورواة شعره د. زكي ذاكر العاني ٤٦-٣٦
مظاهر اللحن الخفي عند
علماء التجويد حقي عبد الرزاق لطيف ٥٨-٤٧

شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي -
القسم الاول تحقيق عباس هاني الجراخ ٧٥-٥٩

قرى ريف الموصل
مستدرك على معجم البلدان يوسف الطوني ٩٨-٧٦
الكتب المحققة من مصنفات وترجمات
العالم الحكيم حنين بن اسحاق فؤاد قرانجي ١٠٤-٩٩

الانوري وكتابه الايضاح
والدستور د. محمود الحاج قاسم ١١٦-١٠٥
الفصيح وشروحه د. عبد الكريم عوفي ١٣٣-١١٧

اذ يتحدث محب كبير
علي جواد الطاهر .. مقالاً ١٩٩٦ م قاسم عبد الامير عجام ١٤١-١٣٤

ما لذ وطاب عرض : نجلة محمد مجيد ١٦٠-١٥٩

واردة ((المورد))

بغداد متعبة بالاحتلال .
و"المورد" منهكة بالإهمال .
وتشاء وزارة الثقافة الموقرة أن تكلفك برئاسة تحريرها ، وترى أنت أن تستجيب حبا بالمجلة ، ووسيلة من وسائل تجديد الصلة ، بمتقضي بلدك ، أو تواصل مع حيل منهم لاتعرفه ، ولايعرفك بعد أن اغتربت عن وطنك ستة وعشرين عاما ، وشهرين ، وتسعة أيام .
وإذا ماذا تصنع ؟
تقرأ بل قل : تتصفح ما تيسر لك من أعداد صدرت أثناء سني غربتك ، وترصد الموضوعات والأسماء ساكتا سكوت العارف الذي لا يريد ان يبوح بما يعرف .
ويلفت الأمر نظرك ، وتحسن الظن فتقول فيما بينك وبين نفسك : لعله لم يكن في تلك المرحلة سوى هؤلاء من باحثين في العراق ، وعليك التثبت من الظن فماذا تفعل ؟
ترجع إلى السجل الذي تقيد فيه البحوث الواردة . وهو في الحق دقيق تنظر ما ورد إلى المجلة من بحوث ولم تنشر في عدد من أعدادها .
وتفاجأ أن هناك من هذه البحوث ما ورد منذ ما يقرب من ربع قرن ، وأحيل إلى خبير ، فأوصى بنشره ، ولم ينشر حتى اليوم ، ومنها ما لم يحل إلى خبير أصلا ، فماذا يعني هذا ؟
يعني أن يلفت نظرك مسألة ثانية أن طائفة من الباحثين كانوا هم أنفسهم خبراء تهويم البحوث ، وكانوا أنفسهم يؤلفون حياة المجلة الاستشارية ، وكانوا هم أيضا كتابها ، ولكنك لن تجد بين أسمائهم أساتذة أجلاء مثل : الدكتور مهدي العزيزي ، والدكتور علي جواد الطاهر ، والأستاذ محمد بهجت الأثري ، والأستاذ طه باقر ، والدكتور رزوق فرح رزوق ، والأستاذ إبراهيم حرج ألوانلي ، والدكتور داود سلوم ، وسواهم عشرات ، لم تجد لأنهم لم يكونوا على دين الملك ، ولأنهم لم يداهنتوا ، وويل لمن كفره النمرود .
لا أقول هذا تشهيرا بأحد . فقد نشر بعضهم بحوثا نفيسة ، ولكن كان من المضحك المبكي أن تفصل في بعض نصوصهم ساحات القضاء العراقي !
نعم ، لا أقول هذا تشهيرا بأحد ، ولكنني أردت أن أدعو كل أستاذ كان قد أرسل إلى المجلة بحثا ، أو نصا محققا ، ووقع بين أيدي أولئك الأساتذة ان يتفضل بإبلاغنا على عنوان "المورد" إن كان قد نشر ما أرسله إلينا في مجلة أخرى ، أو كتاب ، أو أنه رزق صبر أيوب فظل ينتظر أن ننشره ، وسيكون كل ما قد ورد إلى "المورد" - ولم ينشر - محل اهتمامنا ، وسيكون كل الباحثين الأفاضل محل تقديرنا .
وسيكون شعارنا أن تكون روافد "المورد" من كل لون شرط أن يكون الرافد صافيا نقيا ، وأن لا ننظر إلى منبع الرافد ، ولا إلى دينه ، ولا إلى مذهبه ، ولا إلى قوميته أو جنسيته أو تخصصه ما بقي في التراث .
على أن من المهم - كما أظن - أن يعالج التراث بما يخدم حياتنا المعاصرة ، وإلا فإننا لسنا من هواة نبش القبور ، فإذا وفقنا إلى ذلك فسيكون أولي البصير قد نظر من سجد الغيب إلى مجلتنا يوم قال :
يزدحم الناس على بابهِ و "المورد" العذب كثير الزحام

رئيس التحرير



ثقافة الشاعر العباسي الشعرية

د. يونس أحمد السامرائي
كلية الآداب - جامعة بغداد

عناصر الثقافة العربية الإسلامية كثيرة ومتشعبة، وتنحل هذه العناصر الى النحو واللغة والفقه والغريب والخبار والانساب، وعلم الكلام والفلسفة والشعر، وتختلف ثقافة الادباء والعلماء والشعراء بحسب ما يتيسر لهم من الحصول على هذه العناصر او اغلبها، او بما يتوافر لهم من العلماء الذين اقتصوا بنوع من هذه العناصر او اكثر.

واشارت كتب الادب واللغة والتاريخ الى ما كان يأخذ به الطلبة من هذه العلوم والمعارف، وقلما تخلو ترجمة واحد من

الادباء والعلماء والشعراء من الاشارة الى ما كان يحسنه من هذه العناصر، لانها تعد اسسا متينة تقوم عليها صناعة الانسان من ادب وعلم وشعر فكلما كانت هذه العناصر كثيرة لدى المتعلم انعكست آثارها الجيدة على صناعته.

والذي يغنيانا من عناصر هذه الثقافة هو الشعر في العصر العباسي الذي يعد اطول العصور الادبية زمنا، واكثرها تقدما وتفننا وحضارة؛ ولانه العصر الذي نبغ فيه من الشعراء الكبار الذين لا يطاقولهم شاعر في عصر آخر!

ان اهمية الشعر بالقياس الى الفنون الادبية كبيرة، لا يمكن مقارنتها بأي فن ادبي آخر. فقد كان من اهميته ان اعتبره^(١) العرب ديوانهم الذي سجلوا فيه مآثرهم ومفاخرهم، واخبارهم واياهم، وكان لأهميته العظيمة في نفوسهم ان كان احتفالهم بظهور شاعر فيهم لا يعد له احتفاله بظهور اي اديب آخر. لان الشاعر يذب عن اعراضهم ويدرا عنهم سهام اعدائهم فهو بالنسبة اليهم كالبطل الذي يحامي عنهم ويحميهم من اعتداء كل من تسول له نفسه التعرض بهم او النيل

منهم:

ويبدو ان ثقافة الشاعر العربي الوحيدة قبل العصر العباسي كانت الشعر وان الرواية او الحفظ كانت الوسيلة المهمة او الناجعة لمن يستغنى ان يكون شاعرا جاء في العمدة في الشعراء الفحل: (ولياخذ نفسه بحفظ الشعر والخبر ومعرفة النسب وايام العرب، وسئل روبة بن العجاج عن الفحل من الشعراء فقال: هو الراوية، يريد انه اذا روى استنحل. وقال الاصمعي: لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلا حتى يروي اشعار العرب ويسمع الاخبار) (1) ولهذا جهد غير واحد من الشعراء ان يكون راوية لشاعر اخر حتى تكونت سلسلة من هذه الروايات، فكان امرؤ القيس راوية ابي دواد الايادي (2)، وكثير راوية جميل، وجميل راوية هذبة بن خرشم، وهذبة راوية الحطيئة، والحطيئة راوية زهير وابنه (3). كما كان زهير راوية اوس بن حجر، والفرزدق كان يروي للحطيئة كثيرا (4).

ولعل ما يشبه هذا النوع من الرواية ما قيل عن بيوتات الشعر من العصر العباسي وما قبله فقد جاء عن المبرد قوله: (كان يقال: اعرق الناس في الشعر آل حسان فانهم معتدون ستة في نسق كلهم شاعر، وهم.. حتى جاء آل ابي حفصة، ونوارتوا الشعر كابرا عن كابر وتناسق منهم عشرة على الولاء مشكورون بالشعر انشدوا الخلفاء واخذوا الجوائز) (5). وقال دعبيل بن آل بني امية: ان هذا البيت اهل شعر، وان محمد بن ابي امية، وابنه عبد الله بن ابي امية، وابنه العباس بن ابي امية، وابن ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن ابي امية وهو ابو حشيشة كلهم شعراء، واشهرهم عبد الله بن ابي امية (6).

اما مصادر الثقافة الشعرية في العصر العباسي فكانت كثيرة ومتشعبة منها: الاخذ عن الشعراء ورواية شعرهم والتلمذة لهم، ووردت اخبار في هذا الشأن: فقد كان سلم الخاسر راوية بشار وتلميذه وصفيته: (عنه اخذ ومن بحره اعترف وعلى مذهبه ونمطه قال الشعر) (7). ومن رواة بشار ايضا يحيى بن الجون العبداني (8). ونسب الى ابن الجون قوله: (نحن حاكاة الشعر في الجاهلية والاسلام ونحن اعلم الناس به، اعشى بني قيس بن ثعلبة استاذ الشعراء في الجاهلية وجرير بن الخطفى استاذهم في

الاسلام) (9) وكان والبة بن الحباب استاذ ابي نواس، وعنه اخذ ومنه اقتبس (10). وكان مسلم بن الوليد استاذ دعبيل وعنه اخذ ومن بحره استقى (11). كما ذكر ان لمسلم رواة اخرين (12)، وكثيرا ما كان البحري يعترف بفضل ابي تمام عليه، ويعدده استاذه في هذا الفن، عنه اخذ وعلى هديه ونمطه سيار (13)، وكان غير البحري من الشعراء يقر باستاذية ابي تمام حين يضمهم مجلس، فقد جاء عن احد الكتاب قوله: (كان ابراهيم بن الفرج البسندتيجي الشاعر يجيئنا كثيرا، وكان اعلم الناس بالشعر، ويجيئنا البحري وعلي بن العباس الروحي، وكانوا اذا ذكروا ابا تمام عظموه ورفعوا مقداره في الشعر حتى يقدموه على اكثر الشعراء، كل يقر باستاذيته وانه منه تعلم، وهؤلاء اعلم اهل زمانهم بالشعر واشعر من بقي) (14).

وكان لاولئك الاساتذة طرائق في كيفية تعليم من يتلمذون عليهم معاناة الشعر ونظمه فقد روى ان خلفا الاحمر كان استاذ ابي نواس (فاستأذنه هذا في نظم الشعر فقال له لا اذن لك في عمل الشعر الا ان تحفظ الف مقطوعة للعرب مابين ارجوزة وقصيدة ومقطوعة، فغاب عنه مدة وحضر اليه، فقال له: قد حفظتها، فقال: انشدها، فانشدها اكثرها في عدة ايام، ثم سألته ان يأذن له في نظم الشعر. فقال له: لا اذن الا ان تنسى هذه الالف ارجوزة، كأنك لم تحفظها، فقال له: هذا امر يصعب علي. فاني قد اتقنت حفظها، فقال له: لا اذن لك الا ان تنساها، فذهب الى بعض الاديرة وخلا بنفسه، واقام مدة حتى نسيها، ثم حضر، فقال: قد نسيتهما حتى كان لم اكن حفظتها قط، فقال له: الآن ننظم الشعر) (15).

وروى ان دعبلا (كان لا يزال يقول الشعر فيعرضه على مسلم فيقول له: اياك ان تكون اول ما يظهر لك ساقطا فتعرف به، ثم لو قلت كل شيء جيدا كان الاول اشهر عنك، وكنت به لاتزال تعير به، وبقي دعبيل متعصبا لمسلم ماثلا اليه معترفا باستاذيته..) (16).

وروى ان ابا تمام اوصى البحري وصية مهمة ذكر فيها كيفية نظم الشعر والوقت المناسب لذلك والمعاني التي ينبغي ان تحتوي عليها الفنون الشعرية جاء فيها. (قال الوليد بن عبيد البحري:

كنت في حداثتي اروم الشعر، وكنت ارجع فيه الى طبع. ولم اكن اقف على تسهيل مأخذه، ووجوه اقتضابه، حتى فصدت ابا تمام. وانقطعت فيه اليه، واتكلت في تعريفه عليه. فكان اول ما قال لي: يا ابا عباد، تخير الاوقات وانت قليل الهموم. صفر من الغيوم. واعلم ان العادة حرت في الاوقات ان يقصد الانسان لتأليف شيء او حفظه في وقت السحر، وذلك ان النفس قد اخذت حظها من الراحة، وقسطها من النوم، وان اردت التشبيب فاجعل اللفظ رشيقا، والمعنى رقيقا، واكثر فيه من بيان الصداقة، وتوقع الكابة، وقلق الاشواق، ولوعة الفراق، فاذا اخذت في مديح سيد ذي اياد فأشهر مناقبه، واظهر مناسبه، وابن معاله، وشرف مقامه، ونضد المعاني، واحذر المجهول منها، واياك ان تشسين بالالفاظ الرديئة، ولتكن كأنك خياط يقطع الثياب على مقادير الاجساد، واذا عارضك الضجر فأرح نفسك، ولا تعمل شعرك الا وانت فارغ القلب، واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة الى حسن نظمه، فإن الشهوة نعم المعين، وجملة الحال ان تعتبر شعرك بما سلف من شعر الماضين، فما استحسن العلماء فاقصده، وما تركوه فاجتنبه، ترشد ان شاء الله. قال: فأعملت نفسي فيما قال فوفقت على السياسة^(٣٧).

واذا صحت هذه الوصايا فانها تدل بوضوح على سلامة الطريقة التي ينبغي اتباعها في نظم الشعر، لكي لا يروى شعر ضعيف مهلهل للشعراء، وخاصة حين يكونون في ابتداء حياتهم الشعرية، في طرائق وليدة التجربة والممارسة في صناعة فن ذي اثر فعال في حياة الشاعر من جهة، وفي خلود شعره من جهة اخرى!

ومن هذه المصادر الحفظ للشعر واستظهاره: وقد رويت في هذا الشأن اخبار تكاد لما اشتملت عليه من المبالغة ان يخامر الباحث او القارئ شيء من الظن او الشك في صحتها. فقد روى ان الاغلب الشاعر كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة^(٣٨) وان حمادا الراوية كان يروي سبعمائة قصيدة اول كل واحدة منها (بانة سعاد)^(٣٩) كما كان يحفظ على كل حرف من حروف المعجم - وهي ثمانية وعشرون حرفاً - مائة قصيدة^(٤٠) كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام^(٤١). وقيل ان الاصمعي كان يحفظ ستة

عشر الف ارجوزة للاعراب^(٤٢)، وان عليا الاحمر - مؤدب الأمين - كان يحفظ اربعين الف بيت شعر شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد وابيات الغريب^(٤٣).

وروى ان ابا نواس كان يحفظ سبعمائة ارجوزة، وهي عزيزة من ايدي الناس سوى المشهور عندهم^(٤٤)، كما روى انه حفظ الف مقطوع للعرب مابين ارجوزة وقصيدة ومقطوعة^(٤٥)، وكان يقول (ماظنكم برجل لم يقل الشعر حتى روى دواوين ستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى فما ظنكم بالرجال)^(٤٦).

وقيل ان ابا تمام كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطع^(٤٧) وقيل انه حلف الا يصلي حتى يحفظ شعر مسلم وابي نواس، فمكث شهرين كذلك حتى حفظ شعرهما^(٤٨). وعن التتوخي ان اباه حفظه وانه حفظ بعده شعر ابي تمام والبحري سوى ما كان يحفظه لغيرهما من المحدثين وللقدامى مائتي قصيدة وان اباه وشيوخه بالشام يقولون: من حفظ للطائيين اربعين قصيدة ولم يقل الشعر فهو حمار في مسلاخ انسان^(٤٩)، وانه حفظ في ليلة واحدة قصيدة دعبيل التي مطلعها:

افريقي من ملائك ياظعنينا كفاك اللوم مر الاربعينا

وهي نحو ستمائة بيت^(٥٠). والجدير بالذكر ان صانع ديوان دعبيل لم يشر الى ما جاء في تاريخ بغداد هذا من جهة، وان عدد ابيات القصيدة في الديوان المصنوع هو خمسة وعشرون بيتا. ولاشك في ان ماذكر من ان ابيات القصيدة نحو ستمائة بيت ستمائة بيت لا يخلو من مبالغة، ولا حقيقة علمية تسنده من جهة اخرى.

وروى ان ابن دريد حفظ ديوان الحارث بن حلزة في مدة تناول عمه ومعلمه طعام الغداء. وقال احدهم فيه (وكان ابو بكر واسع الحفظ جداً، ما رأيت احفظ منه، كان يقرأ عليه دواوين العرب كلها او اكثرها فيسابق الى اتمامها، ويحفظها وما رأيته قط - قريء عليه ديوان شاعر الا وهو يسابق الى روايته لحفظه له)^(٥١) ولذلك نعت بانه (أعلم الشعراء وشعر العلماء)^(٥٢).

و(كان الحسن بن وهب يجلب ابا تمام ويعجب بشعره حتى قيل كان يحفظ اكثره كأنه يختار من القصيدة ما يحفظه)^(٥٣) ان حفظ الشعر كان شائعاً لدى الشعراء والمتأدبين وسواهم، لانه من الامور المهمة في الدلالة على ثقافة الانسان من جهة، ولانه عنصر

اساس في تكوين شاعرية من يروم ان يكون شاعرا من جهة ثانية. والامثلة على ذلك اكثر من ان يمثل لها، ولهذا فسنجترىء بإشارات قليلة الى اماكن ورو، مثل هذه الامثلة المتصلة بحفظ الشعر العباسي دون سواه^(٣١). ومن اللطيف في هذا الحفظ التهادي والتباهي بهذا الشعر الذي قد يجد له صدى في النفوس لطرافته ولوقعه الحسن، فقد روى عن احد مشايخ الكتاب قوله: (كنا نتهادى ونحن في الديوان اشعار الحسن بن وهب ونتباهى بحفظها)^(٣٢).

ومن اثار هذا الحفظ. ظهور بعض الاثار السلبية لشعر عدد من الشعراء منها: الشبه بين شعر الشعراء او بين شعر الاساتذة ومن تتلمذوا لهم. من ذلك ما جاء في الحديث عن شعر العباس بن الاحنف الذي قاله في (فوز) وشعر ابي العتاهية الذي قاله في (عتبة). جاء في الاغانى: (وكان العباس يتشبه في اشعاره وذكر فوز بما قاله ابو العتاهية في عتبته...) ^(٣٣).

ومنه ما روى عن بعضهم: (قلت لابن مناذر من اشعر الناس قال: من كنت في شعره، فقلت له ومن ذاك؟ فقال: عدي بن زيد، وكان ينحو نحوه في شعره ويقدمه ويتخذة اماما) ^(٣٤).

ومنه ما جاء في الحديث عن ديك الجن: (وهو شاعر مجيد يذهب مذهب ابي تمام والشاميين في شعره...) ^(٣٥).

ومنه ما قيل في البحري (وكان البحري يتشبه بابي تمام في شعره ويخذو مذهبيه، وينحو نحوه في البديع الذي كان ابو تمام يستعمله، ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه) ^(٣٦).

ولعل من اهم اثار الحفظ ظهور ما يسمى بالاغارة او السطو او السرقة الشعرية. والحديث عن هذه الظاهرة حديث طويل، ويبدو ان ليس هناك شاعر سلم شعره من هذه الظاهرة.

وهناك انواع للسرقات الشعرية فبعضها لا يتعدى البيت او الابيات وبعضها قد يتجاوز ذلك الى جملة غير قليلة من الشعر. ودعت هذه الظاهرة الى عناية الادباء والنقاد في تسجيلها والتأليف فيها. وقبلما خلت كتب الادب من ذكرها والتمثيل بنماذج كثيرة فيها. ويخيل الينا ان الحديث عن هذه الظاهرة، واتهام الشعراء حتى الكبار منهم من التورط فيها لا يخلو من مبالغة او عدم الدقة العلمية في دراستها، فليس من الصواب ان

يطلب من الشاعر الحفظ الكثير للشعر ثم يتبين بعد ذلك الاغارة او انتحال شعره سواه. اذ لابد ان يتسرب شيء من المعاني والاخيلة والصور الشعرية والالفاظ الى شعره مما حفظ واختزنه في مخيلته من شعر سواه. جاء في الموازنة قول الأمدى (وكان ينبغي ان لا اذكر السرقات فيما اخرجه من مساوي هذين الشاعرين، لانني قدمت القول في ان من ادركته من اهل العلم بالشعر لم يكونوا يرون سرقات المعاني من كبير مساوي الشعراء وخاصة المتأخرين اذ كان هذا بابا ماتعري منه متقد ولا متأخر) ^(٣٧).

لقد الفت كتب ووضعت رسائل في السرقات الشعرية كما تقدم منها سرقات ابي نواس لمهلل بن يموت بن المزرع وهو مطبوع وسرقات البحري من ابي تمام لأبي الضياء بشر بن تميم وسرقات البحري من ابي تمام لابن طيفور، والمنصف في الدلالات على سرقات المتنبي للتنيسي وهو مطبوع، كما عقدت فصول طوال على سرقات الشعراء من بعضهم البعض. ولعل اطرف ما ذكر عن السرقات تعليق اسحاق الموصلي وقد انشد شعرا لابي الهندي في صفة الخمر، فاستحسنه وقرضه فذكر عنده ابو نواس، فقال: ومن اين اخذ ابو نواس معانيه الا من هذه الطبقة. وانا اوجدكم (سلخة) هذه المعاني كلها في شعره، فجعل ينشد بيتا من شعر ابي الهندي، ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرقه الحسن فيه حتى اتى على الابيات كلها واستخرجها من شعره ^(٣٨) وقول دُعبل في شعر ابي تمام: (ان تلت شعره محال، وثلثه مسروق، وثلثه صالح) ^(٣٩).

وروى انه لما قتل المتنبي وجد معه ديوانا ابي تمام والبحري بخطه وعلى حواشي الاوراق علامة كل بيت اخذ معناه وسلخه) ^(٤٠).

وقد يعمد الشاعر الى بيت لاستاذه فيغير عليه ويحسنه ويطوره، ويجعله اخف على اللسان، وادق معنى، واقل لفظا، وافضل دليل على هذا سرقة سلم الخاسر لبيت استاذه بشار، فقد روى ان سلما عمد الى اختصار قول بشار:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

ولا يكدر فكره ويخرج الفاظه مخرج نفسه، وأبو تمام يتعب نفسه...^(١٠١)

وتبع أبا تمام في دراسته الشعر والتأليف فيه أبو عبادة البحراني فقد ألف كتاب الحماسة وبوبه أبواباً كثيرة تجاوزت في أعدادها ما اشتملت عليه حماسة بآبي تمام^(١٠٢).

إن دراسة الشعر والوقوف على نماذجه الجيدة كان مما اشتهر به عدد من الأدباء الذين اتحفوا الأدب بالمؤلفات الكثيرة التي أودعوها أشعاراً استقوها من أفواه كاتبيها أو من بطون دواوينهم، أو مما سمعوه من الآخرين الذين كانوا يحفظونها ويروونها، ولعل الثعالبي والعماد يمثلان نموذجين جيدين في هذا الصدد^(١٠٣).

ولاشك في أن الحماسات الشعرية وكتب الأدب التي اشتملت على جملة صالحة من الشعر في فنونه المختلفة كانت خير معين للمتأدبين والشعراء، لأنها اعتبرت مصادر مهمة وأساساً متينة يمكن الاعتماد عليها والركون إليها،

كما كان لصناعة الدواوين وخاصة ما صنعه الصولي أثر كبير في ثقافة الشاعر الشعرية، حيث امتدت الناشئة من الشعراء بمادة غنية من الشعر الجيد لشعراء مجيدين.

ومن المصادر: قراءة الشعر على أصحابه، والتأكد منه ومن سلامته. من ذلك قراءة ابن لتك الشاعر ديوان الخبز أرزي عليه^(١٠٤)، وقراءة العماد ديوان حيص بيص عليه^(١٠٥) وقراءة أبي مالك عون بن محمد الكندي عشرين قصيدة على أبي تمام من شعره^(١٠٦). وقراءة أحدهم على البحراني اثنتي عشرة قصيدة من شعره^(١٠٧). وقراءة الصولي عشرين قصيدة من شعر أبي تمام على عون بن محمد الكندي^(١٠٨). وقراءة رواية بشار أبياتاً على بشار لحمد عجرد، وتعليق بشار على ذلك بقوله: ما قال حماد شعراً قط هو أشد علي من هذا، فقال راويته: وكيف ذاك؟ ولم يهجمك فيه، وقد هجأك في شعر كثير فلم تجزع، قال: لأن هذا شعر جيد ومثله يروى وأنا أنفست عليه أن يقول شعراً جيداً^(١٠٩).

ومنه الثناء على الشعراء أو الشعر الجيد الذي يروى للشعراء العباسيين من ذلك مدح أبي دلالة لشاعر أنشد المهدي شعراً فيه، ووصفه له بأنه جهد نفسه في المدح، وطلب من الخليفة أن

يجهد نفسه في عطائه^(١١٠).

ومنه أنشاد مروان ابن أبي حفصة شعراً لزهير وللأعشى وأمرئ القيس واعتبار كل منهم أشعر الناس^(١١١). ومنه إعجاب محمد ابن حازم الباهلي بشعر أبي تمام وتفضيله على كل متقدم ومحدث^(١١٢). ومنه إعجاب أبي العتاهية بشعر محمد بن أبي أمية وقد سمع بشيء منه واطراؤه له^(١١٣).

ومنه اجتماع الشعراء في خراسان حين قصدها أبو تمام، وسماعهم شعره^(١١٤). ومن أطرى شعره وأثنى عليه أيضاً علي ابن الجهم^(١١٥) وأبراهيم الصولي^(١١٦) ومنه أطراء الشعراء لشعر العباس بن الأحنف والثناء عليه أمثال: الحسين بن الضحاك^(١١٧). وابن المعتز^(١١٨) والمبرد^(١١٩) والأصمعي^(١٢٠) والحسن بن وهب^(١٢١) والقاسم بن اسماعيل^(١٢٢) وأبراهيم الصولي^(١٢٣).

ومنه قول أبي الشبل في حبسيات ابن الجهم: (ما شعر على بن الجهم في الحبس بدون شعر عدي بن زيد)^(١٢٤).

ومنه ما قيل في الإعجاب بشعر أبراهيم الصولي والثناء عليه^(١٢٥). ومن أطراء الشعر والثناء عليهم ما قاله محمد بن حبيب عن المبرد في أبي حفص البصري: (تذكرنا الشعراء عند المبرد فقال لي: لا أعرف بمدينة السلام أحداً غير أبي حفص)^(١٢٦).

ولم يقتصر الحديث في الشعر على الأطراء والثناء، وإنما تجاوز ذلك إلى نقده ونقد أصحابه، وتعيين مواطن الضعف والعيب فيه، والنصح في تجنبه والابتعاد عنه ونسيانه، فقد روى أن أبا بكر بن النطاح كان شديد الحب لشعر حماد عجرد، فأنشد أخاه بكراً شعراً لحمد، فسأله لِمَ هذا الشعر، فأجابته لحمد عجرد في بشار، فقال لأخيه: يا أخي انس هذا الشعر فنسيانه أزين بك. والخرس كان استر على قائله^(١٢٧).

وروى أن أبا نؤاس قال: (ما أحسن الشماخ) في قوله:

إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشركي بدم الوتين
لا كما قال الفرزدق:

علام تلفتين وانت تحتي

وخير الناس كلهم أمي

متى تردى الرصافة تستريح

من التهجير والدب ————— الدوامي^(١٢٨)

وروي (ان مسلم بن الوليد لقي ابا نواس فقال له: ما اعرف لك بيتا الا فيه سقط: قال: فما تحفظ من ذلك؟ قال: قل انت ماشئت حتى اريك سقطا فيه فانشده:

ذكر الصبوح سحيرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
فقال مسلم: فلم امله وهو الذي اذكره وبه ارتاح؟ فقال ابو نواس: فانشدني شيئا من شعرك ليس فيه خلل: فانشده مسلم:
عاصي الشباب قراح غير مفتد واقام بين عزيمة وتجلد
فقال ابو نواس: قد جعلته رائجا في حال واحدة وببيت واحد، فتشاعبا وتسابا ساعة، وكلا البيتين صحيح الاخر^(٨٦). وروي ان الشعراء كثروا بباب المأمون، فأوذّن بهم فقال لحاجبه اعرضهم فمن كان منهم مجيدا فأوصله الى ومن كان غير مجيد فاصرفه... ثم جلس لهم ودعا بهم فجعلوا يتغالبن على القرب منه، فقال لهم: على رسلكم فإن المدى اقرب من ذلك، هل فيكم من يحسن ان يقول كما قال اخوكم العتابي (بيتان) قالوا والله ما بنا احد يحسن ان يقول مثل هذا، قال: فانصرفوا جميعا^(٨٧).

وروي مثل هذا الخبر السابق غير ان احد الشعراء استطاع ان يقول افضل مما قاله شاعر سابق كان موضع المجازاة، فقد اجتمع الشعراء بباب المعتصم فبعث اليهم ابن الزيات ان الخليفة يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قوله النميري في الرشيد (ثلاثة ابيات) فليدخل والا فلينصرف، فقام محمد بن وهيب فقال: فينا من يقول مثله قال: واي شيء قلت فقال (بيتان) فأمر بادخاله واحسن اليه^(٨٨).

وكان للشعر الجيد موقع حسن في نفوس الخلفاء كما تقدم، كما كان له اثر كبير في تنبيه بعضهم ممن انساق وراء اللهو والابتعاد عن سماع ما ينظمه الشعراء.

وروي ان ابا العتاهية وابن مناذر اجتمعا (فقال ابو العتاهية يا ابا عبد الله، كيف انت في الشعر قال: اقول في الليلة اذا سنج القول لي. واتسعت القوا في عشرة ابيات الى خمسة عشر، فقال ابو العتاهية: لكني لو شئت ان اقول في الليلة الف بيت لقلت، فقال ابن مناذر: اجل والله اذا اردت ان اقول مثل قولك:

ألا يا عتبة الساعة أموت الساعة الساعة

قلت، ولكني لا اعوذ نفسي مثل هذا الكلام الساقط، ولا أسمح

لهابه، فخلج ابو العتاهية وقام يجر رجله^(٨٩).

ويجهدون انفسهم في تهيتته، وكان لبعض هذا الشعر الجيد الفضل في التفات من انصرف عن سماعه الى الاعجاب به والسبب في رفع الحجاب عن الاستماع الى الشعراء واثابتهم على قصيدهم، فقد روي ان موسى الهادي كان لا يأذن لاحد من الشعراء مدة ايام خلافته، ولا يرغب في الشعر، ولا يلتفت اليه، وقد انهمك في الشرب والقصف، وكان مشغوقا بالسماع. فلما قال ابو الخطاب البهذلي رائيته اوصلت اليه فلما سمعها اعجب بها شديدا وقال للحاجب: اخرج الى الباب فمر من ينادي: اين نسابة الاسد ففعل، فلما سمع ابو الخطاب ذلك علم ان شعره قد وصل وعمل عمله والشعراء مجتمعون. فقال: هأنذا وأخذ بيده وادخل البيت فقال: هات انشدناه فانشده قصيدته الرائية، فاستحسنها موسى واعجب بها، وامر في ذلك اليوم الا يحجب عنه شاعر وان يعلموا ان ابا الخطاب كان السبب في ذلك^(٩٠).

وكان العلماء والشعراء حين يعجبون بشعر شاعر لا يتورعون من حمل شعره معهم الى بلدهم او الاحتفال به وحفظ عدد غير قليل من الابيات في جلسة واحدة. وروي عن احدهم قوله: (رايت سلمة بن عاصم^(٩١) ومعه شعر العباس بن الاحنف، فعجبت منه وقلت: مثلك اعزك الله يحمل هذا، فقال: الا احمل شعر من يقول.

اسأت ان احسنت ظني بكم ، والحزم سوء الظن بالناس

يقلقني الشوق فأتيككم والقلب مملوء من الياس^(٩٢)

وروي ايضا عن احدهم قوله ان ابن طباطبا (كان طول ايامه مشتاقا الى عبد الله بن المعتز متمنيا ان يلقاه او يروي شعره فاما لقاؤه فلم يتفق له، لأنه لم يفارق اصبهان قط، واما ظفروه بشعره فانه اتفق له في اخر ايامه، وله في ذلك قصة عجيبة، وذلك انه دخل الى دار معمر وقد (حملت) اليه من بغداد نسخة من شعر عبد الله بن المعتز، فاستعارها فسوف بها فتمكن عندهم من النظر فيها، وخرج وعدل الى كالأ كانه ناهض بحمل ثقليل، فطلب محبرة وكاغداً واخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطعات من الشعر فسألته لمن هي؟ فلم يجيني حتى فرغ من نسخها وملا منها خمس ورقات من نصف المأموني، واحصيت الابيات فبلغ

عدد ثمانين بيتاً تحفظها من شعر ابن المعتز في ذلك المجلس واختارها من بين سائرهما^(٨٥).

وكان الشعر الجيد يبعث في احساس الشاعر السامع له شيئاً من الحسد لقائله لما يجده فيه من الروعة والبراعة، ولما يشعر به من التخلف في مجاراته والنظم على غرارده وهناك اكثر من خبر في هذا الصدد، فقد روى عن الزبير بن بكار ان ابا العتاهية قال: (ما حسدت احداً الا العباس بن الاحنف في قوله:

إذا امتنع القريب فلم تنله على قرب انذاك هو البعيد
فأني كنت اولي به منه، وهو بشعري اشبه منه بشعره، فقلت له: صدقت يشبه شعرك^(٨٦)).

كما روى ان دعبلاً قال: (ما حسدت احداً قط على شعر كما حسدت العتابي على قوله:

هيبة الإخوان قاطعة لأخي الحاجات عن طلبه
فإذا ماهبت ذا أمل مات ما أملت من سببه^(٨٧))
كما روي ان دعبلاً هذا حسد خالد الكاتب حين رآه ينظم قصيدة بعد ان كان معروفاً بنظم المقطعات، فقال خالد له: (لو عرفت النصح منك لغيري لأطعتك في نفسي^(٨٨)).

ومن هذه المصادر: النقائض والتهاجي بين الشعراء، ولعل مناقضات مسلم بن الوليد وقنبر المازني، والتهاجي بين بشار ابن برد وحماد عجرد وسواهما امثلة واضحة على هذا. فقد كان كل منهم يجهد ان يقول في الآخر كل ما يبتدعه من معان، وتقدر عليه شاعريته ليحطه ويحط من قدره، ويحيله الى حالة من الهزء به والسخرية. وليبرز بين شعراء العصر بروزاً يشار اليه بالبنان. وهذه كلها تحتاج الى ثقافة واسعة ورصيد شعري كبير يمدان الشاعر بالصور والمعاني والالفاظ الجديدة الكثيرة.

وفي اخبار مسلم ان ابن قنبر هجاه ونال منه فجأة رجل من الانصار وأنبه على سكوته عن ابل قنبر متذرعاً بوسائل واهية، مما حمل الانصاري على تعزيز مسلم وتوبيخه بابيات قالها فيه مبينا ضعفه وتراجعه عن ان يكون ندا لابن قنبر هذا. (فكاد مسلم ان يموت غماً وبكى وقال له: انت شر علي من ابن قنبر، ثم تاب وحمى فهتك ابن قنبر ومزقه حتى تركه وتحمل عليه بأبيه واهله، حتى اعفاه من المهاجاة^(٨٩)).

وفي اخبار التهاجي بين بشار وحماد عجرد اوضح دليل على ما اشرنا اليه من محاولة الشعراء التجديد في الموضوعات، فبشار على موقعه الكبير في فن الهجاء وشهرته فيه وفزع المهجوين منا وتملقهم له واتحافهم له بالهدايا والجوائز حذراً من سلاطه لسانه وفحش هجائه فقد ضعف واستحذى من هجاء عجرد له على الرغم من ان شاعرية عجرد لاتقاس باي حال من الاحوال بشاعرية بشار، ونجزيء بمثال واحد من هجاء عجرد له وتعليق بشار على ما اشتمل عليه بيت واحد من ابيات عجرد فيه مر معان متجددة مختلفة، فأني فيها ما اشتمل عليه بيت جريب المشهور في هجاء الفرزدق.

جاء في الاغانى: (... لما قال حماد عجرد في بشار: نسبت ال برد وانت لغيره

وهبـك لبرد نسبت امك من بـرد؛
قال بشار: تهياً له علي في هذا البيت خمسة معان من الهجاء، قول (نسبت ال برد) معنى، وقوله (وانت لغيره) معنى اخر، ثم قوله: (فهبك لبرد) معنى ثابت، وقوله: (نسبت امك) شت مفرد، واستخفاف مجدّد، وهو معنى رابع، ثم ختمها بقوله (برد). ولقد طلب في هجائه للفرزدق تكثير المعاني، ونما هذا النحو: فما تهياً له اكثر من ثلاثة معان في بيت، وهو قوله:

لما وضعت على الفرزدق وميسمي

وضعتنا البـ حيث جدعت انف الا خطر
فلم يدرك اكثر من هذا^(٩٠).

ومن المصادر ايضاً: الثقافة الكلامية، وهي مما ظهر في هذا العصر بسبب ظهور علم الكلام وشيوعه بين المثقفين ومنها الشعراء كالنظامي العطوي وقد لمح هذا بعض الادباء فقال عمر العطوي: (كان له فن من الشعر لم يسبق اليه، ذهب فيه الى مذهب اصحاب الكلام، ففاق جميع نظرائه، وخف شعره على كل لسان وروى واستعمله الكتاب، وأخذوا معانيه وجعلوه اماماً^(٩١)).

ويظهر ان الشعر على الرغم من شيوعه بين الخاصة والعامة، اذ بمعنى اخر ان الشاعر كان يتوخى ان يكون هدفه من شعره هذا الهدف، فان بعض الشعراء وهو امر فريد في ذلك العصر. ف جعل شعره موقوفاً على فهم الخاصة له دون العامة. ولعل في

إشارة ابن المعتز إلى ربيعة الرقي دليلاً على هذا، فقد قال: (ومما يستملح له ويروى بكل أرض عند الخواص - لأن شعر ربيعة لم يكثر في أيدي العامة - قوله...) (١٣٧).

ويبدو كذلك أن شهرة الشاعر أو شعره كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقربه من أولى الأمر ومخالطة الشعراء أو بعده عنهم، فالشاعر الذي يتهيا له الاتصال برجال الدولة ينال من الشهرة وبعد الصيت والمال والجاه ما يتناسب وشاعريته وقدرته على الإبداع والتجديد، أما الذي لا يتيسر له مثل هذا فنصيبه الخمول والنسيان وإن كان من المكثرين المجيدين. جاء في الأغاني في ترجمة ربيعة الرقة: (... وهو من المكثرين المجيدين.. وإنما أحمل ذكره واسقطه عن طبقته، بعده عن العراق، وتركه خدمة الخلفاء، ومخالطة الشعراء...) (١٣٨).

ومن المصادر سماع بعضهم الشعر الذي ينشر في أروقة قصور الخلافة الذي كان صاحبه يجهد نفسه ليرتفع به إلى أقصى ما يمكن من الجودة والروعة بحيث يحث هذا الشعر وما يتضمنه من معانٍ أجاد فيها الشاعر أيما أجادة إلى تحبيب الآخرين لقول القريض، ولعل فيما روى عن ابن المعتز من أدلة هذا. فقد روى عنه قوله في وصف عدد من قصائد البحري الشهيرة التي أجاد فيها أجادة يكاد ينفرد بها من بين سائر الشعراء: (لو لم يكن للبحري من الشعر إلا قصيدته السينية في وصف أيوان كسرى، فليس للعرب سينية مثلاً، وقصيدته في وصف البركة

ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها نعم ونسألها عن بعض أهليها واعتذاراته في قصائده إلى الفتح بن خاقان التي ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة إلى النعمان مثلاً، وقصيدته في ابن دينار التي وصف فيها مالم يصفه أحد قبله، وهي التي أولها:

ألم تر تغليس الربيع المبكر وما حاك من وشي الرياض المنشر
ووصفه حرب المراكب في البحر، لكان أشعر الناس في زمانه، فكيف إذا اضيف هذا إلى صفاء مدحه ورقة تشبيهه في قصائده. وكان كثيراً ما ينشد له ويتعجب من جودته:

غدوت على الميمون صباحاً وإنما غدا المركب الميمون تحت المظفر
إذا زجر النوتى فسوق علاته رأيت خطيباً في ذؤابة منبر (١٣٩)
كما روى عنه قوله: (كان مما حنب الشعر إلى أني سمعت البحري

ينشد الماضي شعراً تشوقه الناس واستحسنوه ووصفوه، تصرف فيه بفزل ووصف ومدح وشكر، وعدد أصناف ما أخذ، وطلب خاتم ياقوت، وهو عندي من أحسن شعره، وهو قوله:

بودى لو يهوى العذول ويعشق

فيعلم أسباب الهوى كيف تعلق القصيدة) (١٤٠)

ولعل من مصادر تقانة الشاعر الشعرية المجالس الأدبية والشعرية التي كان يعقدها الخلفاء والأمراء والشعراء والشواعر واللغويون، وهي مجالس كانت تعقد حول الشعر الجيد الذي يقوله الشعراء، وحول المطارحات الأدبية والنقدية وتفضيل الشعراء على بعضهم والشعر على سواه.

ولاشك في أن تلك المجالس كانت المحك الأساس لمعرفة ما يطرأ على الشعر من تجديد وبراعة، وعلى ما كان يستدعه الشعراء ويطورون فيه، وقد يترتب على ذلك شيء من ذبوع سمعة الشاعر وطيران شعره في الأفاق، بل على خطوانه لدى أولى الأمر، وإثابته على ما جود فيه وأبدع. فقد روي أن مروان ابن أبي حفصة دخل على المهدي بعد وفاة معن بن زائدة ممدوحه في جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره، وإنما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء كل عام مرة، فطروه لأنه شاعر ومعن، ثم تلطفت في العام المقبل فدخل مع الشعراء وأنشد قصيدته المشهورة (طرقتك زائرة) فاعجب بها المهدي وأثاب صاحبها جائزة سنية (١٤١).

وروي أن (اجتمع أصحاب المأمون عنده يوماً فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين عن مسلم بن الوليد؟ قال: حيث يقول ماذا؟ قال: حيث يقول وقد رثى رجلاً:

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه

فطليب تراب القبر دل على القبر

وحيث مدح رجلاً بالشجاعة فقال:

يجود بالنفس إذا ضن الجواد بها

والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهجاً رجلاً بقبح الوجه والأخلاق فقال:

قبحته مناظره فحين خبرته حسنت مناظره لقبح الخير

انت يا ابا الوليد فكأنى بك قد انشبت:

أما ما علت منا ذؤابة واحد

وان كان ذا حـ_____لم دعتـه الى الجهل

هل العيش الا ان تروح مع الصبا

وتغدو صريع الكأس والاعين النجس

قال: وبهذا البيت لقب صريع الغواني، لقبه به الرشيد، فقال له مسلم: صدقت، ثم أقبل على أبي نواس فقال له: كأني بك يا أبا علي قد أنشدت:

هاتيك ليلي ولا تطرب الى هند

واشــــــــــــــرب على الورد من حمراء كالورد

فقال له: صدقت. ثم أقبل على عبدل فقال له: وانت يا أبا علي،
فكأنني بك تنشد قولك:

أُيِّنَ الشَّابَّ وَأَيَّةُ سَالِكَا

لا این یطلب ضل بك هل_____كا

لا تقجبني يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فيسكي

فقال: اصدقت. ثم اقبل على ابي الشيخ، فقال له: وانت يا ابا جعفر، فكأنني بك وقد انشدت قولك:

لا تنکری صدی ولا اعراضی

ليس المقام لـ عن الزمان بـ راض

فقال له: لا. ماهذا اردت ان انشد، ولا هذا بأجود شيء قلمته،
 فأتوا: فأنشدنا ما بدا لك، فأنشدهم قوله:

وقف الهوى بى حيث انت فليس لى

متأخر عنه ولامته _____ دم

..(ایات)

قال: فقال ابو نواس: احسنت والله وجودت، وحياتك لاسرقن هذا المعنى، ثم لأغلبك عليه، فيشتهر ما أقول، ويموت ما قلت .

مثال: فسرق قوله:

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي

متـ آخر عنه ولا متـ قدم

٣١ رققاً خفيفاً فقال في الخصيب:

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن يفسر الجود حيث يسير

فسار بيت ابى نواس ، وسقط بيت ابى الشيص^(١٠٣)

وروى عن الجاحظ قوله: (كان والبة بن الحباب ومطيع بن اياس ومنقذ بن عبد الرحمن الهلالي، وحفص بن ابي وردة، وابن المقفع، ويونس بن ابي فروة، وحماد عجرد وعلى بن خليل، وحماد بن ليلى الراوية، وابن الزبرقان، وعمارة بن حمزة ويزيد بن الفيض وجميل بن محفوظ، وبنار المرعش، وابان اللاحقي ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترون ويهجو بعضهم بعضا هزلاً وعمداً، وكلهم في دينه^(١٠٤)

وتقدم اجتماع ابي العتاهية وابن منذر في مجلس وسؤال ابي العتاهية له عن مقدار مايقوله في اليوم الواحد واجابه ابن منذر عن ذلك والطعن على شعر ابي العتاهية.

وروى انه (كان بالاهواز رجل يعرف بابي ذؤيب من التتار، وكان مقصد الشعراء واهل الادب، فقصدته محمد بن حازم، فدخل عليه يوماً وعليه ثياب بدقة، وهيئة رثة، ولم يعرفه نفسه، وصادفهم يتكلمون في شيء من معاني الشعر، وابو ذؤيب يتكلم متحققاً بالعلم بذلك. فسأله محمد بن حازم وقد دخل عليه يوماً عن بيت من شعر الطرماح جهله، فرد عليه جواباً مجازاً كالمستصغر له وازدراه، فوثب عن مجلسه مغضباً، فلما خرج قيل له: ماذا صنعت بنفسك وفتحت عليها من الشر؟ اتدري لمن تعرضت؟ قال: ومن ذاك.. قيل محمد بن حازم الباهلي. اخبت الناس لساناً واهجاهم. فوثب اليه حافياً حتى لحقه، فحلف له انه لم يعرفها واستقالة فأقاله، وحلف انه لا يقبل له رفاً ولا يذكره بسوء مع ذلك ابداً، وكتبت اليه بعد ان افرقنا:

أخطأ ورد على غير جوابي

وزری علی وقــال غیر صواب (۱۰۵)

ومن هذه المجالس ما روى عن علي بن الجهم قال: (كان الشعراء يجتمعون كل جمعة في القبة المعروفة بهم من جامع للمدينة، فيتناشدون الشعر، ويعرض كل واحد منهم على أصحابه ما أحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة، التي قبلها، فبينما أنا في جمعة من تلك الجمع، ودعبل الشيص، وابن أبي فنن، والناس

يستمعون انشاد بعضنا بعضا، ابصرت شاباً في اخريات الناس
جالسا في زى الاعراب وهيئتهم، فلما قطعنا الانشاد قال لنا: قد
سمعت انشادكم منذ اليوم، فاسمعوا انشادي قلنا هات: فانشدنا
فحواك دل على نجواك يافدلى

حسبتم لا ينفضي قـولك الخطل
(ابيات) ثم مر فيها حتى انتهى الى قوله في مدح المعتصم
تغايير الشعر فيه اذ سهرت لـه

حتى ظننت قـوافيه ستقـتتل
قال: فعقد ابو الشيص عند هذا البيت خنصره، ثم مر فيها الى
اخرها. فقلنا زدنا فأنشدنا:
ومن ألسم بها فقال سلام

كم حكمة صبره الالام
ثم انشدها الى اخرها، وهو يمدح فيها المأمون، واستزدناه
فانشدنا قصيدته التي اولها:

فَسَدَكَ اتُّدَّ اَرْبَيْتَ فِي الْغُلُوِّ

كم تعذلون وانتم _____جرائي
حتى انتهى اخرها. فقلنا له: لمن هذا الشعر؟ فقال: لمن
انشدكموه، قلنا ومن تكون، قال: انا ابو تمام حبيب بن اوس
الطائي، فقال له ابو الشيص: تزعم ان هذا الشعر لك، وتقول:
تغاير الشعر فيه اذ سهرت له

حتى ظننت قـوافيه ستقتل؟
قال: نعم لاني سهرت في مدح ملك، ولم اسهر في مدح سوقيه،
فعرفناه حتى صار معنا في موضعنا، ولم نزل نتهاداه بيـتنا،
وجعلناه كأحدنا) ^(١٠١)

وتقدم تعليق المبرد عند تذاكر الشعراء: (لا اعرف بمدينة السلام احدا غير ابي حفص)^(١٧).

ومن المجالس التي كانت تعقدّها الشواعر ويحضرها الشعراء، مجلس دنانير جارية ابن كناسة الشاعر، فقد روى انه (كانت له جارية شاعرة مغنية يقال لها دنانير، وكان اهل الادب وذوو المروءة يقصدونها للمذاكرة والمساجلة في الشعر) ^(١-٨).

كما كانت فضل الشاعرة تجلس للرجال ويأتيها الشعراء^(١٠٩) .
ولعل من أهم تلك المجالس مجلس ابن المعتز الذي ضم عددا من

المقدم

୧୦୫-ପ୍ରଶ୍ନମାଳା

تساوت حالكم فيه

ولم تبقوا على خسف

فقال دعبل:

تساوت حالكم فيه

واذ فات الذي فات

فكونوا من بني الظرف

ومروا نقصف اليوم

فإني بائع خفي

فأنصرفوا معه فباع خفه وانفقه عليهم^(١٣١)

ومن الاجازة ما ذكر ان المتوكل طلب الى علي بن الجهم الذي كان

من المقربين اليه، ان يقول بيتا ويطالب فضل الشاعرة بأن

تجزيه، فقال: أجزى يا فضل:

لاذ بها يشتكي إليها

فلم يجد عندها ملاذا

فأطرقت هنيأة ثم قالت:

فلم يزل ضارعا إليها

تهطل احفانه رذاذا

فعاتبوه فزاد عشقا

فمات وجدا فكان ماذا؟^(١٣٢)

يتضح مما تقدم ان الشاعر العباسي كان يعنى عناية فائقة

بتقافته الشعرية، وان هذه الثقافة ذات مصادر مختلفة، بعضها

مصادر مألوفة ومعروفة، وبعضها جديدة بحكم تطور الزمن،

وبحكم ظهور علوم جديدة، وخاصة علم الكلام والفلسفة فقد

كان لهما اثر واضح في ثقافة الشعراء وشعرهم، وما قيل عن هذا

الشعر من الانعطاف والتجديد بالقياس الى الشعر المألوف حتى

قامت من اجله حركة نقدية واسعة متمثلة بشعر ابي تمام

والبحتري والمتنبي.

ان الشاعر العباسي لم يقل الشعر الا بعد ان تثقف ثقافة

عميقة، تناولت العلوم العربية الاسلامية المعروفة، وخاصة

الشعر، ولهذا فهو يختلف عن الشعراء السابقين له، اذ لم تشر

المصادر والمراجع الى انهم كانوا يحسنون شيئا كثيراً من العلوم

التي كان يحسنها الشاعر العباسي، ولكي يكون الامر واضحا

نشير هنا الى ما كان يحسنه احد الشعراء العباسيين وهو ابو نواس

لكي تتضح الصورة، وتبين ثقافة الشاعر العباسي من ثقافة

الشاعر الذي عاش قبل هذا العصر.

جاء في طبقات الشعراء:

(كان ابو نواس عالما فقيها، عارفاً بالاحكام والفتيا، بصيرا

بالاختلاف، صاحب حفظ ونظر، ومعرفة بسطرق الحديث،

يعرف ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه وقد تأدب

بالبصرة، وهي يومئذ اكثر بلاد الله علما وفقها وادبا، وكان

احفظ لاشعار القدماء والمخضرمين واوائل الاسلاميين

والمحدثين)^(١٣٣).

ويلاحظ في هذه الثقافة مدى تأثيرها في شعر الشاعر العباسي،

وتأثره بها.

فهو لم يتثقف للثقافة وحدها وانما ليستمد منها ما اودعه في

اشياء قصائده ومقطوعاته. فكانت خير معين له لتتسع معاني

شعره وفنونه، ولاغربة اذا ماجدد الشاعر وطور في الشعر

وفنونه، انه كان يستمد من خزين عظيم ومعين دائم مستمر

يعينه في معاناته الشعر.

ان الشاعر العباسي كان يشرك غيره من العلماء والادباء في

المجالات العلمية المختلفة ولهذا فهو لم يقتصر على معاناة الشعر

وحده وانما اسهم في حركة التأليف فكانت الاختيارات

والحماسات التي امتدت الناشئة من الشعراء بفيض غزير مما

انتخبه الشاعر وهو انتخاب دل على سلامة ذوق، ومهارة فن،

واقتدار سليم، ولهذا كله يمكن القول:

ان شعر الشاعر العباسي وليد ثقافتها المتشعبة العميقة الواعية.

الهوامش

- ١- دأب بعض الباحثين على تخطئة من يستعمل (اعتبر) بمعنى عد. وانه يراد به الاعتبار العبرة فقط. في حين جاء (اعتبر) ومشتقاته في (درة الغواص في اوهام الخواص) بمعنى عد في عدة مواضع، كقولته: (ومن ذلك انهم اذا الحقوا لابان حذفوا النون في كل موطن، وليس ذلك على عموم بل الصواب ان (يعتبر) موقع أن، فإن وقعت بعد افعال الرجاء والخوف...) ٢٠٤

واستعمل مثل هذا في ٢٠٦، كما استعمل (المعتبر) و(معتبره) في ٢٠٦، ٢٠٧.

١٩٧/١ ٢

٣. نفسه ١٩٨/١ وانظر العصر الجاهلي ١٤٢.

٤. الاغاني ٩٢، ٩٧٨.

٥. العمدة ١٩٨/١

٦. مروان بن ابي حفصة وشعره ١٢٥

٧. طبقات الشعراء ٣٢٢.

٨. الاغاني ٢٦١/١٩

٩. نفسه ٢٤٧/١٤

١٠. الاغاني ١١٢/٩

١١. نفسه ١٠٠/١٨

١٢. نفسه ١٥٧/٢٠، ٥١/١٩

١٣. نفسه ١٤٩/١٣

١٤. انظر: اخبار البحرني ٦١، ٦٠، ٦٢، ٦٣ واخبار ابي تمام ٦٧.

١٥. اخبار ابي تمام ٦٧ ٦٨.

١٦. اخبار ابي نواس ٥٠.

١٧. الاغاني ٢٥/١٩، ١٥٧/٢٠.

١٨. زهر الادب ١٣٠/١ والعمدة ١٠٢/٢.

١٩. صبح الاعشى ٢٩٢/١، توفي الاغلب سنة ٢١١ هـ الاعلام ٢٣٩/١

٢٠. الاغاني ٩١/٦.

٢١. نفسه ٩٣/٦.

٢٢. الوفيات ٢٠٦/٢.

٢٣. تاريخ بغداد ٤١١/١٠، والعقد الفريد ٢٠٦/٥.

٢٤. تاريخ بغداد ١٠٤/١٢.

٢٥. طبقات الشعراء ٢٠١.

٢٦. اخبار ابي نواس ٥٠.

٢٧. طبقات الشعراء ١٩٤ وتاريخ بغداد ٤٢٧/٧، ونزهة اللبء ٧٧.

٢٨. الوفيات ٤٢/٢ وخزانة الادب ٢٥٧/١.

٢٩. الاغاني ٥٢/١٩.

٣٠. تاريخ بغداد ٧٩/١٢.

٣١. تاريخ بغداد ٧٧/١٢ وانظر: شعر دعبل ١٩٢.

٣٢. تاريخ بغداد ١٩٦/٢.

٣٣. نفسه

٣٤. اخبار ابي تمام ١١٤.

٣٥. الاغاني: ٢٥٥، ٣٥٢/٨، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ١٦٨، ١٦٩/٩، ٥٩/١٠، ٦٠، ٨٣، ٢١١.

١٠٩/١٣، ١١٦-١١٧، ١٤٥، ١٤٦/١٤، ١٠٨، ١٦٦، ١٦٧، ٩٦/٤٣.

٣٦. الاغاني ٩٦/٢٣.

٣٧. نفسه ٦٧/١٧.

٣٨. نفسه ١٧٥/١٨ وانظر المصدر نفسه ١٧٤/١٨، ١٧٥.

٣٩. نفسه ٥١/١٤.

٤٠. نفسه ٣٩/٢١.

٤١. ٢٩١ وانظر المصدر نفسه ٣٠٤/١ واخبار ابي تمام ٧٩.

٤٢. الاغاني ٢٢٩/٢٠.

٤٣. الموازنة ١٩.

٤٤. الصبح المنبي ١٨٦.

٤٥. الاغاني ٢٦٢/١٩، ٢٦٤.

٤٦. نفسه

٤٧. نفسه ١٢٦/٢٠.

٤٨. الاغاني ١٤٧/٦.

٤٩. الموازنة ٥٥/١٤.

٥٠. اخبار ابي تمام ١٨٨.

٥١. انظر: حماسة البحرني.

٥٢. انظر على سبيل المثال يتيمة الدهر ٢٤١/١ ففيه وفي ترجمة الناس يقول:

(وقد اخرجت من ديوانه ما هو شرط الكتاب من عقائل شعره وفرائد

عقده) وفي ترجمة الواواء دمشقي يقول نفسه ٢٨٩/١ ومما انشدني كل

من الخوارزمي والمصيبي له ووجدته في ديوان شعره وفي ترجمة ابي

الفرج العجلي الكاتب ١٢٢/١ يقول: (انشدني ابو بكر الخوارزمي ابياتاً له

تعجب من سلاستها وسهولة مأخذها وعذوبة الفاظها). وفي ترجمة الناشي

الاصغر ٢٤٨/١ يقول: (انشدني ابو بكر الخوارزمي قال: انشدني ابو الحسين

الناشي يحلب لنفسه. وفي ترجمة الزاهي ٢٤٩/١ يقول: ولم يقع الي شعره

مجموعاً وانما تطرفته من افواه الرواة، واستفدت من التعليقات، انشدني

ابو سهل بن المرزبان فيما انشدني من النتف التي استفادها ببغداد،

واتحفني به من اللطائف التي استصحبها) وفي ملح اهل الشام ومصر

والغرب وطرف اشعارهم ونوادهم ٢٠٠/١ يقول: هذا باب كسرتة على غرر

تلقفتها من افواه الرواة وتطرقتها من اثناء التعليقات، ولم اجد لأصحابها

اشعاراً مجموعة ينفسح لي طريق الاختيار منها، وانما هي تفاريق تلتقي

اطرافها، وتجتمع حواشيها ولن نقدم القلائد فيها بحمد الله ومشيتته).

٥٣. الوفيات ٢٧٦/٥.

٥٤. الخريدة ٢٠٢/١.

٥٥. اخبار ابي تمام ٢١.

٥٦. نفسه ٥٢ ٥٠.

٥٧. نفسه ٢١

٥٨. الاغاني ٣٤٧/١٤.

٥٩. نفسه ٢٦٤/١٠.

٦٠- الاغاني ٨٢/١٠.

٦١- اخبار ابي تمام ٦٥.

٦٢- الاغاني ١٤٥/١٢.

٦٣- اخبار ابي تمام ١١٥ وانظر امثلة اخرى في التناء على شعره الاغاني

١٠٧/٢١١، ٢٨٥/١٦ واخبار ابي تمام ٥٩.

٦٤- الاغاني ٢٨٦/١٦ ٦٥- نفسه ٢٨٧ ٦٦- الاغاني ٢٦٠/٨.

٦٧- نفسه ٢٦٧/٨ ٦٨- نفسه ٢٥٢/٨ ٦٩- نفسه ٢٥٥/٨.

٧٠- نفسه ٢٦٤/٨ ٧١- نفسه ٢٦٥/٨ ٧٢- نفسه ٢٦٥/٨.

٧٣- نفسه ٢٠٨/١٠ ٧٤- نفسه ٦٠/١٠ ٧٥- طبقات الشعراء ٤١٧.

٧٦- الاغاني ٢٤٨/١٤ ٧٧- نفسه ٦٩، ١٦٨/٩ ٧٨- نفسه ٢٣/١٩.

٧٩- نفسه ١٠-١٠٩/١٣ ٨٠- نفسه ٧٤/١٩ ٨١- الاغاني ١٧٢/٨.

٨٢- طبقات الشعراء ١٢٢، ١٢٣.

٨٣- النحوي عالم بالعربية من اهل الكوفة له كتب، توفي سنة ٣١٠هـ (الاعلام

١٧٢/٢).

٨٤- الاغاني ٣٥٩/٨ ٨٥- شعر ابن المعتز القسم الثاني ١٠٢.

٨٦- الاغاني ٣٦٠/٨ ٨٧- نفسه ١١٦/١٣.

٨٨- ديوان خالد الكاتب ٥٧، ٨٩- شرح ديوان صريع الغواني ٢٨٤.

٩٠- الاغاني ٢٤٥/١٤.

٩١- نفسه ١٢٣/٢٣.

٩٢- طبقات الشعراء ١٦٥.

٩٣- الاغاني ٢٥٤/١٦.

٩٤- اخبار البحري ٧٢-٧٤.

٩٥- نفسه ١٠٨.

٩٦- الاغاني ٨٨، ٨٧/١٠.

٩٧- نفسه ٢٤/١٩.

٩٨- نفسه ٢٥-٢٤/١٦.

٩٩- اخبار ابي تمام ١١٥-١١٧.

١٠٠- الاغاني ٢٢٢/١٣.

١٠١- نفسه ٥٣/١٩.

١٠٢- طبقات الشعراء ٢٠٧.

١٠٣- الاغاني ٤٠٣-٤٠١/١٦.

١٠٤- الاغاني ١٠١/٨.

١٠٥- نفسه ٩٩/١٤.

١٠٦- تاريخ بغداد ٢٤٩/٨.

١٠٧- طبقات الشعراء ٤١٧.

١٠٨- الاغاني ٢٣٧/١٣.

١٠٩- نفسه ٣٠/١.

١١٠- الموشح ٤٧٠-٤٩٠.

١١١- الاغاني ٤٦/١٠.

١١٢- نفسه ٤٨/١٠.

١١٣- رسائل سعيد بن حميد واشعاره ٦٤٥.

١١٤- طبقات الشعراء ٢٠١.

المصادر والمراجع

- اخبار ابي تمام للصولي ط(١) ١٢٥٦-١٩٢٧. القاهرة

- اخبار ابي نواس لابن منظور تح/ عمر ابو النصر ط(٢) ١٩٦٩م

- اخبار البحري للصولي ط(١) دمشق ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م

- الاعلام للزركلي بيروت ط(٢) ١٩٤٢

- الاغاني مصور طبعة دار الكتب لابي الفرج الاصبهاني

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي- بيروت

- حماسة البحري تر/ لويس شيخو بيروت ط(٢) ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م

- جريدة القصر للعماد/ بغداد

- خزائن الادب للبغدادي تح/ عبد السلام هارون القاهرة

- ديوان خالد الكاتب تح/ د. يونس. احمد السامرائي. بغداد ١٩٨٠

- رسائل سعيد بن حميد واشعاره. يونس احمد السامرائي بغداد ١٩٧١م

- زهر الادب للحصري تح/ د. تركي مبارك ط(٢) ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م

- شرح ديوان صريع الغواني تح/ د. سامي الدهان- مصر

- شعر ابن المعتز تح/ د. يونس احمد السامرائي بغداد ١٩٧٨م

- شعر دعبل تح/ د. عبد الكريم الاشتر دمشق.

- صبح الاعشى للقلقسندي مصور طبعة دار الكتب

- الصبح المبني عن حيثية المتنبي للبديعي ط(١) القاهرة ١٩٦٣

- طبقات الشعراء لابن المعتز تح/ عبد الستار احمد فراج- مصر

- العصر الجاهلي. د. شوقي القاهرة ط(٢)

- العقد الفريد لابن عبد ربه ١٣٧٥-١٩٦٥. بيروت

- العمدة لابن رشيق تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد ط(٢) ١٩٦٢

القاهرة

- مروان بن ابي حفصة/ فحطان رشيد التميمي النجف ١٩٧٢

- الموازنة للامدي تح/ احمد صقر مصر ١٩٦٥.

- الموشح للمرزباني تح/ البجاوي مصر ١٩٦٥

- نزهة الالباء لابن الانباري- القاهرة

- وفيات الاعيان لابن خلكان تح/ د. احسان عباس.

- يتيمة الدهر للثعالبي ط(٢) القاهرة ١٣٧٥ - ١٩٥٦م.

دراسة تتابع الوحدات الصوتية عند ابن جني

(من أبحاث الندوة التخصصية عن أبي الفتح ابن جني)

بسم الله الرحمن الرحيم

“اقرأ* وربك الأكرم* الذي علم بالقلم*“

علم الإنسان ما لم يعلم“

د. عبد المنعم آل ناصر

قسم اللغة العربية . كلية التربية

جامعة الموصل

منزلة الحروف في المستوى الدلالي فهي تغير معنى الكلمة إن تغيرت. ولما كانت الكتابة العربية قبل الاسلام خلوا من رموز خطية للحركات تولى هذا العالم الجليل وضع أشكال خطية لتلك الرموز كما هو معلوم للجميع. وهكذا نرى أن الخطوة الأولى في النهضة العلمية العربية كانت دراسة في البنية الصوتية للغة فانطلقت بعدها علوم اللغة وبلغت ما بلغته من تقدم يشهد عليه تاريخ العلوم.

١- هناك في رأي أربعة علماء هم الأعمدة الرئيسة في الدراسات الصوتية للعربية أولهم الدولي الذي على محدودية ما قام به، أدرك بحسه المرفه فكرة الوحدة الصوتية الأساسية التي تغير معنى الكلمة إن استبدلت بغيرها، وهي فكرة "الفونيم" التي جاءت بها اللسانيات الحديثة. وثانيهما هو العالم الخالد الخليل

الوحي ينزل على نبيينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ويأمره بأن يقرأ ويتعلم، ويصبح العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، يطلبوه ولو في الصين، فتنهض الحضارة العربية بناء شامخا أساسه قاعدة فكرية خالدة هي الاسلام فينتطلق الفكر الانساني من قيود الجهل والتخلف ويروح يسعى وراء العلم والمعرفة.

مما يلفت النظر أن أول خطوة منهجية خطتها الحضارة العربية في ميدان العلم والمعرفة كانت في حقل اللغة فأبدع علماء العربية وشادوا صرحا علميا عملاقا ما يزال قادرا منذ نهضته حتى الان على مضاهاة أحدث المناهج العلمية في دراسة اللغة. والاكثر لفتا للنظر أن تلك الخطوة الأولى كانت دراسة في النظام الصوتي للغة العربية حققها أبو الاسود الدولي رحمه الله حينما أدرك أهمية الحركات في بنية اللغة بكونها وحدات صوتية لها

بن أحمد الفراهيدي الذي وضع أول وصف علمي لخارج الاصوات ورتب الحروف حسب مخارجها ليُفسر ويبرر طريقته الفذة في وضع كتاب العين الذي لا يجهل أهميته أحد. وثالثهما هو سيبويه، عبقرى النحو الذي أخذ ما تعلمه من استاذة الخليل بن أحمد ووضعه في كتابه الخالد عن لغة العرب بنظام منهجي يثير الإعجاب بأي مستوى أخذناه ومن أي جانب درسناه ولن نستطيع أية كلمات أن تفيه حقه خاصة في دراساته الصوتية التي لم يستطع أي نحوي جاء بعده أن يغير منها أو يضيف إليها. وما زالت لحد الآن بحراً من المعلومات ومنجماً من الدرر والجواهر.

ورابع العلماء في الدراسات الصوتية هو صاحبنا الذي نحتفي بذكره أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. ومع أن ابن جني يسير في طريق الخليل وسيبويه في دراساته الصوتية إلا أنه يتخذ لنفسه أسلوبه الخاص الذي يتسم بنظرات جديدة في النظام الصوتي للغة وعلاقة الاصوات بعضها ببعض فيسهب كثيراً مضيفاً إسهامات جديدة وبارزة إلى ما جاء به قبله سيبويه ساعياً بكل جهده لتعليل وتفسير الكثير من العلاقات والظواهر اللغوية. من بين هذه الإسهامات البارزة الفصل قبل الأخير من كتابه المعروف "سر صناعة الاعراب" يشرح فيه "مذهب العرب في مزج لحروف بعضها ببعض" والذي سيكون موضوع بحثنا هذا.

يقول أبو الفتح عن اللغة أن حدها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (الخصائص، ج ١، ص ٢٣).

يقرر هذا التعبير البليغ العلاقة بين الصوت والمعنى في اللغة فالكلام أصوات متسلسلة تحمل معاني، والنحو علم يدرس العلاقة بين الاصوات والمعنى، أي بين الشكل والمحتوى.

إن لكل لغة من لغات البشر عدداً محدوداً من الاصوات من بين عدد كبير يستطيع جهاز النطق عند الإنسان أن يخرجها، ويندر أن تتشابه لغتان في عدد أو نوع الاصوات التي تستعملها، وحتى إن تشابهت لغتان في ذلك فلن تتشابه في قوانين النظام الصوتي لهما فلكل لغة قوانينها الصوتية التي تعين العلاقات بين الوحدات الصوتية وتفرض التحديدات والقيود على كيفية انتظامها في

الكلام.

٣. يريد هذا البحث دراسة ما جاء به ابن جني من ملاحظات عن القوانين التي تتحكم في انتلاف الحروف بعضها مع البعض في الكلام وهذا موضوع عالجت اللسانيات الحديثة واطلقت عليه مصطلح: "دراسة تتابع الوحدات الصوتية PHONOTACTICS يبدأ أبو الفتح ذلك الفصل بقوله:

"وهذا فصل... نذكر فيه مذهب العرب في مزج الحروف بعضها ببعض، وما يجوز من ذلك وما يمتنع، وما يحسن وما يقبح وما يصح" (سر الصناعة، ج ٢ ص ٨١).

من هذه الجملة الافتتاحية نلاحظ أن أبا الفتح يعالج انتظام حروف اللغة بترتيب معين من خلال ما يسميه "مذهب العرب في مزج الحروف" وأغلب الظن أنه يشير إلى السليقة الطبيعية للعربي في استعماله لغته وتذوقه لجرس أصواتها في الكلام. قد يكون من باب التكرار أن اصف السليقة بأنها طبيعية فكل سليقة من الطبيعة إلا أنني تعمدت أن أذكر الطبيعة لالفت النظر إلى العلاقة بين القوانين التي تحدد العلاقة بين الاصوات اللغوية في الكلام وبين الصفات الطبيعية لهذه الاصوات والتي هي نتاج جهاز النطق عند الإنسان. وصار معروفاً ظهور مدرسة جديدة في علم اللغة تتبنى نظرية النظام الصوتي الطبيعي "NATURAL PHONOLOGY" وتدعو على أفكار تقول أن لابد للقوانين الصوتية في لغة ما من أن تأخذ بنظر الاعتبار الصفات الطبيعية للنظام الصوتي. من أبرز منظريها ثيو فـنـمـن J. HOOPER و T. VENNEMANN وج هوبر.

ثم يذكر أبو الفتح أن هناك ما يجوز في مزج الحروف وهناك ما يمتنع ولكل حال شروطه وقيوده، فمتى يكون الجواز ومتى يكون الامتناع؟ سنبحث عن ذلك في دراستنا للقوانين التي يذكرها ابن جني في الفصل المذكور من "سر صناعة الاعراب" فضلاً عن ملاحظات متعددة وردت في أماكن أخرى من الكتاب نفسه وفي أماكن أخرى في كتابه الآخر "الخصائص". وإلى جانب الجواز والامتناع يذكر ابن جني أن بعض الحروف "يحسن" اجتماعها مع البعض الآخر وبعضها "يقبح" ويرى أن العرب تميز

ببساطتها حسن تألف الاصوات أو قبحه.

بعد مقدمة الفصل يبدأ ابن جني بتفسير الاسباب التي يراها تؤثر على طريقة تألف الحروف أولها قوله أن من الحروف ما هو "ثقيل" ومنها ما هو "خفيف"، ويبين لنا لماذا يكون الحرف ثقيلًا وإذا كان خفيفًا يمكننا أن نفترض أنه يشير إلى صفات صوتية معينة لكل حرف تجعله يكون خفيفًا أو ثقيلًا مقارنة بغيره، لكنه يستشهد بأسماء مال العرب لحروف الزيادة العشرة المعروفة دليلًا على خفتها فهو يصفها بأنها "أقل كلفة عليهم" (سر الصناعة، ج ٢، ص ٨١). يريد بذلك أنها أسهل نطقًا أي تحتاج من الجهد أقل مما تحتاج غيرها، أجرى المركز القومي للحاسبات الإلكترونية في بغداد دراسة موسعة عن معدل تكرار الحروف العربية ظهر منها أن ثمانية من حروف الزيادة العشرة تتكرر في اللغة أكثر من غيرها والحرفان الآخران، وهما اللام والسين، يتكرران أقل من الثمانية الأولى نسبيًا إلا أنهما كثيرا التكرار أيضا.

من بين حروف الزيادة الهمزة فهل هي حرف ثقيل أم خفيف؟

أولها تكون الهمزة حركًا شديدًا في لغة العرب، ووصفه سيبويه بـ"الثقل في الصدر تخرج منها جهاد" (الكتاب، ج ٢، ص ١٦٧) فهي بدأتها بحرف ثقيل شديد، ابن جني يستدل على خفتها بكثرة "إعلاها وقلبها والتلعب بها"، وإن مخرجها مجاور لمخرج أخف الحروف، وهي الألف (م، ص ٨١٢)، أن الهمزة لا تكون خفيفة إلا عندما تتغير صفاتها الصوتية أن قلبت ألفًا أو واءً أو ياءً أو سينًا، بين مذهبنا ومذهب سيبويه حركًا شديدًا لا بإعلال فيه (م، ص ١٠٧-١١٨) لذلك فإن وصف الهمزة بالخفة لأنها حرف زيادة ليس له أساس، ولم تصف مع حروف العلة إلا عندما تكون أصلاً فتكون عرضة للتضعيف من إعلال وقسب وحذف.

يبدأ أبو الفتح بمناقشة ظاهرة تألف الحروف وبشكل منهجي بينا بحروف الحلق، على مذهب الخليل وبسبب واه في دراستهما العلوية للحروف يستندون بها حسب مخرجها من الأبعد إلى الأقرب، يقول: "وأعلم أن أقل الحروف تألفًا بسلا فصل حروف

الحلق" (م، ص ٨١٢). يلتفت النظر في هذه الجملة أمران؛ أولهما أنه لم يقل بعدم إمكانية تألف هذه الحروف بل قال بأن ذلك قليل، وثانيهما أن ذلك يحدث عندما لا يكون بينهما فاصل وهو أن يأتي حرف ثالث يتوسط أي حرفين منها في الكلمة كما في "هذأت" و "خبسات" و "عيسى" و "خيعل" و "غيهب" و "لحطات النار" و "حطأت به الأرض" وهي الامثلة التي جاء بها ابن جني. نلاحظ أن كل حرف جاء به ليفصل بين اثنين من حروف الحلق كان من مخرج بعيد عن الحلق، ولا يذكر لنا أبو الفتح ما الذي سبب مجيء هذه الحروف دون غيرها لتفصل بين حروف الحلق لكنه يأتي بقاعدة عامة في مكان آخر ويقول:

"وأحسن التأليف ما بوعد فيه بين الحروف، فمتى تجاور مخرج الحرفين فالقياس ألا تألفا" (م، ص ٨١٤). ثم نجده يأتي بتعليل مشابه في الخصائص، كتابه الآخر، فيقول: "وإذا اختلفت أحوال الحروف حسن التأليف" (ج ١، ص ٥٧)، ثم يكرر نفس الرأي في مكان آخر من الكتاب بقوله: "فكما يحسن تألف الحروف المتفاوتة كذلك يحسن تتابع الأحوال المتغايرة على اعتدال وقرب" (م، ص ٥٩). أما إن أتى حرفان من هذه الأحرف الستة متجاورين فيرى أبو الفتح أن في ذلك حالين أولهما أن تأتي الهمزة متقدمة على ثلاثة من هذه الأحرف الحلقية وهي الهاء والحاء والخاء كما في "اهل" و "أحمد" و "أخرى" وغير ذلك (م، ص ٨١٢).

نلاحظ من هذه الامثلة أن ما يمكن أن يتبع الهمزة من حروف الحلق حسب ما يراه ابن جني، ثلاثة أحرف كلها مهموسات. ولا يتطرق صاحبنا إلى احتمال تجاوز الهمزة مع العين أو مع الغين وهما حرفان مجهوران، فهل يريدنا أن نستنتج أن الهمزة، وهي حرف مجهور حسب رأي سيبويه وابن جني، لا يمكن أن تتجاوز إلا مع المهموس من حروف الحلق؟ ثم أن نتوصل إلى استنتاج آخر هو ضرورة أن يكون هناك اختلاف صوتي بين المتجاورين ولم يتوفر ذلك بين الهمزة من جانب وبين العين أو الغين من جانب آخر فامتنع تجاوز الهمزة معهما؟ لنؤجل ذلك حتى يتجمع لدينا المزيد من الأدلة على هذه الفرضية في مكان لاحق من هذا البحث.

والامر الثاني في تجاوز حروف الحلق هو أن تتجاوز العين مع الهاء على أن تتقدم عليها العين، وذلك نحو "عهد" و "عهر" و "عهن"، وأن تتجاوز الخاء مع العين على أن تتقدم الخاء على العين نحو "بجع" و "النخ". (ص ن). نلاحظ من هذين المثليين أن الحرف المتقدم ذو مخرج أقرب من الحرف المتأخر فأبعد المخرج للهاء ثم للعين ثم للحاء. من طبيعة الانسان أن سيطرة المتكلم على عضلات جهاز الكلام أسهل في منطقة أدنى الحلق منها في منطقة أقصى الحلق لأسباب فسلجية فللإنسان قدرة كبيرة في السيطرة على عضلة اللسان ويقع مخرج الهاء بعيدا عن اللسان ويقع مخرج أدنى من ذلك بينما يقوم جذر اللسان بدور مباشر في إخراج الخاء، لذا صار من الأسر الانتقال من مخرج تسهل السيطرة عليه إلى مخرج أصعب. ثم ينتقل صاحبنا إلى النظر في إمكانية تجاوز حروف أقصى اللسان فيذكر أنها ثلاثة حروف: القاف والكاف والجيم (م ن، ص ٨١٤) في بداية كتاب سر الصناعة يصف أبو الفتح مخرج الجيم بأنه:

"من وسط اللسان بينه وسط الحنك الأعلى" (ج، ص ٤٧)، ولا يصف حرفا مخرجه أقصى اللسان إلا القاف ويقول عن مخرج الكاف أنه "من أسفل ذلك وأدنى إلى مقدم الفم (ص ن) وهذا أمر فيه اضطراب ويحتاج إلى نظر وتدقيق. هناك دلائل صوتية لا يمكن تجاهلها تشير إلى احتمال أن يكون مخرج الجيم قد تحرك إلى الامام عبر مئات السنين مقتربا من وسط الفم أو صار في وسطه تماما بعد أن كان قريبا من مخرج الكاف في الفترة التي سبقت بدء الدراسات اللغوية العربية في البصرة وربما كان مخرج الجيم هو مخرج الكاف نفسه في الماضي وهناك آثار من ذلك باقية في صفة الجيم كما ينطقها عرب القاهرة وجنوب اليمن حيث تخرج كأفا مجهورة وهناك دليل آخر هو أننا ما زلنا نعد الجيم حرفا قمريا وننطقه في القراءات القرآنية وفي الفصحى من الكلام قمريا بينما إذا دققنا في مخرجه كما ينطقه الناس عموما وجدناه في حيز الحروف الشمسية ولذلك شاع نطقه شمسيا عند عامة الناس إلا عند من تدرب على نطقه قمريا مثل مقرئي القرآن الكريم والمذيعين والمتكلمين الذين يعنون بفصاحة نطقهم (راجع أدوري أوديشو، ١٩٧٨).

نعود إلى مبحثنا في إمكانية تالف هذه الحروف الثلاثة فهي لا تتجاوز البتة كما يقول ابن جني، القاف والكاف والجيم حروف شديدة ومخارجها متقاربة جدا وهذان سببان يجعلان من الصعب تتالي حرفين منها في كلمة واحدة بسبب الحدوديات الميكانيكية للجهاز العضلي والحدوديات الزمنية للجهاز العصبي للإنسان. يعود السبب الأول إلى صفة الشدة في الحرف، عند إخراج حرف شديد تحدث ثلاث مراحل: أولا يحدث انغلاق تام في مجرى الهواء عند مخرج الحرف ثم ينضغط الهواء خلف ذلك الانغلاق ينفث الانغلاق بسرعة فيندفع الهواء إلى الخارج بشدة فيحدث الحرف المقصود. يحدث كل ذلك بوقت قصير. فإذا تتابع حرفان شديدان بينهما حركة توجب على أعضاء النطق أن تتم عمليات متعددة في وقت قصير جدا، وهو أمر فيه شيء من الثقل، وإن كان الحرفان المتتاليان متجاوري المخرجين زاد ذلك من ثقل العملية النطقية لأن سيتوجب على العضو المتحرك من أعضاء النطق أن ينتقل من مكان إلى آخر قريب منه جدا، وكلما تقارب المخرجان زادت الصعوبة في النطق لما يتطلب من دقة متناهية في حركة العضو المتحرك. لكل ذلك صار من الصعب أن يتجاوز اثنان من هذه الحروف الثلاثة.

ثم ينتبه أبو الفتح إلى ما قد قد يتبادر إلى ذهن القارئ من سؤال عن تكرار الحرف نفسه كما في "يأجج" و "سكك" فيفسر جواز ذلك "من قبيل أن المكرر معرض للادغام" (م ن، ص ٨١٥). إنني أرى في هذا التفسير عجلة ورغبة في إيجاد جواب للسؤال أيا كان. إن الادغام في المكرر حالة قائمة بذاتها سببها إسكان الأول من المثليين المتجاورين فيلتصقا ويخرجا بالتشديد كما هناك حالات يفك فيها الادغام لاختلال في احكامه فيظهر المثان متجاورين ان كما نقول "سكك" في جمع "سكة". أرى أن السبب في جواز تجاوز المثليين بينهما حركة هو أن ذلك أسهل من تجاوز حرفين متقاربي المخرجين لأن اللسان أو العضو المتحرك من أعضاء النطق يجد العودة إلى المخرج نفسه أسهل من أن يترك مخرجه وينتقل إلى مخرج قريب منه أو مجاور له. وفي هذا يأتي أبو الفتح بأمثلة مثل "المه" و "البجح" و "البجع" و "الشمم" و "الخبب" (م ن، ص ٨١٥). ثم يقرر قاعدة تفسر هذه

الظاهرة بقوله: "... وكان تضعيف الحرف عليهم أسهل من تأليفه مع ما يجاوره..." (ص ٨١٦).

ثم يذكر ابن جني "أن الشين لا تؤلف مع الضاد لما بينهما من التجاور والاستطالة" (ص ٨١٧). يريد بالتجاور أن يكون في المخرج كما أن وصفه حرفاً بالاستطالة أن يكون مخرجه ذا امتداد في الفم. يجب أن ننتبه إلى أن الضاد التي يذكرها ابن جني تختلف عن الضاد التي ينطقها العرب الآن بشكلها، الشكل السائد في شرقي جزيرة العرب وأكثر مناطق الريف في بلادهم، وهي التي تماثل الطاء بصفات الصوتية؛ والشكل الآخر الذي ينطقه أهل القاهرة وبعض حواضر الحجاز وبلاد الشام ويخرجونها دالا مطبقة. إن كلا الشكلين مختلف عن الضاد القديمة التي وصفها سيبويه وابن جني وجميع النحويين العرب الأوائل والتي يدل وصفها على أنها كانت صوتاً رخواً منحرفاً مجهوراً مطبقاً. ولا نكاد نجد أحداً من العرب ينطق هذه الضاد في وقتنا هذا والله أعلم. لو كانت الضاد كما نطقها الآن في العراق لما امتنعت من التجاور مع الشين، كما في "شظية" و "شظى" و "شظف" وغيرها. إن العلاقة الصوتية بين الشين والضاد القديمة هي وجود تداخل بين مخرجيهما فصعب تجاورهما.

ثم إن استطالة الشين وما فيها من صفة صفيرية جعلت إِبَّ الفتح يقرر أن الشين لا تجتمع مع أحد حروف الصفير الثلاثة السين والصاد والزاي إلا بشرط أن تتقدم الشين عليها لأنها "أقوى". ويؤكد على عدم جواز العكس (ص ٨١٧) فماذا يقصد بالاقوى؟ وما هو معيار القوة عنده؟ هذا ما سنحاول معالجته في القسم الثاني من هذا البحث.

وعلى نفس السياق يقرر ابن جني أن اجتماع اثنين من أحرف الطاء والتاء والذال يستوجب أن تتقدم الطاء والتاء على الذال، فهو يعد الطاء أقوى الثلاثة وبعدها التاء أقوى من الذال ويأتي لذلك بأمثلة نحو "وتد" و "محتد" و "وطد"، وكذا الحال مع الطاء والتاء والذال لكنه لا يأتي لهن بمثل (ص ٨١٨).

أما عن الراء واللام والنون فيجيز أبو الفتح تجاور اثنين منها بشرط أن تتقدم الراء على أي من الحرفين الآخرين لأنها أقوى منهما ومرة أخرى يذكر ابن جني مصطلح القوة فيعد الراء

أقوى من النون ومن اللام وكان سبق أن ذكر شيئاً عن سبب هذه القوة في مكان سابق من هذا الفصل بقوله: "... فإذا وقفت على الراء وجدت الصوت هناك مكرراً، ولذلك اعتدت في الإمالة بحرفين، وإذا وقفت على اللام وجدت في الصوت ليلاً وغنة." (ص ٨١٤). ثم يأتي بأمثلة تتقدم فيها النون على الراء كقولهم: "ندر يندر" بالتشديد (ندر الوجه أشرق وتلألا كالدينار، وندر الذهب ضربه دنانير) ويرر ذلك بتشديد النون "فقويت بذلك" (ص ٨١٨). لكنه يستبعد تطبيق هذه القاعدة على كلمة "الخلر" بالتشديد بدعوى أنها اسم أعجمي "وإنما كلامنا على اللغة العربية" (ص ن). وحقيقة الأمر أن هذه الكلمة تخضع لنفس القاعدة فكما تسبق النون المشددة الراء سبقت اللام المشددة الراء فهو قانون صوتي شمولي فالولا التشديد في النون واللام لصعب أن تتقدم إحداهما على الراء. وكذلك نلاحظ سيبويه يقرر هذه القاعدة ويقول: "... وذلك أنه ليس في الكلام مثل قنر وعنل." (الكتاب، ج ٢، ص ٤١٦). إن في مجيء النون بعدها لام أو راء مشقة لذا ندر أو انعدم ذلك في العربية.

٣ - التعليل

٣ - ١ نلاحظ أن عند ابن جني ميلاً ظاهراً إلى إيراد التعليقات للظواهر اللغوية محاولاً جهده أن يفسر للدارس كيف ولماذا. كما نلاحظ عنده ميلاً لاستعمال معايير اجتماعية في تبريره وتفسيره للسلوك اللغوي فهو يردد لفظي الحسن والقبح ومنهما الاستحسان والاستقباح.

يقول أبو الفتح في: "باب في تدافع الظاهر" ما يأتي:

"... فمن ذلك استحسانهم لتركيب ما تباعدت مخارجهم من الحروف... واستقباحهم لتركيب ما تقارب من الحروف" (الخصائص ج ٢، ص ٢٢٧) كما يقول في باب ذكر علل العربية الكلامية هي أم فقهية: (... أعلم أن واضح اللغة لما أراد صوغها وتركيب أحوالها هجم بفكره على جميعها ورأى بعين تصويره وجوه جملها وتفصيلها وعلم أن لا بد من رفض ما شنع تألفه منها" (م ن، ج ١، ص ٦٤).

ويكرر الرأي نفسه بقوله: "كما نفوا عنهم ما قبح تأليفه" (ص ٦٥). ان ابن جني في تبنيه معياري الحسن والقبح إنما يسير على هدي ما فعله سيبويه قبله حين ذكر في بدايات كتابه في باب الاستقامة من الكلام والاحالة أن من الكلام: "مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب" (الكتاب، ج ١، ص ٨).

ما هي الاسس التي اعتمدها ابن جني في استعماله معايير القبح والاستقباح والحسن والاستحسان؟ هناك أدلة متعددة على ميله إلى حقائق الطبيعة في تفسير السلوك اللغوي وابرز هذه الحقائق السليقة اللغوية الطبيعية فهناك حقائق صوتية نطقية لا يمكن أن نتجاوزها لأن لكل عضو من أعضاء النطق محدوديات حركية سببها بنيته العضوية وقدرة المتكلم في السيطرة عليه والعلاقة بين الجهازين العظلي والعصبي وامور اخرى كثيرة لا مجال لتفصيلها الآن. غير أن ابن جني يعبر عن مدى إدراكه لهذه الحقائق بذكر الظاهر منها مع إنه يحاول الاخذ بيد الدارس إلى السبيل السهل الذي يساعده على إدراك هذه الحقائق فلقد رأيناه يبين كيف ان المتكلم، وقد عبر عنه مجازا بأنه "واضع اللغة" يهجم بفكره على جميعها. ويرى بعين تصويره وجود جملها "، فها هو يبدأ بالفكر، ونعلم أن اللغة وليدة الفكر، فيعزو إليه القدرة على معرفة مجمل ما يمكن وما لا يمكن واختيار الحسن واستبعاد القبيح. ثم يقول عن عمل الفكر الانساني أنه "الحسن" عند مستعمل اللغة مشيراً عليه بما يقبل وبما يرفض، فيقول في تعليقه لاهمال ما اهمل: "... وهذا حديث واضح لنفور الحسن عنه والمشقة على النفس" (الخصائص، ج ١، ص ٥٥-٥٤). كما يذكر في سر الصناعة أن: "الحسن أعدل شاهد" في سياق تعليقه لظاهرة معينة في الامالة (ص ٨١٧).

لماذا ينفر الحسن من أشياء فيستقبحها، ويقبل على أشياء غيرها فيستحسنها؟ هناك قوانين معقدة ومتغيرات متعددة في ظاهرة اللغة الانسانية ليس من السهل فيها في بحث متواضع كهذا فهي تختلف بين أمة وأخرى وزمان وآخر ومكان ومكان. فهناك ألفاظ وتراكيب صوتية يقبلها الهندي ويرفضها العربي وامور يستحسنها العربي فيكثر منها وتثقل على الفرنسي فيستبعدها

وعند صاحبنا محاولات لمعرفة ما يسبب الاستحسان أو الاستقباح في التراكيب الصوتية للعربية.

٢-٣ يقول أبو الفتح في سر الصناعة "أن حروف المعجم تنقسم على ضربين ضرب خفيف وضرب ثقیل... (ج ٢، ص ٨١). إن من طبيعة المتكلمين على العموم أن يخففوا من كلامهم اقتصاداً في الجهد وفي الوقت وهذه طبيعة عامة عند البشر، ومع ذلك فهناك ظواهر معينة تشير إلى ميلهم أحياناً إلى تعقيد اللفظ وتثقيله لا إلى تسهيله، غير أن التسهيل أكثر من التثقيل وفي ذلك يقول ابن جني أن من طبيعة العربي "التماس الخفة" (الخصائص، ج ١، ص ٧٦)، كما يذكر كذلك أنه ينجح إلى الاستخفاف ويهرب من الاستثقال (م، ص ٧٨) ولقد قرأنا له فيما مر أنه يربط بين "نفور الحسن" عن الثقل وبين المشقة على النفس لتكلفه (ص ٥٤). وهذا يفسر لنا السبب في اختيار العرب لحروف الزيادة التي ذكرنا أنها أخف من غيرها.

إن التماس الخفة مبدأ لغوي شمولي يظهر في جميع اللغات، ليس فقط في قواعد ترتيب الاصوات بل في ظواهر التماثل والحذف والاضافة وقوانين الصرف والنظم النحوي، وقد أشار إليه سيبويه في الكتاب عند بحثه ظواهر المماثلة وتقريب الحرف من الحرف (ج ٢، ص ٢٥٩).

ما الذي يجعل الحرف ثقيلاً أو خفيفاً؟ هناك عوامل معينة في ذلك أهمها الصفات الصوتية الذاتية للحرف، فالشديد أثقل من الرخو والمطبق أثقل من المنفتح والمستعلي أثقل من المستقل والواو أثقل من الياء وهما أثقل من الالف، إن هذه الصفات الصوتية وليدة العمليات النطقية التي يحتاجها إخراج الحرف فكلمة تعددت وتعقدت الحركات العظمية التي يجب تنفيذها لإخراج الحرف كلما زاد ثقله فالخفة والثقل إذا نتاج لحقائق صوتية نطقية. ARTICULATORY PHONETICS وفي ذلك قول واضح لسيبويه حين يصف الالف بالخفة ويفسر ذلك بقوله "... وإنما خفت الالف هذه الخفة لأنه ليس منها علاج على اللسان والشفة" (الكتب، ج ٢، ص ٢٥٧).

وهناك عامل آخر يتعلق بالعلاقة بين الحروف في الكلام المتصل والمحدوديات التي يفرضها النظام الصوتي للغة على هذه

العلاقة فالعربية لا تقبل البدء بساكن بينما الانكليزية مجيء ساكنين في بداية الكلم وبموجب شروط معينة. كما أن لذوق الامة في كلامها وميل المتكلم الى نمط معين في موسيقى لغته دورا مهما في شيوع أنواع معينة من الاصوات اللغوية واستبعاد انواع أخرى في الكلام؛ ففي العربية مثلا صنف قائم بذاته من الاصوات تسمى المطبقة لها وظيفتها المتميزة في النظام الصوتي وهناك لغات تختفي فيها الاصوات المجهورة ويقتصر ما يحتويه نظامها الصوتي على المهموس من الاصوات الصحيحة.

٣-٣ وبعد وضع قواعد عن الحسن والقبح، والاستحسان والاستقباح في الجمع بين الحروف وببناء هذه القواعد على أسس من الخفة والثقل يتوصل ابن جني إلى استنتاج يفسر به الشروط التي تتحكم في ظاهرة ترتيب الحروف في الالفاظ يعتمد على مدى القرب بين مخارج الحروف المتجاورة. يقول في سر صناعة الاعراب عن حروف الذلاقة، وهي اللام والراء والنون والفاء والميم والباء: "... واعلم أن هذه الحروف كلما تباعدت في التأليف كانت أحسن وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قبح اجتماعهما" (ج ١ ص ٦٥)، كما يذكر في الخصائص في "باب تدافع الظاهر" استحسانهم لترتيب ما تباعدت مخارجه من الحروف (ج ٢، ص ٢٢٧)، ويكرر نفس المبدأ عندما يقرر أن العرب ترفض استعمال ما تقاربت حروفه نحو سمي و ظث (م ن، ص ٥٤). ويقول أيضا في سر الصناعة: "... متى تجاوز الحرفين فالقياس ألا يأتلفا" (ج ٢، ص ٨١٤). في هذه المقولات الأربع يقرر ابن جني أن تقارب مخارج الحروف يدعو إلى استبعاد تجاورهما في الكلام إلا بفواصل أو فيما يقل استعماله. من المعلوم أن مخرج الحرف هو أحد صفاته الصوتية وهناك صفات أخرى قد يكون لها اثر أيضا في استحسان أو استقباح تجاور حرفين في الكلام، مثل الجهر والهمس، والرخاوه والشدة، فالسين والصاد من مخرج واحد غير أنهما يختلفان في صفات أخرى فالسين منفتحة مستقلة والصاد مطبقة مستعلية لكنه يقول أنهم أهملوا سمي و ظث لتقارب مخارج الحروف فيهما بينما يختلف الحرفان في كل منهما في صفات أخرى وليس في المخرج. فمخرج الحرف إذا ليس العامل الوحيد في القرار على

حسن أو قبح تألف الحروف بل تدخل في ذلك بقية الصفات، لا يغفل ابن جني عن ذلك ونقرأ له قوله: "... وإذا اختلفت أحوال الحروف حسن التأليف" (م ن ص ٥٧)، وأحوال الحروف هي مجمل صفاتها الصوتية وليس مخارجها فقط، وله رأي مشابه آخر يقول فيه: "... فكما يحسن تألف الحروف المتفاوتة كذلك يحسن تتابع الاحوال المتغايرة" (م ن، ص ٥٩).

٣-٤ غير أن اللغة لا تخلو تماما من تتابع حرفين متجاوري المخرج سواء كان ذلك في كلمة واحدة أم بين كلمتين متتاليتين، والذي يهمنا في هذا البحث هو تتابع الحرفين في الكلمة الواحدة لانه الاصل في بنية اللغة، فما هي القوانين التي تتحكم في هذا السياق ماذا يقول ابن جني في ذلك؟

يقول في الفصل موضوع البحث ما يأتي:

"... متى تجاوز مخرجا الحرفين فالقياس ألا يأتلفا. وإن تجشموا ذلك بدأوا بالاقوى" (٨١٤). ويكرر هذه القاعدة في قول آخر له: "... فينبغي إذا تدانى الحرفان أن يبدأ بالاقوى منهما فيعتمد عليه ويتلوه الآخر تبعاً له" (٨١٨).

وهناك في "الخصائص" رأي مشابه يقول فيه: "... وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما إلا بتقديم الاقوى منهما" (ج ١، ص ٥٤) إن صاحبنا مدرك لصعوبة تألف حرفين متجاوري المخرجين فيصف ذلك بالتجشم، ويقرر أن الشرط في تجاورهما أن يسبق الاقوى منهما الاضعف في الوحدة اللغوية غير أن هذه الاراء لا تجعل الامر مقتصرًا على تقارب المخارج بل تتجاوزها إلى الصفات الاخرى كما سنرى لاحقًا. أما ما أمران يراد لهما توضيح في هذا المجال، أولهما أي من الحرفين أقوى من الآخر؟ وثانيهما بأي معيار يقيس أبو الفتح قوة الحروف؟

٣-٤-١ لا يقدم لنا أبو الفتح وصفا كاملا أو سلما شاملا يرتب فيه الحروف بحسب قوتها كما يراها بل نجد إشارات محدودة عن ذلك في كتابيه، ففي سر الصناعة يقول أن الراء أقوى من اللام ومن النون (ج ٢، ص ٨١٤، ص ٨١٨)، والفاء أقوى من الدال (ص ٨١٤)، كما يقول في الخصائص أن الراء أقوى من اللام وأن الطاء والفاء أقوى من الدال (ج ١، ص ٥٤)، والهمزة أقوى من الهاء ومن العين (ج ٢، ص ١٤٦) لم تلتفت اللسانيات الحديثة إلى

تصنيف الاصوات اللغوية في سلم حسب قوتها إلا في الفترة الأخيرة حيث ظهرت في أعمال بعض المحدثين مثل فولي (FOLEY ١٩٧٧) وهوبر (J B HOOPER ١٩٧٦) وغيرهما محاولات لوضع جداول للاصوات اللغوية مرتبة حسب قوتها استناداً إلى صفاتها الصوتية أو وظيفتها الصوتية الصرفية؛ ونجد تشابهاً بين نظرية ابن جني لقوة الحروف وما جاء في مؤلفات علماء اللغة في الغرب ممن ذكرناهم وغيرهم من أتباع المنهج الطبيعي في الدراسات الصوتية في اللغة (NATURAL PHONOLOGY).

٣-٤-٣ يحاول ابن جني تفسير أسباب القوة في الحروف فيأتي بعدد من الآراء بهذا الشأن، يقول أبو الفتح:

"إذا وقفت على الرء وجدت الصوت هناك مكرراً ولذلك اعتدت في الإمالة بحرفين" (سر الصناعة، ج ٢، ص ٨١) ويقول أيضاً أن الحرف المكرر أقوى من غيره (ص ن). ومثلما يعد الرء كحرفين يرى كذلك أن الحرف المشدد أقوى من غيره ويقول: "التشديد يقوي الحرف" (م ن، ص ٨١٨) فيقبل أن تسبق النون المشددة الرء في "ذر" مع أنه يعد الرء أقوى من النون، ثم يفسر ضعف اللام بأن فيها "ليناوغنة" (ص ٨١٤)، كما نراه يقرر في الخصائص أن الرء أقوى من اللام لأن "القطع عليها أقوى من القطع على اللام" (ج ١، ص ٥٤) ويرى كذلك أن الطاء والتاء أقوى من الدال لأن جرس الصوت بالتاء والطاء عند الوقوف عليهما أقوى منه وأظهر عند الوقوف على الدال (م ن، ص ٥٤-٥٥). يدعونا ابن جني إلى الاحساس بقوة الحرف عند الوقوف عليه ولا شك أن الوقوف على الحرف يبرز صفاته الصوتية أحسن مما لو وصلناه بما بعده فيتأثر الحرف بالحرف يدعونا فينتج عن ذلك شيء من المماثلة حيث يكتسب حرف من حرف صفة أو أكثر. كما يلتفت ابن جني إلى بعد آخر في الصفات الصوتية فهو إلى جانب اعتماده بصورة رئيسة على الصفات الصوتية النطقية ARTICULATORY نراه يذكر صفة صوتية سمعية AUDITORY حينما يشير إلى ما يسميه "جرس الصوت" وهو الأثر الذي تتركه الصفات الصوتية في حاسة السمع ويصف ذلك الأثر بأنه في الطاء والتاء "أقوى وأظهر".

ثم حاول أن يأتي بتفسير صوتي نطقي لقوة الحروف يجمع فيه بين صفتي القوة والثقل ليبرر تقديم القوي الثقيل على الضعيف الخفيف فيقول:

"...أنهم إنما يقدمون الأثقل ويؤخرون الأخف من قبل أن المتكلم في أول نطقه أقوى نفساً وأظهر نشاطاً" (الخصائص، ج ١، ص ٥٥). إنها ملاحظة دقيقة وصائبة سبق بها آراء مشابهة في علم الصوت الحديث،

٤ استنتاجات

يظهر مما أسلفنا أن اجتماع الحروف في اللفظة الواحدة وتآلف الواحد منها مع الآخر أو تنافره أمور تخضع لقوانين صوتية تعود لأسباب نطقية تتعلق بالمحددات الآلية لعجلات جهاز النطق وقدرة الجهاز العصبي في السيطرة عليها بصورة منتظمة سلسلة كما تتعلق كذلك بقدرة السامع على تمييز الاصوات المتتالية في اللفظة، يعبر ابن جني عن هذه الحقائق بالجملة الآتية التي تفسر إثارة المتكلم لتباعد الاصوات:

"...إذ كان الصوت مع نقيضه أظهر منه مع قرينه ولصيقه" (الخصائص، ج ٢، ص ٢٢٧). أحسن صاحبنا التعبير والاشارة إلى التناقض بين الاصوات المتجاورة كشرط لحسن تألف الاصوات. ومنه نستطيع أن نقرر قانوناً يصلح أساساً لفرضية في علم الصوت وهي أن من اللازم أن يكون بين الحرفين المتجاورين في الكلام حد أدنى من التناقض أو التضاد في الصفات الصوتية ليسهل على جهاز النطق إخراج اللفظة ويسهل كذلك على جهاز السمع التمييز الواضح بين الصوتين.

ونجد أوضح مثل لتطبيق هذا القانون في البنية المقطعية للغة فأبسط المقاطع اللغوية، والذي يوجد في جميع اللغات، هو المقطع القصير المفتوح المتكون من صوت صحيح تتبعه حركة، والذي يتمثل أحسن ما يكون في الحرف المتحرك في العربية لأن هذا الشكل من المقاطع يتألف من عنصرين صوت صحيح CONSONANT وحركة VOWEL وهما الصنفان الرئيسان في الوحدات الصوتية اللغوية حيث يظهر بينهما القدر الأكبر من التضاد CONTRAST لذلك يمثل هذا المقطع أمثل

شكل في البنية الصوتية للغة حيث يظهر كل من العنصرين أو ضح ما يكون إلى جانب العنصر الآخر، وهذا قانون طبيعي في علم الجمال.

والضد يظهر حسنه الضد

من هذا القانون الطبيعي حدثت العمليات الصوتية المختلفة من تماثل ومخالفة وما ينتج عنهما من إدغام وإقلاب وإخفاء وحذف وإضافة وغير ذلك ولنأت بأمثلة على ذلك من اللغة:

قلنا إن أحسن ما ياتلف الصوتان المتجاوران أن يكونا مختلفين في صفاتهما فإذا تجاوز صوتان ولم يتوفر بينهما المقدار الكافي من التضاد فماذا ستكون النتيجة؟ في الكثير من الاحوال يهيمن أحد الصوتين على الآخر ويضفي عليه صفة أو أكثر من صفاته وقد يحدث أن يؤثر الواحد منهما في الآخر، وتسمى هذه العملية الصوتية التماثل ASSIMILATION والتي يعرفها علم الصوت بأنها حالة يأخذ فيها صوت صفة أو أكثر من صوت آخر، مثل ما نراه في حالات معينة من الإدغام في العربية حينما يتغير صوت فيصبح مثيلاً أو شبيهاً بصوت مجاور له بموجب قوانين صوتية ثابتة. ولا يقتصر التماثل على الصحيح من الاصوات بل تشمل أيضاً أصوات اللين أو الحركات مثلما في ظاهرتي الامالة والاتباع. هذا شرط أن لا يؤثر التماثل على المعنى.

أما إذا أريد ألا يدغم الحرفان المتجاوران لسبب يتعلق بالمعنى أو لسبب آخر لجاء المتكلمون إلى أمور معينة تحقق المعنى ولا تخل بالقوانين الصوتية. فقد يستبدلون أحد الحرفين المتجاورين بحرف يضمن توفر الحد الأدنى من التضاد الصوتي، وتسمى هذه العملية "المخالفة" DISSIMILATION أو أن يضيفوا حرفاً يفصل بين الحرفين المتقاربين لتتوفر فرصة لتحقيق درجة من التضاد بين الحروف.

وردت في العربية حالات معينة من المخالفة منها قولهم "الطجع" في "اضطجع" حينما وجدوا أن تجاور الضاد مع الطاء، وهما حرفان مطبقان متجاورا الخرجين، يؤدي إلى صعوبة في النطق وفي السمع. كما في قول الراجز:

يارب أباز من العفر صدع

تقبض الذئب إليه واجتمع

لما رأى أن لا دعه ولا شبع

مال إلى أرطاة حقف فالطجع

(الخصائص، ج ١، ص ٢٦٢).

وقد ورد هذا المثل في الأبدال عند سيوييه الذي فسره بكرة

التقاء المطبقين (ج ٢، ص ٤٢٩).

أما عن حالة إضافة حرف يفصل بين الحرفين المتقاربين فأكثر ما يكون في الكلمات الاعجمية تدخل العربية ولها بنية صوتية تخالف بنية العربية وبخاصة أسماء العلم. ومن الاسماء الحديثة التي تعرضت لهذا التغير اسم العلم الاعجمي "هنري" فلفظة بعضهم بالإدغام فقال "هري" ولفظه آخرون بالإقلاب فقالوا "هنري" ولجأ بعض إلى إضافة دال بين النون والراء فقالوا "هنري".

وهناك حالات يفصل فيها بين المتجاورين بسكتة قصيرة لتحجز بينهما فلا يؤثر أحدهما في الآخر فيغيره فيختل المعنى مثلما يسكت المقرؤون على اللام في "بل ران" ليفصلوا بين اللام والراء فلا يكون إدغام.

يبدو أن الحروف تسلك أحيانا سلوك الاقطاب المغناطيسية فإذا تقارب قطبان متماثلان تنافرا وإذا كانا مختلفين تجاذبا وتآلفا وسبحن الذي علم الانسان ما لم يعلم.

مراجع البحث

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ثلاثة أجزاء، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٥٧.

٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، جزآن، تحقيق الدكتور حسن هندواي: دمشق، دار القلم، ١٩٨٥.

٣. سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، جزآن، بولاق

٤. أوديشو، أدور يوحنا، ١٩٧٩.

THE SUN OR MOON STATUS OF ARABIC

"ج" A DESCRIPTIVE VIEW.

مجلة الجامعة المستنصرية، العدد ٤، ١٩٧٨ - ١٩٧٩.

علم الملاحة البحرية

عند العرب وقياساتها

أ. د. صبري فارس الهيتي

والأسماك) وعلى التجارة الخارجية مستخدمين سفنهم التي برعوا في صناعتها وفي ركوب البحر فيها، تلك المهنة (ركوب البحر) التي كانت علماً وفناً في آن واحد.

لقد برع العرب القدامى في صنع وإضافة تعديلات قيمة على آلات البحر والرصد، منذ عرفوا الملاحة في عرض البحر. علاوة على ذلك فأنهم كانوا بارعين في معرفة النجوم والاهتداء بها.

وكان العرب يسمون النجوم السبعة اللامعة من الغرب بنات نعش الكبرى، ويقول الصوفي: ^(١) ((والعرب تسمى الأربعة النيرة على المربع المستطيل والثلاثة التي على ذنبه (بنات نعش الكبرى) و (بني نعش) و (ال نعش) منها الأربعة النيرة على المربع المستطيل (نعش)، الثلاثة التي على الذنب (بنات) وتسمى أيضاً الأربعة التي على النعش (سريز بنات نعش) وهناك تسميات أخرى في الدب الأكبر من البيئة البدوية.

وقد رسموا صورة الدب الأكبر التي يتضح فيها أن هناك خطأ من النجوم يمتد من عمق الدب وينتهي مع الفخذ الأمامي صانعا نصف دائرة. هذا الشكل سمته العرب (الحوض)، أما النجوم في رأس الدب وخطه، فقد سموها الظبياء ونجد على ثلاثة من أقدامه نجمين في كل قدم، وقد سميت قنضات الظبي، ومن هذا نرى أن العرب كانوا يعرفون مجموعة (الأسد) الحالية فشكل

لما كان للعرب المسلمين دور مشرف في سفر العلوم الملاحية البحرية، فحري بنا أن نلقي الضوء على تلك الإبداعات، سواء ممن برز فيها من البحارة والشيوخ أو ممن كان لهم الفضل في إبداعات الآلات والطرق البحرية التي ساعدت على تدليل البحارة، ورسم الطرق الملاحية لسير السفن والبواخر وفق طرق علمية لم يكن بالإمكان تجاوزها حتى بعد أن استعين بالصور الفضائية، وما تبثه الأقمار الصناعية من معلومات تم توظيفها في معرفة حالات الطقس والمناخ التي تؤثر على الملاحة، بل تعدا

اللبينات الأولى التي بنى على أساسها علم الملاحة الحديث.

ولهذه الأسباب فإن البحث سيتناول الجوانب الآتية:

الربابنة والملاحين العرب المبدعين وما توصلوا إليه بشأن علوم الملاحة وآلات الرصد البحرية التي برع فيها العرب القدامى ومنها:

الباطلي - الأخناق - طرق معرفة الطول، الترفات وفسادها، والإبرة المغناطيسية، ثم التطرق إلى آلات الرصد والقياس.

بحكم الموقع الجغرافي الذي يتمتع به الخليج العربي وخليج عمان والمحيط الهندي من أهمية سوقية منذ أقدم العصور، فقد قامت على شواطئها حضارة أصلية أنشأها وكونها العرب الذين كانوا يعتمدون في معيشتهم على الصيد من مياهها (صيد اللؤلؤ

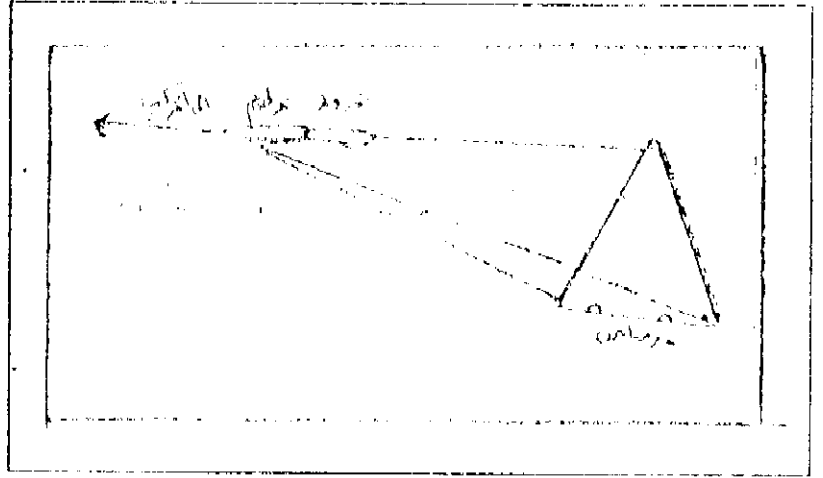
تضبط استدارتها بـ (الفرجال). والغرض منها ضبط وأحكام دوران الدولاب في (عين الدقل)

(٢) **عين الدقل**: أن تكون استدارة الورق بحيث لا تكون ضيقة ولا واسعة على عمود الدولاب. لأنها إذا كانت ضيقة فإن دوران الدولاب يختلف عن جري السفينة وكذلك إذا طال استعمالها تتوسع فيقع التفاوت بين حركة الدولاب ومشى السفينة.

(٤) **اللوحة الثلاثية**: أن يكون طول كل واحد من الطرفين العلويين خمس بنان ونصف. أما الطرف الثالث وطوله سبع بنان، وتعلق بحطرفة قطعة من الرصاص يكون ثقلها بالقدر الذي يجعل انغماس طرف اللوح السفلي في الماء معتدلاً، بحيث لا يطفو على سطح الماء. ولا يغمس بعمق فيه. لأن بعض الألواح إذا كان غاطساً جداً في الماء، ولم تكن الريح غامرة (نشيطه) لا يحصل له جري بسبب ثقل الرصاص عليه، فتختلف حركة الباطلي عن جري السفينة الحقيقي. وإذا كانت قطعة الرصاص خفيفة يطفو اللوح على سطح البحر ولا يستطيع الخيط المثبت به جذب الدولاب، بنفس قوة اندفاع السفينة إلى الأمام. والحركة

هذه المجموعة شكل الأسد لا يخلط في ذلك أحد. ولكنهم كانوا يمدون حدوده بحيث يشمل شيئاً من مجموعة (السرطان) الواقعة إلى الغرب منه مباشرة. ومجموعتي (الدوابسة) و (السلوقيين) اللتين تقعان إلى الشمال الشرقي من ذنبه^(١).

ومن هذه التسميات المختلطة استمد الفلك الحديث أسماء النجوم. بل لا نكاد نجد موضعاً من السماء إلا وقد أطلق عليه العرب اسماً من بيئتهم. وفي كتاب الكواكب للصوفي حديث من هذا بعد أن يتحدث عن كل مجموعة نجمية (يمكن الرجوع إليها



شكل رقم (١)

طريقة استعمال الباطلي TOGGLE

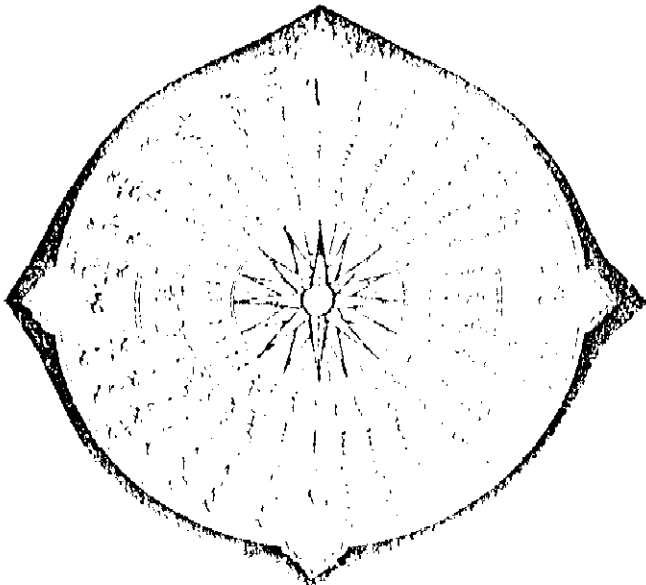
لن أراد الاستزادة).

أما جهود العرب التي ابتدعوها في مجال الملاحة البحرية وما برعوا به من إضافات في علم الفلك فسنعطي نماذج منها للتدليل على تلك الجهود العظيمة التي توصلوا إليها، والتي تمخضت عن نتائج علمية لا تقل في دقتها عن النتائج التي تم التوصل إليها حديثاً بالاستعانة بأحدث الأجهزة وبالاقمار الصناعية والمركبات الفضائية والاستعانة بالصور الجوية وهي:

(١) **الباطلي**: والباطلي أداة استعمالها البحارة المتأخرون في قياس مشى المركب وهي مكونة من دولاب، وأوراق قوية، وخيط، ولوح ثلاثي الأطراف، وقطعة من رصاص^(٢).

هناك شكل رقم (١) و (٢)

(٢) **الورق**: أن تكون جميعها مستديرة، بقياس واحد، وأن



شكل رقم (٢) الاخوان وجهاته
(بيت الابرة)

الصحيحة للوح الباطلي أن تكون موافقة لجري السفينة. وان يكون طي الخيط على الدولاب لا راخيا ولا مشدودا جيدا.

(٥) **الدولاب** تشبيعت اللوحة متعارضة بعرض الدقل. بحيث يكون طرف عمدة داخل (عين الدقل) وتكون سيقانه متساوية بالطول حتى لا يحدث خلل في حركته.

(٦) **خيطة الباطلي أو البراو**: يختلف طول خيط الباطلي باختلاف أحجام السفن. فطول خيط السفينة الكبيرة (في رحمانى ابن خميس) واحد وأربعون باعا، أي مائتين وستة وأربعون قدما لأن الباع الواحة ستة أقدام والسفينة الصغيرة اثنا عشر باعا.

أن المتقدمين في أيام الشيخ ابن ماجد كانوا يجعلون (شيشه) الباطلي ثمانية وعشرين (سقنا)، على عدد الحروف الأبجدية، وأن المتأخرين اختصروها إلى أربعة عشر. نصف الحروف الأبجدية، فإذا اردت معرفة طول (البراو)، فأضرب ستة في نصف عدد الحروف الأبجدية ($6 \times 14 = 84$)، أي أربعة عشر فيصير حاصل الضرب وهو أربعة وثمانون قدما (براوا) خالصا. وإذا كان طول البيص (هراپ السفينة) أزيد من (نصف الدرجة) أي أزيد من ثلاثين ذراعا، فاضف ستة إلى جملة الضرب تصير ستين قدما (براوا) صحيحا^(١).

١. **رمي الباطلي**: يقصد برمي الباطلي رمي خيط الجيرة، في كل ساعة، على الدولاب لمعرفة مقدار ما يقطع المركب من الجيرات في الساعة. وان جرى الجيرة الصغيرة بثلاث دقائق، وهي الشيشة الصغيرة. لكن قد تكون الرياح نشيطة ملائمة لاتجاه المركب فتزداد سرعة المركب، فيزيد بالتالي دوران الدولاب سرعة الخيط الباطلي بسرعة موازية لسرعة السفينة، وفي هذه الحالة توافق الجيرة جري ثلاث دقائق.

ولأن سرعة الرياح تختلف من ساعة لأخرى، لذلك ينبغي رمي الباطلي في كل ساعة. وعلى هذا يصبح عدد رميات الباطلي من وقت أخذ القياس في اليوم الأول إلى وقته في اليوم التالي ٢٤ رمية.

(الشكل رقم ١) ومن عيوب الباطلي أن ما يقسده من المساج (مشي السفينة) يختلف بعض الأحوال عن الجري الحقيقي للسفينة. من ذلك مثلا: إذا كانت الرياح، والوجه، والتيار، من مقدمة المركب، فإن التفراى مقدمة المركب تعلو وتهبط بقوة، فتجد بقوة لوح الباطلي الغموس في الماء. وهذا يسدوره يحرك الدولاب بسرعة. تفوق سرعة المركب الحقيقي. فيعطي مساجا له أكثر من جريه الحقيقي. لذلك في هذه الحالة تنقص المساج حتى يقارب جري المركب الحقيقي. فإذا حصل المساج خمسا وخمسين دقيقة، مثلا انقص منها الخمس دقائق. وإذا حصل امساج مائة وعشر دقائق تسقط العشر، وقس على هذا فيما يعطيك الباطلي، في هذه الحالة، من مساج. وعكس ذلك إذا كان التيار والموج والرياح من مؤخرة السفينة، فإن المركب يندفع إلى الأمام بسرعة تفوق سرعة التفاف خيط الباطلي على الدولاب. فينقص ما يعطيك الباطلي من مساج عن الجري الحقيقي للسفينة لذلك يجب في هذه الحالة زيادة المساج بالقدر الذي انقصته منه في الحالة الأولى حتى لا يكون هناك اختلاف كبير بين مساج الباطلي وجري السفينة الحقيقي^(٢).

٢. **الابرة المغناطيسية (البوصلة)**

أما في التراث العربي فيوجد ما يدل على أن العرب قد عرفوا خواص الابرة المغناطيسية منذ الوقت الذي كانت مراكبهم تحمل فيه التجارة بين كانتون والمحيط الهندي. وفي مخطوط بمكتبة باريس برقم ٢٧٧٩ (عن فران) بعنوان كتاب كنز التجارة في معرفة الأحجار ((لؤلؤه بيلق القبحاقي مكتوب عام ٦٨١هـ. (١٢٨٢م) يذكر فيه المؤلف أن ربابين بحر سوريا كانوا يتعرضون على الجهات الاصلية في الليالي الحالكة عندما لا يرون النجوم. بإبرة معلقة في حلقة من خشب السنط تطفو فوق الماء فتشير إلى الشمال..

ويضيف المقرئ في فقرة مماثلة في كتابه (الخطاط) الذي كتبه في مصر بين سنوات ١٤١٠ - ١٤٢٠ (أوائل القرن الخامس عشر الميلادي) ولكن الابرة في هذه الحالة تختلف عما ذكره صاحب كتاب (كنز التجارة) فهي قطعة رقيقة من المعدن مطروقة على

شكل سمكة تدافو فوق الماء، فعندما تستقر السمكة يشير فيها إلى الجنوب.

ويقول المقريري أن الملاحين في بحر الهند كانوا يستدلون على الجهات الأصبية عندما لا يرون النجوم ليلاً بهذه الطريقة. والإشارة إلى القطب الجنوبي دلالة خاصة هناك بالنسبة للملاحة في المحيط الجنوبي^(١). وهناك تسميات أخرى منطلقة في أساسها من الاختان إذ يحسب من الخن إلى الخن سبع وكل اصبع ربع ذبان، وكل ذبان أربع أصابع، وكل اصبع يسمى ثرفا.

الخن = ١١,٢٥ درجة.

ثرفا = الاصبع = ١,٦ درجة.

ذبان = ٦,٤ درجة.

وتمر الدائرة الأفقية بالقطبين وهما طرفا المحور. وقد قام المعالمة نجم الجدي، ويعرف عندهم باسم (الجاه) مقام القطب الشمالي لقربه منه. أما القطب الجنوبي فسموه (قطب سهيل) لطلوع سهيل منه. ويعرف القطبان، بحجر المغناطيس وبالظل، واستقامة الشمس والقمر والنجوم^(٢).

٢. القياس:

القياس عند قدماء بحارة المحيط، هو ارتفاع النجم عن الأفق، أي مقدار ما بين خط الأفق والنجم، من الأصابع القياسية، وعند المتأخرين يطلق على المقياس (الميل الأعظم) أي ميل الشمس في فلك البروج شمالاً وجنوباً من خط الاستواء، ومقدار بعدها عن المركب. من الدرج اعرفة عرض المركب أو المكان وكل من القياسين للعرض الخالص. أما الطول فليس له عندهم قياس، وإنما يستخر جونه بطرق أخرى.

(أ) قياس النجوم:

الاصبع القياسية تساوي درجة وخمسة أصابع الدرجة كما عند سليمان المهري، وهي غير الأصابع العادية، لأن هذه تختلف باختلاف حجم الأجسام أما القياسية فضبطوا مقدارها بقدر (الذبان)، وهو عندهم أربع أصابع، أي من الاصبع بربع ذبان، واتفقوا على أن الشطب كما قال (ابن ماجد) الذي في راحة الكف

اليسرى إلى منتصف ظفر الخنصر اليسرى يساوي ذباناً. أي أربع أصابع^(٣).

والمشهور عند رجال البحر أن القياس لا يزيد على اثني عشر اصبعاً، ولكن (ابن ماجد) أوصله إلى ثلاثة عشرة اصبعاً في قياس (جرون) عاصمة مملكة هرمز في أيامه. ويستعمل القياس لمعرفة ما قطعة المركب من الأزوام، في وقت القياس في الليلة الأولى إلى وقته في الليلة التالية^(٤)، ولا يكون هذا القياس إلا في النجم الذي أمام المركب والنجوم الذي خلفه. ويقدر زيادة ارتفاع النجم الذي أمامك يكون نقصان الذي خلفك. فإذا هبط خلفك مقدار اصبع ارتفع الذي أمامك هذا القدر والاصبع في حالة الارتفاع والهبوط بثمانية أزوام. أي أنك إذا شيت ثمانية أزوام ارتفع الذي أمامك اصبعاً وهبط الذي خلفك اصبعاً. قال ابن ماجد في (الحاوية):

وكلما خاض نجيم التفر

اصبع فحقق ايها المسافر

لأن مركبك قطع ثمانية

ازوام لم تنقص بل هي وافي

ولم يقصد بارتفاع النجم أو هبوطه هو (كما يتبادر إلى الذهن) الارتفاع أو الهبوط الذي يحدث بسدوران الأرض حول نفسها لأن هذا أو ذاك يحدث في ثوان.

وقد وضع ابن ماجد عدة شروط لمن يقيس (القياس) منها:

١. أن يغسل القياس وجهه بالماء البارد، إذا نهض من النوم.

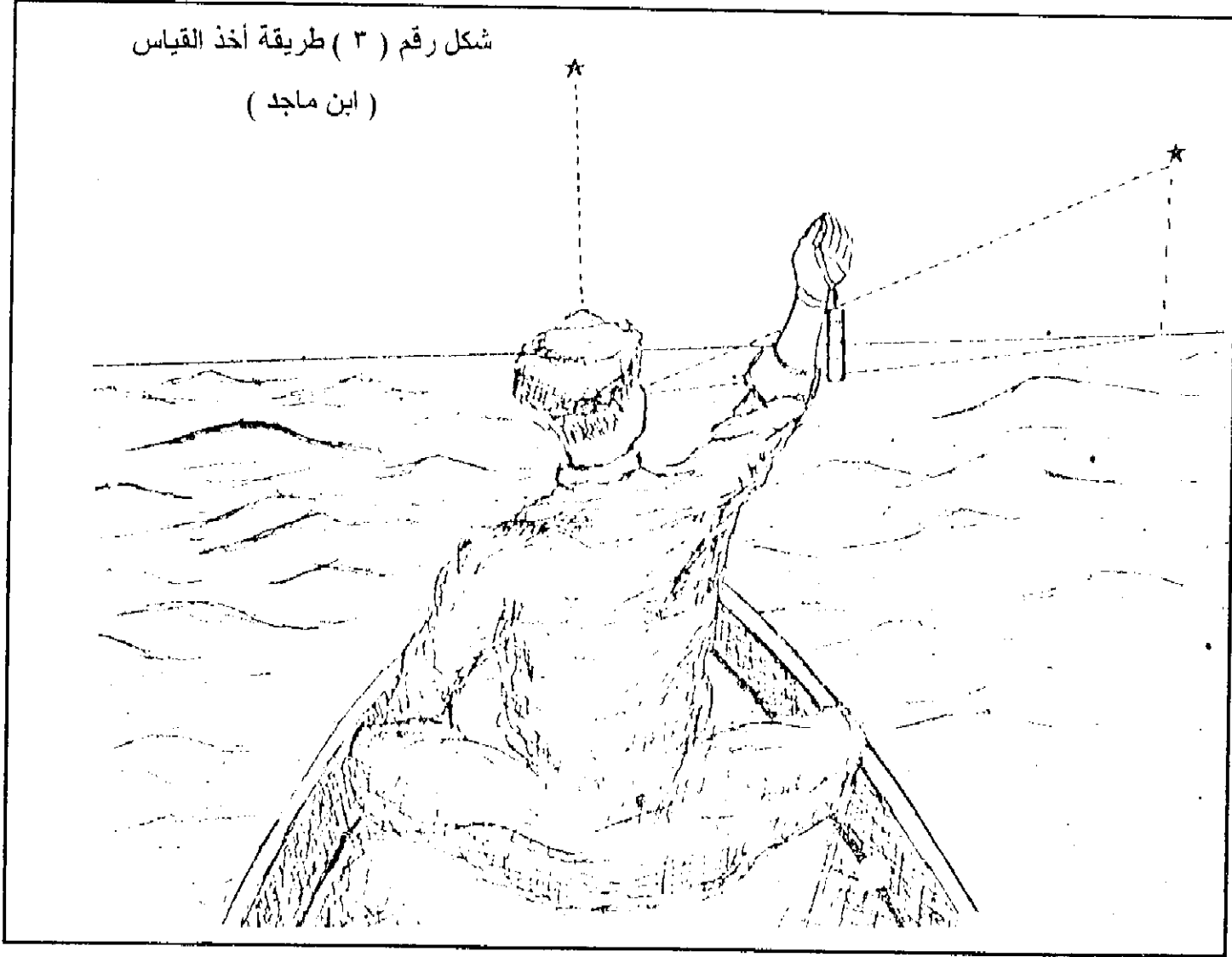
٢. أن يجلس على صدر المركب جلسة صحيحة. ويجعل بين النجم الذي يريد أن يقيس ارتفاعه وبين النجم الذي يقابل وجهه، ويقصد به نجم الخن الذي يجري فيه مدار سبعة اختان، مثل ما بين الجاه والطائر (نجم خن المطلق).

٣. أن يمسك العود بيده اليمنى، لا باليد اليسرى. وينظر بعينه اليمنى ويغض اليسرى. (شكل رقم ٢).

(ب) طرق معرفة الطول:

عرفنا من قبل أن البحار يستطيع بالقياس، سواء قياس

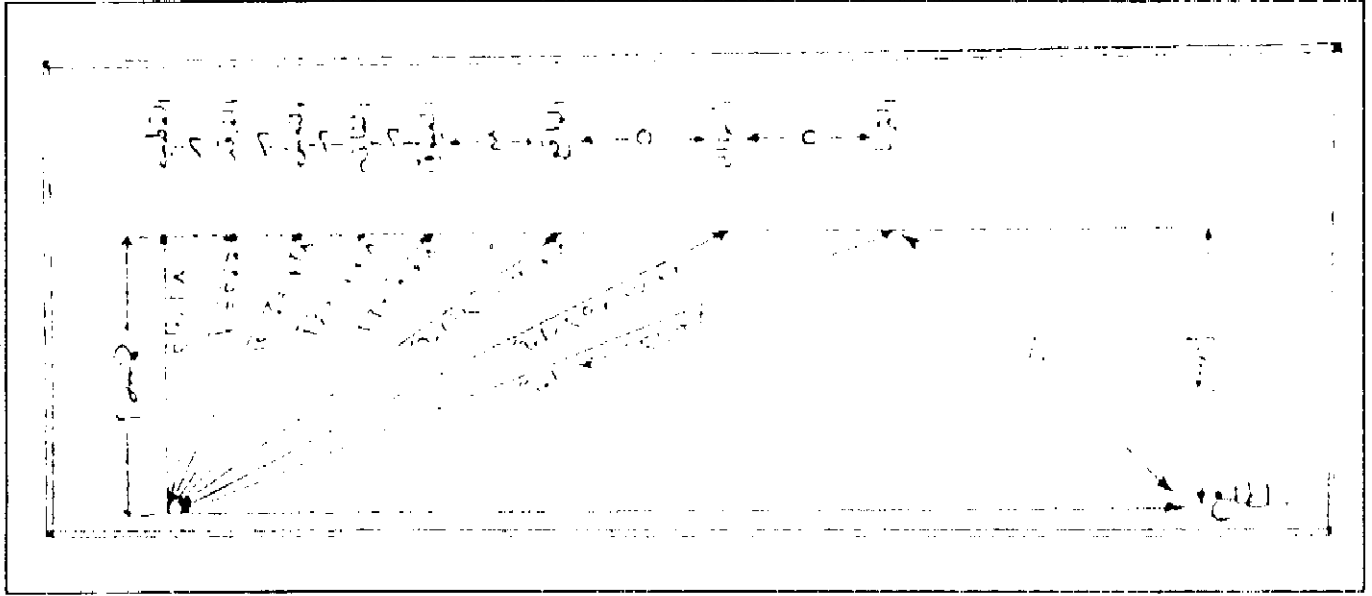
شكل رقم (٣) طريقة أخذ القياس
(ابن ماجد)



شكل رقم (٣) طريقة أخذ القياس (ابن ماجد)

وزمان طولاً، هما مقدار الانحراف، أي بعد طولاً، عن خن الجاه، والذي يجري في خن النعش لا يقطع اصبعاً عرضاً إلا يجري أننى عشر زاماً، ثمانية عرضاً وأربعة طولاً هي مقدار المسافة بينه وبين مركب خن الجاه، ونصفها أي زامان هما المسافة بينه وبين المركب الذي جرى في خن الفرق^(١). (انظر شكل رقم (٤))
فالترفه أو الترفا (جمعها ترفات)، هي مجموعة الأزوام التي إذا جراها المركب في أي خن، ارتفع نجم الجاه اصبعاً. فترفه خن الجاه ثمانية أزوام، وترفه خن الفرق عشرة أزوام بزيادة أمين على ترفه خن الجاه لانحرافه عنه^(٢). (انظر شكل رقم ٥).
يقول ابن ماجد: إن المركب إذا جرى في الحمارين، وجرى

ارتفاع نجم الجاه عن الأفق، أو ميل الشمس عن خط الاستواء. أن يعرف مكانه، وبالتالي يستطيع أن يحدد المسافة بينه وبين المكان المقصود، وذلك بطرح الأقل من الأكثر من المعرضين. عرض مكانه وعرض المكان الذي يقصد والفارق بينهما من الأصابع أو الدرج هو المسافة ثم تحول الأصابع والدرج إلى أزوام^(٣).
أما الطول فليس له عندهم، قياس يعرف به ونجدهم فيه مختلفين. فالقدماء اتفقوا على أن المركب الذي يجري في خن (الجاه) ثمانية أزوام يقطع اصبعاً عرضاً أي يرتفع نجم الجاه اصبعاً عن مستواه السابق لكن المركب الذي يجري في خن الفرق لا يرتفع الجاه اصبعاً إلا يجري عشرة أزوام، ثمانية منها عرضاً،



شكل رقم (٤) ازوام الطول بين الأخنان عند القدماء

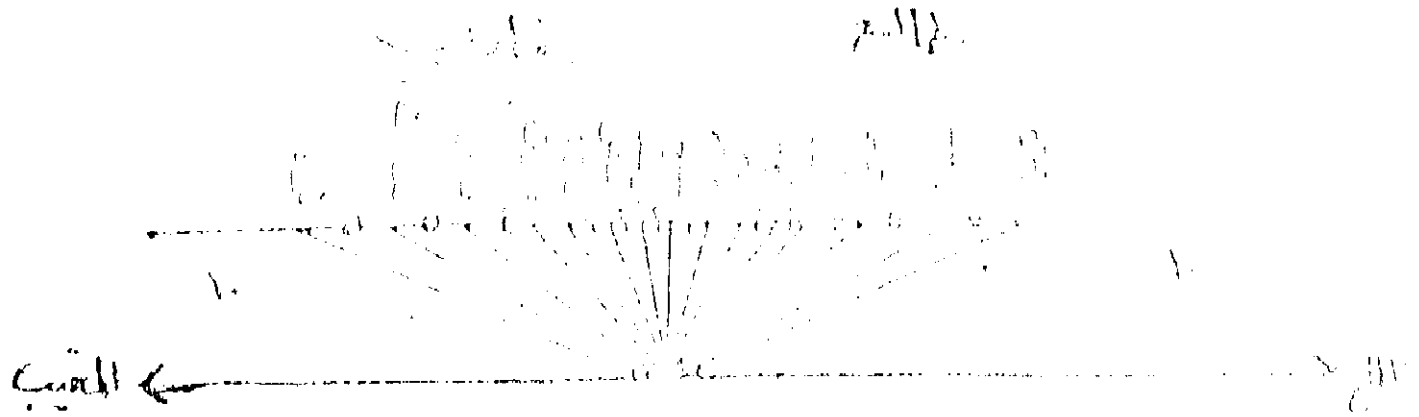
يقولون ازوام الثريا قليلة

وما هي الا اربعون فصاعداً

الترفة: ترفة الخن هي جملة ازوام العرض وأزوام الطول بين القطب والخن. فأصبح العرض، أي الثمانية الازوام العرض، يقطع في خن العيوق بستة عشر زاماً ثمانية منها عرضاً وثمانية طولاً، وفي الواقع بعشرين زاماً... الخ.

مركب غيره في العقرب وقطع كل واحد منهما ترفاً، فيكون قطع المركبات ثلاثين زاماً وبينهما زامان. ومركبان غيرهما جرى أحدهما في القطب. والآخر في السلبار، فجميعها جريا ثمانية عشر زاماً، فيكون بينهما زامان. وهذه الازوام بالسوية، فهذا هو الغلط الظاهر^(١).

وقد أدرك ابن ماجد الخطأ الذي وقع فيه غيره في جعل نسبة



(شكل رقم ٥)

من القطب إلى خن العيوق بين كل خنين زامان طولاً في كل ازوام عرضاً أي في كل أصبع من قياس الجاه، وبين العيوق والواقع، أربعة ازوام، وبين الواقع والسماك خمسة وبين السماك والثريا خمسة أيضاً وبين الثريا والمطلع عشرة. وقس على هذا الترتيب في الاخنان الجنوبية. (شكل رقم ٤)

الطول أقل من أربعة أمثال العرض في ترفا الثريا إذ قال: (وقد حكموا الترفا فيهما (يعني الثريا والجوزاء) ثلاثين زاماً. وليس بصحيح ويعتبر من ركاب البحر يحكمون انها ازيد من الثلاثين. وانا ممن وافقهم على ذلك ما قلته في قصيدة قولنا شعراً^(٢):

زاما، اخذ رأس (مدور) جاء عشرة أصابع في ثلث خن الفرقد،
ترفه تسعة ازوام وثلث، فتكون الست الترفات التي بين موقع
الركب ومدور بستة وخمسين زاما، وإذا جرى مركب آخر خمس
ترفات في خن الجاه بأربعين زاما ($40=8 \times 5$) ثم ترفه واحدة في
مطلع العيوق لستة عشر زاما فإنه يأخذ رأس مدور أيضاً بستة
 وخمسين زاما في مجريين فيكيف تكون الازوام في مجرى واحد^(٥).
مساوية للازوام في مجريين، أن هذا دليل على فساد الترفات.

(انظر شكل رقم ٦)

وقال ابن ماجد في فساد الترفات أيضاً^(٦):

وفي النجم والجوزاء تمد لطائر

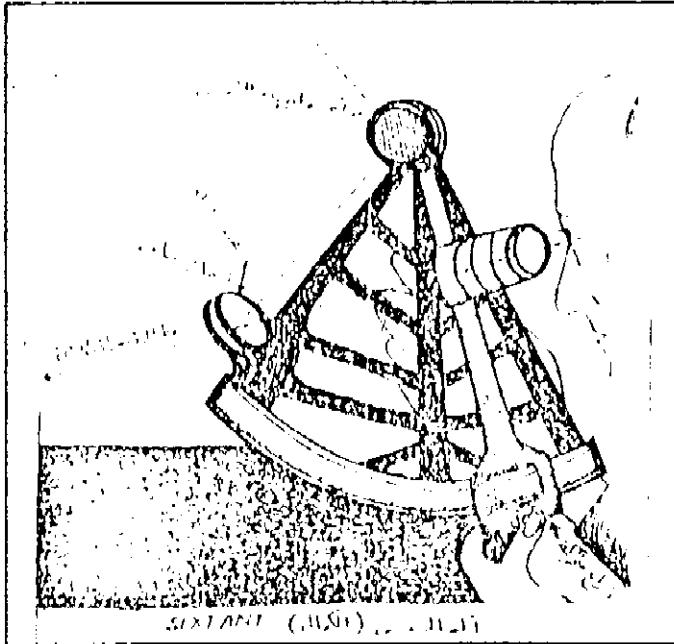
ترفاك والازوام اعظم كاذب

النجم: من أسماء الثريا والطائر: (النسر الطائر): خن الطالع

أو الغيب.

في الآلات الرصد والقياس:

لقد استخدم العرب العديد من الآلات الرصد والقياس في قياس

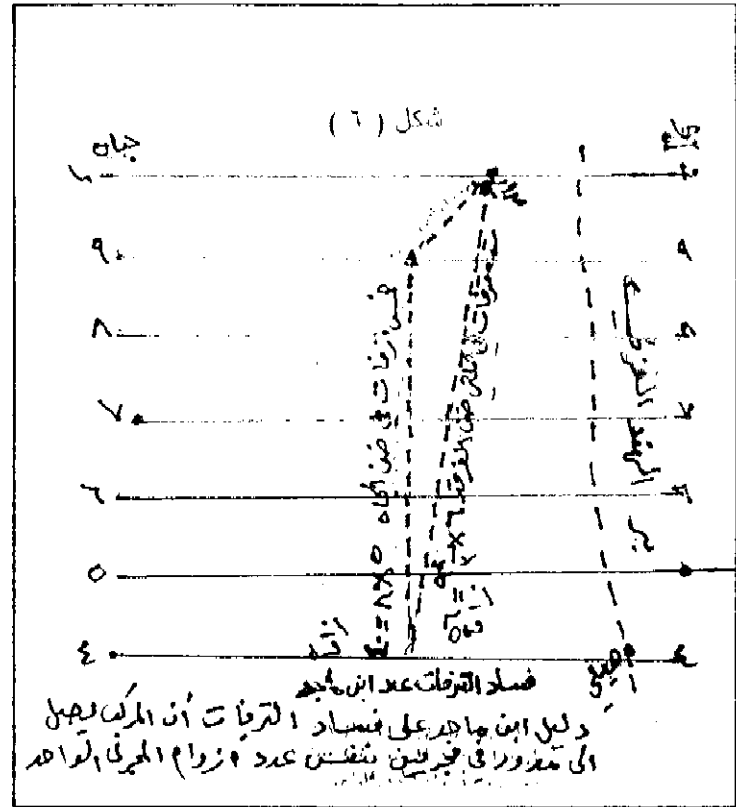


شكل رقم (٧)

ارتفاع النجوم والاجرام السماوية، لكي يستطيعوا التعرف على
الطرق البحرية الصحيحة التي يسلكونها في عرض البحر ومنها:

آلة الكمال أو الكمان:

يقابل آلة السوس Sextant عند المتأخرين وهو ربع دائرة



شكل رقم (٦)

دليل ابن ماجد على فساد الترفات ان المكب يصل الى
مدور في مجر بين نفس عدد ازوام المجري الواحد

ازوام الطول بسين الاخنان من المطلع الى المغيب ٦٤ زاما في كل
اصبع عرضاً عند القدماء من مطلع العيوق الى مغيبه

بين كل خانين زامان $16=8 \times 2$

من العيوق الى الواقع مطلعاً ومغيباً $8=4 \times 2$

من الواقع الى السماك مطلعاً ومغيباً $10=5 \times 2$

من السماك الى الثريا مطلعاً ومغيباً $10=5 \times 2$

من الثريا الى المطلع ومن يغيب الثريا الى المغيب $10 \times 2 = 20 = 64/20$

جـ. فساد الترفات:

كما انكر ابن ماجد وأيده في ذلك سليمان المهري سوية الازوام
بين الاخنان كما انكر أيضاً صحة الترفات وقال ابن ماجد مدلاً
على فساد الترفات هو قطع المسافة في مجموعتين أو خنيتين بنفس
عدد ازوام قطعها في مجرى واحد قال:

ان مركباً بينه وبين هيلي (بساحل الهند الغربي) جاء أربع
أصابع وستة وثلاثون زاما، فجرى في مجرى واحد ستة وخمسين

كقوس ربع المجيب. وعدد الدرج الذي يتوقف عنده طرف الذراع المتحركة على القوس، عند ضبط المرآة العاكسة هو عدد درج بعد الشمس عن المركب، تماماً كما يأخذ خيط الربع من درج القوس، عندما ينطبق ظل الهدف العليا، المواجهة لقرص الشمس على الهدف السفلي. فالكمال بني على اساس نظرية انعكاس الضوء. اما المربع المجيب الذي نراه في (القواعد) فوضع على اساس مطابقة الجسم المراد قياس ارتفاعه للهدفين بحيث يحتجب بها عند قياسه عن عين الناظر والكمال يعطيك بعد الشمس عنك من الدرج، اما ميل الشمس عن خط الاستواء، في أي يوم فنستخرجه من جداول الميل في البروج أو الأشهر الشمسية.

وضعت عند مركز مرآة عاكسة، مثبتته على الطرف الأعلى من ذراع متحركة تقوم بوظيفة خيط الربع المجيب. وعلى الطرف الأسفل من ضلع الكمال الامامي الممتد من المركز إلى طرف القوس الامامي، وهو أي الضلع في محل طرف (جيب التمام) في الربع وضعت مرآة أخرى في محل الهدف السفلي وهي نصف مرآة ينعكس عليها قرص الشمس من المرآة العاكسة بأعلى الذراع المتحركة عند المركز. ومن أجل انعكاس قرص الشمس على المرآة السفلي، تحرك الذراع باليد اليسرى، بينما تقبض اليد اليمنى بالضلع الكمال من الجهة الأخرى^(١٧). (انظر الشكل رقم ٧) حتى تواجه الشمس، وقوس الكمال مقسمة إلى تسعين درجة

شواشي البحث

- (٨) ابن ماجد، الفوائد في اصول علم البحار والقواعد، (مخطوطة)، طبع باريس، ١٩٢١، ورقة ١١٤.
- (٩) G.R.Tibbetan, Arab Navigation In the Indian Ocean before the coming of the portugals, London, ١٩٧١, P.٢٩٥.
- (١٠) حسن صالح شهاب، تاريخ اليمن البحري، ص ١٦٩ - ٢٧١.
- (١١) د. عبد الرحمن بدر، المصدر نفسه، ص ٢٢ - ٧٤.
- (١٢) د. حسن صالح شهاب الدليل البحري، ص ٥١ - ٥٢.
- (١٣) ابن ماجد، الفوائد، ص ٩٧.
- (١٤) شهاب، المصدر نفسه، ص ٦٢ - ٧٠.
- (١٥) الفوائد، ص ٩٧٢.
- (١٦) ابن ماجد، الأرجوزة، الذهبية (مخطوط).
- (١٧) عبد العليم، مصدر سابق، ص ١٢٩.

- (١) ابو الحسن عبد الرحمن بن عمر الرازي (الصوفي) صور الكواكب الثمانية والأربعين، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ١٩٥٤، ص ٢٣.
- ابن قتيبة الدينوري، الأنواء في مواسم العرب. حيدر اباد، الهند، ١٩٥٦، ص ١٠٠.
- (٢) د. عبد الرحمن بدر، الفلك عند العرب، طرابلس، ١٩٨٥، ص ٥.
- (٣) حسن صالح شهاب الدليل البحري عند العرب، الكويت، ١٩٨٢، ص ٧٨.
- (٤) عيسى القطامي، دليل المختار في علم البحار، ١٩٧٦، ط ٤، ص ٧٦.
- (٥) رحمانى سعيد بن أحمد بن خميس (مخطوط سقط عنوانه) نقلاً عن حسن صالح شهاب، الدليل البحري.
- (٦) د. انور عبد العليم، ابن ماجد الملاح. دار الكتاب القاهرة، ١٩٦٧، ص ٣٩.
- (٧) د. عبد الرحمن بدر، المصدر نفسه، ص ٢٠.

الشاعر العربي القديم بين جمهوره ورواة شعره

د. زكي ذاكر العاني
الجامعة المستنصرية . كلية الآداب

جمهوره الذي يقف من ورائه يشحذ همته ويطالبه بالمزيد من
الابداع والتفوق في نظم الشعر.

قال ابن قتيبة: ((كان الغلام اذا بلغ فقال من الشعر، هنيء به
قومه واستبشرت به عشيرته، ورشحوه للمنافحة عنهم))^(١)
ويؤكد عبد الكريم النحشلي قول ابن قتيبة مضيئاً اليه قوله
((كان الشاعر في الجاهلية اذا نبغ في قبيلته، ركبت العرب اليها
فهأنتها، وكانت العرب لاتهنئ الا بفارس منتج أو مولد ولد أو
شاعر نبغ))^(٢)، ويبين لنا ابن رشيقي القيرواني شيئاً من مظاهر
الاحتفال التي تستقبل بها القبيلة نبوغ شاعر فيها، فيقول إنه
اذا ما نبغ شاعر في القبيلة ((صنعت الاطعمة واجتمع النساء
يلعبن بالزاهر كما يصنعون في الاعراس، ويتباشش الرجال
والولدان))^(٣).

فحياة قومها الحافلة بالمآثر والبطولات من اقوى الحوافز
لقول الشعر. أما اذا انقلبت الحال فعاشت القبيلة في انكسار
وهوان وضعف شأن جفت قريحته ونضب معينه من الشعر قال
احدهم:^(٤)

قلو أن قومي انطقني رماحهم

نطقت ولكم الرماح أجرت

يسعى الشاعر في عصرنا الى نشر شعره واذاعته بين الناس
ويسلك سبلاً مختلفة من اجل أن يطلع القراء على شعره، ويبذل
جهوداً وينفق أموالاً كي لا يبقى شعره في الحيز الذي هو فيه .
وانه اذا ما شعر بشيء من التفوق والبراعة فسيجد نفسه
محتاجاً الى من يذيع شعره بين الناس ليرى وقع فنه في النفوس
وصدى ابداعه وغالباً ما نجد أن الشاعر بعد أن يفرغ من كتابة
قصيدة أو قصائد يتطلع الى أن يضع هذه القصيدة أو تلك
القصائد في متناول الآخرين، لقد حبل الانسان على حب الثناء،
ولقد سعى الشعراء في سبيل الثناء على شعرهم كل مسعى
وذهبوا يطلبون الشهرة كل مذهب وكان كل واحد منهم يتمنى
أن يشار اليه بالبنان وليس أبهج لنفسه من سماع كلمات الثناء
والاظراء. أما المال الذي يحصل عليه جراء ما ينظم وينشر من
الشعر، فليس همه الوحيد وغايته الاخيرة...

والشاعر هو هو في كل زمان ومكان يتطلع الى سيرورة شعره.
وفي تاريخ الادب العربي نجد الشاعر العربي القديم يعتمد في
المقام الاول من اجل نشر شعره على رواة شعره من أهل بيته او
من قبيلته فأبناؤه هم أولى الناس بحفظ شعره واذاعته بين
الناس، وافراد قبيلته هم الوسط الذي يحيى فيه شعره، وهم

وكان بنو تغلب يشدون أزر شاعرهم ويورون زنده بحفظ شعره وترديد مطولته خاصة في المجالس والمنتديات حتى أن تعلقهم به غدا سبة لهم في نظر شاعر من قبيلة بكر. فقال في ذلك:

يتنافى وطبيعة فنه ونزعته نحو التحرر من أية سلطة أو قوة تحد من فرديته وتكبج جماح نفسه. وحين حاول باحث أن يرسم للشعراء الجاهليين أدوارهم في حياة قبائلهم بوصفهم سفراء لها، توقف عند الاعشى فلم يجد بدا من أن يقول: (يتبين لنا أن الاعشى كان سفيراً لذاته).^(٩)

ويمكن أن ننظر الى ان العلاقة بين الشعراء والممدوحين عامة قد وجهت شعر هؤلاء الشعراء و جهة معينة، فقد جعلتهم يعنون عناية خاصة بشعرهم، يعمدون النظر فيه ويراجعونه.

الملوك ذات البناء المتقن المحكم هي التي يتناقلها الرواة. والملوك من ناحيتهم يسرهم أن ينتشر الشعر الذي فيه ثناء على سياستهم وتبيان مآثر أجدادهم وآبائهم. وقد زوي أن النعمان ابن المنذر كان يدون القصائد التي قالها الشعراء في مدحه هو وآل بيته خشية أن تضيع أو تنسى^(١٧).

وثمة ما يشير إلى أن أولاد هرم بن سنان كانوا يحفظون الأشعار التي مدح فيها زهير بن أبي سلمى أباهم. وكان الشعراء يفتخرون بأن الرواة يقبلون على شعرهم ويروونه. وقد حسد الاخطل جريراً لسيرة شعره، قال: ((أنا والله أشعر من جرير غير أنه رزق من سيرة الشعر ما لم أرزقه. وقد قلت بيتاً لا احسب أن أحداً قال أهجى منه وهو:

قوم اذا استنبح الاضياف كلبنهم

قالوا لأمنهم

وقال هو:

والتغلبى اذا تنجج للقرى

..... وتمثل الامثــال

فلم يبق سقاء ولا أمة حتى روته^(١٨). وقد كان جرير قوي الشعور بسيرة شعره، قال مفتخراً بذلك^(١٩):

خروج بأفواه الرواة كأنها

قــرى هندواني اذا هز صمما

لقد كانت الرواية للشعر حينذاك بمثابة الصحافة في عصرنا هذا. فالراوي يشبه محرر الجريدة الذي ينشر القصيدة التي يستجدها ويرأها حرية بأن تقر أنه يختار الشعر الجيد ويقدمه على ما هو أدنى منه كي تفلح جريدته في أداء رسالتها وتحقيق اهدافها. والراوي أيضاً يختار مما يسمع ما يستجده ولا يحفل بما هو دونه وقد لاحظ ابن رشيقي أثر الرواة في شيعوع شعر الاعشى، فقال: ((كان الاعشى أسير الناس شعراً))^(٢٠). وافتخر عنزة بن عكرمة الطائي على أحد منافسيه من الشعراء بأن شعره أسير من شعر ذلك الشاعر فقال^(٢١):

الم تر أن شعري سار عني

وشعرك حول بيتك لا يســر

وقال المسيب بن علس مفتخراً بسيرة شعره:

فلا هدين مع الرياح قصيدة

منــى مغلغلة الــى الققعاع

ترد المياه فلا تزال غريبة

في القوم بين تمثل وســى ماع

وافخر حميد بن ثور الهلالي بأن الرواة والسامرين يقبلون على شعره لما يجدون فيه من متعة وحلاوة قال:

لا عترضن بالسهل ثم لأحدون

قصائد فيــها للمعاذير زاجــر

قصائد تستحلي الرواة نشيدها

ويلهو بها من لاعب الحي زامــر

وقال كثير يصف انتشار اشعاره في أنحاء العرب:

يغني بها الركبان من آل يحصب

وينصري وترويه تميم ووائــل

وقال زهير بن أبي سلمى:

فأبلغ إن عرضت لهم رسولا

بنــى الصيداء إن نفعــ مع الجوار

بأن الشعر ليس له مرذ

اذا ورد المياه بــه التــر جاز

وقال في موضع آخر مفتخراً بسيرة شعره:

أولى لهم ثم أولى أن تصيبهم

مني بواقر لا تبقي ولا تــنر

وان يعلل ركبان المطي بهم

بكــل قافــة شــاء تشــتهز

وقال بشر بن حجاج العبسي:

واني لقوال لكل غريبة

لذيــد بأفواه الرواة عــسرها

شروء اذا غث النشيد كأنما

سنا البرق يلوى بالرواة بشــرها

وقال تميم بن أبي مقبل مصوراً اقبال الرواة على شعره

وان جمال هذا الشعر قد تجسّد فاخذ الناس يمسحون وجهه

تدليلاً له واعجاباً به كما تمسح ايدي الناس الجواد الاغر
المشهر: ^(٣٧)

اذا مت عن ذكر القوافي فلن ترى

لها تاليفاً مثلي اطلسب وأشعر

واكثر بيتاً مارداً طربت له

حزون حبال الشعر حتى يتسرا

اغراً عربياً يمسح الناس وجهه

كما تمسح الايدي الاغر المشهد

وعندما لاحظ الحطياة أن شعر زهير وابنه أكثر سيروة من
اشعار الشعراء الآخرين رغب في أن يذكره كعب وبنوه به في
شعره. قال الحطياة لكعب: ((فقد علمت روايتي شعر اهل البيت
وانقطاعي وقد ذهب الفحول غيري وغيرك، فلو قلت شعراً تذكر
فيه نفسك وتضعني موضعاً، فأنت الناس لاشعاركم أروى واليها
أسرع)). ^(٣٨)

وبسبب سرعة انتشار القصيدة وعظم تأثيرها على سامعيها
كانت العرب تتحامي الشاعر وتحرص على تجنبه وعلى
الايترعجوه أو يغضبوه بل انهم كانوا يبذلون جهودهم من أجل
ارضائه فقد روي أن محرز بن المعكبر العنبري الشاعر اتى مخارق
بن شهاب سيد بني مازن طالباً منه أن يسعى في رد ابل له من بني
يربوع الذين اغاروا عليه وانتهبوها، فلما رجع محرز محزوناً
بكى فحارق حتى بل لحيته، فقالت له ابنته: ما يبكيك؟ فقال:
وكيف لا ابكي وقد استغاثني شاعر من شعراء العرب فلم اغنه،
والله لئن هجاني، ليفضحني قوله. ^(٣٩)

ورغب الزبرقان بن بدر في مديح الحطياة فبعثه الى امراته،
وكتب اليها ان اكرميه بيد انها لم تلتزم بوصية زوجها، فاغتم
بغض بن عامر، وكان ينافس الزبرقان الشرف، ما فيه الحطياة
من الجفوة، فدعاه هو واخوانه علقمة وهودة الى ما عندهم فبنوا
عليه قبة ونحروا له واكرموا كل الاكرام، فلما قدم الزبرقان
وعلم بقصة الحطياة، نادى في قومه، وركب فرسه واخذ رمحه،
وسار حتى وقف على بغض وقومه. وطلب منهم رد الشاعر
وكاد أن يقع بين الحيين حرب ^(٤٠). كل ذلك رغبة في مدح الشاعر
وفرقاً من هجائه وسار من قصيدة الشماخ بين ضرار في عرابية

الاسوي البيتان:

رايت غرابية الأوسي يسمو

الى الخيرات منقطع القري

اذا ما رايته رفعت لجدر

تلقاه عرابية باليميم

وصارا ((مثلاً سائراً وأثراً باقياً لا تبلى جدته ولا تنفخ
بهجته)) ^(٤١) وروي أن الاعشى حين قدم مكة وتسامع الناس ب
كان فيها رجل يدعى بـ (المحلقي) له امرأة عاقلة، فأشارت إلى
زوجها أن الأعشى قدم وهو رجل مفوه محدود الشعر ورغب
اليه دعوته الى الضيافة فسبق اليه المحلق، فانزله ونحرا
ونهدت زوجته، فخبزت خبزاً واخرجت السمن واللبن واشتوت
للاعشى من كبد الناقة واطعمته من أطايبها، ثم ذكر له المحلق
حال بناته، فقال له الاعشى: كفيت أمرهن وأصبح بعكاظ ينشد
قصيدته:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق

وما بي من سقم وما بي مغشوق

ورأى المحلق اجتماع الناس، فوقف يستمع وهو لا يعرف الى اين
يرمي الاعشى في قصيدته الى أن بلغ قوله:

نقى الدم عن آل المحلق جفنة

كجابية الشيخ العراقى تفهق

ترى القوم فيها شارعين وبينهم

مع القوم ولدان من النسب دردق

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة

الى ضوء نـار بالبقاع تحرق

تشب لهرورين يصطليانها

وبسـات على النار الندى والمحلقي

رضيحي لبان ندى أم تحالفا

باسـم داج عوض لا تتفرق

فلم يتم القصيدة الا والناس ينسلون الى المحلق مهنيين، ثم
تسابقوا يخطبون بناته فلم تمس واحدة منهم الا وهي في عصمة
رجل. ^(٤٢)

وكان بنو العجلان يفتخرون بهذا اللقب لقصة كانت لصاحبه في

وقد يتخاصم شاعران، فيتوعد أحدهما الآخر بأنه سيهجوهم بقصيدة، ينشدها في عكاظ، تسير بها الركبان على نحو ما صنع أمية بن خلف الجمحي إذ هجا حسان بن ثابت في قوله:

الا من مبلغ حسان عني

مغلغلة تــــــلبأ الى عكــــــاظ

أليس أبوك فينا كان قينا

لدى القــــــينان فســــــلا في الحفاظ

فأجابه حسان:

أتاني من أمية قول زور

وما هو بــــــالمغيب بــــــذي معاط

سأنشر إن بقيت له كلاما

يسير في الجامع مــــن عكــــاظ^(١٤)

وتوعد زرعة بن عمرو بن خويلد النابغة الذبياني بأنه سيهجوهم بقصيدة سائرة يذيعها في عكاظ فأجابه النابغة بقصيدة قال فيها:

نبئت زرعة والسفاهة كأسمها

يهدي الي غرائب الاشـــــــعار

فجعلت يا زرع بن عمرو أنني

رجل يشــــــق على العدو ضراري

ارايث يوم عكاظ حين لقيتني

تحت العجاج فما شقة غــــباري^(١٥)

وإذا جرت قصيدة هجاء على السنة الرواة وعدل ناظمها عن موقفه بعد ذلك من المهجو، لم يكن ثمة ما يمنع انتشارها ويحول دون سيرها في بلاد العرب. قال كعب بن جعيل:

ندمت على شتم العشيرة بعد ما

مضى واستتبــــت للرواة مذهبــــة

فاصبحت لا أسطيع ردا لما مضى

كما لا يرد الدُر في الضرع حــــالبــــة

كان الشاعر ينشد شعره في المجالس التي يقيمها عليه القوم وأسرأفهم ويصغي إلى انشاده محبوبو الشعر ومتذوقوه من قبيلته. وهؤلاء هم جمهوره في الطور الأول أو المرحلة الأولى أي من قبل أن يغدو شاعراً مشهوراً بين قبائل العرب يقول فينتشر شعره

وترويه الرواة. وقد مر بنا أن جمهور الشاعر يتمثل أيضا في المصغين إلى انشاده في أسواق العرب، والشاعر في هذه المرحلة يكون قد تخطى حدود قبيلته وشب عن طوق مجلس القبيلة الشعري لينتقل بشعره إلى مدى أوسع وجمهور أرحب أما جمهور الشاعر فيما بعد هذه المرحلة أي عندما يغدو الشاعر معبراً عن القبيلة برمتها متبنياً لمواقفها مدافعاً عن قضايها، فيتمثل فيمن يحضر المجالس الشعرية التي يقيمها الملوك. ولا يصل إلى هذا الجمهور إلا من بلغ مبلغاً كبيراً في الفن الشعري وحاز قصب السبق في المنافرات والمنازعات الشعرية في مجالس الشعر عند القبائل وفي أسواق العرب الشعرية. وقد ذكر الرواة والأخباريون أن المسيب بن علس حضر مجلس بني قيس بن ثعلبة فاستشهدوه فأنشدهم قصيدة من شعره، فلما بلغ قوله:

وقد اتناسى الهم عند احتضاره

بــــــناج عليه الصيعرية مكدم

قال له طرفة بن العبد: استنوق الجمل، يريد أن الشاعر

وصف الأنثى بما يوصف به الفحل إذ الصيعرية سمة الجمال لا التوق.^(١٦)

والصعر ميل في العنق. وحين استمع قيس بن معد يكرب إلى قول الاعشى فيه:

ونبئت قيساً ولم آتــــه

وقــــــد زعموا ســــاد أهل اليمــــن

انكر عليه قوله، فجعل الاعشى بيته:

ونبئت قيساً ولم آتــــه

على نأيه ســــاد أهل اليمــــن^(١٧)

وعندما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك يقول:

مجالدنا عن جذمنا كل فخمة

مدربــــة فيها القــــوانس تلمع

قال له: لا تقل: عن جذمنا وقل: عن ديننا.^(١٨)

واستمعت سكينه بنت الحسين عليه السلام إلى قول جرير:

طرفتــــك صائــــدة القلوب وليس ذا

حــــسين الزيارــــة فاخر جي بــــسلام

فقال له: الا قلت: فادخلي بسلام.^(١١)

وفي سوق الكناسة انشد ذو الرمة قصيدته الحائية وهو على راحلته فلما بلغ قوله:

إذا غير النأي المحبين لم يكد

رسميس الهوى من حبيب مية يرح

قال له ابن شبرمة: ياذا الرمة اراه قد برح، ففكر ثم قال:

إذا غير النأي المحبين لم اجد

رسميس الهوى من حبيب مية يرح^(١٢)

ويشيع شعر الشاعر في قبيلته اولاً، ويسعى الى حفظه واذا عته من قبيلته اهل بيته خاصة إذ كان الاب الشاعر يحرص اشد الحرص على ان يحفظ ابناؤه شعره فمن تمام الوفاء له والبر به ان ينهض عقبه بمهمة رواية شعره، فقد روي ان الراعي النميري قال: (من لم يرو من ابنائي القصيدة الميمية، فقد عفى^(١٣)). وكان زهير يحفظ شعر زوج امه اوس بن حجر وكان كعب يحفظ شعر ابيه زهير^(١٤)، وكان الاعشى يحفظ شعر خاله المسيب بن علس^(١٥). ومن الشعراء من افتخر بانه خلف لاقربائه كنزاً لا يفنى وحللاً لا تبلى هو شعره^(١٦)، فعندما اخذ بشامة بن الغدير يقسم ماله بين اولاده واهل بيته حين حضره الموت اتاه زهير فقال له: ياخاله، لو قسمت لي من مالك فقال: والله يا ابن اخي لقد قسمت لك افضل من ذلك واجزل. وقال: ما هو؟ قال: شعري ورثتيه^(١٧).

كان ابراهيم بن متمم بن نويرة يحفظ شعر ابيه متمم، فعندما دخل على عبد الملك بن مروان، قال له: انشدني بعض مرثي ابيك، فانشده:

نعم الفوارس يوم نشبة غادروا

تحت التراب قتيك ابــــن الازور

حتى انتهى الى قوله:

ادعوتني بالله ثم قتلته

لو هو دعاك بمثلها لم يغدر^(١٨)

واستدعى معاوية بن ابي سفيان سغبة بن غريض، ثم قال له: انشدني شعر ابيك اي شعر السموأل الذي يرثي به نفسه، فانشده:

ياليت شعري حين اكتب هالكا

ماذا تؤبــــــسني بــــه اناوحــــي^(١٩)

وكان ابن داود بن متمم بن نويرة حافظاً لشعر جده متمم، وعندما قدم الى البصرة قصده ابو عبيدة وابو نوح الغطاردي، فاستنشده شعر جده، فانشدهما اياه^(٢٠). ودخل ابن ابي محجن الثقفي على معاوية، فاستنشد بعض شعر ابيه، فانشده:

لا تسالي الناس ما مالي وكثرته

وسائلي القوم ما حزمي وما خلقي^(٢١)

وكانت الفارعة بنت ابي الصلت حافظة لشعر اخيها امية، وقد انشدت النبي (ص) بعد فتح الطائف من شعره^(٢٢). وقد اخذ العلماء بعض شعر تميم بن أبي بن مقبل عن ابنته ام شريك، ولم يكتفوا بذلك بل روي عنها شرحها لكلمات في شعره^(٢٣). وكان النبي (ص) حين اراد ان يسمع بعض شعر امية بنت ابي الصلت الثقفي استنشد رجلاً من ثقيف يدعى الشريد بن سويد فانشده مئة بيت^(٢٤). والجدير بالذكر ان اسلم رواية لشعر الشاعر هي التي صدرت عن رواية قبيلته، فقد انشد بلال بن ابي بردة من شعر حاتم الطائي قوله:

لجا الله صعلوكاً مناه وهمه

من العيش ان يلقى لبوساً ومطعماً

يرى الخمس تعذيباً وان نال شعبة

يبست قلبه من قسلة الهم منبهما

فاعترض عليه ذو الرمة، ورأى ان الصواب (يرى الخمس تعذيباً)، فرد عليه بلال بانه اخذ هذه الرواية من رواية طائيين، قال:

(هكذا انشدنيها رواية طيء)^(٢٥).

كان جمهور الشاعر إذا في المقام الاول يتمثل في قبيلته: فهم الذين يروون شعره في المجالس والمنتديات. والرواية في القبيلة اصناف: صنف يروي الشعر سعياً في تنمية مواهبه الشعرية وتطوير قدراته الفنية واستكمال ثقافته الادبية واللغوية كي يقوى عوده ويشدد ساعده في القريض: قال القاضي الجرجاني: (الشعر علم من علوم العرب، يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء، ثم تكون الذربة مادة له وقوة لكل واحد من اسبابه، فمن اجتمعت

له هذه الخصال، فهو المحسن المبرز وبقدر نصيبه تكون مرتبته من الاحسان، ولست افضل في هذه القصة بين القديم والمحدث والجاهلي والخضرم، والاعرابي والمولد، الا انني ارى حاجة المحدث الى الرواية احسن^(٨٤). وقال ابن رشيق القيرواني: ((وجدنا الشاعر من المطبوعين المتقدمين يفضل اصحابه ببرواية الشعر ومعرفة الأخبار والتلمذة لن فوقه من الشعراء. فيقولون: فلان شاعر راوية. يريدون أنه إذا كان راوية عرف المقاصد وسهل عليه مأخذ الكلام. ولم يضق به المذهب))^(٨٥). ومن أجل بلوغ هذه الغاية وتحقيق هذا المطلب يلزم الشاعر الناشئ شاعراً من شعراء القبيلة بحفظ شعره ويتعرف نهجه في بناء القصيدة واسلوبه وصورة الشعرية مقتفياً أثره ناحياً منحاه إلى أن يستقل بنفسه شاعراً فحلاً له أسلوبه وطريقته في الشعر. وربما بُرّ من يروي له في الشاعرية. وقد امتدح العلماء بالشعر الشاعر الذي ينظم الشعر ويرويه. فقد سئل رؤبة بن العجاج عن الفحل من الشعراء فقال: هو الراوية^(٨٦). وقال الأصمعي: ((لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب))^(٨٧). ودونه في الشاعرية من لا رواية له. قالوا: ((شاعر مغلوط وهو الذي لا رواية له))^(٨٨). ويمكن أن يلاحظ المتتبع وشائج قرى بين الشعراء ورواتهم. فقد كان زهير راوية لزوج أمه أوس بن حجر وخاله بشامة بن الغدير. وكان كعب راوية لأبيه زهير. وكان الأعشى راوية لخاله المسيب بن علس. وقد لا يكتفي الراوي بملازمة شاعر بعينه فيروي لغير واحد من الشعراء. فقد روى زهير لطفي الغنوي فضلاً عن روايته لأوس بن حجر وبشامة بن الغدير. وقد يكون للشاعر الواحد أكثر من راو فمن رواة شعر زهير ابنه كعب ومن رواة شعره الحطيأة كذلك^(٨٩). بيد أن ثمة رواة لم يشتهروا بالشعر ولم تربطهم بمن روى لهم صلة رحم. وكانوا يصحبون الشعراء في حلهم وترحالهم ويروون شعرهم في المجالس والأندية والمحافل الأدبية. فلأعشى راوية يدعى عبيداً^(٩٠). ولجريز راوية يسمى الحسين. وكان يكتب شعره^(٩١). وكثير راوية هو السائب بن ذكوان. وللكميت راوية هو محمد بن سهل. ولم يرو لعبيد شعر ((ولم تسمع له كلمة تامة. كما لم يسمع للحسين راوية جريز ومحمد بن سهل راوية الكميت

والسائب راوية كثير))^(٩٢).

وكان للفرزدق راوية يدعى عبيداً وهو أحد بني ربيعة بن حنظلة. وكان لا يروي من شعر الفرزدق إلا ما كان هجاء أو نقضاً لقصائد جريز وغيره من الشعراء. وكان أحد رواته من بني ربيعة بن مالك وهو يروي عامة شعره^(٩٣).

ومن الرواة من يروي الأشعار طلباً للمتعة واللذة الفنية وكانوا ينشدون الشعر إذا جمعهم اصحابهم السمر أو المناسبة التي تدعو إلى انشاد الشعر. وكان من العرب من يروون الشعر استجابة لمطالبات الحياة القبلية من تحدث بالفتوة والغلب وتماخر بسيادة العرب. وكانوا لا يفترون عن التمدح بفضائلهم ومكارمهم. فيروون الشعر الذي فيه ذكر لأجدادهم وسيرهم وغض من شأن خصومهم وأظهار لمطالب أعدائهم. ويبدو أن قسماً من الرواة لم يكن يكتفي برواية الشعر وحمله وإنما يتجاوز ذلك إلى تغيير المروي بغية إصلاحه وإزالة ما يجد فيه من عيب. فقد وجد بعض رواة شعر امرئ القيس في قوله:

فـلـو أنها نفس تموت سوية

ولكنها نفس تساقط أنفس

عيباً سمي فيما بسعد يد ((فساد المقابلات)) فغيروا ((تموت سوية)) وروود: ((تموت جميعة))^(٩٤). لأنها أنسب في مقابلة ((تساقط أنفس)). وقال امرؤ القيس ينوح على أبيه:

رب رام من بني ثعل

مخرج زنديه من ستره

فلما أنشده الأصمعي قال: أما علم أن الصائد أشد ختلاً من الرع يظهر شيئاً منه. ثم قال: فكفيه إن كان لا بد أصلح. قال المازني: فالأصمعي أصلحه: كفيه^(٩٥). ووجد بعض رواة ذي الرمة أن ذا الرمة أخطأ حين قال:

قلأص ما تنفك إلا مناخة

على الخسيف أو نرمي بها بلداً قفرا

فرواه من قصد إلى تحسين الشعر: إلا مناخة. قالوا: إنما قول ذي الرمة على هذا^(٩٦). وقد روي عن اسحاق الموصلي أنه كان ينشد: آلاً. ويقول: نحتال لصوابه. ويروي شيخ من هذيل أنه جاء إلى رواة جريز فوجههم ((يقومون ما انحرف من شعره وما فيه

من (اليسناد))^(٧٣). ويبدو ان بعض الشعراء كان يرضى عن صيغ الرواة هذا وكأنه قد أعطاهم الحق في التصرف بشعره واجاز لهم تغيير ما يرون ضرورة تغييره. فقد قال ابن مقبل: ((اني لأرسل البيوت عوجاً فتأتي بها الرواة قد أقامتها))^(٧٤). لكن ثمة شعراء كانوا يقلقون على شعرهم وقد أحكموا صياغته من تصرف الرواة في الفاظه ورأوا في عمل الرواة هذا بغياً على فنهم فقد نقل عن الحطياة أنه استاء من تجاوز الرواة لمهتهم. فعبر عن شاؤمه وخوفه على شعره مما ينتظره من سوء على أيدي الرواة بقوله:

أويل للشعر من راوية السوء^(٧٥).

وروى الأصمعي أنه قرأ على خلف الأحمر شعر جرير، فلما بلغ قوله:

نيلك يوماً خيرة قبل شره

تغيب واشــــــــــــــــــــــــــــــــيه واقــــــــــــــــــــــــــــــــصر عاذله
قال له خلف: ويله، وما ينفعه خير يؤول إلى شر: فقال الأصمعي له: هكذا قرأته على أبي عمرو، فقال: صدقت وكذا قال جرير، وكان قليل التنقيح مشرد الالفاظ. وما كان أبو عمرو ليقرئك لا كما سمع، فقال الأصمعي: فكيف يجب ان يقول؟ قال: الاجود له لو قال: فيالك يوماً خيره دون شره، فاروه هكذا. فقد كانت الرواة قديماً تصلح من اشعار القدماء، فقال الأصمعي والله لا أرويه بعد الا هكذا^(٧٦)، وكان المفضل الضبي مثل خلف الأحمر لم يجد بأساً أحياناً في اصلاح بعض ما تضمنته الاشعار التي رواها من اخطاء وعيوب، فحين روى لعدى بن زيد قوله:

فناجها وقد جمعت فيوجا

على ابــــــــــــــــــــــــــــــــواب حصن مصلتينا
فقدمت الأديم لراهنه

والقى قــــــــــــــــــــــــــــــــولها كذبــــــــــــــــــــــــــــــــا ومينا

وجد في قوله (مينا) سناداً، فاراد ان يبرء البيت من هذا العيب ويخلصه من هذا الخل، فعمد إلى تغيير فيه، اذ جعل (كذبــــــــــــــــــــــــــــــــا مينا) بدل (كذبــــــــــــــــــــــــــــــــا ومينا)^(٧٧) وانشد أبو عمرو بن العلاء للفرزدق قول ذي الرمة:

أقامت به حتى ذوى العود في الثرى

وســــــــــــــــــــــــــــــــاق الثريا في ملاءته الفجر

فقال الفرزدق: ان العود لا يذوي او يجف الثرى وانما الشعر: حتى ذوى العود والثرى^(٧٨) وقد احس بعض الشعراء بخطر عمل الرواة ذلك فحرص على كتابة شعره ليمنع الرواة والنقاد من اجراء التغيير فيه، فقد قال ذو الرمة لراويته موسى بن عمر: (اكتب شعري فالكتاب اعجب الي من الحفظ، لان الاعرابي ينسى الكلمة، قد تعب في طلبها ليلة، فيضع في موضعها كلمة في وزنها، ثم ينشدها الناس، والكتاب لا ينسى ولا يبدل كلاماً^(٧٩).

وقد بين لنا المرزوقي ان ابا تمام كان يتصرف في رواية بعض ابيات الحماسة قاصدا الى تحسينها وتخليصها من العيوب. قال في صنيع ابي تمام هذا: (انك تراه ينتهي الى البيت الجيد، فيه لفظة تشينه، فيجبر نقيصته من عنده ويبدل الكلمة باختها في نقده، وهذا يبين لمن رجع الى دواوينهم فقابل ما في اختياره بها)^(٨٠).

وقال في موضع آخر (اني قد نظرت فوجدت ابا تمام قد غير كثيرا من الفاظ البيوت التي اشتمل عليها هذا الكتاب، ولعله لو انشر الله الشعراء الذين قالوها لتبعوه وسلموا له)^(٨١). وذكر لنا المرزوقي ان استاذ ابن العميد قد نبهه على تغيير ابي تمام لرواية بعض ابيات الحماسة، ونقل اليها قول ابن العميد: (اني لاتعجب من ابي تمام مع تكلفه رم جوانب ما يختاره من الابيات وغسله من ذون بشع الالفاظ كيف ترك تأمل قوله:

فليأت نسوتنا وهذه لفظة شنيعة). وكان ابو تمام روى:

من كان مسروراً بمقتل مالك

فليأت نســــــــــــــــــــــــوتنا بــــــــــــــــــــــــــــــــوجه نهار

يجد النساء حواسراً يتذبذبة

يلطنن اوجههن بالاسحــــــــــــــــــــــــــــــــار

فراى ابن العميد ان ابا تمام اثبت (فليأت نسوتنا) وكان الاوفق له والاجدر به ان يستبدل بها (فليأت ساحتنا) ليخلص البيت من شناعة العبارة: فليأت نسوتنا^(٨٢) لقد وجد كل من ابن العميد والمرزوقي ابا تمام موفقاً في اجراء التغييرات المناسبة على ما روى من اشعار الحماسة، وقد استحسنا منه ذلك النهج واعجبابه. وغني عن البيان ان ابا تمام كان في هذا الصنيع متابعاً

للاصمعي واخلف وللفرزدق من قبل في اقامتهم الشعر الذي يروونه على الوجه الاصوب اذا ما وجدوا فيه عيبا او خللا في الصياغة او العبارة.

امامهم شعرا اقرب ما يكون الى الكمال في الوزن والصياغة. فرغبوا في روايته مبرا من العيوب خاليا من النقائص، فعمدوا الى الخلل المتبقي الذي لم تمتد اليه يد الاصلاح والتعديل من قبل. فاقاموه على الوجه الذي يستحسنون، ولو انهم حافظوا عليه كما وصل اليهم ورووه على ما بلغهم، ولم يغيروا فيه شيئا، لأفادونا علما واحسنوا صنعا.

وبعد فاني في هذا البحث القصير ارجو ان اكون قد وفقت في تقديم صورة لجهود الشعراء القدماء في نشر شعرهم واذاعة قصائدهم بين الناس واسهامات راواة الاشعار في حمل الاشعار وحفظها من الضياع والنسيان وتقديمها الى الاجيال صحيحة صالحة مقاربة للهيئة التي كانت عليها حين افرزتها قرائح مبدعيها وانطلقت بها حناجرهم.

مما تقدم يتبين لنا ان لجوء الراواة الى تغيير الكثير من الفاظ الشعر هادفين الى اصلاح الخلل الحاصل فيه قصد قوت على الباحثين في تاريخ الشعر الجاهلي وتطوره اعطاء صورة واضحة عن الشعر في مرحلة قديمة من مراحل عمره كان فيها يحتوي على قدر غير قليل من العيوب والاطفاء والنواقص في الوزن والقافية والصياغة. وما ان حل القرن الثاني الهجري حتى وجدنا طبقة او جبهة من راواة الاشعار، اتخذت رواية الشعر حرفة عرفت بها وتميزت من سائر الناس وقد وجد هؤلاء الراواة

مواش البحث ومصادره

- (١) المسائل والاحجية لابن قتيبة ٨، مصر ١٢٤٩هـ.
- (٢) المنع في علم الشعر وعمله للنهشلي ١٥، تونس ١٩٧٧ تح منجي الكعبي.
- (٣) العمدة لابن رسيق القيرواني ٦٥/١ بيروت ١٩٧٢. تح محمد محيي الدين عبد الحميد.
- (٤) ديوان عمرو بن معديكرب، ٤ بغداد ١٩٧٥ تح. هاشم الطعان.
- (٥) الاغانى لابي فرج الاصفهاني ٥٤/١١ القاهرة ١٩٦٢ - ١٩٧٤ نشر دار الكتب.
- (٦) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٦٤/١ القاهرة ١٩٦٦ تح أحمد محمد شاكر.
- (٧) العمدة ٨٠/١.
- (٨) العمدة ٤٨/١.
- (٩) الشعراء السفراء في عصر ما قبل الاسلام لاحمد اسماعيل النعيمي مجلة المورد الصادرة عن وزارة الثقافة والاعلام ببغداد العدد الاول لسنة ١٩٩٠.
- (١٠) البيان والتبيين للجاحظ ١٢/٢ القاهرة ١٩٨٥ تح. عبد السلام محمد هارون.
- (١١) مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي ٧٤ القاهرة ١٩٥٥ تح. محمد ابي
- الفضل ابراهيم.
- (١٢) العمدة ٨١/١.
- (١٣) العمدة ١٨١/٢.
- (١٤) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ١٨٠/٢ القاهرة تح. نعمان محمد امين طه.
- (١٥) العمدة ١٨١/٢.
- (١٦) المؤلف والمختلف للامدي ٢٢٦، القاهرة ١٩٦١ تح. عبد السار احمد فراج.
- (١٧) المفضليات للضيبي ٦٢. القاهرة ١٩٨٢. تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون.
- (١٨) ديوان حميد بن ثور الهلالي ٨٩ القاهرة، ١٩٦٥ تح. عبد العزيز الميمني.
- (١٩) الاشباه والنظائر للخالدين ٢٢٧/١ القاهرة ١٩٥٨ تح السيد محمد يوسف.
- (٢٠) شعر زهير بن ابي سلمى ٦٢ صنعة الاعلم الشتيري، بيروت ١٩٨٠ تح د. فخر الدين قباوة

- (٢١) شعر زهير بن ابي سلمى ٩٥.
- (٢٢) حلية المحاضرة ٤٢٢/١ - ٤٢٥ لابي علي الحاتمي. بغداد ١٩٧٩ تح د. جعفر الكتاني.
- (٢٣) ديوان ابن مقبل. دمشق ١٩٦٢ تح د. عزة حسن.
- (٢٤) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٠٤/١.
- (٢٥) طبقات فحول الشعراء ١١٥/١ - ١١٦ الاغاني ١٨٠/٢ - ١٨٣.
- (٢٦) الاغاني ١٧٩/٢ - ١٨٣.
- (٢٧) العمدة ٤١/١.
- (٢٨) المصدر نفسه ٤٩/١.
- (٢٩) نفسه ٥٢/١.
- (٣٠) نفسه ٥٠/١.
- (٣١) نفسه ٥١/١.
- (٣٢) نفسه ٨٠/١.
- (٣٣) الازمنة والامكنة للمرزوقي ١٦٢، ١٦٢، ١٦٥/٢ ((طبع في حيدر اباد الدكن)) سنة ٢٠٢ هـ. معجم البلدان لياقوت الحموي ٤٥٢/٢. وانظر، أسواق العرب التجارية للدكتور حمدان الكبيسي ص ٢٢ وما بعدها. بغداد ١٩٨٩م.
- (٣٤) الازمنة والامكنة ١٦٥/٢، ١٦٢، ١٦٣.
- (٣٥) الاغاني ٥٤/١١.
- (٣٦) المصدر نفسه ٥٤/١١.
- (٣٧) نفسه ٨/٢.
- (٣٨) ديوان حسان بن ثابت ٢٩٧. بيروت. ١٩٨٠. شرح البرقوق.
- (٣٩) ديوان النابغة الذبياني ص ٥٤ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. القاهرة دار المعارف.
- (٤٠) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٥٧٢/٢. الشعر والشعراء لابن فتيبة ٥٤٤/٢.
- (٤١) الموشح للمرزباني ٥٦، ٧٦. القاهرة ١٢٤٢هـ.
- (٤٢) المصدر نفسه والصفحة.
- (٤٣) الفاضل للمبرد ١٢. القاهرة تحقيق عبد العزيز الميمني.
- (٤٤) الموشح ٤٩، ١٧٩ ((نشرة البجاوي)).
- (٤٥) المصدر نفسه والصفحة.
- (٤٦) خزانة الادب للبغدادي ٥٠٢/١. القاهرة ١٢٩٩هـ.
- (٤٧) العمدة ٨٨/١.
- (٤٨) الشعر والشعراء ١٧٤/١.
- (٤٩) الاغاني وطبقات فحول الشعراء ٧١٩/٢.
- (٥٠) المصدران نفسهما.
- (٥١) الموشح ٢٤٠.
- (٥٢) الاغاني ١٣٠/٢ - ١٣١.
- (٥٣) طبقات فحول الشعراء ٤٠/١.
- (٥٤) الشعر والشعراء ٢٨٨/١.
- (٥٥) الاصابة لابن حجر العسقلاني ١٥٦/٨ مصر ١٣٢٢هـ.
- (٥٦) معجم ما استعجم للبكري ١٣١/١. القاهرة ١٩٤٥ تحقيق مصطفى السقا.
- (٥٧) المزهر للسيوطي ٢٠٩/٢. القاهرة. الطبعة الثانية نشر البابي الحلبي. خزانة الادب ٢٢٧/١.
- (٥٨) طبقات فحول الشعراء ٥٦٩/٢.
- (٥٩) الوساطة للجر جاني ١٥. بيروت تحقيق محمد أبو الفضل والبجاوي. دار القلم * كذا في المطبوع.
- (٦٠) العمدة ١٩٧/١.
- (٦١) المصدر نفسه والصفحة.
- (٦٢) المصدر نفسه والصفحة.
- (٦٣) المصدر نفسه ١١٤/١ - ١١٥.
- (٦٤) طبقات فحول الشعراء ٧١٩/٢. العمدة ١٩٨/١.
- (٦٥) طبقات فحول الشعراء ١٠٤/١.
- (٦٦) الشعر والشعراء ٢١٦/١.
- (٦٧) النقائض لابي عبيدة ٤٣٠ ابريل ١٩٠٥م تحقيق بيفان.
- (٦٨) الوساطة ١٦.
- (٦٩) النقائض ١٠٤٩.
- (٧٠) الموشح ٨٥، ٥٨، ١٨٢.
- (٧١) الموشح ٨٥، ٥٨، ١٨٢.
- (٧٢) الموشح ٨٥، ٥٨، ٨٢.
- (٧٣) الاغاني ٢٥٨/٤.
- (٧٤) مجالس ثعلب. القاهرة. تحقيق عبد السلام محمد هارون.
- (٧٥) الاغاني ١٩٥/٢.
- (٧٦) الموشح ١٩٨ - ١٩٠ ((نشرة أبو الفضل)).
- (٧٧) طبقات فحول الشعراء ٧٦/١، ٧٠. الموشح ١٨.
- (٧٨) حلية المحاضرة للحاتمي ١٣٦/١ بغداد ١٩٧٩ تحقيق جعفر الكتاني.
- (٧٩) الاغاني ١٩٥/٢.
- (٨٠) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٤/١. القاهرة ١٩٦٧ تحقيق احمد أمين وعبد السلام محمد هارون.
- (٨١) شرح ديوان الحماسة ٨٣/١، ٨٤، ٩٩٦/٢.
- (٨٢) شرح ديوان الحماسة ٨٢/١، ٨٤، ٩٩٦/٢.

مظاهر اللحن الخفي

عند علماء التجويد

حفي عبد الرزاق لطيف

اخصاصي تربوي / وزارة التربية

يخل بالمعنى وانما يخل بالعرف.

ألا ترى أن قارئاً لو قرأ (قل من كان) بإظهار نون (من) والواحد إخفاؤها، لم يتغير المعنى المراد بوضع الإظهار موضع الإخفاء، كما يتغير المعنى في قوله (وإذا أتى إبراهيم ربه) إذا قرأ برفع المنسوب ونصب المرفوع، وإنما الخلل الداخل به على اللفظ فساد رونقه، وذهاب حسنه وطلاوته^(١).

الجلي يعرفه النحوي والقارئ وكل من شدا شيئاً من العربية، والخفي لا يعرفه إلا القارئ المتقن، والضابط المجود الذي أخذ من أفواه الأئمة ولقن من ألقاه العلماء الذي ترتضى تلاوتهم، ويوثق بعربيتهم^(٢).

وهذا التقسيم لمفهوم اللحن دأب عليه علماء التجويد لكي يميزوا بين عملهم وعمل علماء العربية، فاللحن الجلي هو ميدان عمل النحاة والصرفيين، والخفي ميدان عمل أهل الأداء والقراءات^(٣).

لقد حظي اللحن الجلي بعناية علماء العربية، وأفردوا له مؤلفات كثيرة عرفت بـ (لحن العوام أو العامة) فاق التأليف فيه علوماً أخرى^(٤).

لما نزل القرآن الكريم باللغة العربية، زانها شرفاً، وزادها تقديساً، وغدا الحرص على سلامتها من اللحن واجباً دينياً، وضعه أبناؤها نصب أعينهم^(٥).

واللحن يستعمل في الكلام على معان عدة: فهو بمعنى اللغة، يقال: لحن الرجل بلحنه، إذا تكلم بلغته. واللحن: الفطنة، يقال: رجل لحن، أي فطن. واللحن: الضرب من الأصوات الموضوعة، وهو مضاهاة التطريب والتغريد، يقال: لحن في قراءته إذا طرب فيها، وقرأ بالحن.

واللحن: الخطأ ومخالفة الصواب، وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحناً، وسمي فعلة اللحن^(٦).

أما اللحن عند علماء التجويد فهو على ضربين: جلي وخفي، فالجلي: لحن الإعراب، والخفي: ترك إعطاء الحروف حقها من تجويد لفظها بلا زيادة ولا نقصان^(٧).

فاللحن الجلي - عندهم - خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والعرف، واللحن الخفي يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف الجالب للرونق والحسن، فهما متفقان في أن كل واحد منهما خلل يطرأ على الألفاظ فيخل، إلا أن الجلي يخل بالمعنى والعرف، والخفي لا

كما أفرد باحث معاصر كل ما كُتب عن اللحن الجلي والتصحيح اللغوي بمؤلف خاص، يعتبر عن إعتزاز أبناء العربية بلغتهم، وحرصهم على سلامتها^(٨).

أما اللحن الخفي فقد استأنر باهتمام علماء التجويد، فأنشأوا فيه الرسائل، وعقدوا له فصولاً وأبواباً، كما كانت فكرته مستنداً للكثير من أعمالهم، إضافة إلى الكثير من التنبيهات والتحذيرات المتناثرة هنا وهناك^(٩).

لقد خشي علماء التجويد أن يصيب اللفظة القرآنية شيء من الانحرافات الصوتية، فعنوا بوصف كل صوت وصفاً دقيقاً على مستوى الأفراد والتركيب، ونبهوا على مواطن اللحن الخفي، وحذروا منها.

قال ابن الجزري: ((ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الطريقة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها))^(١٠).

وعلى الرغم مما استقصاه علماء التجويد من مظاهر اللحن الخفي في: الحرف، والحركة، والسكون، ووفرة الشواهد، وما فيها من لفات رائعة، وإشارات دقيقة، تدل على اصالة تفكيرهم الصوتي، لم تحظ بعناية الباحثين عدا البحث الموسوم (اللحن الخفي في الدرس الصوتي العربي) للدكتور غانم قدوري حمد (العدد الأول، المجلة العلمية لجامعة تكريت، ١٩٩٤) تناول فيه التعريف بفكرة اللحن الخفي، وتأريخ البحث فيها، ووقف عند بعض من ظواهرها.

ولعل هذه الدراسة المتواضعة التي تابعت فيها جهد علماء التجويد، كلمة كلمة، تسد نقصاً تشكو منه دراساتنا الصوتية. وهالك أهم مظاهر اللحن الخفي مرتبة حسب الحروف الهجائية:

١- الابتكار^(١١): قال القرطبي وهو يتحدث عن صوت (هاء): ((وفيها همس وضعف، فيجتنب الأبتهاز إفراط أبتهارها، وجريان النفس معها، لئلا تخرج متصلة من الحلق إلى الفم، في مثل قوله تعالى: (هم فيه) ٧٧/٢٢ و (بأموالهم وأنفسهم) ٩٥/٤.

ولم أجد أحداً استخدم هذه اللفظة - فيما رجعت إليه من مصادر، عدا الداني الذي استخدمها في موضعين من كتابه (التحديد)، واقتبسها منه القرطبي.

قال الداني: ((فينبغي للقارئ أن ينعم ببيانها (هاء) من غير تكلف ولا أبتهاز))^(١٢).

٢. التأنيف والنفخ: يقصد بالتأنيف: إنتشار الصوت عند النطق بالفاء ويسميه البعض (النقت) وهو أعم إذ يشمل الفاء والثاء^(١٣).

جاء في (الموضح)، صوت الفاء: ((ويتوقى الإفراط فيه بوضع الشايات العلى على الشفة السفلى ليخرج الصوت والنفس من بينهما من غير ضغط ولا تأنيف، وذلك في مثل قوله تعالى: (كفوا أيديكم) ٧٧/٤، (أف لكم)، ٦٧/٢١ وبعضهم يلفظ بها من غير أن يعتمد بالشايات على الشفة فيخرج معها نفخ يخالف همسها، وذلك فيح فتجنبه))^(١٤).

وجاء في رسالة ابن البناء: ((ولا ينفخ بالباء كنفخ النائم، فإن ذلك من أسمح الصفات))^(١٥).

وخص ابن الطحان النفخ بالوقف، ((قال: (والنفخ لا يكون إلا في الوقت، فكل الصفات موجودة في متقلبات الحرف إلا القفلة والنفخ فإنهما خصيصتان بالوقف))^(١٦).

٣. التأنيف أو جريان الغنة: ((الغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف، وصوتا الغنة النون والميم))^(١٧). وهي صفة قد يكتسبها أحد الأصوات غير الأنفية لجوارته الميم والنون، وتسمى هذه الصفة المكتسبة عند علماء الصوت بـ (التأنيف)^(١٨).

قال السعيدى: ((وتخلص اللامات إذا سكنت عند النون، لئلا تتشرب اللام غنة النون لقرب مخرجهما فيلصق طرف لسانه بما يليه من الحنك ومخرج اللام، وينطق بالنون من غير اضطراب لئلا يؤدي إلى حركة اللام قبلها))^(١٩).

وقال القرطبي: ((الدال إذا سكنت عند النون وكذلك الذال إذا سكنت فأحجر بهما ولا تساهل ولا صارتا غنةً وأنغمت في النون كقوله تعالى: (قد نرى) لئلا تصير (قنصرى) وقبحه ظاهر لتباعد الخارج))^(٢٠).

والى مثل هذا ذهب كل من القيسي^(٢١)، والداني^(٢٢)، والاندراي^(٢٣).

٥- تطنين النون : التطنين في اللغة: صوت الطست عند

ضربه^(١٠١)، وأصطلاحاً: المبالغة في تمديد الغنة^(١٠٢). وأول من نبه عليها، وحذر منها السعيد في رسالته، حيث أشار إليها في موضعين، قال: ((ويتجنب من تغليظ اللنون وتطنينها فتصير مثل الحرف المطبق نحو: الناس، النار، وما أشبهها^(١٠٣))).

ويبدو تأثر القرطبي به واضحاً في قوله: ((وينبغي أن يتجنب فيها الطنين وهو أن يلحق بها صوت يضاهي صوت الصنجة تلقى في الطست))^(١٠٤).

وجاء في الأيضاح: ((ومما يحذر تطنين الغنات حتى تمتد كحروف اللين))^(١٠٥). وممن حذر منها من المتأخرين المرعشي، قال: ((وآجعل غنة النون أكمل من غنة الميم، لأنها أغن من الميم، ولكن أحذر من تطنين الغنة عند الوقف عليها. لأن إظهار الغنة وإن احتاج إلى التمديد، لكن المبالغة فيه لحن))^(١٠٦).

٦- التغليظ والإسمان: حذر علماء التجويد من تغليظ أو تفخيم الحروف المرققة وعدوه لحناً خفياً، وقد عقد ابن الجزري في (النشر) صفحات عديدة في بيان الحروف المرققة والمفخمة لأن ((أصل الخلل الوارد على السنة القراء هو إطلاق التفخيمات والتغليظات على طريق ألفتها الطباعات، تلقيت من العجم، واعتادتها النبط، واكتسبها بعض العرب))^(١٠٧).

وكان أوائل علماء التجويد قد نبهوا إلى هذه الظاهرة، وكتاب (الرعاية) مشحون بهذه التنبيهات.

قال في باب (الباء): ((وإذا وقع بعد الباء ألف، وجب أن يرفق اللفظ بها، كما يلفظ بها إذا حكاها، فقال: (الف، با، تا) فإنما عيار هذه الحروف في اللفظ، أن يلفظ بها كما يلفظ بها إذا حكيت في الحروف، إلا الرء واللام))^(١٠٨).

ونجد صدى هذه الفكرة في كتاب (الموضح في التجويد) بشكل أكثر تفصيلاً، قال القرطبي في بساب (الرء): ((وقد زوي عن جماعة من أعمار القراء أنهم غلظوا أحرفاً غير الرء واللام وفخموها في موضع، زدوها إلى أصلها في موضع، ففخموا مثل قوله تعالى: (لا فارض) ٦٨/٢، (بأخغ نفسك) ٦٨/٨، (زمان) ٦٨/٥٥، ولا شيء أشنع في السمع من تغليظ الباء والميم.

والذي ينبغي اعتماداً أن يجعل كل حرف من الحروف في حال

وانفرد القرطبي بالتنبيه على حالة من حالات التأنيف أو جريان الغنة، لم يقف عندها معاصروه، ولم يشر إليها أحد من المحدثين، وهي جريان الغنة في بعض الأصوات كالباء والدال من غير أن تجاور نوناً أو ميماً.

قال وهو يتحدث عن صوت (الباء): ((فحاذر جريان الغنة معه وخروج الصوت من الخياشيم لئلا ينقلب (ميماً) سيما إذا كان مشدداً في مثل قوله تعالى: (رب العالمين) ٢/١ و (سبح لله) ١/٥٧ فإنه يكون إلى لفظ القارئ أسرع))^(١٠٩).

وكرر هذا التحذير في باب (الدال): ((ومن أغمض ما يطرا عليه جريان الغنة قبله، وخروج النفس من الخيشوم إذا شدد كقوله تعالى: (يوم الدين) و (العاذين) ١١٢/٢٢ وما أشبهه ذلك))^(١١٠).

إن أشبه الأصوات بالباء الميم، ولولا الغنة التي فيها لكانت باء فحذر القرطبي من جريان الغنة بصوت الباء المشددة وأنقلابه ميماً فينطقها القارئ (سمج) و (رم العالمين).

وفي الدرس الصوتي الحديث أن الدال من نظائر النون، ولا فرق بينهما إلا في مجرى الهواء، فهو مع النون، الأنف، ومع الدال الفم^(١١١).

٤- الترعيد: الترعيد هو ((أن يأتي القارئ بالصوت إذا قرأ مضطرباً كأنه يرتعد من برد أو ألم، وربما لحق ذلك من طلب الألحان))^(١١٢).

وأول من أشار إلى هذه الظاهرة السعيد، قال: ((ومما يحفظ ترعيد المدات في مثل قوله تعالى: (إنا أوحينا) و (في أنفسكم)، وما أشبه هذه الحروف تمد مدناً حسناً مستويماً مستقيماً بلا ترعيد ولا تهزيز ولا اضطراب))^(١١٣).

وحذر منها الداني وهو يتحدث عن كانت صفة قراءته التحقيق، ((فصفتها)) المد العدل، والتشديد الجرد، بلا تمطيط ولا تشديق ولا تعلية صوت ولا ترعيد))^(١١٤).

والى هذا ذهب القرطبي^(١١٥)، وعبر عنها صاحب (الايضاح) بـ (العرشة) قال: ((ويحترز من المدات الطويلة الرعشة المطيطة))^(١١٦).

وصله بالألف كما هو في حال فصله، يبقى المجهور على جهده، والمهموس على همسه، والمطبق على إطباقه، لا يزيده إتصاله بالألف شيئاً عما كان عليه لأن هذه الحروف لا تقبل للتفخيم^(١٢١).

وأما خصص التنبيه بترقيق هذه الأصوات قبل الألف، ((لأن الألف يزيد الحرف المفخم تفخيماً، فهو أعون للتفخيم فيخشى أن يعطي للمرفق تفخيماً))^(١٢٢).

واستخدم القرطبي لفظة (الأسمان) وهي ترادف التغليظ والتفخيم وهو يتحدث عن صوتي (اللام) و (النون)، موضحاً الصورة النطقية لكيفية الإسمان ليتجنبه القارئ.

قال في اللام: ((أما أسمائها فبأن يكون العمل فيها بوسط اللسان وأدخل قليلاً من مخرجها))^(١٢٣).

ونجد نظير هذه الصورة عند الكثير من أهالي بغداد، ووسط العراق حين ينطقون اللام مفخمة في كلمة (خالي).

وقال في باب النون: ((ويدخل عليها من الأسمان ما يدخل على اللام))^(١٢٤).

٧- تغيير المخرج: - مخارج الحروف بمثابة الموازين^(١٢٥) وأول ما ينبغي على القارئ أن يتعلمه، تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه، تصحيحاً يميزه عن مقاربه، فكل حرف شارك غيره في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مشاركته إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في الصفات فإن لا يمتاز عند (إلا بالمخرج))^(١٢٦).

من أجل هذا، نجد كتب التجويد تذكر (مخارج الحروف) في أبوابها الأول، وتقف عند كل حرف مبينة حقيقة النطق به.

قال الداني: ((اعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتهما))^(١٢٧) ويلحظ القارئ أن منهج علماء التجويد يكاد يكون واحداً في التعريف بالأصوات، فيذكرون الصوت ثم يعرفون بمخرجه وصفاته مع بيان ما يجب على القارئ أن يلتزم به، وما يتحفظ منه.

جاء في الرعاية باب (الهمزة): ((الهمزة أول الحروف خروجاً، وهي تخرج من أول مخارج الحلق، مما يلي الصدر، وهي من الحروف المجهورة، الشديدة، وهي من الحروف الزوائد، ومن حروف البدل.

فيجب على القارئ أن يعرف جميع ذلك فيتوسط اللفظ بها، ولا يتعسف في شدة إخراجها إذا نطق بها))^(١٢٨).

وجاء في التحديد باب (القاف): ((وهو حرف مجهور، مستعمل، فيلزم تعمل بيان جهوره واستعلائه، والا صار كافاً))^(١٢٩).

ووصف القرطبي تغيير المخرج، وعدم تحقيقه بأنه (لفظ الأصاغر)، قال: ((وبعضهم يخرج السين والشين والصاد من مخرج التاء، وأكثر ما يغلب ذلك على لفظ الأصاغر، وأكثر القراء اليوم على إخراج الضاد من مخرج الطاء، ويجب أن تكون العناية بتحقيقها تامة لأن إخراجها طاء تبديل))^(١٣٠).

وقال في (الراء): ((وربما غير بعض الناس مخرجها بأن حول ثناياه السفلى عن ثناياه العلى كنحو ما عليه الأفقهم وألصق طرف لسان بأطراف ثناياه السفلى، فخرجت بصغير يخالف معهودها))^(١٣١).

وعرض لنا القرطبي غيره من علماء التجويد صوراً نطقية مما كان شائعاً في عصره، تنفع في دراسة اللهجات وتطورها.

٨- التفريط في صفة الحرف: - لا يخلو كتاب في التجويد أو رسالة فيه من بيان لصفات الحروف لأن معرفة مخارج الحروف وصفاتهما، ((قطب التجويد وملاك التحقيق))^(١٣٢).

يقول أبو طالب القيسي: ((فالحروف تكون من مخرج واحد، وتختلف صفاتها، فيختلف لذلك ما يقع في السمع من كل حرف، وهذا تقارب بين الحروف من جهة المخرج، وتباين من جهة الصفات... ولا تجد أحرفاً من مخرج واحد متفقة الصفات البتة، لأن ذلك يوجب اتفاقاً في السمع فلا تفيد فائدة، فتصير كأصوات البهائم التي لا اختلاف في مخرجها ولا في صفاتها، فلا بد أن تختلف الحروف إما في المخارج أو في الصفات.. كل هذا يجب على القارئ المجود للفظ تلاوته أن يبينه في درج قراءته، ويتحفظ منه))^(١٣٣).

ويكاد كتاب الرعاية - وهو من أقدم كتب التجويد - لا تخلو صفحة من صفحاته من تنبيه أو إلزام بتحقيق صفة الحرف، وعدم التفريط بها.

واليك نموذجاً مما كتبه في باب (التاء) لتبين طريقته في دراسة الأصوات، وعنايته بصفاتهما، قال: ((وإذا وقعت التاء

متحركة قبل طاء، وجب التحفظ ببيان التاء لئلا يقرب لفظها من لفظ الطاء، لأن التاء من مخرج الطاء، لكن الطاء حرف قوي متمكن لجهره ولشدته، واطباقه واستعلائه، والتاء حرف مهموس فيه ضعف.

فإن لم يتحفظ القارئ بإظهار لفظ التاء على حقتها من اللفظ قرب لفظها من لفظ الطاء ودخل في التصحيف وذلك نحو ((يستطيع) و (استطاع) وشبهه. لابد من التحفظ بإظهار التاء في هذا النوع بلفظ مرقق غير مفخم ليظهر من لفظ الطاء التي بعدها))^(٣٢).

وعلى هذا النهج سار الداني في دراسته للأصوات^(٣٣).

كما أفاد القرطبي من جهود سابقيه، وصاغ منها نظرية عزول عليها كثيراً في دراسته للأصوات، وفي توجيه الكثير من أحكامه الصوتية. خلاصتها أن ((لكل حرف مزية)) يجب أن تحفظ له، وخاصة يجب أن يعمل لتوفيرها عليه))^(٣٤).

قال: ((إن الصاد إمتازت عن السين بالأطباق ولولاه لكانت الصاد سينا. وكذلك السين أمتازت عن الزاي بالهمس ولولاه لكانت زايًا))^(٣٥).

ومما قاله في باب (الكاف): ((وبعضهم يخرج الكاف بغير همس فتدق))^(٣٦)، وهذه الملاحظة أفاد منها ابن الجزري حيث قال: ((وليغن بما في الكاف من همس وشدة لئلا يذهب بسها إلى الكاف الصماء))^(٣٧).

والكاف الدقيقة التي عبر عنها ابن الجزري بالصماء هي الكاف التي بين الجيم والكاف والتي عندها سيبويه من الحروف الثمانية غير المسموعة في لغة من ترتضى عربيته، ولا تحسن في قراءة القرآن^(٣٨).

٩- تكرار الراء: التكرير: ((ارتعاد طرف اللسان بالراء مكرراً))^(٣٩) على أن ((لا يبلغ به حداً يقبح))^(٤٠) وقد وضع الجعبري طريق السلامة منه بـ ((أن يلصق الالفاظ بالراء ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكماً مرة واحدة))^(٤١).

واستعمل السعيد لفظه (ترعيد) فقال: ((ومما يحفظ ترعيد الراءات وتغليظها))^(٤٢)، واستخدم القرطبي لفظه (تكرار) في تحذيره ((يتوقى الإفراط في تكراره مع حفظ نظامه،

وتوفيته نصيبه منه سواء كانت الراء ساكنة أو متحركة، مشددة كانت أو مخففة كقوله تعالى (خز راعكا وأنا) ٢٤/٢٨ و (أمر ربي بالقسط) ٢٩/٢^(٤٣).

وكان ابن جني قد استخدم لفظه (الترعيد) وهو يتحدث عن الراء، قال: ((ومنها المكرر وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرار ويرتعد لما هناك منه))^(٤٤).

١٠- التمطيط والهذمة: ينبغي على القارئ أن يوفي الحروف والحركات والسكنات حقها من التمكين، مما هو طبعها، وصيغتها، على قاعدة لا إفراط ولا تفريط.

ويراد بالهذمة: السرعة في القراءة، مما يؤدي إلى التفريط في حد الصوت، أما التمطيط: فهو: إطالة الصوت والخروج به عن حده ونظامه^(٤٥).

واللفظتان من مصطلحات الداني، قال: ((وإذا توالى الحركات ترسل بهن من غير تمطيط ولا هذمة كقوله: (أحد عشر كوكبا) ٤/١٢))^(٤٦).

وقد استخدمهما علماء التجويد ممن جاءوا بعده. وتوسعوا فيهما سيما (التمطيط).

قال القرطبي في باب (الهاء): ((ومتى التقتا في كلمتين وتحركتا وجب تلخيص بيانهما وإنعام فكهما من غير هذمة ولا تمطيط، كقوله تعالى: (جباههم) ٢٥/٩، (وجوههم))^(٤٧).

وقال في باب (المد): ((ينبغي أن يكون المد في الصوت سليماً من ترعيد وتمطيط^(٤٨) وإلى هذا أشار صاحب الأيضاح: ((ويحذر من المداات الطويلة الرعدة المطيطة))^(٤٩).

وقد حذر ابن البناء في رسالته من ((زيادة المدود الذي يخرج عن حده، فيعتد أنه تجويد، وأنه من الحسنيين، ولا يعلم أنه من السيئين))^(٥٠).

ووصف بعضهم هذا التمطيط بأنه من ((أقبح البدع، وأشد الكراهة، لاسيما وقد يقتدي بهم بعض الجهلة من القراء))^(٥١).

ومما حذر منه علماء التجويد تمطيط الحركات سيما في الوقف ((لأن الوقف موضع استراحة، واستنفاد الصوت، فإذا ما وقف القراء على مثل هذا أشبعوا الفتحة والضمة ومحلطوا كأنهم

يطلبون ألفا أو واوا أو ياء، فيقول في (الصمد)، (ياخذ)، (يصبر). (الصمد، يأخذ، يصبر)، وهو قبـيـح يجب على القاريء أن يتجنبه^(٨٢).

وعد السعيدى هذه الحالة من قبـيـح اللحن، قال: ((ورأيت قوما يلفظون بـ (شيء) فيمدونه كأنهم يطلبون ألفا بعد الشين، وهو من قبـيـح اللحن))^(٨٣).

ووصف الشيخ جلال الحنفى تمطيط الحركات بأنها: ((طبيعة اعجمية تبدو ظاهرة البشاعة في المنطق العربى))^(٨٤). وضرب أمثلة طريفة أوصى القاريء بمراجعتها.

وللتمطيط دلالة أخرى عند بعض علماء التجويد، فهو نوع من أنواع القراءات التي يجوز الإقراء بها، وهو ((أن يضيف القاريء الى حروف المد واللين المد مع جري النفس فيه))^(٨٥). على أن لا يخرج المد عن حده.

وكان الداني قد ذم من يفرط في التمطيط من أهل الأداء ووصفهم بـ (الغباوة) ((أما من يذهب اليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة))^(٨٦).

ولم يغب عن علماء التجويد وهم يذمون التمطيط في الصوت أن يحذروا من التقصير في المد والتفريط فيه فقد ((تسمع الآن جماعة من القراء يحذفون الألف من إسم (الله) تعالى في الوقف وكذلك يحذفون الواو والياء في مثل (يعلمون) و (الظالمين) في حال الوقف وذلك على العكس مما ينبغي وكله مكروه))^(٨٧). واقترح السخاوي أن تسمى هذه القراءة بـ (التحريف)^(٨٨).

١١- جريان النفس: عرف علماء التجويد الحرف المهموس بأنه ((حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه حتى جرى معه النفس))^(٨٩).

وهذا تعريف سيبويه للصوت المهموس، وقد نقله عنه جمهور علماء العربية والتجويد^(٩٠).

وقد حذر علماء التجويد من جريان النفس مع الصوت المهموس، ونبهوا على الإفراط فيه.

قال مكى في باب الهمزة: ((لا يتكلف القاريء في إخراج الهمزة

لئلا يظهر صوت قبـيـح، لكن يخرجها بإطالة ورفق فيلفظ بها مع النفس لفظاً سهلاً))^(٩١).

وقد علق المرعشى بقوله: ((يعني اذا تكلف القاريء في إخراج الهمزة وحبس النفس معها يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة وذلك قبـيـح))^(٩٢).

وذكر الداني في باب الهاء: ((وهي حـرف خفي، مهموس، فينبغي للقاريء أن ينعم بيانها من غير تكلف))^(٩٣).

ونبه عليه القرطبي في ثلاثة مواضع، فقال في باب الناء: ((حـرف مهموس، رخو، يتوقسى إفراط جريان النفس معه، وكذلك كل ما كان من بابـه كقوله تعالى (ثاقب) ١٠/٢٧ و (ثبورا) ١٢/٢٥، أو إهمال ذلك فيقرب من الذال في مثل قوله تعالى: (ومن شر النفاثات في العقد))^(٩٤).

ولعله يريد بجريان النفس النفث الذي يشبه النفخ، قال ابن جني: ((الـاء حـرف مهموس، وهو أحد حروف النفث))^(٩٥).

١٢- الزمزمة والزممر: قال القرطبي: ((اليم من حروف الشفة، وفيها غنة، ويدخل عليها بذلك ما يشبه الزمزمة والزممر، فيراعى ذلك ويجتنب))^(٩٦).

والزمزمة: ((صوت خفي لا يكاد يفهم ليس فيه إفصاح أكان ذلك في كلام العجم أم في كلام العرب))^(٩٧).

ولم أقف على أحد من علماء التجويد المتقدمين عدا القرطبي - قد أشار إليها.

وعدها أبو الفضل الرازي (٤٥٤هـ) نوعاً من أنواع القراءات، قال: ((القراءة على ثلاثة ترتيل وحدر وزمزمة... والزمزمة القراءة في النفس خاصة. وهي ضرب من الجهر))^(٩٨).

وكان فيلسوف العرب أبو يوسف الكندي (بـ ٢٥٦هـ) قد استخدم (الزمزمة) في نعت (الزاي)، ورد هذا في نص نادر نقله لنا الدكتور خليل العطية عن رسالة الكندي في اللثة.

قال الكندي في (الزاي): ((تحتاج الى نغمة مع الزام طرف اللسان، ومقدم الاسنان وإخراج النفس خروجاً يسيراً من بين الاسنان بزمزمة))^(٩٩).

ولعله عنى بالزمزمة ما يُعرف بالصفيرية، وهي من خصائص صوت الزاي.

أما الزمر فلم أقف على ما يفصح عن مضمونها سوى ما ذكره الدكتور رشيد العبيسيدي من أن النبي (ص) غاب الفدادين المتزידين في جبهة الصوت.

و (الفدادون) هم أصحاب الزمر^(١٣).

وربما أراد القرطبي بـ (الزمر) التزامير أي التصويبات الذي يؤدي إلى خروج الميم بغنة يخالف معهودها.

١٣- شواهد الصفات: قال صاحب الرعاية: ((اعلم أن الحروف إنما يبدل بعضها من بعض، ويدغم بعضها في بعض، للتناسب والقرب الذي بينها، ألا ترى أنه لو لا الإطباق، والاستعلاء والجهر، اللواتي في الطاء، لكانت تاء، لأنهما في الشدة سواء، ولأنهما من مخرج واحد.

وكذلك لو لا الهمس، والتسفل، والانفتاح، اللواتي في التاء، لكانت طاء كذلك لو لا الأطباق، والاستعلاء، اللذان في الطاء، لكانت دالا، لأنهما في الجهر والشدة متساويان، ولأنهما من مخرج واحد، فالدال أقرب إلى الطاء من التاء إلى الطاء والمخرج للثلاثة الأحرف واحد... فافهم هذا التناسب بين الحروف، وقس عليه ما لم نذكر لك))^(١٤).

ونجد ابن الجزري يردد هذه النكرة بقوله: ((فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته، موف حقه، فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب لأن ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد، وذلك ظاهر، فكم من يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب، وقوي وضعيف، ومفخم ومرفق، فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المفخم المرفق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب))^(١٥).

إن التأثير والتأثير بين الأصوات في حالة التركيب سببه اجتماع حرفين أمتاز أحدهما عن الآخر بمزية ما، إما بتفخيم أو إطباق أو تفش وغير ذلك مع إمكان تلك المزية فيه، لأن الحرف بسبب إتجاده بما جاوره يجذبه إلى حيزه، ويسلبه المزية الخاصة به، أو يدخل معه فيها أو يحدث بينهما حرف يشبههما، ((والذي ينبغي أن يعتمد القارئ في ذلك حسن التخلص منه بإفراد كل منهما

بمزيته والتعمل لإيراده بخاصيته))^(١٦).

وقد عبر علماء التجويد عن حالة التأثير والتأثر بـ (الشانبة) أو (المخالطة)، كانت لها حصة الأسد في جهودهم الصوتية، فقد أفرد لها السعدي ((باب اسماء) وهذه حروف تحفظ على القارئ))^(١٧).

ويتفرد كتاب (الرعاية) من بين كتب التجويد المتقدمة، ببيان هذه الحالة في عبارة دقيقة، واسلوب رشيق.

وسار على خطاه الداني في كتابه (التجويد) مع ميل إلى الإيجاز في العبارة، وخصها القرطبي بفصل طويل متميز ختم به الباب الثاني من كتابه (الموضح في التجويد).

وممن وقف عندها من المتأخرين المرعشي في كتابه (جهد المقل) باب (ولنذكر من الحروف وما ينبغي التنبيه عليه).

ومما يلفت النظر، ويثير العجب، الجانب التطبيقي الذي طبع جهد علمائنا الأقدمين وميزه عن علماء الصوت المحدثين الذين وفقوا عند الجانب النظري.

وهاك بعضا من هذه الشواهد:

أ. شائبة الجهر والهمس:

الحروف المهموسة إذا لقيت لحروف المجهورة، والمجهورة إذا وليتها المهموسة، وجب أن يتعمل لتخليصها وبيانها لنلا ينقلب المجهور إلى المهموس، ويدخل المهموس على المجهور، فتختل بذلك الفاظ التلاوة ويتغير طلاوتها^(١٨).

ومن أمثلة تأثير المجهور في الصوت المهموس: الدال إذا وليتها الخاء والحاء والجيم والراء فينبغي على القارئ أن يظهر جهرها وإلا صارت (تاء) كقوله تعالى (يدخلون) ١٢٤/٤ و (تدرسون) ٧٩/٢ لأن ((هذه الحروف لا تخلو من همس يجذبها إلى التاء أو شدة تفر بالقارئ إليها، أو جهر يخرجها نحوها))^(١٩).

ومن أمثلة تأثر الصوت المهموس بالصوت المجهور. التاء المتحركة قبل دال ((وجب بيانها لنلا تصوير دالا لأنها من مخرج الدال، والدال أقوى منها. لأنها مجهورة شديدة، فهي تجذب الحرف الذي قبلها إلى لفظها لأنه أضعف منها، وهو من مخرجها وذلك نحو (اعتدنا) ١٨/٤ تظهر لفظ التاء مع إظهار لفظ الدال الساكنة قبل النون))^(٢٠).

وذكر القرطبي مثلاً لجهر صوت مهموس، من غير أن يجاور صوتاً مجهوراً، وهو مما يدخل في ظاهرة (المخالفة) ^(١٠١) وعللها — (فرار النطق من الجمع بين مهموسين).

قال: ((الخاء إذا سكنت وبعدها شين أو تاء في مثل قوله تعالى (واختار موسى قومه) وقوله (أتخشونهم قاله أحق أن تخشوه) وجب حمايتها من شائبة الغين لما بين الخاء والغين من المؤاخاة في الاستعلاء وفرار النطق من الجمع بين مهموسين الشين والخاء ^(١٠٢))).

ب - شائبة الشدة والرخاوة

جاء في الرعاية: الجيم إذا سكنت وبعدها زاي أو سين أو جاءت هي بعد الزاي والسين، فأسكن الجيم وأحسن تخليص السين وصارت زايًا، والزاي لثلاً تخرج سيناً وذلك للقرب بينهما مثل قوله تعالى (ولله يسجد) و (الرجز)، و (يزجي)، وكذلك أجهر بالجيم لثلاً تصير سينا، وأخلصها لتنماز من الزاي، فإن الزاي بالزاي والسين أشبه من الجيم، لأن الجيم فيها شدة والسين والزاي فيهما رخاوة، فربما مال اللسان إلى مفارقة الشدة بصيرورة الجيم زايًا ليكون العمل في حرفين رخوين ^(١٠٣).

وكذلك إذا اجتمعت الشين والجيم في مثل قوله تعالى (إن شجرة الزقوم) و (فيما شجر بينهم) فبين الشين جهك، لأنهما أختان في المخرج إلا أن الجيم أقوى للشدة والجهر، والشين أضعف للرخاوة والهمس ^(١٠٤).

وفي هذا إشارة إلى قانون التجانب بين الشدة والرخاوة أو ما عبر عنه مكى القيسي بقانون القوة والضعف بين الأصوات ^(١٠٥).

وطريق المحافظة على الجيم هنا المحافظة على جهرها وشدتها، وقل من يحافظ عليها أحد من الأعاجم، إذ أكثرهم يلفظونه بالجيم ممزوجة بالشين المعجمة في جميع المواضع فتنتفي قلقلتها حينئذ ^(١٠٦).

ج - شائبة الأطباق والتفخيم والاستعلاء:

إن الأصوات التي تتسم بهذه الصفات، يجمعها قولنا (خص ضغط قظ) وهي صفات تمنح الصوت قوة؛ لذا خشى علماء التجويد على الأصوات المجاورة لها من أن تلحقها شائبة منها. مثال ذلك:

اللام إذا جاورت حرفاً من حروف الأطباق والاستعلاء نحو قوله تعالى: (ذلك هو الضلال البعيد)، (الطلاق مرتان)، (ظلموا أنفسهم) وما أشبه ذلك وجب حراسة اللام أن يجاوز بها حرف الأطباق والاستعلاء من الترقيق إلى التغليظ وهو مردول عند الجمهور ^(١٠٧).

وكذلك إذا اتصل السين براء مفخمة توصل إلى النطق به في رقة ورفق لثلاً يصير صاداً بتفخيم الراء، لأن التفخيم والأطباق والاستعلاء من واد واحد، في مثل قوله تعالى (سرمداً)، (وأسررت لهم أسراراً) ^(١٠٨).

الصاد إذا أسكنت ووليتها التاء في مثل قوله تعالى (ولو حرصتم)، وما أشبهه، ينبغي أن تحفز إطباق الصاد من همس التاء، وهمس التاء من إطباق الصاد، لثلاً تصير الصاد سسيناً أو تصير التاء طاء وكل ذلك مكروه ^(١٠٩).

ويقرب من ذلك إذا ما جاور التاء قاف في مثل قوله تعالى: (وسيجنبها الأتقى) ١٧/٩٢ فإنه يخاف عليها أن تشوبها الطاء لأن الاستعلاء نظير الأطباق ^(١١٠).

ويحفظ القارئ دقة العبارة، وحسن الصياغة للمفاهيم الصوتية، ف (التفخيم والأطباق والاستعلاء من واد واحد) والاستعلاء (نظير الأطباق) (التفخيم نظير الأطباق) (الأطباق مظنة الأدغام)، وهو أمر تميزت به أعمال الرواد من علماء التجويد، ولم أقف على مثلها في كتابات المحدثين.

د - شوائب الحركة:

مثلما نبه أهل الأداء على شوائب الصفات، لم يغفلوا التنبيه على شوائب الحركات، وقد آغاز القرطبي في هذا الباب حيث خصها بفصل مستقل لم يجد القارئ له نظيراً في كتب التجويد. مستفيداً من الأشارات المتناثرة هنا وهناك في كتب من سبقه ^(١١١).

قال: ((ومما يستكره في هذا الباب (الحركة والسكون) أن ينحو القارئ بحركة ما نحو الأخرى إلا ما وردت به العربية، فأحسن تخلصيك لبعضها من شوائب بعض)).

الذي ينبغي أن يعتمد القارئ من ذلك أن يحفظ مقادير الحركات والسكنات فلا يشبع الفتحة بحيث تصير ألفاً، ولا الضمة

بإهمزة تخرج وواو، ولا الكسرة بحيث تتحول ياء شباكراً واضعاً
لحرف موضع الحركة، ولا يوشيه ويختسبه ويبسح فيضعف
الصوت عند تأديتها ويتلاشى السمع به وتلحور سكوتاً.

وكن القيسي قد حذر من التمسك في حراج الهمزة، وتقررت
صورة نطقية مما يقبح، فإن أحدهم: ((كان أمام يهمز
(مؤصدة) ٨/١٠٤ فأشثني أن سند أدني إذا سمعته يهمز هـ))^(١١١).
وشبه المرعشي الصوت الناتج عن اللكز بـ (التهوع والسغلة)^(١١٢).

خاتمة البحث

من كل ما تقدم يتبين الجهد الصوتي المتميز، الذي بذله علماء
التجويد في إعطاء كل صوت حقه ومستحقه من التجويد على
الطريقة المتلقاة من أئمة القراءاة المتصلة بالحضرة النبوية،
خدمة لكتاب الله العزيز الذي لا تعرف ((كتاباً مثله أحيط
بالعناية والرعاية، فحفظ على تراكيبه، وكيفية ترتيله
بلهجاته، مع إتقان وضبط لا نظير لهما في التلقي والتلقين، ودقة
بالغة في الأخذ والأداء، مصداقاً لقوله تعالى: ((إنا نحن نزلنا الذكر
وإننا له لحافظون)).

الهوامش

- (١) لمزيد من التفصيل ينظر: دفاع عن العربية، وفقة المؤلف لبيان المواقف
المشرقة ضد اللحن واللحنين
- (٢) لمزيد من التفصيل ينظر: العربية (٢٣٥ - ٢٤٦)، العربية بين اسمها
وحاضرها: ٦٢ - ٦٦
- (٣) الأيضاح في القراءات (مخطوط): ٦٩ و، وينظر التحديد في الأتقان
والتجويد: ١١٨
- (٤) الموضح في التجويد: ٥٧، وينظر: التمهيد في علم التجويد: ٧٧، جهد
المقل: ٥٨
- (٥) ينظر: رسالة التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي (نص محقق)،
مجلة المجمع العلمي العراقي: ٢٦٠، التحديد: ٨٥
- (٦) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٥٠
- (٧) ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي: ٩٧ - ١٠٠ ضمت قائمته (٥٠) كتاباً.
لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: ٥٧ - ٧٠، ضمت قائمته

في هذا القول إشارة نافعة لرأي يؤيده المحدثون، فالفرق بين
الحركات وحروفها ما هو إلا اختلاف في كمية الصوت، فالف المد
ليست إلا فتحة طويلة، وياء المد كسرة طويلة، وواو المد ضمة
طويلة.

وفي النص نلاحظ أن فكرة (الأشباع) التي تبناها ابن جني تجد
صداها عند علماء التجويد، فحرف المد يتولد من إشباع الحركة
قبله^(١١٣).

ولكي يتجنب القارئ اللحن في الحركة والسكون عليه ((أن
يجعل الحركات والسكنات وزناً واحداً، وقدراً معلوماً، وكَيْلاً سواء،
هذا مسلك هذات الباب الذي ينبغي أن يركبه، وعماده الذي يجب
أن يتطبع به))^(١١٤).

١٤. اللكز والهت: قال القرطبي وهو يتحدث عن
الهمزة: ((وينبغي أن تخرجها مع النفس إخراجاً سهلاً، وتجنب
فيه اللكز والهت في مثل قوله تعالى: ((اهدنا الصراط المستقيم)).

وقال أيضاً: وكذلك الهمزات المطولات اللاتي تأتي بعدهن
الألف في قوله تعالى ((أمثوا) ١٢٧/٢، (أمنتُم) ١٢٧/٢، تجنب
لكزها، فإن اللكز إليها أسرع منه إلى القصيرات، ويراد باللكز:
المبالغة في الضغط على مخرج الصوت، والهت: شدة العصر
للصوت^(١١٥).

وحقيقة اللكز دفع "الحرف بالنفس عن شدة إخراج له به،
والأبلاغ في الهمزة المتحركة فوق حلقها، وكسوة الهمزة الساكنة
ضيقة ربما أخرجها عن السكون إلى التحويل^(١١٦))).

ويبدو أن مصطلح اللكز قد خص استخدامه بصوت الهمزة،
فقد نبه السعيد على اجتناب اللكز في (الألفات المهموزات).
ويقصد بها (الهمزات المطولات)، والزيادة في ألفاظها^(١١٧).

وجاء في التجويد: ((ينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يأتي

- (٨) ينظر: معجم ماكنب عن لحن العامة والتصحيح اللغوي ببلوغرافيا
(٩) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٥٢، ٥٧، اللحن الخفي في
الدرس الصوتي العربي (بحث): ٨
(١٠) النشر في القراءات العشر: ١: ٢١٠ وينظر: لطائف الأشارات: ١: ٢٠٩.
(١١) الابتهاج: المبالغة في النطق، من قولهم: ابتهر إذا بالغ في الشيء ولم يدع
جهداً.
(١٢) الموضح في التجويد: ١٢٢.
(١٣) التحديد في الاتقان والتجويد: ١٢٥.
(١٤) ينظر: المصطلح الصوتي عند علماء العربية: ١٠٩، الأصوات المنلقة في
العربية: ١٢٦ وأصوات النفخ عند علماء العربية هي (الضاد، الظاء، الزاي،
الذال) ينظر الكتاب ١٧٧/١ وأضاف إليها ابن جني صوت الراء (سر صناعة
الأعراب ٧٢/١)
(١٥) الموضح في التجويد: ١١٦ وينظر: قواعد التجويد والألقاء الصوتي: ٢٠٢
(١٦) رسالة بيان العيوب (مجلة): ٢٥.
(١٧) مخارج الحروف: ٩٧
(١٨) الرعاية لتجويد القراءة: ٢٤٠
(١٩) المصطلح الصوتي عند علماء العربية: ١٧١
(٢٠) التنبيه على اللحن الجلي (مجلة): ٢٧٦ وينظر: اللحن الخفي في الدرس
الصوتي العربي (مجلة): ١٢
(٢١) الموضح في التجويد: ١٥٩
(٢٢) الرعاية لتجويد القراءة: ١٨٩٩
(٢٣) التحديد: ١١٩ (٢٤) الأيضاح في القراءات (خط): ٧٠١ و (٢٥) جمال
القراء: ٢: ٥٢٥
(٢٦) الموضح في التجويد: ١٠١ (٢٧) م. ن: ١٠٤ (٢٨) ينظر الأصوات اللغوية:
١٣٢
(٢٩) الموضح: ٢١٢ وينظر التمهيد: ٥٦، منهاج التوفيق (مجلة): ٢٢٢
(٣٠) رسالة التنبيه على اللحن الجلي: ٢٨٢
(٣١) التحديد: ٩٥ وينظر النشر: ٢١٢/١.
(٣٢) ينظر الموضح: ١٢٤ (٣٣) الأيضاح في القراءات (خط): ٦٩ و.
(٣٤) القاموس المحيط: ٢٤٧/٤ مادة (طن).
(٣٥) جهد المقل: ٢٨٨
(٣٦) التنبيه على اللحن الجلي (مجلة): ٢٧٧، ٢٦٠.
(٣٧) الموضح: ١٢٠، ١٦١
(٣٨) الأيضاح في القراءات (خط): ٦٩ و
(٣٩) جهد المقل: ٢٨٨ وينظر قواعد التجويد: ٢٨٨
(٤٠) النشر في القراءات: ٢١٥/١

(٤١) الرعاية: ٢٢٩، ١٥٢ وينظر جهد المقل: ٢٦٢

(٤٢) الموضح في التجويد: ١١١

(٤٣) جهد المقل: ٢٦٢

(٤٤) الموضح: ١١٨

(٤٥) م. ن: ١٨

(٤٦) ينظر غنية الطالبين (خط): ١٠

(٤٧) النشر: ٢١٥/١

(٤٨) التحديد: ١٠٤

(٤٩) الرعاية: ١٤٥

(٥٠) التحديد: ١٣٠

(٥١) الموضح: ١٤ (٥٢) م. ن: ١١٢

(٥٣) التحديد في الاتقان والتجويد: ١٠٤

(٥٤) الرعاية: ١٥٦

(٥٥) م. ن: ٢٠٦

(٥٦) ينظر التحديد، وكان السعدي قد عقد فصلاً في رسالته سماه (مما
يحفظ...)

(٥٧) الموضح: ١٧٧، ١٨٨ (٥٨) م. ن: ١١٥ (٥٩) م. ن: ١١٨

(٦٠) النشر في القراءات: ٢٢١/١ (٦١) ينظر الكتاب: ٤٢٢/٤

(٦٢) الرعاية: ١٩٦ وينظر التمهيد: ١٠٦، اللحن الخفي (مجلة): ١٤

(٦٣) مخارج الحروف: ٩٥

(٦٤) شرح الواضحة: ٤٤، وذهب الشيخ الحنفي أن هذا الأحكام غير كائن
وانما هو اللبس اليسر.

ينظر قواعد التجويد: ٢١٢ (٦٥) رسالة التنبيه على اللحن: ٢٦٠ وينظر
الأيضاح في القراءات: ٦٩ و

(٦٦) الموضح في التجويد: ١٠٥ (٦٧) سر صناعة الأعراب: ٧٢/١

(٦٨) جهد المقل: ٢٦٤ (٦٩) التحديد في الاتقان: ١٢٩ وينظر ١٢٦، ١٢٧ منه

(٧٠) الموضح في التجويد: ١٣٢ (٧١) م. ن: ١٣٤

(٧٢) الأيضاح في القراءات (خط): ٦٩ و ٧١ وينظر ٧١ و ٠ منه

(٧٣) بيان العيوب (مجلة): ٢٢

(٧٤) نهاية القول المفيد: ١٩ وينظر قواعد التجويد: ٧٦

(٧٥) الموضح في التجويد: ١٣٢ وينظر ١٩٨، ٢٠٥ منه.

(٧٦) رسالة التنبيه على اللحن (مجلة): ٢٨٠

(٧٧) قواعد التجويد والألقاء الصوتي: ١٢٢

(٧٨) الموضح في التجويد: ٢١٤

(٧٩) التحديد في الاتقان والتجويد: ٨٩

(٨٠) الموضح في التجويد: ١٢٢ وينظر الأيضاح في القراءات: ٦٩

(٨١) ينظر منهاج التوفيق (مجلة): ٢٤٢ وينظر جمال القراء: ٥٢٧/٢

(١١٥) الموضح: ١٢٣، ١٢٤ وينظر التمهيد في علم التجويد: ١١٥

(١١٦) م. ن: ١٢٣ هامش المحقق.

(١١٧) بيان العيوب (مجلة): ٢١

(١١٨) رسالة التنبيه على اللحن الجلي (مجلة): ٢٧٩ - ٢٨٠

(١١٩) التحديد: ١٤٦ وينظر الإيضاح في القراءات: ٦٩ و. التمهيد: ١١٦

(١٢٠) الرعاية: ١٤٦ وينظر التحديد: ١٢١

(١٢١) ينظر جهد المقل: ٢٦٢

المصادر والمراجع

١. الإيضاح في القراءات: لأبي عبد الله أحمد بن أبي عمر المعروف به (الأندرابي) (ت بعد ٥٠٠هـ) تحتفظ مكتبة الجمع العراقي بنسخة منه تحت رقم (١٢٥٧).

٢. الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس. الطبعة الثالثة: ١٩٦١.

٣. الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش (أبو جعفر أحمد بن علي ت ٥٤٠هـ). تج عبد المجيد قطامش، ط١، دار الفكر: ١٤٠٣هـ.

٤. التحديد في الاتقان والتجويد: أبو عمر وعثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) تج د. غانم قدوري الحمد، ط١، ١٩٨٨.

٥. التمهيد في علم التجويد: لأبي الخير محمد بن محمد المشهور بابن الجزري (٨٢٣هـ) تج د. غانم قدوري مؤسسة الرسالة.

٦. جمال القراء وكمال الأقراء: علم الدين السخاوي (علي بن محمد ٦٤٢هـ). تج: الدكتور علي حسين البواب، ط١ / ١٩٨٧.

٧. الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم: د. لييب السعيد، دار الكاتب العربي. ١٩٦٧

٨. جهد المقل: (محمد بن أبي بكر المرعشي (١١٥٠هـ) دراسة وتحقيق سالم قدوري حمد (طبع رونيو)، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد. الآداب، ١٩٩٢.

٩. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (٢٩٢هـ) تج. محمد علي الفجار. ط٢، ١٩٥٤

١٠. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري حمد، مطبعة الخلود، بغداد ١٩٨٦.

١١. دفاع عن العربية: نبيل إبراهيم العطية. دار الشؤون الثقافية، بغداد. ١٩٩٠.

١٢. الرعاية لتجويد القراء وتحقيق لفظ التلاوة: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٢٧هـ) تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، ط٢، الأردن. ١٩٨٤

(٨٦) كتاب: ٢٤٧، وينظر سر صناعة الأعراب: ٦٩/١، مخارج الحروف: ٩٢ وينظر: تبين تعريف أكثر وضوحاً، فالجهور: ((هو الصوت الذي لا يحرك حركتين مسؤيتين في خروجه)) الأصوات اللغوية: ٢١

(٨٧) ينظر: الرعاية: ١١٦، التحديد: ١٠٧، الموضح: ٨٨، التمهيد: ٩٧

(٨٨) الرعاية: ١٢١ وينظر: جهد المقل: ٢٦٢

(٨٩) جهد المقل: ٢٦٢ (٨٦) التحديد: ١٢٥

(٨٧) الموضح: ١٠٦ وينظر ١٢٤، ١٢٣ منه

(٨٨) سر صناعة الأعراب: ١٧١/١، وينظر المصطلح الصوتي: ١٠٩

(٨٩) الموضح في التجويد: ١٢٠

(٩٠) عيوب اللسان (مجلة): ٢٧٨ وينظر: بيان العيوب (مجلة): ٤٥، عيوب النطق ومحاسنه: ١٢١

(٩١) الإيضاح في القراءات: ٦٦ ظ، ٦٧ و.

(٩٢) في البحث الصوتي عند العرب: ٩٥ (٩٣) ينظر: عيوب اللسان (مجلة): ٢٧٨

(٩٤) الرعاية: ٢٦٦ وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٠٢

(٩٥) النشر: ٢١٥/١

(٩٦) الموضح: ١٧٦

(٩٧) التنبيه على اللحن الجلي (مجلة): ٢٧٢

(٩٨) ينظر: التحديد: ١٢٣، الموضح: ١٩٥

(٩٩) الموضح: ١٨٠ وينظر التحديد: ١٤١

(١٠٠) الرعاية: ٢٠٧ وينظر: التحديد: ١٤٢، الموضح: ١٨٦، اللحن

(١٠١) ويقصد بها: قلب أحد الصوتين التماثلين لتتم المخالفة تيسيراً للنطق: ينظر: الأصوات اللغوية: ١٥٢

(١٠٢) الموضح: ١٨٧، وينظر التحديد: ١٢٠

(١٠٣) الرعاية: ١٧٦، وينظر التحديد: ١٢٢، الموضح: ١٨٤

(١٠٤) ينظر: الرعاية: ١٧٥، الموضح: ١٨٩ (١٠٥) ينظر: الكشف عن وجود القراءات: ١٣٨/١

(١٠٦) ينظر: جهد المقل: ٢٧١.

(١٠٧) ينظر الرعاية: ١٩٠، ٢٠١، التحديد: ١٥٩، الموضح: ١٧٨.

(١٠٨) ينظر التحديد: ١٥٠، الموضح: ١٧٩

(١٠٩) ينظر الموضح: ١٧٩، الرعاية: ٢١٢

(١١٠) ينظر الرعاية: ١٧٨، التحديد: ١٤١، الموضح: ١٨٥

(١١١) ينظر: الموضح: ١٩١، الباب الثالث (في الكلام على الحركات والسكون).

(١١٢) م. ن: ١٩١

(١١٣) ينظر: سر صناعة الأعراب: ١٩، الخصائص: ٢١٥/٢

(١١٤) الموضح: ١٩١ وينظر: التنبيه على اللحن الجلي: ٢٦٠، الإيضاح في القراءات: ٦٩ و.

٢٨. (١٤٥٨هـ)، دار الفكر، بيروت ١٩٧٨.
٢٩. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: عبد العزيز سعيد (طبع رونيو)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، الأدب، ١٩٨٨. طبع دار الفكر دمشق ٢٠٠٠.
٣٠. معجم ما كتب عن لحن العامة والتصحيح اللغوي: عباس كاظم مراد، بغداد، ١٩٩٢.
٣١. الموضح في التجويد: عبد الوهاب بن محمد القرطبي (٤٦٢هـ) تج، د. غانم قدوري معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٠.
٣٢. الفشر في القراءات العشر: ابن الجزري محمد بن محمد، تصحيح، علي الضياح، دار الكتب العلمية.
٣٣. نهاية القول المفيد في علم التجويد: الشيخ محمد مكي نصر، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٢٩هـ.

المجلات

المجلات

١. مجلة المجمع العلمي العراقي:
- رسالة التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: أبو الحسن علي بن جعفر السعدي (١٤١٠هـ) تحقيق د. غانم قدوري حمد، المجلد ٣٦، الجزء الثاني، ١٩٨٥.
- عيوب اللسان واللهجات المضمومة:
- د. رشيد العبيدي المجلد ٣٦، الجزء الثالث، ١٩٨٥.
٢. مجلة معهد المخطوطات العربية:
- رسالة بيان العيوب التي يجب ان يجتنبها القراء ((لابن البناء البغدادي (٤٦١هـ) تج د. غانم قدوري حمد: المجلد ٣٦، الجزء الأول، ١٩٨٧.
٣. المجلة العلمية لجامعة تكريت: العدد الأول / ١٩٩٤.
- اللحن الخفي في الدرس الصوتي العربي: د. غانم قدوري حمد.

١٣. سر صناعة الأعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، تج، مصطفى السقا وآخرين، ط١، ١٩٥٤.
١٤. العربية: يوهان فلك، ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة، ١٩٥١.
١٥. العربية بين أمسها وحاضرها: د. ابراهيم السامرائي، دار الحرية، بغداد ١٩٧٨.
١٦. عيوب النطق ومحاسنه: أحمد تيمور مطبعة الفجالة، القاهرة.
١٧. فقه اللغة وسر العربية: النعالي (عبد الملك بن محمد ٤٢٩هـ / مطبعة الاستقامة ١٩٥٩)
١٨. في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل العطية، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٢.
١٩. القاموس المحيط: الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ) دار الفكر، ١٩٧٨.
٢٠. قواعد التجويد والألقاء الصوتي: الشيخ جلال الحنفي، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨.
٢١. الكامل في اللغة والأدب: لأبي العباسي محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) تج، د. زكي مبارك، ط١، ١٩٣٧.
٢٢. الكتاب: سيبويه (عمرو بن عثمان ت ٧٠هـ) تج. عبد السلام محمد هارون، القاهرة.
٢٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع: مكي بن أبي طالب القيسي، تج، د. محيي الدين رمضان، ط١، ١٩٨١.
٢٤. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: د. عبد العزيز مطر، القاهرة، ١٩٩٦.
٢٥. لحن العامة والتطور اللغوي: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٦٧.
٢٦. لطائف الأشارات لفنون القراءات: للقسطلاني (أحمد بن محمد ٩٢٣هـ) تج. عبد الصبور شاهين والشيخ عامر السيد عثمان، القاهرة، ١٩٧٢.
٢٧. مخارج الحروف وصفاتها: ابن الطحان عبد العزيز بن علي الأندلسي (٥٦٠هـ) تج، د. محمد يعقوب تركستاني، ط١، مكة المكرمة، ١٩٨٤.
٢٨. المختص: لأبي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بأبْن سَيْدِه (ت

شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي

(ت ٦٨٠ هـ)

جمع وتحقيق ودراسة
عباس هاني الجراح

القسم الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

عرفت بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي (ت ٦٨٠ هـ) أيام الطلب، وذلك بورود شعره في استشهادات اصحاب التراجم والأدب، وبخاصة فنون البديع، ثم مرّبي اسمه في أثناء تحقيقي ديوان سيف الدين المشد (ت ٦٥٦ هـ)^(١). معاصره، فألقيت المشد يعارض قصيدة زائية للذهبي في مدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف (ت ٦٥٨ هـ) ولما كنت أعرف أن الأستاذ د. حسين علي محفوظ نشر شعر الذهبي في مجلة كلية الآداب - بغداد سنة ١٩٦٨م، فقد رجعت إليه ولم أظفر بهذه القصيدة.

ثم اطلعت على مظان آخر ترجمت للذهبي وأوردت شعرا له، لم ترد في عمل د. حسين محفوظ فضلا عن عدم دراسة حياة الشاعر وشعره. وهنا بدا لي أن أقوم بجمع وتحقيق ودراسة شعر بدر الدين الذهبي^(٢) ثانية بعد أن عثرت على قطع كثيرة لم ترد في عمل د. حسين محفوظ ويكفي أن أقول: إن عملي يزيد على عمله بأكثر من مرتين ونصف، عدا عشرات التخريجات واختلاف الروايات فضلا عن الدراسة العلمية وأمر آخر بسطنا القول فيها في مكانها.

قسّمت هذا العمل على قسمين:

الأول: الدراسة. وقد قدمت في أولها صورة للشاعر وحياته، واتبعت ذلك بدراسة شعره فبحثت الخصائص الموضوعية والفنية له، ثم عرّجت على ديوانه المفقود وأماكن احتجان شعره في مصادر القدماء.

الثاني: الشعر المجموع. وقد حققته على قدر الطاقة والاستقصاء، بالرجوع إلى إمام المصادر.

ثم ختمت العمل بثبت المصادر والمراجع.

ويحيط لي أن أتقدم بوافر الشكر إلى استاذي الدكتور ناظم رشيد لتفضله برفدي ترجمة الشاعر بخطه كاملة من كتاب (عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان) للزركشي، برغم سوء تصوير المخطوطة وظروف عينيه والاستاذ عبد الحميد الرشودي لقراءته العمل في صورته الأولى. وبعد، فاني أمل أن أكون قد قدمت تحقيقا علميا لشعر الذهبي ووضعت في موضعه الحقيقي من شعراء العرب في القرن السابع الهجري.

والحمد لله رب العالمين

الرابع أو بداية السادس من القرن السابع

ويدل على هذا قصيدة له يشترك فيها إلى الشام، منها:^(٣)

وقد زحرتني الأربعون فلم تدع

لي الآن في وصل الكواكب مطمعا

فتاريخ نظمها هو سنة ٦٤٧ هـ. ولقبه

ولكن يستفاد من حديث بهاء الدين الأربلي^(٤)

(ت ٦٩٢ هـ) - وهو معاصر له - أنه هاجر إلى

أربل^(٥)، ولم يذكر في أي سنة كان ذلك، ولكنه

أورد للشاعر قصيدة مدح بها تاج الدين

محمد بن نصر ابن يحيى بن الصلايا^(٦)، نائب

الخليفة العباسي المستعصم بالله^(٧)، المقتول

سنة ٦٥٦ هـ، ولعل ذلك كان في نهاية العقد

الشاعر:

هو أبو المحاسن يوسف^(٨) بن لؤلؤ بن عبد الله

الذهبي ولد في دمشق سنة ٦٠٧ هـ، وكان له

بيت في الجاروخية^(٩) ودكان بالبلاطين^(١٠)، وكان

والده (لؤلؤ) عتيق الأمير بدر الدين دلدرد

الياروقي (ت ٦١١ هـ)^(١١) صاحب تل باشر^(١٢).

هذا ما أوردته المصادر التي ترجمت له،

(الذهبي) جاء من أنه كان له دكان وكان يبيع من علم الناس تلبس الذهب الفضة وجعله شريطاً^(٣١)، وعين في (ديوان الحشر) بدمشق^(٣٢).

وفاته:

توفي الذهبي يوم السبت ثاني عشر من شعبان سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م. ودفن من يومه بمقابر باب الصغير بدمشق^(٣٣). أي أنه عاش ثلاثاً وسبعين سنة^(٣٤).

ولا نعرف له عقباً، سوى أن لاجين بن عبد الله الطرابلسي الذهبي (ت ٧٢٨ هـ)^(٣٥) وأحمد من أسرته، فقد روى للصفدي (ت ٧٦٤ هـ) شيئاً من شعره وفسر له لقب (الذهبي).

شعره:

وصف المؤرخون بدر الدين الذهبي بكونه "شاعراً مجيداً يغوص على المعاني المبتكرة فيجيد فيها"^(٣٦)، وأنه "شاعر بديع المقاصد، لطيفها"^(٣٧) و"له نظم يروق الاسماع ويعقد على فضله الاجماع"^(٣٨). وإن شعره "لطيف جداً.. وكله نخب"^(٣٩).

عاش الشاعر في الشام، فاجتذبتة الرياض والطيور والانهار في تلك الطبيعة الساحرة الساكنة منها والمتحركة.

وكان وادي الثيرينين - بدمشق - أكثر الاماكن تردداً في شعره، ففيه الجنان والنسمات الطيبة^(٤٠):

تجيرنا على مر الليالي جنان النربين العاليات
وكيف اعتلت النسمات فيها وشاخ البان واكتهل النبات
واهتم بذكر الازهار، وظلها الظليل^(٤١):

عرج على الزهر يا نديمي ومل الى ظله الظليل
فالعصن يلقاتك بابتسام والريخ تلقاك بالقبول
فهو هنا يستخدم التشخيص لإضفاء صفات إنسانية عليها.

ولم ينس الشاعر وصفه للناعورة والدولاب^(٤٢).

ويبدو أنه أغرم باللوز وزهره، فنراه يصفه بثلاث قطع^(٤٣)، وله قطعة في البنفسج^(٤٤)، وآخران في وصف النهر^(٤٥).

وللشاعر قصيدة طويلة^(٤٦) في وصف طيور الواجب، وهي أربعة عشر طيراً يستخدمها رماة البندق في صيد الطيور، وهي: اللغغ، التم، الكي (البجع)، الانيس، الحرج، النسر، الكركي، الغرنوق، الصوغ، المرزم، الشبيطر (اللقق)، الغزاز، الور، العقاب.

وهي قصيدة وردت مشوهة في (ذيل مرآة الزمان) لليونيني، ووردت في (فوات الوفيات)، إلا أن محققه المرحوم د. احسان عباس لم يرجع الى

(الذيل)، ففاته بيتان منها، ولم يستطع تفسير اسماء بعض هذه الطيور، ففسرناها بالرجوع الى: صبح الاعشى.
وللشاعر ثلاث قطع في وصف الشمعة، وكل أوصافه حسية، مما يراه في بيئته، فقوله^(٤٧):

وشمعة أودى هواها بها وشفها التسهيد والدمع
قد مثلت منها لنا نخلة وسال من ذائبها طلع
هو تشبيه رآه في النخلة فالصقة بها.

ويبدو ان الشاعر كان مولعاً بالخمر، لا يكتفي بوصفها، فله قطعة يدعو فيها صاحباً له الى الكف عن عذله في شربها، فهو يشربها صرفاً خالصة^(٤٨)

لا تلحني اليوم في ساق وصهباء

وسقني كأسها صرفاً بلا ماء

ثم يؤكد انها تنفي الهموم عن شاربها، وهو رأي نادى به القدماء. اذ قالوا ((ان الحياة قصيرة، فيجب أن لا يضيعها الانسان سدى والا سبيل الى نسيان كل ذلك الا بشرب الخمر))^(٤٩)، وهو رأي غريب حقاً. ووصف الحباب، وهي الفواق، بدموع العذراء، أو باللالئي^(٥٠)، أو الطل^(٥١).

أما قوله^(٥٢):

ابدى العذار لها خطأ، فأحسن ما

قد كان حرز من ميم ومن هاء

قديمة ذاتها في روض جنتها

كانت وكان لها عرش على الماء

فقد أخذ العجز فخر الدين ابن مكانس (ت ٧٩٤ هـ)^(٥٣) في قوله^(٥٤):

فاستهدت روضها المخضل وافترشت

نجم الربا ورقعت عرشاً على الماء

وللغزل نصيب في شعر بدر الدين الذهبي إلا ان شعره كان تقليدياً، إرضاء لمفاهيم فنية موروثة، ففيه ذكر للبكاء والشوق والحنين والدمع والفراق^(٥٥):

يا راحلين الى الحجاز تركتم

قلوب المضاجع في الظلام مسهدا

يبكي اذا ذكر العقيق بمثله

ويظل ينشد أهل برقعة منشدا

وكذلك ما ذكر الغضا إلا ذكا

ببين الجوانح جمره وتوقسا

ويهم من شوق يؤرقه اذا

ذكر العهود بـ _____ رامة والمعهدا

ذو عبرة تجري سوابق شهبها

وورادها جريا على بـ _____ عد المدى

فالشاعر - هنا - عمد الى ذكر بعض المواضع في الجزيرة العربية، حتى ليخيل الى المتلقي أنه عاش فيها، وتردد على ربوعها وصحاريها، بل هو تقليد لا غير.

ويلاحظ أن أكثر غزله كان في الذكر، وهو غزل لا نلاحظ فيه الاسفاف أو الفحش، وكان قد انتشر قبل ذلك بسبب ((سبي الحروب من غلمان الفرنج، وما كان يجلبه تجار الرقيق))^(١٢) أضف الى ذلك ضعف الوازع الديني.

يقول في احدهم وقد اراد تقبيله في فمه، فجاءت القبلة في خده.^(١٣)

منعت ارتشاف الثغريا غاية المنى

وزحزحتني منه الى خدك القاني

لئن فاتني منه الاقاحي فأنني

حصلت على ورد جني وريحان

فتأمل هذا الغزل في هذا الغلام المتغنج.

والريحان يقصد به العذار، وللشاعر ثماني قطع في وصف العذار. يقول:^(١٤)

حلا نبات الشعر يا عاذلي

لما بدا في خده الاحمر

فشاقني ذاك العذار الذي

نباته احلى من السكر

وبلغ من حبه للغلمان أنه تغزل ببعضهم ممن يحمل اسم (شهاب) أو (الشقيق) أو (زهر السفرجل)، أو (داود) فاعطى لكل واحد منهم ما يناسب اسمه. يقول في (داود):^(١٥)

قد كنت جلدأ في الخطوب اذا عرت

لا تزدهيني الغانيات الغيد

وعهدت قلبي من حديد في الحشا

فـ _____ لأنه يجفـ _____ونه داود !

فواضح هذه المناسبة بين النبي داود (ع) والحديد، لكنه أطلقه على محبوبه (داود) وحفونه !

وله فضلا عن ذلك قطع في غلمان لكل واحد منهم عمل خاص، فمنهم وراق، وآخر رفاء، وثالث نجار، وخامس في الجيش. وفعل معهم

كما فعل مع سابقهم من استخدامه الالفاظ التي تناسب اعمالهم هذه.

أما غزله في المؤنث فقليل جداً. ولعل بعضه لم يصل اليها، وقد قاله في شبابه، ويبدو أن تأثير الكبر والشيب قلل من تغزله بالفتيات:^(١٦)

وعاجلني صبح من الشيب قبل أن

أهوم في ليل الشباب وأهجعاً

وحجب عني الغانيات كأنه

بياض على العينين والقود أجمعا

فياربة الخلخال والخال خفضي

على مغرم لولا النوى ما تضععا

أما قوله:^(١٧)

جفونها سلبن سقمي والكري

لذاك قد أضحت مراضاً نخسا

فقد ذكر الاربلي أن صدر البيت ((فيه نخل، لأنها اذا سلبت سقمه فقد صح، وقد اخذه من ابن القيسراني (ت ٥٤٨هـ)^(١٨). وزاد عليه، في قوله:

سلب العيون نعاسها

فلذا تراه الدهر ناعس^(١٩)

واذا كان بعض شعره الخاص بذكر الاماكن والمواضع القديمة تقليدياً، فإن في شعره ألفاظاً معينة ارتبطت بوجوده، توضح تجربته الذاتية من خلال تصوير مشاعره وانفعالاته، وقد استخدم فيها لغة سليمة واسلوباً رقيقاً وشفافاً بعيداً عن التكلف، وهو ما أطلق عليه اسم: (الطريقة الغرامية) أو (الانسجام)، سبقه اليه عدد من الشعراء منهم: حسام الدين الحاجري (ت ٦٢٢هـ)^(٢٠).

واذا انتقلنا الى المديح ألفينا متر جمي، يصفونه بساتنه من شعراء الملك الناصر يوسف بن العزيز (ت ٦٥٨هـ)^(٢١)، وهذا يعني ان له فيه مدائح كثيرة، ولكن لم يصل اليها سوى قصيدة دالية نظمها سنة ٦٥٥هـ لما وصل الى الناصر تقليد من المستعصم بالله العباسي، مطلعها:^(٢٢)

وفى لك السعي بالسعد الذي وفدا

وانجز الدهر من عليك ما وعدا

وهي قصيدة مليئة بالصفات الموروثة التي أسبغها على المدوح، فهو شجاع، وكريم ومجاهد في سبيل الله وتقّي.

لك المواقف في الهيجاء قمت بها

مجاهداً في سبيل الله مجتهدا

وهي تمضي على هذا النوال حتى نهايته، من غير أن نشعر بصدق العاطفة أو الانفعال.

وللشاعر قصيدة زائفة من البحر السريع تنتهي بهاء المؤنث. اعجب بها الملك الناصر، وقال له: (زاد زاه)، ولم تصل إلينا، لكن معاصره سيف الدين المشد (ت ٦٥٦هـ) ^(٣١) عارضها بقطعة في ديوانه ^(٣٢) مطلعها:

يا ملك الدنيا ومن أصبحت

جيوشة في الكفر مغزاها

كما مدح بهاء الدين الأربلي (ت ٦٩٢هـ) بقصيدة لامية، اثبتتها المدوح في كتابه (التذكرة الفخرية) الذي انتهى من تأليفه سنة ٦٧١هـ. مطلعها ^(٣٣):

لولا غرامك بالألحاح والمقل

وبالقدود التي تسبيك بالميل

لكن وصل إلينا منها تسعة أبيات فقط. هي مقدمة غزلية، إذ لم يرد المقطع المدحي (الغرض).

ومدح الشاعر الظاهر بيبرس (ت ٦٧٦هـ) ^(٣٤)، وقد وصلت إلينا قطعتان ^(٣٥) في أربعة أبيات نرجح أنهما من قصيدتين له، قالهما يصف قتالة المغول في إحدى معاركه معهم. وقد خاض نهر الفرات، وقتل منهم مقتلة عظيمة.

ونتلمس في شعره الحنين، فقد عاش في الشام، ثم سافر إلى مدن أخرى، منها أربل ثم مصر. إلا أنه ظل يحن دائما إلى موطنه الأول، حيث ولد. يتعقب أنباءه ويتشوق إلى ربوعه وأشجاره وأصدقائه، فيعاوده الشوق: ^(٣٦)

تذكر ربعا بالشام ومربعا

وملهى لأيام الشباب ومرتعا

فعاودة داء من الشوق مؤلم

أصاب حزازات القلوب فأوجعا

وهناك حنين آخر، هو حنينه إلى أيام الصبا، حيث الأيام الخوالي السعيدة، فنراه يتلهف على ذلك العيش الماضي:

آه، والهفي على عيش مضى

وزمان بالحمى لو كان داما

ويبدو أن الشاعر وجد في الحمامة شيئا مشتركا، ليبث لها همومة وحنينة، لكن حزنه أكبر ^(٣٧):

أحمامة الوادي بشرقي الغضا

إن كنت مسعدة الكئيب فرجعي

إننا تقاسمنا الغضا، فقصونه

في راحتك، وجمرة في أضلعي

لقد اعجب كثير من الأدباء بهذين البيتين، فأوردوهما في كتبهم. وتجاوز الأمر إلى أن السيد علي بن القاسم بن محمد بن علي الزيدي (ت ١٠٩٦هـ) ^(٣٨) ضمنهما في قطعة له من أربعة أبيات أولها ^(٣٩):

صب يكاد يذوب من حر الجوى

لولا انهمال جفونه بالأدمع

وجعلهما في نهايتها.

ونجد في شعره (الشكوى) لكنها شكوى ألبسها ثوب الطرافة والفكاهة، على سبيل الاستجداء من المقابل، فهو يشكو سقوط بيته، أو حرارة الغرفة التي يسكن بها، أو البرد القارس الذي أصابه ^(٤٠). لكن له قطعة يشكو فيها بمرارة حقيقية من أناس عرفهم، ويحذر من صحبتهم: ^(٤١)

لا ترم في الدنو ودأ من النا

س وإن كنت عندهم مشكورا

ودهم في الدنو منهم قليل

فاذا ما بـ عدت كان كثيرا

وفي شعره موضوعات أخرى، منها: الألغاز، إذ له لغز في (السرطان) ^(٤٢)، فضلا عن قطعة في بيتين في هجاء أحد الصوفية بدا فيها شيء من الفحش ^(٤٣)، ولعله هو زين الدين البغدادي نفسه الذي عناه في قطعة أخرى ^(٤٤).

خصائص شعره

المعجم الشعري

من الأمور التي يلاحظها القارئ لشعر بسدر الدين الذهبي أن معجمه الشعري جمع بين لغة البادية ولغة المدينة، فنراه يردد ما رده القدماء قبله من ذكر المواضع التي حافل بها الشعر القديم: الأبرقان، لعل، السويقة، الحمى، طويلع، حاجر، نجد، وادي المنحني، العذيب، الجزع، وادي الأراك، رامة، العقيق. وما ينبت فيها من نبات: الشيح، العرار، الغار، الخزامى. فضلا عن مفردات السيف: ذو الشطب، المرهف، المهند، الحسام، الذرب والفاظ آخر هي تقليد لصدى الشاعر القديم: النقع، الأود، الجفة، البسابس،

وتشكل المادة التاريخية - الأدبية الجانب الآخر من معجمه الشعري. فالمادة التاريخية تتجلى في أسماء الأعلام كالأنبياء: داود، يعقوب، نوح، لوط.

فضلاً عن اسمه مثال : اسحاق الجوهري، الخليل بن أحمد.

وتتمثل المادة الأدبية في اقتباسه من القرآن الكريم والمصطلحات العلمية.

ففي القرآن الكريم نجده يردد كثيراً من ألفاظه الجاهلية سبحانه، الاسلام

ونجد المصطلحات العلمية ماثلة فيه، كمصطلحات الفلك، العروض، العروض، الضرب، القبض، الخفيف، التشعيب، الأقواء؛^(٣١) ظاهر العيب، لا عروض له وال

ضرب والقبض في ذراه سواء

لأراه من الخفيف فلم ذا

جاز فيه التشعيب حيث والأقواء؛

ومن مصطلحات النجوم؛^(٣٢)

لولم يكن علماً للرفع عامله

ما اكدته لنا أيدي العلا أبي

فارفع لواء فما وافاك عامله

الأفتاح أقف اليم وكس

وهي: الرفع، العلم، التوكيد، العامل، الفتح، الكسر.

وفي الغناء، نجد: الحجاز، العشاق، والتلازم والعناق؛^(٣٣)

وبمهجتي المتحملون عشية

والركب بسبب سببين تلازم وعناق

وحداتهم أخذت حجازاً عندما

غنت وراء الركب في عشية

وفي الخط العربي ترد مصطلحات أيضاً مثل: قلم الريحان، القلندر، القلم المحقق، الحواشي.^(٣٤)

وفي شعره الفاظ من المعرب والدخيل، مثل: الزنار، الدستار، السنجق.^(٣٥)

إن استخدام الشاعر لهذه الأسماء والمصطلحات لم يصفها وسياة
ايضاح لنقل المعنى الذي يريده.

وينبغي أن نعرف أنه أورد لكل غرض من أغراض شعره ما يناسبه من الفاظ وعبارات، ففي الغزل نراه قد أتى بألفاظ سلسلة، رقيقة تناسب هذا الغرض، وإذا كان هذا أمراً طبعياً، فإني وحيدته يستخدم كلمة (ذهب) أكثر من مرة؛^(٣٦)

- وما ذهب شمس الأصيل عشية

إلى الغرب حسان ذهب فضة النهر

- انظر إلى الأغصان كرم تذهب

وأتى الخريف بجحرها وبسفرها

- وقد ارتقى ذهب الأصيل عشية

فقد لجين النهر منه مخيش

- وأصيل شمس ما ذهب

عنه حسان ذهب ست منه الأكاما

ولعل ولعه بهذه الكلمة له أساس من مهنته في صناعة الذهب،

ولقبه الذهبي. مع ملاحظة التكرار الحاصل في البيتين الأول والأخير.

كما أنه استخدم الفاظاً مثل: (التصعد) و(التقطر) في قسطين

له،^(٣٧) من طبيعة عمله.

الموسيقى :-

واهتم الشاعر بالموسيقى الداخلية (الايقاع) لشعره، وهذا واضح في

تكرار الحروف، فقد عمد إلى تكرار حرف الحاء، في قوله؛^(٣٨)

لنا حديث يا حمام الحمى

توضحه الأشجان أي تضاح

أو حرف السين؛^(٣٩)

أمطيتني يا سيدي سابجا

شبهه سر حسان فلم يسرح

هذا علاوة على قصائد أخر له نجد الأثر الموسيقي الذي يحدثه

حرف المد (الالف) في رفع النبرة عالياً بسبب وقوع الترنم عليه

وإذا انتقلنا إلى الموسيقى الخارجية رأينا اهتمام الشاعر بها أيضاً ويتجلى ذلك في اعتماده على الأوزان الشعرية المعروفة، وقد أثر

الأنبحر الطويل وأكثر من النظم فيها، وهي على التوالي: الكامل فالطويل ثم السريع وذلك بسبب موسيقى الهادئة الرزينة التي

تستلزمها. مع ملاحظة امتداد النغم وتمازجه وتداخله.

واستيعابها الأفكار المباشرة أو الخطابية. وليلدل على قدرته على

الاداء الفني وبراعته في التجويد، وجلب انتباه المتلقي لتذوق شعره

غير أنه لم يقدّر نظمة على هذا الأنبحر، وإنما عمد إلى البحور

الخفيفة ذات الجرس الموسيقي العذب والنبر الايقاعي، كالخفيف،

والمقارب والمجزة والوافر والرملي، فضلاً عن مجزوءات البحر

ويلاحظ أن استخدامه بحر الكامل كان أكبر من بقية البحور. كما

قلنا. ويرى د. إبراهيم أنيس أن هذا البحر كان وما يزال يتمتع

برتبة متقدمة بين البحور^(٤٠)، ويقول أحد الباحثين أنه أجود في

الخبر منه في الانشاء وأقرب الى الشدة منه الى الرقة^(٧٠)، واستخدم مجزوءة مرفلاً.

كما استخدم السريع. وقد جاء ثالثاً. وهو قريب جداً من الكامل في صورتيه الأحذ أو الأحذ المضمر.

أما القافية وهي ((بمناوبة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع تردها^(٧١))) فقد حرص الشاعر ان يتوع فيها. اذ استخدم القوافي التي تحمل دفقا ايقاعيا مؤثراً، وجاءت حروف الروي موافقة لما هو شائع في الشعر العربي، وكان اكثر الحروف استخداماً هي: الراء فاللام ثم الميم.

أما من حيث الحركات فقد كان يميل الى القوافي المسكورة ثم المفتوحة ثم المضمومة ثم الساكنة سواء اكانت طبيعية أم منتهية بالهاء. وهو اتجاه فني يتفق مع الشعراء الذين سبقوه.

البناء الفني:

من حيث البناء الفني، فقد توزع شعر بدر الدين الذهبي على النحو الآتي:

١. النثف والمقطعات (٧٠١ أبيات) بنسبة ٨٨٪.

٢. القصائد القصار (١٥٠٨ بيتاً) بنسبة ٣٪.

٣. القصائد المتوسطة (٢٠١٦ بيتاً) بنسبة ٥٠،٣٠٪.

٤. القصائد الطوال (تزيد على ثلاثين بيتاً) بنسبة ٣٪.

ولقد احتلت النثف من ذوات البيتين ٨٩ قطعة من قطع شعره المجموع، وكانت ومضات سجلها الشاعر من غير أن يجري وراء قافية ما. فهي كاللمحة الدالة، اراد ان ينظمها في بيتين، وخاصة في ما نظمه في الازهار والثمار أو الغلمان، فهي لا تحتاج الى جهد كبير ونفس طويل كما هو الحال في قصائده الطوال في الحنين أو وصف الطيور.

هذا علاوة على ان ((النفس القصير في الصورة، والتشبيهات المتتابعة المتصلة الحلقات كالسلسلة خاصية بارزة في شعراء مصر (والشام)^(٧٢)، عصر ذاك، وهو ما نجده في شعراء مثل: سيف الدين المشد ومجير الدين بن تميم (ت ٦٨٤هـ) الخ.

ومن الطبيعي ان يقل (التصريح) في شعره، لأنه خاص بالقصائد الطوال أو شبه الطوال، وقد بلغ عدد القصائد المصنعة ١٧ قصيدة.

والمقطعات على طرف نقض من التصريح، فاذا كان التصريح يحدث في القصائد الطوال والمتوسطة، فان المقطعات هي ظاهرة العصر والحضارة والترف، ولعل استخدام الشاعر لها هو للمواءمة بين القديم والحديث. فالمقطعات تشبه البطاقات أو التوقيعات في ايجازها.

على اني أحب انؤكد ان الذي بين ايدينا ليس شعر ذهبي كله.

بل ما وصل اليها من المصادر التي ترجمت له وأوردت شيئاً منه في اغراض وفنون مختلفة.

فالقطة الدالية التي ذكر ابن شاكركتبي انها من قصيدة نبوية^(٧٣) حثوا الركاب واخلفوك الموعدا

وغدوا بقلبك في الحمل مقيدا

وصل منها خمسة عشر بيتاً، وهي مقدمة غزلية اعتاد الشعراء ان يقدموا بها قبل ايرادهم المديح النبوي، ولكن هذا المديح غير موجود.

والقصيدة الزائية في مدح الملك الناصر لم تصل اليها، وقد عارضها سيف الدين المشد، والقطعة ٥٨ أثبت صاحب التذكرة الفخرية مطلعها. ثم قال (ومنها). وكذلك الحال مع القطعة (٩٣) اذ أورد أربعة أبيات منها، ثم قال: (ومنها).

والغريب أن القطعة (٩٢) في مدحه. أعني صاحب بهاء الدين الاربلي. الا أنه لم يورد منها سوى تسعة أبيات في الغزل، اما الغرض الرئيس

وهو المدح فلم يرد!

أما القطعة الرائية. رقم ٤٠. فلم ترد كاملة، سوى ثلاثة أبيات منها في وصف الخمير، وكذلك الحال مسع القطعتين ٥٧ و ٨٠..

وبعض المقطعات من ذوات البيتين مقتطعة من قصائد طوال وكل ذلك نتيجة اقتطاع المصنفين الذين أوردوا شعره من بعض قصائده. على وفق ذوقهم والموضوع الذي يبحثون فيه.

وفي الوقت نفسه أرجح ان القطعتين ٢٨ و ٢٩ في عملنا هما من قصيدة واحدة من الطويل اقتطعها الصفدي وهو يستشهد بما قاله الشعراء في الدع.

وكذلك الحال مع القطعتين ٧٨ و ٧٩ من المنسرح، و١٠٨ و ١٠٩ من الوافر. والقطعة ٤٥ بدت مبتورة.

الصنعة

اهتم الشاعر بالصنعة ويمكن تلمس هذا بالمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية والتي تتعلق بالايقاع.

فقد انتشر الجناس بصورة كبيرة عنده فتفتن به، ومنه الجناس التام^(٧٤) وهو ما اتفق ركناه لفظاً واختلفاً معنى بـ لا تفاوت في تركيبهما، كقوله: ^(٧٥)

شوقاً يزيد به المشوق صدى وإن

سأل المنازل لم نجبة سوى الصدى

فقد جانس بين (صدى) الاولى وهي العطش الشديد و(الصدى) الثانية وهي ترجيع الصوت.

يا حسنة في الجيش حين غدا

يختال بين السمر والقضب

لم ألق أحلى من ثمانله

في العين لما سار في القلب

فكلمة (القلب) تحتمل المعنى القريب وهو وسط الجيش، وهو ما لم يرد به بل أراد قلبه هو، وهو المعنى البعيد.

وقوله يصف روضة من قطعة له: ^(١٠١)

والنرجس الغض اعتراف الحيا

فغض طرفاً فيه أسقام

واكتتم أحاديث الهوى بيننا

ففي خلال الروض نمام

فقد ورنى في البيت الاول بكلمة (الحيا)، وهو الخجل، بالمعنى الآخر للكلمة، وهو المطر. وفي البيت الثاني ورنى بكلمة (نمام) التي تحتمل الذي ينقل الكلام بدليل ما ورد في أول البيت وتحتمل نوعاً من التبات بدلالة وجود (الروض) قبلها، وهو المعنى المقصود. ولعله أخذ من قول سيف الدين المشد: ^(١٠٢)

ومجلس راق من واش يكدره

ومن رقيب له في اللوم إيلام

ما فيه ساع سوى الساقى وليس له

على التدامى سوى الريحان نمام

وجاء بعدهما صفي الدين الجلي (ت ٧٥٠هـ) فقال: ^(١٠٣)

أقول وطرف النرجس الغض شاخص

الينا ولننمام حولي المام

أيا رب حتى في الحقائق أعين

علينا وحتى في الرياحين نمام ؟

ومن المناسب أن تشير إلى أن بعض تورياته قد تأثر بها عدد من الشعراء فقله: ^(١٠٤)

وحديقة مطلولة باكرتها

والشمس ترشف ريق ازهار الربا

يتكسر الماء الزلال على الحصى

فاذا جرى بين الرياض تشعبا

أخذ المعنى برهان الدين إبراهيم القيراطي (ت ٧٨١هـ) ^(١٠٥) فقال في نهر من قصيدة له: ^(١٠٦)

واذا تكسر ماؤه أبصرته

في الحال بين رياضه يتشعب

أما قوله:

أدر كؤوس الراح في روضة

قد نمت أزهارها السخب

الطير فيها شيق مغرم

وجدول الماء بها صب

فاخذ معنى البييت الأخير جمال الدين بن نباته ^(١٠٧)، في قوله: ^(١٠٨)

دمعي عليك مجانس قلبي

فانظر على الحاليين للصب

وقد أخذ الصفدي على بدر الدين الذهبي قوله: (وجدول الماء بها

صب)، فقال: ((استعمال الصب للنهر غير لائق، لأنه يقال: تصبب الماء

من الجبل، انحدر من أعلاه إلى أسفله، وإنما يحسن الصب للقطر...)) ^(١٠٩).

ونجد في شعره مجموعة من الممكنات التي أبيح للشاعر استخدامها، وهي ما يطلق عليها اسم الضرورات الشعرية، فمن ذلك صرف ما لا ينصرف كقوله: ^(١١٠)

وذا قد أهيف فؤادها قد التهب

فقد صرف كلمة (أهيف) وهي ممنوعة من الصرف ومن ذلك قصر الممدود في قوله: ^(١١١)

وبمهجتي الرفا الذي فضح الذوايل ليته

فقد قصر الممدود في كلمة (الرفا) وأصلها: الرفاء.

وقوله:

وأضربت أضلعي ناراً مؤججة

وصيرت ادمعي في العين ما جاري

أي (ماء) ^(١١٢).

وزاد الفاء في عجز البيت: ^(١١٣)

هم فارقوا منه الخليل بن أحمد

وأنت ففارقته الخليل وأحمدا

المستوى البياني:

أما على المستوى البياني، فيتم انتقال المعنى عن طريق التشبيه أساساً - ثم المجاز والكناية.

فاذا أتينا إلى التشبيه ألفينا أكثره في الطبيعة التي أسرتة، وملكته عليه خياله. انظر إليه وهو يقول من قطعة له: ^(١١٤)

على روضة غناء قد فرشت لنا

على نهرها المنساب من نسجها خرّاً

২.০.০- পূর্ণিমা

الوفيات). في ترجمته ١٤٩ بيتاً من إحدى وستين قطعة، فضلاً عن قصيدة دالية في ٣٤ بيتاً في ترجمة الملك الناصر، وقطعتين من أربعة أبيات في الجزء العاشر.

وفي (تشنيف السمع) أورد له عشر قطع في واحد وعشرين بيتاً، منها ثمانية قطع في ١٧ بيتاً لم ترد عند غيره.

وفي (الغيث المسجم) أورد له خمس قطع في عشرة أبيات، إنفرد بقطعتين من أربعة أبيات وفي (الكشف والتنبيه) إنفرد بقطعتين في خمسة أبيات، وفي (كشف الحال) إنفرد بقطعة في بيتين. فيكون مجموع ما انفرد به مئة بيت وبيتين للشاعر.

أما الدميري فأنشبت في كتابه (حياة الحيوان الكبرى) خمس قطع في ١٤ بيتاً، إنفرد بثلاث قطع في ستة أبيات، عدا قطعة من (المنسوب).

هذا عدا قطع انفرد بها اصحاب (التذكرة الفخرية) و(نزهة الانام) وعقود الجمان (وتالي كتاب وفيات الاعيان) و(مطالع البدور)، أما كتاب (مجموعة اشعار) لجهول وهو مخطوط، فله أهمية كبيرة إذ انفرد بتسعة عشر بيتاً من ثلاث قصائد، أوردت المصادر قسماً من أبياتها.

المنسوب

ان بعض ما أوردته المصادر على أنه للذهبي، وجدنا بعضه منسوباً الى غيره في مصادر آخر، لذا أفردناه في باب (المنسوب) والذي ضم أربع عشرة قطعة في (٢٤) بيتاً، منها بيتان ليسا له.

ويلاحظ ان أربع قطع منها عزيت الى مجير الدين ابن تميم (ت ٦٨٤هـ)^(١٣١) وأخرى الى ابن مطروح - وهو دوبيت ثابت في ديوانه بطبعاته الثلاث - وسادسة الى ابن قرناص (ت ٦٧١هـ) وسابعة نسبت الى علاء الدين الوداعي (ت ٧١٦هـ) فضلاً عن قطعتين نسبتا الى محيي الدين ابن زبلاق (ت ٦٦٠هـ) وعاشرة لحمد ابن دمرdash (ت ٧٢٢هـ)، وأخرى للمظفر الاعمى.

أما القطعة الدالية فقد نسبها البدرى صاحب (نزهة الانام) الى الذهبي، وهي نسبة غير صحيحة، لأنني وجدتتها في: (يتيمة الدهر) للثعالبي (ت ٤٢٩هـ) منسوبة الى محمد بن عمر الثغري وصاحب اليتيمة توفي قبله بنحو ثلاثة قرون ونصف هذا، عدا ثلاث قطع لم نثبتهما في (المنسوب)، الاولى: ان البدرى عزا القطعة البائية - رقم ١٠ - الى ابن قرناص، لكننا لم نأخذ بهذه النسبة، لأن تسعة مصادر أجمعت على أنها لشاعرنا الذهبي وبعضهم ينقل عن ديوانه فأوردناها في أصل الديوان.

الثانية: ورد في (التذكرة السعدية) للعبيدي قطعة لامية من أربعة

أبيات لـ (ابن لؤلؤ) فرجح د. عبد الله الجبوري - محقق الكتاب - أنها للذهبي^(١٣٢).

قلت: الصحيح أنها ليست له لأنني وجدتتها ضمن قطعة في احد عشر بيتاً لـ (ابن لؤلؤ) وهو شاعر معاصر للثعالبي أوردتها في: (يتيمة الدهر) يمدح بها الوزير ابا نصر سابور بن اردشير^(١٣٣).

الثالثة: بيتان نسبهما له النابلسي في: (نفحات الازهار)، والصحيح انهما لحمد بن عمار الاندلسي.

ولا أريد أن اترك هذه القضية قبل أن أعلق على ما ورد في كتاب (الحوادث) لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري، وتسبب خطأ الى ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ).

اذ ورد في الصحاح ٣٧٩ بيت لابن زبلاق الموصلية (ت ٦٦٠هـ)^(١٣٤)

رحلوا بقلبي المستهام وغادروا بين الاضالع

ولقد شيعت حدو جهم بمدامعي

ولم ينتبه محققو الكتاب جميعهم^(١٣٥) الى أن البيت الذي ورد على هذه الصيغة محرف ومكسور الوزن، ومعدول عن حقيقته.

أما ناشرا ديوان ابن زبلاق الموصلية المطبوع ببغداد ١٩٩٠ فأوردا البيت^(١٣٦) بالرجوع الى الطبعة الاولى من الكتاب عام ١٩٢٢م، واسقطا كلمة (الاضالع) ولم يفلطنا - ايضاً - الى أن البيت مازال مختلاً! قال عباس الجراح:

ما ورد هو - في اصله - بيتان من الكامل لبدر الدين يوسف الذهبي، هما:^(١٣٧)

رحلوا بقلب المستهام وغادروا

بين الضلوع لواعجا لم ترحل

ولقد سبقت حداتهم بمدامعي

حتى جعلت قطارها في الأول

من قطعة ذكرها معاصره الإربلي في (التذكرة الفخرية) وهو اعرف بها من صاحب (الحوادث) المتأخر^(١٣٨).

الديوان وصنيع د. حسين علي محفوظ:

ترك الذهبي (ديواناً) أشار اليه ابن شاکر الكتبي^(١٣٩)، وفعل ذلك حاجي خليفة^(١٤٠). ونقل الآخرون منه قطعاً وقصائد وان لم يشيروا اليه، كما أنه أنشد شعره لشهاب الدين الحلبي (ت ٧٢٥هـ)^(١٤١).

ومن الديوان نسخة قديمة ناقصة كانت في خزانة الشيخ محمد رضا الخالصي الكاظمي، ثم حصل عليها الشيخ علي الخاقاني، واختفت اخبارها عن الباحثين.

وفي عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م نشر د. حسين علي محفوظ (شعره) بمجلة كلية الآداب - جامعة بغداد، العدد ١١، ص ٧١، ٥٤، وكان رائداً في ذلك. ومن أول وهلة ثبت لدينا أن هذا العمل يضم بعض شعره، وليس كل الذي ورد في المصادر التي وصلت إلينا.

ولعل الذي أغراه بجمعه هو أن صاحب (المجموع الجامع) - وهو مجهول - أورد له ست قصائد في ١٢٤ بيتاً فضلاً عن قطعة في بيتين ودوبيت واحد. وأنه بخط جد والدته السيد محسن الصانع ابن السيد هاشم أبي الورد.

وكان منهجه أنه قسم عمله إلى: القصائد، وهي ست ثم أتبعها بـ (المقطوعات والتبذ والمثاني) بالرجوع إلى أحد عشر مصدراً فقط، منها مخطوط لجهول متأخر اسمه (النتيجة). وقد ضم المجموع كله ٢٢٠ بيتاً فقط أي أن أكثر من نصفه نقله من (المجموع الجامع).

وقد رأينا أن هذا العمل ينقصه الكثير للأسباب الآتية:

١. أهمل الكلام عن حياة الشاعر أو دراسة شعره.
٢. عدم ترقيم القطع في القسم الثاني (المقطوعات والتبذ والمثاني) والترقيم مهم جداً عند الدراسة والبحث.
٣. ترك اثبات البحور الشعرية.
٤. لم يورد القطع والتبذ مرتبة على وفق القوافي أو الموضوعات، بل على تسلسل ورودها في المصادر التي رجع إليها!
٥. عدم الإشارة إلى أن بعض القطع وردت منسوبة إلى شعراء آخرين.^(١)

٦. عدم ضبط النصوص بالشكل إلا في مواضع قليلة جداً.

٧. ورود تصحيقات وتحريفات واسقاط في الأبيات، سواء في الكتب التي نقل منها، أو في المجلة التي نشر فيها العمل.

٨. ثمة قطعتين من القسم الثاني وردت ضمن قصيدة قافية في القسم الأول. الأولى كانت من ٦٢ وهي جزء من القصيدة رقم (٥) - وإن نبه على ذلك. لكن هذا التنبيه لا يفيد، إذ كان عليه حسنها في المرة الثانية والإشارة إلى المصدر في المرة الأولى. والقطعة الثانية هي الأخيرة ص ٧٠ وهي - أيضاً - جزء من القصيدة القافية نفسها، ولم يشر إلى ذلك.

٩. ذكر من مصادره (فوات الوفيات) لابن شاکر و(السلوك) للمقريزي و(مطالع البدور).

ولكن فاتتة قطعتان في (مطالع البدور) في تسعة أبيات، و(١٧١) بيتاً في ست قطع في (فوات الوفيات) - في ترجمة الشاعر - ولم

يرجع إلى (السلوك) بل نقل اسمه من كتاب (الاعلام) والا لعرف الخلفاء في اسم الشاعر فيه!

١٠. لم يرجع إلى مصادر مهمة، منها: (ذيل مرآة الزمان) لليونيني المطبوع سنة ١٩٦١ م وفيه شعر جديد له. وكتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي، ومخطوطته توجد في جامعة بغداد، هذا عدا كتب آخر مطبوعة ومخطوطة، كان يمكنه أن يخرج بها بعمل أكثر علمية.
١١. أهمل تفسير المفردات أو التعريف بالمواضع والاعلام. هذا المجموع

بلغ مجموع أبيات هذا العمل الذي قمنا به (٦٤٤) بيتاً^(٢) وكان منهجنا فيه:

١. الرجوع إلى المصادر المحققة بتحقيقاً علمياً، وإهمال ما عداها من نشرات تجارية.
٢. جعلت لكل نص - قصيدة كانت أو قطعة رقماً خاصاً، للإشارة إليه عند الدراسة.
٣. تقويم النص عروضياً، وأثبت اسم البحر.
٤. ضبط النص ضبطاً سليماً لا غبار عليه، وأشرت إلى خلله إن ورد مختلاً في المصادر^(٣).
٥. ذكر الاختلاف الحاصل في الروايات وترجيح الرواية الصحيحة التي تطمئن إليها النفس وإثباتها في المتن.
٦. التنبيه على الشعر المضمن، بالرجوع إلى أصحاب الاضطراب المضمنة وكذلك كتب الامثال عند ورود مثل ما.
٧. توضيح الالفاظ التي تحتاج إلى تفسير بالرجوع إلى المعجمات المتخصصة.

٨. التعريف بالمواضع والنباتات بالاعتماد على كتبها المعروفة.

٩. الإشارة إلى الأخطاء في الضبط والاسقاط والبياض الواردة في المصادر التي رجعت إليها.

١٠. إثبات قسم خاص بـ (المنسوب) وهو الشعر المتنازع عليه مع شعراء آخرين.

شعره

- الهمزة -

﴿١﴾

﴿الخفض﴾

قال:

١. يا جمال الكتاب بل يا حميد الـ

ذكر حقاً ومن له العلياء

٢. لي بيت صعب يحاز به الفك

رُوما إن تحلة البلغاء

٢. ظاهر العيب، لا عروض له وال

ضرب والقبض في ذراه سـواء

٤. لا أراة من الخفيف فلم ذا

جاز فيه التشيعيث والاقسواء ؟

٥. للبراعيث فيه رقمين ولليق

في زمير وللدبـاب غناء

٦. عامل لا اراك فيه وهذا

ك دليل أن ليس فيه بـسـناء

﴿٢﴾

قال:

١. لاتلحني اليوم في ساقٍ وصهباء

وسـقني كأسها صرفا بـسـلا ماء

٢. وائف الهموم بها عني فقد كثرت

الأمها واشف ما بالقـسـلب من داء

٣. عذراء مشمولة تحلفو فواقها

كانها أدمـغ في خد عـذراء

٤. أبدى الحباب لها خطأ فأحسن ما

قـد كان حرز من ميم ومن هاء

٥. قديمة ذاتها في روض جنتها

كانت وكان لها عرش على الماء

- الباء -

﴿٣﴾

قال في الشمعة:

و ذات قد أهيف فؤاذا قد التهب

كصعدة من فضة لها سنان من ذهب

﴿٤﴾

وقال:

بدا صدغ من أهواء في ماء خده

فخيرني لما التوى وتعقربا

وقالوا: يصير الشعر في الماء حية

فكيف غدا في ذلك الخد عقربا ؟

﴿٥﴾

﴿الطويل﴾

قال في غلام بوجهه حب الشباب :

تعشقتة لدن القوام منهفها

شهبي اللمى أحوى المرافش أشنبا

وقالوا: بدا حب الشباب بوجهه

فيا حسنة وجهها إلي منحببا

﴿٦﴾

﴿الرجز﴾

وقال:

يا حسن جئات لنا بجلقي

وقد ننت أغصانها ريخ الصبا

يبكي بها غمامها، وزهرها

يضحك في أكمامه على الربا

﴿٧﴾

﴿الكامل﴾

وقال:

١. أرايت وادي التيربين وماؤه

ييدي لناظرك العجيب الأعجبا

٢. وحديقة مطلولة باكرتها

والشمس ترشف ريق أزهار الربا

٣. يتكسر الماء الزلال على الحصى

فاذا غدا بين الرياض تشعبا

﴿٨﴾

﴿الخفيف﴾

وقال في مليح يلقب بالشهاب:

ياقضييب الأراك عند التثني

هر عطفيه حين ماس الشباب

عجبا كيف ظل فيك المحبو

ن بليل الأسى وأنت شهاب ؟

﴿٩﴾

﴿مخلع البسيط﴾

قال في زهر اللوز:

١. اللوز أشجاره نشاوى

تميل أغصانه الرطاب

٢. مشتبك زهرة علينا

وظل الرطب مستطاب

٣. ونحن من سكرنا نراة

كأنه فوقنا ضباب

﴿١٠﴾

قال:

أدركووس الراح في روضة

قد نمقت أزهارها السُحب

الطير فيها شيق مغرم

وجداول الماء بها صب

﴿١١﴾

قال:

يارشا كلما مررت به

يخفق قلبي له ويضطرب

قد قمت بالقلب في هواك ضني

وانا قمت بالذي يجب!

﴿١٢﴾

قال في مليح في الجيش:

يا حسنة في الجيش حين غدا

يختال بين السمر والقضب

لم ألح أحلى من شمائله

في العين لما سار في القلب

﴿١٣﴾

قال يصف سيفاً:

وذي شطب ماض إذا ما سلته

تراه كنجم الرجم يهوي شهابه

من المرفقات البيض دبّت نماله

وطار مع الهام المطارد نابه

﴿١٤﴾

قال في البنفسج:

إن البنفسج ترتاح النفوس له

ويعجز الوصف عن تحديد معجبه

أوراقه شغل الكريت منظرها

وريحة عنير تحيا النفوس به

﴿١٥﴾

قال:

وشمعة وقفت تشكو لنا حرفاً

وأدمعاً لم تزل تهمني سواكها

وحيدة في الدجى من طول ما مكثت

تكابد الليل قد شابت ذوائبها

. التاء .

﴿١٦﴾

قال:

تجيرنا على من الليالي

جنان التيربين العاليات

وكيف اعتلت النسمات فيها

وشاخ البان واكتهل النبات

. الحاء .

﴿١٧﴾

قال:

١. ابدى حمام الايك شجواً فراح

ولم يطق كتمان وجد فباح

٢. اعرب عن أشجانه سخرة

فصاح عن ألحان شوق فصاح

٣. بات يباريني وأين الخلي

من الحزين المغتدى والمراح

٤. وليس من ناح على أيكه

كمن غدا من دمه في نواح

٥. وهبه قد فاسمني ما ألا

فيه من الوجد وطول النياح

٦. أليس أتي قد كتمت الذي

ما بي من سكر هوئ وهو صاح؟

٧. ماذا على طائر أيك الحمى

تبليغ ما بي من جوى والنياح

٨. وما عليه من جناح اذا

أغارني نحو حبيبي جناح

٩. لنا حديث يا حمام الحمى

توضحة الأشجان أي اتضاح

١٠. فيا خليلي إلى كم أرى

دمعي وحبي دائماً في انتزاح؟

١١. أراقب الصبح وريح الصبا

والموت من دون الصبا والصباح

﴿السريع﴾

﴿المنسرح﴾

﴿الكامل﴾

﴿الطويل﴾

﴿البسيط﴾

﴿البسيط﴾

١٢. أشكو تباريحي الى من غدا

من طرفه والقذ شاكي السلاح

١٣. ألفت غصنا وأنا في الهوى

فقدت غصنا فأطانا النواح

١٤. فهاث طارحني فكل غدا

منا على غصن فغنى وناح

١٥. طال وقوف المغرم الصب في

ساحات ربع دمعته فيه ساح

١٦. وجوهري الثغر قد أصبحت

فيه أحاديث غرامي صحاح

١٧. مهفهب الأعطاف عذب اللمى

لوى وعودي واطاع اللواح

١٨. هجرته جذت بقلبي الى

أن أصبحت جدًا وكانت مزاح

١٩. راضيته من بعد سخط به

ورضته من بعد طول الجماح

٢٠. ومرهفات البرق قد أثختت

احشاء مرعي الدجى بالراح

٢١. وافى كغصن يتهادى، وقد

لاث رداء فوق ردف رداح

٢٢. نم عليه طيفة إذ سرى

وهنا وأغرى بالوشاة الوشاح

٢٣. بتنا كغصنين، فمن ذابل

ذاو وغصن في مهب الرياح

٢٤. يبيح لي من وجهه روضة

ما كان في ظني بها أن تباح

٢٥. فزارني والليل من شهبه

غفل على غفلة واش ولاح

٢٦. الخد قد أطلع ورداً بها

والثغر قد فتح فيها أقاح

٢٧. ووجنة بل جنة زخرفت

قد أينع التفاح فيها وفاح

٢٨. لولا العدا لم نفترق ساعة

ولا ثناني عنه وخز الرماح

﴿١٨﴾

قال وقد وقع به فرس في نهر بردى^(١):

أما حديثي يا سيدي سابعاً

شبيهه سرحان فلم يسرح

٢. أفرح لكن كبدي إن مشى

فهو بلا شك من القرح

٣. وسابحاً يدعى فما باله

في الماء ألقى بي ولم يسبح ؟

﴿١٩﴾

قال:

١. رب ناعورة روض بات يندى ويفوخ

٢. تضحك الأزهار منها وهي تبكي وتنوخ

المواش

(*) نلت به درجة الماجستير بتقياز من جامعة بابل. ٢٠٠٠ م.

(**) قدمت ملاحظاتي لهذا العمل في المؤتمر العلمي لجامعة بابل في ٢٤/٤/٢٠٠٢ م.

(١) ورد في السلوك ١/ ٢٠٥٢ (نشرة محمد مصدق زيادة) و ١٥٦/٢ (نشرة محمد عبد القادر) أنه (أبو الحسن بن يوسف) وهو خطأ لم ينتبه اليه محققا الكتاب. وتحرف الى (ابن لؤلؤة) في: معاهد التنصيص ٩٦/٢.

(٢) الوافي ب: الوفيات ٢٨٧/٢٩ تاريخ الاسلام ٣٧٨. والجاروخية: موضع بدمشق خطط دمشق ١١٢. وفي عقود الجمان ١٢٢٧. فوات الوفيات ٣٦٨/٤. في الصادرية بجوار جامع بني أمية

(٣) الوافي بالوفيات ٢٨٧/٢٩.

(٤) تحرف الى: (ولدرم) في فوات الوفيات ٣٦٨/٤. وتحرف الى: دارم في عقود الجمان ١٢٢٧. وقد ذكر ترجمته في الذيل على الزرني ٨٧. الوافي بالوفيات ٢٤/١٤. مفرج الكروب ٢٢٤/٢.

(٥) تل باشير: قلعة حصانية وكورة واسعة في شمال حلب. معجم البلدان ٨٦٤/١. بتقويم البلدان ٢٢٢.

(٦) ترجمة الأريب: اي في: فوات الوفيات ٥٨٥٧/٢. عيون التواريخ ٢١/٢٥٤. وله ديوان شعر جمعه الأستاذ كامل سلمان الجبوري في مجلة (الذخائر)، العدد ٧٦. ٢٠٠١ م. ص ١٣٦، ٢٥. ثم نشره منفرداً.

(٧) التذكرة الفخرية ١٥٤.

وينظر عن اربل: معجم البلدان ١/١٣٧. ١٤٠.

(٨) تنظر ترجمة الحسن السلايا في: عيون التواريخ ٢٠/٢٠٢. ٢٠٤. الحوادث ٣٦٦. شذرات الذهب ٥/٢٨٤.

- (٩) تنظر ترجمة المستعصم في: فوات الوفيات ٢/٢٣٠، عيون التواريخ ٢٠/١٤٢-١٤٣، البداية والنهاية ١٣/٢٠٤، النجوم الزاهرة ٧/٦٣، تأريخ الخلفاء ٥٤٩، شذرات الذهب ٥/٢٧٠.
- (١٠) تنظر القطعة ٧١.
- (١١) الوافي بالوفيات ٢٩/٢٧٩.
- (١٢) ينظر: القطعة ٥٤.
- (١٣) ينظر: ذيل مرآة الزمان ٤/١٣٤، الوافي بالوفيات ٢٩/٢٨٧، فوات الوفيات ٤/٢٦٨، درة الاسلاك ١/٦٤، عيون التواريخ ٢١/٢٨٧، عقود الجمان ١٣٢٧، شذرات الذهب ٥/٢٧٠، مرآة الجنان ٤/١٩٣، العبر في خبر من عبر ٥/٢٤٦، نشره زغلول ٢/٢٤٦، حسن المحاضرة ١/٥٦٨، الاعلام ٨/٢٤٦.
- (١٤) في بدائع الزهور ١/٢٥٢ انه توفي سنة ٦٨١هـ.
- (١٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٢٧٠، هدية العارفين ١/٨٢٩، تاريخ الادب العربي ٦/٥٦١، الاعلام ٥/٢٣٨.
- (١٦) ذيل مرآة الزمان ٤/١٣٤.
- (١٧) التذكرة الفخرية ١٥٣.
- (١٨) فوات الوفيات ٤/٢٦٨، الوافي بالوفيات ٢٩/٢٧٨، وينظر: تاريخ الاسلام ٢٧٨، عقود الجمان ١٢٢٧.
- (١٩) عيون التواريخ ٢٨٧/٢٨٢٩٢.
- (٢٠) القطعة ١٦، وينظر: ٧.
- (٢١) القطعة ٩٠، وينظر: ٥٢.
- (٢٢) تنظر القطع: ١٩، ٨٣.
- (٢٣) تنظر القطع: ٩٠، ٩٥، ٩٧.
- (٢٤) القطعة ١٤.
- (٢٥) القطع ٤٩٦.
- (٢٦) تنظر: القطعة ٢٨.
- (٢٧) القطعة ٧٢، وتنظر: ٣، ١٧.
- (٢٨) القطعة ٢.
- (٢٩) الادب في بلاد الشام ٢٣٥، وتنظر القطعة ٢٢.
- (٣٠) القطعة ٥٢، البيت ١٩.
- (٣١) القطعة ٤١.
- (٣٢) القطعة (٢).
- (٣٣) ترجمته في: النجوم الزاهرة ١٢/١٣١، شذرات الذهب ٦/٢٣٤.
- (٣٤) ديوانه، مخطوط، الورقة ١ ب.
- (٣٥) القطعة ٢٦.
- (٣٦) الادب في العصر الايوبي ٢٣٨، وينظر: دراسات في الشعر في عصر الايوبيين ١٢٨.
- (٣٧) القطعة ١١٥.
- (٣٨) القطعة ٥٥.
- (٣٩) القطعة ٣٢.
- (٤٠) القطعة ٧١.
- (٤١) القطعة ٦٠.
- (٤٢) ترجمته في: مرآة الزمان ٨/١، ق ١/٢١٢، عيون التواريخ ١٢/٤٥٦، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٢، شذرات الذهب ٤/١٥٠.
- (٤٣) التذكرة الفخرية ١٥٤، وقد اخل شعر ابن القيسراني بالبيت.
- (٤٤) ينظر: حسام الدين الحاجري الاربلي حياته وشعره، مقال للدكتور ناظم رشيد، مجلة اداب المستنصرية العدد العاشر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص ٢٥١، ٢٧٩.
- (٤٥) ترجمته في: الذيل على الروضتين ٣١٢، ذيل مرآة الزمان ٢/١٤٠، عيون التواريخ ٢/٢٥٧، شذرات الذهب ٥/٢٩٩.
- (٤٦) القطعة ٢٥.
- (٤٧) ترجمته في: فوات الوفيات ٣/٥١، الوافي بالوفيات ٢١/٢٥٣، السلوك ١ - ق ٢/٤١٣، النجوم الزاهرة ٧٥/٦٤، شذرات الذهب ٥/٢٨٠، تاريخ الادب العربي ٥/٨، معجم المؤلفين ٧/١٥٩، الاعلام ٤/٣١٥.
- (٤٨) ديوان سيف الدين المشد ١٩١، ١٩٢.
- (٤٩) القطعة ٩٤.
- (٥٠) الظاهر بيبرس: الملك ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري، توفي بدمشق، ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٢/٢٣٩، البداية والنهاية ١٣/٢٧٤، السلوك ١ - ق ٢/٦٢٥، عيون التواريخ ٢١/١٣٥، شذرات الذهب ٥/٢٤٩ - ٢٥٠.
- (٥١) تنظر القطعتان ٢٣، ١٠٤، وينظر الوافي بالوفيات ١٠/٢٣٥.
- (٥٢) القطعة ٧١.
- (٥٣) القطعة ٧٥.
- (٥٤) ترجمته في: نفحة الريحانة ٢/٢٥٧، خلاصة الاثر ٢/١٤٨، ١٥٠.
- (٥٥) نفحة الريحانة ٢/٢٦٠، خلاصة الاثر ٢/١٤٩.
- (٥٦) تنظر القطع: ٧٤، ٦٦، ٢٢٢.
- (٥٧) القطعة ٤٨.
- (٥٨) القطعة ١١٤.
- (٥٩) القطعة ٧٩.
- (٦٠) القطعة ٨٧، وتنظر القطعة ٣٠.
- (٦١) القطعة ١.
- (٦٢) القطعة ٢٥.
- (٦٣) القطعة ٨٤.
- (٦٤) تنظر القطعة ٧٠.
- (٦٥) تنظر القطع: ٢٥، ٢٨، ٥٢.
- (٦٦) تنظر القطع: ٦٢، ٥٨، ٥٢، ٩٦ وراجع القطعة ٢٥، البيت ١١، والقطعة ٣.
- (٦٧) تنظر القطعتان ٦٧، ٢٨.
- (٦٨) القطعة ١٧.
- (٦٩) القطعة ١٨، وتنظر القطعة ٢٥ - البيت الثاني.
- (٧٠) موسيقى الشعر ١٩١.
- (٧١) الانسان والتاريخ في شعر أبي تمام ٢٢.
- (٧٢) موسيقى الشعر ٢٤٦.
- (٧٣) الادب في العصر الايوبي ٢٧٤.
- (٧٤) القطعة ٢٦.

- (٧٥) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٦٤/٣. ٦٥.
- (٧٦) القطعة ٢٦.
- (٧٧) القطعة ٥.
- (٧٨) القطعة ٩٦.
- (٧٩) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٠٨١٠٧/١.
- (٨٠) القطعة ٩٦.
- (٨١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٣٥/٢.
- (٨٢) القطعة ٢٥.
- (٨٣) القطعة ٢٥.
- (٨٤) القطعة ٢٣.
- (٨٥) المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها ٢٤٦/٢.
- (٨٦) القطعة ٧١.
- (٨٧) القطعة ٧١.
- (٨٨) القطعة ٨٧.
- (٨٩) ديوان أبي الطيب المتنبي ١٣٤.
- (٩٠) القطعة ٥٢.
- (٩١) شعر ابن المعتز ٢٢/٢.
- (٩٢) القطعة ٦١.
- (٩٣) الحماسة ٣٨/٢.
- (٩٤) القطعة ٦٩.
- (٩٥) ديوان العجاج (الملحق) ٨١.
- (٩٦) القطعة ٢٢.
- (٩٧) ديوان عنتر بن شداد ٤٥.
- (٩٨) القطعة ٨٦، وينظر: عصر الدول والامارات، مصر - الشام ٧٢٥.
- (٩٩) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢٨٣/٢، تاريخ الادب العربي (عمر فروخ) ٦٢٧/٢.
- (١٠٠) القطعة ١٢.
- (١٠١) القطعة ٩٨.
- (١٠٢) ديوان سيف الدين الشن ٢٤٦.
- (١٠٣) ديوان صفي الدين الحلي ٢٢٦.
- (١٠٤) القطعة ٧.
- (١٠٥) ترجمته في: بدائع الزهور ٢٠١ / ٢ / ٢٤٢، النجوم الزاهرة ١٩٦/١١. ٢٠٠. السلوك ٨٦٢/٢، حسن المحاضرة ٢٧٤/١.
- (١٠٦) خزانة الادب ٨٨/٢، انوار الربيع ٣١/٥.
- (١٠٧) ترجمته في تذكرة النبى ٢٠٤/٢. ٢٠٦، البداية والنهاية ٢٢٢/١٤، السلوك ١٤٧/١/٢، حسن المحاضرة ٢٣٧/١.
- (١٠٨) ديوان ابن نباتة المصري ٢٢.
- (١٠٩) فض الختام ٢٢٥.
- (١١٠) القطعة ٣.
- (١١١) القطعة ١٠٥ وقد تحذف الهمزة في القطعة ١١٠. عجز الثاني: (رداء)، وأصلها: (ردائه)
- (١١٢) القطعة ١٠٢.
- (١١٣) القطعة ٣٠.
- (١١٤) القطعة ٥٩.
- (١١٥) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢١٣/٢.
- (١١٦) القطعة ٨١.
- (١١٧) القطعة ٣٨.
- (١١٨) القطعة ١٠٦.
- (١١٩) تنظر القطع: ١١٣، ٦٧، ٥٠، ٥٧، ٢٢.
- (١٢٠) القطعة ٥٧.
- (١٢١) القطعة ١٠٩.
- (١٢٢) ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٢٩/٤، الاعلام ٣١٠/٦.
- (١٢٣) ينظر: ذيل مرآة الزمان ١٣٦/٤، خزانة الادب ١١٤/١، أنوار الربيع ٢٧٦/١.
- (١٢٤) القطعة ٧٠.
- (١٢٥) القطعة ١٠١.
- (١٢٦) القطعة ٢٧.
- (١٢٧) معظم هذه القطع لم يشر الى نسبتها محققا ديوان مجير الدين ابن تميم. ينظر ملاحظتنا على هذا الديوان في كتابنا: في نقد التحقيق ٣٢٢، ومقالنا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧٨، ج ٢، ٢٠٠٢ م.
- (١٢٨) التذكرة السعدية ١٠٢-١٠٣.
- (١٢٩) يتيمة النهر ١٣٠/٢. ١٣١.
- (١٣٠) هو محبي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة الموصل. ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٨١/٢، البداية والنهاية ٢٣٦/١٢، عيون التواريخ ٢٧٩/٢٠. ٢٨٦، شذرات الذهب ٢٠٤/٥، الوافي بالوفيات ٣٦٨، ٣٦٢/٢٩ ومقدمة شعره بتحقيقنا.
- (١٣١) هم: د. مصطفى جواد ود. بشار عواد معروف د. عماد عبد السلام رؤوف، ومهدي عبد الحسين النجم.
- (١٣٢) هم: د. محمود عبد الرزاق احمد ود. ادهم حمادي ذياب النعيمي.
- (١٣٣) ديوان الشهيد ابن زيلاق الموصل ١١٤.
- (١٣٤) القطعة ٩٣.
- (١٣٥) ينظر: في نقد التحقيق ٥٨٢. ٥٨٣.
- (١٣٦) عيون التواريخ ٢٨٧/٢١.
- (١٣٧) كشف الظنون ٧٦٨.
- (١٣٨) منازل الاحباب ٢٨١.
- (١٣٩) وردت قطعة على قافية الصاد، ذكر انها تنسب لابن زبلاق، وقد اثبتناها في مجموع شعره بتحقيقنا.
- (١٤٠) ثمة كتب حوت شيئا من شعره، وهي: روضة الادب ٢٨، البدر السافر للافوي ٢٤٨، طبقات الفقهاء العباد.
- (١٤١) اخطأ محقق (الوافي بالوفيات)، اذ ذكر أن القطعة ١١ من مطلع البسيط، والقطعة ٢١ من المجتث والصواب انهما من المنسرح ومجزوء الخفيف، عدا اخطاء في كسر الوزن في القطعتين ٢٥، ٦٦، فضلا عن سوء الضبط ينظر مقالنا: نظرات نقدية في كتاب: ((الوافي بالوفيات))، مجلة العرب، ج ٨٨، ١٤٢٤ هـ. وما ورد في ذيل مرآة الزمان من تعريفيات وتصحيقات كثيرة. وقد حققنا الكتاب كاملا على

هوامش النص

﴿١٠﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٨١/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٧/٤، عيون التواريخ

٢٩٠/٢١، عقود الجمان ٣٢٨ب، فض الختام ٢٢٥، كشف اللثام ٤٢، تأهيل الغريب ٢٧٧.

خزانة الادب ٨٩٨٨/٢، حلبة الكمية ٢٤٩، كوكب الروضة ٢٨١، انوار الربيع ٣١/٥.

١. الوافي بالوفيات، كوكب الروضة: ابرادها، حلبة الكمية: اردانها

٢. العقود، فوات الوفيات: مغرم شيق.

﴿١١﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٨٥/٢٩.

﴿١٢﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٨٢/٢٩.

١. في الاصل: (في السمر)، وبها ينكسر الوزن.

﴿١٣﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٩٢/٢٩.

﴿١٤﴾ التخرّيج: نزهة الانام ٨٠.

التذكرة الفخرية ٢٢٨، حدائق الانوار ١٩٧، بلا عزو.

١. حدائق الانوار: ويقتصر الوصف

٢. التذكرة الفخرية: تحيا القلوب

﴿١٥﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٨٨/٢٩، فوات الوفيات ٢٨٠/٤، عقود الجمان ٣٢٩.

﴿١٦﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٨٦/٢٩.

١. في الاصل: (النيرين) وهو خطأ.

﴿١٧﴾ التخرّيج: مجموعة اشعار ٥٠.

المجموع الجامع ٥٢٠٦١ (عدا ١٥، ٢٨، ٢٧، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٨).

الكشكول ١٨/٣: (٢٠١، ٩٤، ٢٤٢٠)

التذكرة الفخرية ١٥٤، ١٥٥: (١٨، ٦، ٧، ٨، ١٢).

جنى الجناس ١٧٧ (٢٠٢٧).

١. المجموع الجامع: وجدأ فناح سر فباح

٢. المجموع الجامع: شجوه.

جنى الجناس: شجوه سوق

٨. الكشكول: نحو جناحي.

٩. المجموع الجامع: توضحه الاشواق.

١٢. المجموع الجامع: وشاكيا ما زلت ممن غدا.

١٣. الكشكول: فوطانا.

١٤. الكشكول: تغنى وصاح.

١٦. مجموعة اشعار: وجوه في ثغره

١٧. المجموع الجامع: حلو اللمى عهددي.

٢٤. المجموع الجامع: يبيحني ..

مجموعة اشعار: ما كان ظني انها لي ان تباح.

﴿١٨﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٨٩/٢٩، ٢٩٠.

(*) نهر بردى: اعظم انهار دمشق. معجم البلدان ٣٧٨/١.

١. السابح: الفرس.

٢. وردت (في الما) في الوافي بالوفيات في صدر البيت وهو خطأ.

﴿١٩﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٨٢/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٨/٤.

١. الوافي: بات تندی وتفوح.

﴿١﴾ التخرّيج: مطالع البدور ٦٢٩

٢. في الاصل: (مجارية، تحمله) ... وهو خطأ.

٤. في الاصل ((التشعيب)) تصحيف.

﴿٢﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٩٤/٢٩، فوات الوفيات ٢٨٢/٤.

خزانة الادب ٩٢/٢ (٦٥ فقط)

١. الصرف: الخالص

تلحني. تلو مني، وقد ضبحت اللام في الوافي بالفتح، ولم تضبط في المصدر الآخر.

٢. الوافي بالوفيات: (واقف)، تصحيف.

٤. الحباب: الفقاقيع التي تعلق السائل.

﴿٣﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٨٨/٢٩، فوات الوفيات ٣٨٠/٤.

٢. الصعدة: القنّاة المستقيمة.

﴿٤﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٨٠/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٦/٤، عقود الجمان

٣٢٧ب.

١. الوافي بالوفيات: ماء هذه. وهو خطأ.

﴿٥﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٧٩/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٧/٤، الغيث المسحج

٢/٢٢٨، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٧، عقود الجمان ٣٢٨، خزانة الادب ٨٠/٨٩٠/٢، انوار

الربيع ٣٢/٥.

١. الاشنب: رفيق الاسنان، ابيضها

٢. انوار الربيع: وجها الينا

﴿٦﴾ التخرّيج: الوافي بالوفيات ٢٨٩/٢٩، الكشف والتنبيه ٣٦٤.

١. حلق: مدينة دمشق. معجم البلدان ١٥٣/٢.

٢. الربا: جمع ربوه، وهي المكان المرتفع.

﴿٧﴾ التخرّيج: الاول والثالث في: الوافي بالوفيات ٢٨١/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٨/٤،

عيون التواريخ ٢٩٠/٢١، عقود الجمان ٣٢٨ب.

وبلا عزو في: حسن المحاضرة ٣٩٥/٢.

الثاني والثالث في: حلبسة الكمية ٢٥١، خزانة الادب ٨٨/٢، نزهة الانام ٥٧-٥٨،

رحلة ابن معصوم المدني المورّد ٣: ١٩٨٠، ص ٣٥٦، بسدائح الزهور ٣٥٢/١، انوار

الربيع ٣٢/٥.

بلا عزو في: حسن المحاضرة ٣٩٥/٢.

١. الوافي بالوفيات عيون التواريخ: وادي النيرين. وهو خطأ حسن المحاضرة:

وحديقة باكرتها مطلولة. النيرين: قرية بدمشق على نصف فرسخ وسط

البساتين. معجم البلدان ٢٣٠/٥

٢. نزهة الانام، خزانة الادب ٨٨/٢، انوار الربيع: فاذا جرى

حسن المحاضرة: فاذا أتى.

٢. مطلولة: اصاها الطل (الندى)

﴿٨﴾ التخرّيج الوافي بالوفيات ٢٩٢/٢٩، ٢٩٣، فوات الوفيات ٣٨٢/٤، عقود الجمان

١١٣٣.

﴿٩﴾ الوافي بالوفيات ٢٨٦/٢٩، الكشف والتنبيه ٣٠٢-٣٠٣.

١. الوافي: بميل اغصانه

قرى ريف الموصل

مستدرك على معجم البلدان

د. يوسف جرجيس الطهوني
مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل

مشتركة، فقد وصلت الى حوالي (١٥٠) مادة^(١) بلدانية، ومما يذكر، إن ياقوت، حينما وضع كتابه، لم يكن يقصد، الى حصر بلدان اقليم معين، وانما الى جمع مادته، بطريقة عشوائية، ثم نظمها تنظيماً علمياً. وفيما يخص ريف الموصل، فإن جملة كبيرة من قراه، قد فانت ياقوت ولم ترد في المعجم، لذا حاولنا، من خلال، مراجعة كثير من المصادر التاريخية، الاستدراك على ياقوت، فوقفنا على عدد غير قليل من قرى ذلك الريف.

إن سبب الاهتمام بهذا الموضوع، هو وقوع البعض من الباحثين، بالأخطاء عند تقصيصهم، لما يتعلق بقرى الموصل، نتيجة عدم بذل جهد كاف، في عملية التقصي تلك، خاصة إذا لم ترد تلك القرى والبلدان، في مواد مستقلة، في معجم ياقوت الحموي^(٢). فيقف الباحث، عاجزاً عن توضيح ما يتعلق بها، ويلجأ الى الهامش، فيشير الى عدم ورودها في معجم البلدان، بعبارة ((لم يعثر عليها في معجم البلدان))^(٣) أو ((لا ترد في البلدان))^(٤) أو ((لم نعثر على هذا الاسم في ياقوت))^(٥). ومما يزيد من إرباك الباحثين، تعدد الصيغ التي ترد فيها

يعد معجم البلدان، الذي صنّفه ياقوت الحموي^(٦)، من أهم المصادر البلدانية، وأكثرها شهرة، حتى حقبة الغزو المغولي، في أقل تقدير، وذلك لما ضمه من مادة جغرافية، وتاريخية وأدبية ضخمة ومتنوعة^(٧). وإنه بعد تحليل المادة البلدانية، ذات العلاقة بالموصل وريفها، في المعجم^(٨)، أصبح بالامكان، متابعة تشخيص البلدانيات، التي لم يرد ذكرها فيه. وتلك مسألة، على غاية من الأهمية، وهذه المواد، كثيرة جداً، لذا سنحاول في هذه الدراسة، القيام بالاستدراك عليها، كما إننا، بدراسة مواد المعجم، الموصلية ومستدركها، يمكن الوصول الى مجموعة من الحقائق التي توضح مقدار التغيير الذي طرأ على بلدان الموصل وقراها، في حقبة العباسيين المتأخرة، ومقارنة ذلك، بحقب السيطرة الأجنبية اللاحقة، وبالامكان تناول ذلك في دراسة أخرى إنشاء الله.

إن جملة ما أورده ياقوت الحموي في معجم البلدان عن بلدان الموصل يصل الى حوالي (٢٠٠) مادة بلدانية متنوعة بين مدينة، وبلدة، وناحية، وقرية، وجبل، وواد، ونهر، وعين ماء، وغيرها. أما عدد البلدان والقرى، التي أفرد لكل منها، مادة مستقلة أو

تلك البلدان والقرى. فضلاً عن تعرض، تسميات بعضها للتبدل بمرور الزمن^(١٤)، لذا يتطلب من الباحثين، ان يكونوا على دراية واسعة، بموضوع البلدان حتى لا يعودوا مرة ثانية، للإشارة في الهامش، بعبارة ((لم نقف على ذكرها)) أو ((لم نشر الخرائط والمعاجم الجغرافية إلى موقعها))^(١٥).

وفي هذا المستدرك تم حصر (١٣٢) قرية، كانت تقع ضمن مناطق الموصل. ومما يجدر ذكره، ان سبط ابن الجوزي، كان قد أشار، الى أن، قرى الموصل، كانت تبلغ في أواخر ايام العباسيين، نحواً من ٢٨٠٠ قرية^(١٦). ومع ان غايتنا في هذا البحث، لا تنصب على التحقق، من مدى صحة، ما أورده سبط ابن الجوزي، إلا أنه يمكن القول ان مقولته تحوي جانباً من الحقيقة، إذا علمنا ان اعمال الموصل، كانت تمتد من شمال تكريت، حستى مناطق جنوب ديار بكر وماردين، ومن الزاب الكبير شرقاً، حتى قريباً من مناطق خابور الفرات غرباً. وفي هذا الصدد، قال ابن فضل الله الصقاعي الدمشقي المتوفى بعد سنة ٧٢٥هـ ((وانقضت الدولة البدرية في سنة ستين وستمئة المذكورة، وكان بيدهم الموصل، والجزيرة، وسنجار، ونصيبين وما معها واداروا واعمالها، والقلاع العمادية، وبالوصا، ودارا، والبوازيج، وغرسوس، وكواشا، وأهرون، وخابور، والقي وبلدها، وتوزر، وسوس، وككبور، والملاسي، والهيثم وقلعتها))^(١٧) وهكذا فإن قسماً من اعمال الموصل، تقع اليوم داخل الحدود الإقليمية، لكل من تركيا وسوريا، وقد تم في هذا الاستدراك، استبعاد كل ما ليس له علاقة بالعراق اليوم، مثل مناطق طور عبيدين، ونصيبين، ودارا، وجزيرة ابن عمر، ومن هذه القرى، الاحمدي، وباربيتا، وجولرد، والعقيمة، والكلاي، وكمول، وهلمون، فضلاً عن قرى أخرى مثل أكل، واربو، واركول وأزخ، وباسرينا، وحاج، وحدل وحباب، وصلح وشبالدين، وشبن، وقرتمين، وكفر سلط، وكفر شامع، ومانعم، ومذيّات^(١٨).

ونجد في هذا الاستدراك، ان قسماً كبيراً من القرى الواردة فيه، مايزال معروفاً من حيث مواضعها، واحتفاظها بأسمائها، أو بصيغة قريبة من تسمياتها الأصلية، مثل، ادلب، والقوش،

واينشكي، وأوانه، وبابوسا، وبابيرا، وباحزاني، وباطنايا وباقوفا، وبازيلكي، وبقاق، وبيباني، وبيت ادري، وبيت أسا، وبيت زيو، وبيت عيناثا، وبيت قرداغ، وبيت مغوشي، وتل كيفا، وخربا، وخنس، وخردس، ودير اسطون، والشحاجية، والشعباني، وشمرخ، وعين بقري، وعين سفنى، كما انه من خلال متابعة بلدان الموصل، في المصادر التاريخية، تمكنا من الوقوف، على بعض القرى الغمورة والتي نجد لها صلة وثيقة، ببعض أسماء القرى الحالية، مثل قرى الاصديرات التي يبدو انها اشتقت اسمائها من قرية اسطونيا المشهورة في حقب العباسيين الاولى. وقرى هيغل التي اشتقت أيضاً من اسم قرية هيغلا، وبلدة بردرش الحالية، التي اخذت اسمها من قرية باريشا، وقرية ابو جربوعة التي كان يطلق عليها في ايام العباسيين اسم باجربق (باجربوعا).

وهناك قرى وردت في هذا المستدرك لا وجود لها اليوم مثل ام الحباب، وباجلا، ورأس الايل، وباصيارى، وباعثيم، وباكبريتا، ويحواثا، وحبوشتا، وحرجية، والحميمة، والزرقان، وسرق، وسوق الاحد، وطكشور، والعقيبة، والعوجاء، وعين الرصد، والفردية، وقصر حرب، والنجدية، ونرساباد، وواسطو، ومثل هذه القرى قد اندثرت وقامت على انقاضها أو الى جوارها قرى أخرى حملت غيرها من الأسماء.

ومن جهة أخرى، فإن قسماً كبيراً من هذه القرى، الواردة في هذا الاستدراك، قد اقتصر ورودها، على احد المصادر التاريخية مثل قرى اسطوان، وام الحباب، وأواخ، وأوانا، وباجلايا، وباجلد، وباساطا، وباعقا، وباكبريتا، وبانرقس، وباوردا، وبيت حبا، وبيت زيو، وبيت قرداغ، وحبوشتا والحرجية، والحميمة، ودير اسطون، والزرقان، وسرق، وسفطا، وعين بقري، وكفر قورا. كما نجد قرى أخرى وردت في اكثر من مصدر مثل، ادلب، وبابيرا، وباتلى، وباجربق، وباحزاني، وبادانيال، وبارستق، وباريشا، وبازواي، وباشبيتا، وباكوزا، وبيباني، وبيت أسا، والجلونة وبعويرا، وبيوز، والحرجية، وخردس، وخنس، والحيال، والزعفران، وسوق الأحد، والشحاجية، وشيرو، وعين الرصد،

وعين سفنة، وفرح، والفردية، وقعر حرب، وقوب، وكافيتا، وواسطو.

ومثلما كانت، اكثر القرى التي اوردها ياقوت، في معجمه تقع بين نهر دجلة والزاب الكبير، كذلك فإن قسماً كبيراً، من القرى التي وردت في هذا المستدرک، تقع أيضاً، بين نهر دجلة والزاب الكبير، وإذا اردنا، ان نحصر القرى الواقعة في جهات غرب دجلة، والتي وردت في هذا المستدرک فإنها لا تتجاوز عشرين قرية هي: باكريتا، والجسلونة، والحيال، ورأس الايل، والراقود، والزرقان، وسرق، والشحاجية، والعوجاء، وعين الرصد، وقصر حرب، والقونسية، والمويلحة، والنجدية، والمجاهدية، والعقيبسة، والفردوش، والعبيدية.

ولابد من الاشارة، الى انه تم ادخال، بعض القرى التي ذكرها ياقوت، عرضاً في مواد بلدانية رئيسية، وقد وردت بعض هذه القرى في مادة (باكفي) وهي قرى بيت رتل، وتل عيسى، والزراعة، والقادسية، والسعدية، والقرى التي وردت في مادتي (الزاب) و (الخازر) وهي قرى اربو، وباشري، وباريشا، كما وردت قريتا عين الرصد، والمجاهدية في مادة واسط، كما انه تم ذكر قرية باحزاني، في هذا المستدرک، مع ان ياقوت، قد اشار اليها ولكن دون ان يصرح بأسمها، وسبب ادخال هذه القرى في هذا المستدرک هو لجوء بعض الباحثين الى التعليق عليها حين ورودها في بعض النصوص بعبارة (لم يرد ذكرها في كتب البلدان) وبسبب الخلط وعدم التفريق بينها وبين قرى اخرى تشابهها في التسمية، كما سنجد في هذا الاستدرک عند الحديث عن قرية القادسية.

وفيما يخص مصادر هذا الاستدرک، فإنه يمكننا الاشارة، باختصار الى ابرزها، وهي كتاب تاريخ الموصل، لأبي زكريا الازدي، ت ٢٢٤هـ / ٩٤٥م حيث انفرد بذكر كثير من قرى الموصل الا أن المحقق، لم يبذل الجهد المطلوب، في تقصي، اسماء البلدان ومواقعها، علاوة على قلة معرفته بطوبوغرافية منطقة الموصل، وبلدانها وقرائها، مما جعله، يقع باخطاء كثيرة، بسبب عدم مبالاته، في بعض الاحيان، بما وقع به الناسخ، من اخطاء، في

رسم بعض الكلمات، فانقلبت عند التحقيق، اسماء بلدان في اكثر من موضع، مثل قرية الحميمة، الى اسم فرس أو جمل، وتحول دير طيونة، الى رجل باسم ابو طيمونة، وجعل تل كيفا، على انها حصن كيفا، وقرية تترتار، على انها وادي الثرثار^(١).

اما الكتاب الثاني، الذي يوازي، تاريخ الموصل للازدي في اهميته، في هذا الاستدرک، فهو كتاب الرؤساء لتوما المرحي^(٢)، الذي كان ينتسب الى مرج الموصل، الذي يشمل مناطق عقرة والشيخان، والزيبار، وقضى المرحي، شطراً كبيراً من حياته، في دير بيت عابي، حيث مناطق عقرة، لذا نجده منفرد، بذكر اشارات كثيرة، تتعلق بقرى مرج الموصل التي لم ترد في المصادر الاخرى. كما كان للمصنف الكامل في التاريخ، لابن الاثير، أهمية كبيرة، في هذا المستدرک، وذلك لما يحتويه من مادة بلدانية زاخرة، فضلاً عن أهمية تاريخ يوسف يوسنايا^(٣) الذي تدور اخباره، على منطقة وادي صبنا، الواقعة في جهات سرسنك والعمادية، حيث انفرد بذكر اسماء، بعض قرى تلك المناطق، وكذلك مصنفات ابن العبري وخاصة كتابه المعروف بتاريخ الدول السرياني، المنشور تبعاً في مجلة المشرق البيروتية، حيث انفرد بذكر اخبار بعض القرى، وخاصة في حقبة القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. علاوة على المصادر الكثيرة الاخرى المبتوثة في هوامش البحث، والتي ساهمت هي الاخرى في تعزيز مادة هذا الاستدرک^(٤).

ولابد من الاشارة الى انه بفقدان، اجزاء رئيسية، من تاريخ الموصل للازدي، وفقدان كتابه البالغ الاهمية القبائل والخطط، فضلاً عن تواريخ الموصل الاخرى، مثل اخبار الموصل للخالدين (ت سنة ٢٧١هـ) و (٢٩٠هـ) وتاريخ الموصل للمسياطي (ت ٤٤٠هـ) وتاريخ الموصل لابراهيم ابن يزيد الموصلي (ت ٥٧٧هـ) وتاريخ الموصل لابن باطيش الموصلي (ت ٦٥٥هـ) ضاعت مادة مهمة لها علاقة ببلدان الموصل، اما المادة التي وصلت الينا، عن هذه القرى المستدركة، ففي احيان كثيرة لا تعدو ان تكون، مجرد اشارات عابرة لا تشفي غليل الباحث، الذي يظل متعطشاً، للمزيد من الإيضاحات حولها، ولكن بتوليف هذه الاشارات، وازافة بعضها

الى بعض، يستطيع الباحث الخروج من هذه الدائرة، الضيقة التي تطوق حركته، وتضعف من قدرته لان سكوت المصادر، واكتفائها بإشارة عابرة، الى قرية ما، تجعل الباحث، يميل الى السكوت، مخافة الوقوع بأخطاء علمية.

وقبل ان نورد، هذه المستدركات، من الضروري القول، ان القصد من هذا الاستدراك، ليس الوقوف عند عصر ياقوت، وانما السير في اثره، أولاً ثم ايراد ما تم الحصول عليه، من نصوص وملاحقة كثير منها، وصولاً الى يومنا هذا، مع توضيح جانب من تسمياتها التاريخية، الممتدة جذورها في اعماق التاريخ. وسنورد هنا القرى الذي تمكنا من الوقوف عليها، من خلال مراجعتنا الكثير من المصادر والمراجع مرتبين اياها ترتيباً معجماً على النحو الآتي عليها:

١- الاحمدي: ضيعة من كورة بازبدي في غرب دجلة، كانت تبدأ عندها الكورة من جهة الموصل^(١).

٢- ادلبي: تسمى ايضاً دلب، وعين دلبا (نبع شجرة الدلب)، قرية تقع على مسافة ٤ كم شمال غرب معلثايا في منطقة دهوك، من اعمال الموصل. ينسب اليها أحد شيوخ الادب السرياني وهو مار نرساي في حدود ٤٠٠م، كما عاش الى جوارها أحد النساك النساطرة في القرن الثامن الميلادي^(٢). وقد ورث هذه القرية بطريك النساطرة شمعون الباصيدي من اجداده الذين ملكوها سنة ٦٨٢هـ^(٣)، كما وردت كنيسة عين دلبا في عدد من المخطوطات السريانية، وعند هذه القرية يمكن رؤية تل متوسط الارتفاع اجري فيه ف بلاس التنقيبات فظهرت له بعض الفخاريات وبعض اسس الابنية لحقبة ما بعد نينوى، واستمر النساطرة في سكنى هذه القرية حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي ثم سكنتها جماعات البيزيدية الى ان قام عثمان باشا بتهديمها كلياً سنة ١٨٩١م، وبعد هذا التاريخ استقر فيها الاكراد^(٤).

٣- أربون: قرية في جهات ناحية نهلة الحالية، ذكرها ياقوت عرضاً عند حديثه عن نهر الخازر بقوله ((وعليه كورة يقال لها

نخلا واهل نخلا يسمون الخازر بريشوا مبدأه من قرية يقال لها أربون من ناحية نخلا))^(٥).

٤- اسطرنية: كانت هذه القرية تقع قريبة من طريق المواصلات الرئيس بين الموصل وبغداد في العصور الاسلامية الاولى على جهة دجلة الشرقية في المنطقة المحصورة بين الزابيين شمال بلدة البوازيج، ذكرها صاحب كتاب الرؤساء بقوله ((ولما وصل مر ايشو عياب الى قرية هيغلا واسطرنيا...)) كما ذكرها ثانية عند حديثه عن أحد شقاة تلك المنطقة بقوله ((فإذا اراد الرجوع الى السن قتله حاكم الحديثة في اسطرنيا))^(٦) ويبدو ان القرية التي ذكرها الازدي باسم سطرنية^(٧) هي نفسها قرية ((اسطرنيا)) التي ذكرها المرجي. وقد انقطع ذكرها في حقب العباسيين المتأخرة، ولكن قامت على انقاضها والى جوارها قرى حملت اسمها مثلها قرى الاصديرات - العليا والوسطى والسفلى - ضمن قضاء الشرجاط، حيث تم العثور على كثير من اللقى الاثرية التي تعود الى ايام قرية أسطرنية.

٥- اسطوان: ذكرها المرجي بقوله: ((قرية اسطوان الواقعة على الزاب الكبير))^(٨) من جهة الغرب، وأشار اليها الاستاذ كوركيس عواد في تحقیقاته البلدانية في شرق الموصل، وذكر انه لا يعرف موقعها اليوم^(٩). ويرى جون فييه ان معبر اسطوان يعرف اليوم باسم قرية مندوا (جسر مندان) أو عمر مندان^(١٠).

٦- القوش: تقع شمال شرق الموصل بمسافة ٤٥ كم في لحف جبل القوش، وعلى صدر هذا الجبل يقوم ديرها الشهير باسم الربان هرمز الذي اعطى لها الشهرة في المصادر السريانية كالتاريخ السعدي. كما ذكرها صاحب المجلد بقوله: ((ربان هرمزد القديس صاحب دير القوش ببلد الموصل)) وفي حقب القرن السادس عشر اشتهرت كثيراً لانتقال مقر بطاركة الكلدان الى ديرها، وبلدة القوش اليوم مركز ناحية ضمن قضاء تلکيف تبلغ نفوسها ٦٠٠٠ نسمة، وتعني تسميتها ((الله قوسي))^(١١).

٧- ام الحباب: قرية من ضياع مرج الموصل، ذكرها الازدي في حوادث سنة ١٤٦هـ حيث كانت من املاك اسماعيل بن علي بن

عبد الله بن العباس^(٢٠).

٨. أواخ: قرية تقع على سفوح جبل كاره ضمن مناطق مرج الموصل ذكرها صاحب كتاب الرؤساء بقوله ((قرية أواخ من مقاطعة طلانا في منطقة مركا)). ويرى المحقق الكتاب أنها قرية افوكي الحالية^(٢١).

٩. أوانا: ذكرها المرجي في ترجمته لأحد الاعلام بقوله: ((... وانتقل الى جوار مدينة بلد، في حدود قرية أوانا، الواقعة في مقاطعة بيت نوهدرا))^(٢٢)، وماتزال القرية تحتفظ باسمها وهي تقع ضمن قضاء تلكيف، على ضفة دجلة الشرقية مقابل بلد ((اسكي موصل)) وهي بمعنى النعجة في الآرامية.

١٠. اينشكي: تقع على سفح جبل متينة ضمن قضاء العمادية. ورد ذكرها في تاريخ يوسف بوسنايا في حقبة القرن العاشر الميلادي^(٢٣)، وهي مشهورة بكهفها وشلالها الصغير وهي من مناطق الاصطياف.

١١. ياينيتا: تقع شمال شرق الموصل بمسافة ٥٠ كم وبمرور الزمن عرفت باسم بابنيت، ذكرها ابن الاثير في حوادث سنة ٤٤١هـ كما اشار اليها صاحب منية الادباء^(٢٤)، وقد غطت القرية اليوم مياه بحيرة سد الموصل لوقوعها ضمن منطقة حوض البحيرة.

١٢. يايودي: كانت ضيعة للعطاف بن سفيان الازدي من اهل الموصل الذي كان قد خرج على السلطة العباسية في ايام هارون الرشيد. وبقيت القرية تجري في الصوائف حتى منتصف القرن الرابع الهجري^(٢٥).

١٣. بابوسا: تقع في لحف جبل القوش وكانت تسمى بابوزا، ويطلق عليها اليوم اسم بوزان واليها ينتسب احد رهبان النساطرة في القرن العاشر الميلادي وهو يوسف بوسنايا وقد ارخ لها يوحنا بن كلدون في كتاب سماه تاريخ يوسف بوسنايا. وكان سكان القرية نصارى حتى منتصف القرن التاسع عشر، ثم سكنتها جماعات من اليزيدية^(٢٦).

١٤. بابيري: من قرى الموصل في جهاتها الشمالية الشرقية، والى هذه القرية ينتسب الشاعر المشهور ابو العتاهية. حيث ذكر

الازدي ذلك في حوادث سنة ٢١١هـ بقوله: ((وفيها مات ابو العتاهية، وذكر انه ينتمي الى عنزة، وانه من بابيري، من قرى الموصل))^(٢٧). وقد وردت في بعض المصادر السريانية بصيغة (بيت بوري) فقال عنها المرجي: ((قرية بيت بوري الواقعة في مقاطعة نينوى))^(٢٨) وآخر ذكر لها في المصادر السريانية يعود الى سنة ١٢٢٤م حيث ان واحدا من ابنائها ويدعى ابراهيم ابن الرئيس منصور بن يوسف كان قد كتب نسخة من قانون الميراث^(٢٩). وفي حقبة القرن الثامن عشر الميلادي، ذكرها ياسين العمري بقوله: ((عامرة شرقي الموصل))^(٣٠) وما تزال القرية تحتفظ باسمها، وهي من قرى ناحية القوش^(٣١) وتقع على مسافة ٦ كم جنوب شرق قرية بقاق غرب الطريق المؤدي الى دهوك من جهة الموصل.

١٥. باتلى: من قرى شرق الموصل، ذكرها ابن الاثير في حوادث سنة ٦٦هـ^(٣٢)، كما ذكرها الازدي في حوادث سنة ١٨١هـ/م^(٣٣). وهي قرية برطلة المعروفة والتي ذكرها ياقوت الحموي^(٣٤)، كما ذكرها كثيرا ابن العبري في العديد من مصنفاته^(٣٥). وان تسمية باتلى كان اكثر شيوعا وبالاخص في المصادر العربية خلال الحقب الاسلامية الاولى، وذلك قبل خراب القرية بسبب جور أحد ولاة الموصل في عهد هارون الرشيد والمسمى يحيى بن سعيد الحرشي، وتغسفه سنة ١٨١هـ حيث قال الازدي: ((وعسف الحرشي اهل الموصل عسفا شديدا، وطالبهم بخراج سنين مضت فجلا عن البلد كثيرا من اهله الى اذربيجان، ورحل اهل باسحاق من بني الحارث ابن كعب الى اذربيجان وخربت، وكانت مدينة واهل القادسية من رستاق الخازر، واهل قرى غير هذه، وأحزب سطرنية، ونرستاباد، وهاعلة، وباتلى، وغيرها من القرى فلم تعمروا الى هذه الغاية ورحل اهله وبادوا، فضر بها الناس مثلا وقالوا: ((لم يرضوا بمنجاب فجاءهم الحرشي))^(٣٦) وفي حقبة الزنكيين ازدهرت باتلى وصارت ترد في المصادر بصيغتها المعروفة (برطلى)^(٣٧)، كما اخذت باسحق ترد في المصادر باسم (باعشيقا). ويحتمل وجود قرية اخرى في شرق الموصل باسم

باتلى، والذي يشجع هذا الاعتقاد ورود القريرتين في حقبة ما
بعد الغزو المغولي في قصيدة من الكان وكان للشاعر صفي الدين
الحلي، والتي ضمنها أسماء كثير من قرى الموصل، حيث قال
فيها: ^(١٤)

من كان من باعشيقا وباخديدا تعجبوا
يحتاج الى بادنياي تا يبلغ الامال
وان قصد باطناي، او صوب باتلى، طلب
يصبر على برطلى، ويبذل الاموال
وان وقع باصيدي، أو باشبيثا، في الهوى
وان بات باحزاني، لا يتهم العذال
وان كان باجباري، أو جهل باقرعى معو
يصير على باكلبا، هي قيمة الجهال
ما في الهوى باعدرى من كان باعثيم وصل
والا يبيت بازواني، ويزك الاقوال

١٦. باجربق: من اعمال نينوى في شرق الموصل على مسافة ٢٠ كم عن الموصل. تقع جنوب غرب باعشيقا ب ٥ كم، وردت في أحد المصادر السريانية بصيغة (بيت جرباق)^(٢١)، كما كان يطلق عليها اسم (باجربوعا) وتسمى اليوم (ابو جربوعة). وهذه القرية هي غير باجربق التي وردت في معجم البلدان ضمن كورة بين النهرين الواقعة بين بقاء الموصل ونصيبين^(٢٢)، والى هذه القرية التي بنواحي نينوى نسب المؤرخ فضل الله بن ابي الفجر الصقاعي أحد فقهاء الشافعية بقوله: ((جمال الدين عبد الرحيم بن عمر المعروف بالباجرقي الموصل، الفقيه الشافعي من الفضلاء الكبراء، حضر الى دمشق واقام بها وتوفي بها سنة تسع وتسعين وستمائة، ونسبته الى قرية تعرف بباجربق من اعمال نينوى الخراب، المضافة الى الموصل))^(٢٣).

ويبدو لي من خلال متابعة بلدان الموصل ان هذا النص الذي اوردته ابن فضل الله الصقاعي الدمشقي هو الاشارة الوحيدة التي وصلتنا عن هذه القرية باستثناء الاشارات البسيطة الواردة عنها في المصادر السريانية، وخاصة تلك التي تطرقت الى ذكر حياة

الراهب النسطوري (برعيتا) صاحب الدير المشهور باسمه في شرق الموصل، والذي عند وفاته في حقبة القرن السابع الميلادي طالب اهالي قرية باجربق بشيء من ذخائره للاحتفاظ بها في قريتهم اعتزازا بها^(٥٢).

ومما يجدر ذكره ان بعضا من المصادر التاريخية وخاصة تلك التي عنت بالتراجم، قد توهمت، فنسبت جمال الدين الباجريقي الى (باجريق) وهو تصحيف واضح وقع به نسخ تلك المصادر كما ان بعضها الآخر قد نسبته غلطاً هو وافراد اسرته من الاعلام المشهورين الذي سكنوا دمشق الى قرية باجربق التي ذكرها ياقوت الحموي بقوله: ((قرية من قرى بين النهرين كورة بين البقاء ونصيبين))^(٢٧). ان السبب الرئيسي الذي دفع الى هذا الوهم هو شهرة باجربق القريبة من نصيبين. اما باجربق التي من اعمال نينوى فكانت قرية مغمورة وغير معروفة، وهذا الكلام ينطبق على بعض الباحثين المحدثين الذي أحالوا اعلام هذه الاسرة الى باجربق الواقعة شمال بقاء الموصل، وذلك في تعليقهـــــــــــــــاتهم على نصوص تلك التراجم الباجربقية^(٢٨) وهو وهم واضح، اذا علمنا ان ابن فضل الله الصقاعي الدمشقي كان على صلة وثيقة ومعرفة بابناء هذه الاسرة الباجربقية في دمشق ومعاصراً لهم.

١٧. يا حلايا: ذكرها ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٢ هـ بقوله:
 ((يا حلايا: على خابور الحسنية من بلد كواشي))^(٥٥).

١٨- ياجلدا: وردت في حوادث سنة ١٤٨هـ / م وعدها الأزدي مزرعة من باعذرا حيث كانت عندها وقعة بين أحد الخوارج وهو حسان بن مجالد بن يحيى، وقائد جيش العباسيين في الموصل صقر بن نجدة، زمن الخليفة أبي جعفر المنصور ^(٥٦).

١٩- باحزاني: تقع غرب باعشيقا، ورد اسمها في بعض المصادر السريانية باسم ((بيزانيثا)) ^(٣٧) وتعني تسميتها في الارامية محل الرؤية والمشهد، اشار اليها ياقوت الحموي عرضاً دون ان يفرد له مادة مستقلة وذلك عند حديثه عن باعشيقا ولكن لم يذكر اسمها بقوله: ((والى جنبها قرية اخرى كبيرة ذات اسوار

وبساتين متصله^(٥٨) وباحزاني اليوم متصلة بباعشيقا.

٢٠- ياحلافا: من قرى الموصل، تبعد عنها مسافة فرسخ ذكرها ابن الاثير في حوادث سنة ٢٩٠هـ^(٥٩).

٢١- بادانيال السفلى: ورد ذكرها في بعض المصادر السريانية وخاصة في مصنفات ابن العبري، وقد ارتبط اسمها الى جانب قرية بادانيال العليا بالدير الذي كان يقع على جبل عين الصفرة والذي عرف باسم دير مار دانيال^(٦٠)، كما عرف في بعض المصادر باسم دير الخنافس^(٦١). لظهور الخنافس على جدرانها في ايام معلومة من كل سنة. والى هذه القرية ينتمي أحد أساقفة بغداد وهو باسيل بن متي بن عيشو، الذي ورد ذكره في اخبار سنة ٥٥٥هـ / ١١٨٩م واصبح هذا الرجل أحد مصلحي ذات البين، بين رهبان دير الشيخ متى وتكارتة الموصل، واختفى ذكر هذه القرية في حقبة النصف الثاني من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي ليظهر ثانية في حقبة العثمانيين بصيغة بدنة سفلى^(٦٢)، والقرية اليوم من قرى قضاء الحمدانية وتبعد عن مركز القضاء ١٢ كم على يمين الطريق الرئيسي الذي يربط الموصل بأربيل.

٢٢- بادانيال العليا: تقع على مسافة ٩ كم شرق مركز قضاء الحمدانية، وتبعد عن بادانيال السفلى بمسافة ٢ من جنوب جبل عين الصفرة، ويرى البعض ان موضع القرية في حقبة العباسيين المتأخرة كان على سفح جبل عين الصفرة، لكن يستبعد ذلك لعدم وجود بقايا اثرية تدل على ذلك لذا فإن موضعها لم يكن يبعد كثيراً عن موقعها الحالي خصوصاً وان هناك شواهد اثرية تؤيد ذلك الموضع المسمى (بيار العمية) وقرية بادانيال العليا حظيت بشهرة اوسع من بادانيال السفلى^(٦٣)، وفي حقبة النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي نجد ذكراً لأحد الامراء المغول من بادانيال العليا وهو الامير مسعود لكن ذكر القرية يختفي مع قرية بادانيال السفلى بعد سنة ١٣٦٤م ليظهر في حقبة السيطرة العثمانية بصيغة (بدنة عليا)^(٦٤).

٢٣- يارستق: ذكرها الازدي، في حوادث سنة ٢٠٠هـ^(٦٥)، كما ترد ذكرها في المصادر السريانية، بصيغة (بيت رستاق)^(٦٦) وتسمى اليوم (بيرسك)، وهي تقع، على مسافة بضعة كيلومترات شمال غرب بلدة الشيخان^(٦٧)، وخلال القرن السادس الهجري، كانت قرية كبيرة وفيها جامع وزاوية، للشيخ عدي بن مسافر الاموي، وهي اليوم، من قرى اليزيدية^(٦٨).

٢٤- باريما: تعني تسميتها الارامية، بيت الرفعة، وتقع شمال شرق الموصل، ضمن منطقة جبل بعشيقية، حيث اطلال خور سيباط الاشورية، ونبع ماء الناوران، ذكرها العمري بقوله: ((عامرة شرق الموصل وبالقرب منها ماء الناوران))^(٦٩).

٢٥- باريشا: تقع بالقرب من نهر الخازر، بينها وبين الموصل خمسة فراسخ، ذكرها الطبري، في حوادث سنة ٢٧هـ/ بصيغة باربيتا، وهو تصحيف من قبل الناسخ أو المحقق^(٧٠) كما ذكرها ابن الاثير في حوادث السنة ذاتها، بصيغتها الصحيحة (باريشا) أي (بين الرئيس أو المقدم)^(٧١) ويبدو ان ما ذكره اليونيني في حوادث سنة ٦٦٠هـ، له علاقة بقرية باريشا، حيث ذكرها في حوادث تلك السنة، ولكن بصيغة مصحفة تحت اسم دار بتيا بقوله: ((وفيها شهر رمضان المعظم حدثت زلزلة عظيمة بالموصل بحيث انه شق الشط الذي يمر بضيفة دار بتيا نصفين وخرب اكثر دورها))^(٧٢). وكما تصحفت تسمية القرية في بعض المصادر، كذلك تصحف اسم دير، كان يقع بالقرب منها وله علاقة بتسميتها، وهو دير باربيتا، الذي قال عنه ابن فضل الله العمري - ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م - ((دير باربيتا، وهو بنينوى، بارض الموصل، على نهر الخازر، وبه بيت ضيافة وله عند النصاري، قدر جليل))^(٧٣). ويبدو ان هذا الدير الذي ذكره العمري، نقلاً عن الخالدي، هو نفسه، الدير المعروف في المصادر السريانية، باسم ((دير برعيتا))^(٧٤) الذي يعني ابن البيعة، أي الكنيسة. وفي وقتنا الحاضر، هناك احتمال كبير، ان تكون هذه القرية، هي بلدة بردرش الحالية، القريبة من نهر الخازر، والواقعة على مسافة ٤٠ كم، عن الموصل، وهي ضمن قضاء عقرة.

٢٦. بازواي: تعني تسميتها بالارامية، ((قرية الزابين)) وهي دلالة على ان مستوطنها الاوائل، كانوا من منطقة الزاب، ولهذا نجد سكانها في القرنين السابع والثامن الميلادي، كانوا من النساطرة^(٢٦). ولم يرد ذكر القرية، في المصادر العربية، خلال الحقب العباسية، باستثناء اشارة في تاريخ الموصل للازدي، في حوادث سنة ٢٠٠هـ حيث اوردها المحقق بصيغة مصحفة وهي بزوان فقال: ((وفيها مات النعافى بن داود الموصللي وكان له فضل وعبادة وكان ينزل في بزوان))^(٢٧) وفي حقبة ما بعد الغزو المغولي، نجد اشارة اليها، في قصيدة الكان وكان، لصفى الدين الحلي^(٢٨)، وخلال القرن الثامن عشر الميلادي، اشار اليها العمري، بقوله: ((بازواي: عامرة شرقي الموصل))^(٢٩). وبازوايا اليوم، قرية كبيرة، يسكنها الشبك. تبعد عن الموصل، ١٢ كم، على يسار الطريق، المؤدي الى اربيل، من جهة الموصل، تابعة لناحية بعشيقية.

٢٧. بازواي: من قرى مرج الموصل، لا يعرف موضعها اليوم، ويحتمل ان تكون هي قرية باساوا، الواقعة ضمن ناحية السورجية، التابعة لقضاء عقرة^(٣٠).

٢٨. باساوا: ذكرها الازدي، في حوادث سنة ١٢٩هـ، عند حديثه، عن استقرار بعض القبائل العربية، في مناطق الموصل، حيث قال: ((وممن سكن الموصل، من ولد مالك بن فهم، ثم ولد عدي بن عمرو بن مالك، بنو ثوبان وهم اهل باساوا))^(٣١) الذين وفدوا من البصرة، وملكوا باساوا من اهل باجربق، ولم تكن خطة لهم، وفي منتصف القرن الرابع الهجري، كان جماعة منهم، يقيمون بها، ومن جهة اخرى، فقد ذكر المرجي، قرية اخرى باسم بيت ساطي^(٣٢)، وهي غير باساوا، التي كانت قريبة من باجربق، ضمن اعمال كورة نينوى، اما بيت ساطي فهي قرية ببساط الحالية، ضمن قضاء الشيخان^(٣٣).

٢٩. باشبيتا: تعني تسميتها الارامية، قرية السبي أو النهب، كانت في القرن الثالث الهجري، من ضياع بني صدقة الازديين^(٣٤)، وقد ورد ذكرها، في بعض المصادر السريانية المتأخرة، ففي

مخطوط يعود الى سنة ١٢٢٠م، نسخ من قبل محبوب الباشبيتي، يذكر ان اهل باشبيتا، تركوا قريتهم، وسكنوا في برطلى^(٣٥). بسبب بعض حوادث الفتن، في الموصل واطرافها^(٣٦) كما ورد ذكر باشبيتا، في قصيدة صفى الدين الحلي^(٣٧). وفي النصف الثاني، من القرن الثامن عشر الميلادي، يرد ذكرها لدى ياسين العمري، فقال بصدد، ((قرية عامرة، اهلها نصارى وليس عندهم بيعة وصلاتهم في برطلى))^(٣٨) وبعد هذا التاريخ، سكن القرية، جماعات من الشبك، حيث انتقل اهلها الى قرى اخرى، فعلى سبيل المثال، ماتزال بعض الاسر في قره قوش وبرطلى والقوش. تتذكر قدوم اجدادها من باشبيتا، وكل ما تبقى من باشبيتا التاريخية، تله الشهير، الذي يعود الى عصور الاشوريين، فضلاً عن خرائبها، العائدة للحقب العباسية ويبدو ان بساطة اهلها. الذين سكنوها، في الفترات المتأخرة وسذاجتهم، كانت مضرباً للمثل عند اهل الموصل، من خلال قسولهم: ((كنو من اهل باشبيتا)). وباشبيتا اليوم، من قرى ناحية برطلة، ضمن قضاء الحمدانية، وقد بلغ نفوسها، في احصاء عام ١٩٥٧ (٢٥٠) نسمة^(٣٩).

٣٠. باشزا: ضيعة على الزاب الكبير، في جهات شمال شرق مرج الموصل، كانت ملكاً، لزيد بن عمران في عهد اخيه، خالد بن عمران، والي الموصل، في ايام الخليفة العباسي المتوكل^(٤٠). وقرية باشزا هذه، هي غير باشزا الواقعة في بقعاء الموصل، على طريق نصيبين بالقرب من برقعيد قصبه كورة البقعاء^(٤١). وقد ذكرها ياقوت الحموي، عرضاً عند حديثه عن الزاب الكبير بقوله: ((ويجري في جبال واودية وحزونة وكلما جرى، صفا قليلاً، حتى يصير في ضيعة، كانت لزيد بن عمران اخي، خالد بن عمران الموصللي، بينها وبين الموصل مرحلتان، تعرف بباشزا وليس التي في طريق نصيبين، فاذا وصل اليها صفا جداً، ثم يقلب في ارض حفتون، من ارض الموصل، حتى يخرج في كورة المرج من كور الموصل، ثم يمتد حتى يفيض في دجلة على فرسخ من الحديثة))^(٤٢)، وتعني تسميتها موضع الجنون.

٣١. باصاري: تقع في جهات العمادية، ضمن منطقة وادي

صبنا، حيث قرى اينشكي، وأرادن، وسرسنك، وتنا، والداودية، وتعني تسميتها، بيت الرسامين وباسمها عرف دير كان يقع الى جوارها، شيده ابراهيم الناسك، ثم جدد بناؤه في القرن العاشر الميلادي، من قبل الربان موسى، ولذلك اكتسبت القرية تسمية جديدة فيما بعد، حيث عرفت باسم (زيواير موسى)^(١٢).

٢٢. باطحوني: تعني تسميتها، موضع الطحين، وقد جاء في كتاب الرؤساء: ((بيت طحوني، وكان يسكنها قوم من الشهارجة، لهم ممتلكات، في المنطقة، ممتلكات كثيرة.))^(١٣) ويرى محقق الكتاب، انها قرية بجيل، الواقعة بالقرب من بلدة عقرة شرقي كلي زنطة.

٢٣. باطرطر: ترد أيضا، باسم (باترتر)، أو (ترتار) من اعمال نينوى، في شرق الموصل، ورد ذكرها، في كتاب الرؤساء^(١٤)، كما وردت مصحفة، في تاريخ الموصل للأزدي، الذي حققه الدكتور علي حبيبة، فضبطها بصيغة ثرثار، كما تصحف لدى المحقق، اقليم نينوى، فضبطه بصيغة (اقليم الديبور)^(١٥) وذلك في النص الآتي: ((وممن سكن الموصل، ولد مالك بن فهم، ثم ولد عدي بن عمرو بن مالك، بنو ثوبان، وهم اهل باساطا،.... فنزل قرية، يقال لها ثرثار، وسفطا، وبجواتا، والعروبة، من اقليم الديبور))^(١٦) والصواب في هذا النص، هو كما يأتي ((وممن سكن الموصل، ولد مالك بن فهم، ثم ولد عدي بن عمرو بن مالك، بنو ثوبان، وهم اهل باساطا،.... فنزل قرية، يقال لها ترثار، وسفطا وبجواتا والعروبة، من اقليم نينوى)).

٢٤. باطنابا: من اعمال نينوى، في جهاتها الشمالية الشرقية، على مسافة ٢١ كم، عن الموصل، كما تبعد، بضعة كيلومترات، عن تلكيف. قيل في تسميتها، انها تعني، بيت الغيرة، أو بيت العمش، أو بيت الطين. ذكرها صفى الدين الحلبي، في قصيدة الكان كان، والتي ضمنها، اسماء كثيرة من قرى الموصل^(١٧).

٢٥. باعقا: ذكرها الأزدي، في حوادث سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م، حيث كان يسكنها انذاك، بنو مالك بن فهم، العقامن الأزدي، كما كان يسكنها بنو العقا في القرن الرابع الهجري، وقد اشار الأزدي، الى

انها كانت تقع على نهر الزاب، قرب باسحق^(١٨) ويبدو ان، تحديد موقع باعقا، كما جاء في تاريخ الأزدي، غير دقيق، لان باسحق (باعشقا)، لا علاقة لها بنهر الزاب وانما تقع، قريبة من نهر الخازر الذي هو، أحد روافد الزاب الكبير.

٢٦. باعيناثا: من قرى مرج الموصل، على مسافة ١٢ كم، غرب بلدة عقرة، قرب قلعة الشوش. حيث ذكرها المرجي بقوله: ((قرية بيت عيناثا، الواقعة بجوار باشوش))^(١٩). وهذه القرية، هي غير قرية باعيناثا، الواقعة في جهات بقعاء الموصل، على طريق المواصلات، بين الموصل ونصيبين والتي تسمى اليوم باسم العوينات.

٢٧. باعيتم: لم يرد ذكرها، في مصادر ما قبل الغزو المغولي، وقد ذكرها صفى الدين الحلبي، في قصيدته من الكان وكان^(٢٠).

٢٨. ياقوفة: قرية قديمة، تعود الى عصور الاشوريين، تعني تسميتها في الارامية، موضع الاخشاب أو السلال، أو موضع القروء، وقد ذكرها بعض المؤرخين، في حقبة القرن السابع الميلادي، ولم يرد ذكرها في القرون الآتية. وفي حقب القرن السادس عشر الميلادي، ذكرت في مخطوط سرياني، يعود الى سنة ١٥٦٥م، وفي القرن الثامن عشر، كانت وقفا لجامع النبي يونس بالموصل، وقد دمرت القرية، في غزوة نادر شاه على الموصل^(٢١). وهي اليوم، من قرى تلكيف، وتبعد عن الموصل، مسافة ٢٠ كم، وبلغ نفوسها، في تعداد عام ١٩٥٧م. (٥٠٠ نسمة).

٢٩. ياكبريتا: ضيعة في نواحي الموصل، لم يرد ذكرها، في المصادر التاريخية، باستثناء اشارة عابرة عنها، في تاريخ الأزدي، تعود الى سنة ١٦٧هـ، وذلك حينما رفع خراج الموصل، الى الخليفة العباسي المهدي، حيث لم يدرج خراجها فيه، بصورة مستقلة، لانه كان قد دمج، مع خراج ضيعة اخرى^(٢٢).

٣٠. ياكليبا: تقع عند الروابي المعروفة بالكنود، على مسافة ١٠ كم، جنوب القوش، قرب قرية الشرقية، وعدت مزرعة من باعذرا، ذكرها صفى الدين الحلبي، في قصيدته المشار اليها^(٢٣)، ومما يذكر،

إن باكلبا هذه، هي غير باكلبا، التي ذكرها ابن الاثير، في حوادث سنة ٥٠٠هـ، والتي وردت في معجم البلدان، لأن الاخيرة من اعمال اربيل^(١٢٤).

٤١ باكوزا: وتعني موضع صنع الفخاريات والاكواز، كما انها تعني، بيت الحياء والخجل، ذكرها المرحي بقوله: ((اوري بيت كوزا، الواقعة في مقاطعة داسن))^(١٢٥) وهذا النص، يرجع الى عهد هارون الرشيد، وعدها ابن الاثير في حوادث سنة ٥٢٨هـ / م من قلاع الهكارية^(١٢٦). وتقع القرية حالياً في منطقة بروراي بالا شمال بلدة العمادية ب ٢٥ كم.

٤٢ بانرقس: من قرى مرج الموصل بالقرب من بلدة عقرة ذكرها المرحي بصيغة بيت نرقس. وهي غير بانرقس الواقعة في جهات جزيرة ابن عمر^(١٢٧).

٤٣ بانهدر: وردت في حوادث سنة ٥٤٢هـ بصفة قلعة باسم بنهدر وترد بانهدر أيضاً في المصادر السريانية بصفة اقليم أو مقاطعة لتشمل في الوقت الحاضر مناطق دهوك^(١٢٨).

٤٤ باوردا: من قرى مرج الموصل. ذكرها الازدي في حوادث سنة ١٤٦هـ، حيث كانت من ضياع اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس^(١٢٩). كما ذكرها المرحي بالقرب من قرية شلمت (شرمن - شرملي)^(١٣٠).

٤٥ بجوانا: تعني في الaramية، الاحتواء والظهور، والحياة والمكان والشرف، وردت في تاريخ الازدي، في حوادث سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م حيث كان يسكنها بنو ثوبان، من اولاد مالك ابن فهم الازدي، وهي من اعمال نينوى شرقي الموصل^(١٣١).

٤٦ بيريلا: هي قرية (بلا) أو (بلان) الحالية الواقعة ضمن ناحية المزوري، في قضاء الشيخان، وكانت من القرى الرئيسية، في القرن الثالث عشر الميلادي، في منطقة مرج الموصل^(١٣٢).

٤٧ بزيكلي: مزرعة من اعمال العقير الحميدي، وردت في وقفية بطاركة النساطرة، ألعائدة لسنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م، وهي من قرى ناحية نهلة، ضمن قضاء عقرة، ويطلق عليها اسم بازي كلي، وبلغ نفوسها في احصاء عام ١٩٥٧ (٤٩) نسمة^(١٣٣).

٤٨ بعويرا: قرية قديمة، كانت تقع على نهر دجلة. قرب دير مار كوركيس الحالي، حيث الطريق المؤدي، الى دهوك وزاخو، تعني تسميتها في الaramية (المعبر) أو محل العبور، وكانت القرية موجودة حتى نهاية عقد الخمسينات، من هذا القرن، لكنها اختفت، بفعل التوسع العمراني، لمدينة الموصل، في جهات حي العربي، وكان دير ما كوركيس بمثابة كنيسة لها، لكن تحول مجرى نهر دجلة، نحو الغرب قليلاً، دفع بساهل القرية، الى ملاحقة مجرى النهر، فاصبحت الكنيسة، بعيدة عن القرية، فتحولت الى دير، وذلك في الحقب العباسية^(١٣٤).

٤٩ بعويزة: تعني تسميتها في الaramية، موضع القوة والعز، وذكرها الازدي، بصيغة (باعوسا)، وكانت من ضياع، بني صدقة الازديين، وذلك في مطلع القرن الثالث الهجري^(١٣٥). كما اشار اليها ياسين العمري، بقوله: ((شرق الموصل، اهلها سادة ((سادات))^(١٣٦) ولا تزال القرية، تحتفظ بأسمها الى اليوم، وهي تقع الى جوار، حي الحدباء والكفاءات.

٥٠ بقياق: تقع في شمال الموصل، من جهة شرق دجلة، على الطريق الرئيس، المؤدي الى دهوك، جنوب بلدة فائدة ب ٧ كم، وهي من قرى ناحية القوش، وردت في بعض المصادر السريانية، بصيغة (بيت فاقى أو قيقى) وذلك في حقبة القرن السابع الميلادي^(١٣٧)، وأشار اليها ياسين العمري، بقوله: ((عامرة شرق الموصل))^(١٣٨).

٥١ بليخت: من اعمال شرق الموصل، ورد ذكرها، في وقفية ضمن البطريركية النسطورية لسنة ٧٧٨هـ، وهي تقع الى الشرق من بعشقة^(١٣٩)، ويطلق عليها اسم قرية بابيوخ.

٥٢ بييانى: تقع جنوب شرق القوش ب ٧ كم. كانت من القرى التي سكنها النصارى في العصور العباسية، وفي حقب السيطرة العثمانية، سكنتها جماعات اليزيدية، ويحتمل ان تكون كنيسة المشيدة باسم مار جرجس قد تحولت الى معبد باسم شاه سوار^(١٤٠).

٥٣ بيت أدري: تعني تسميتها الaramية، موضع الديار وكانت من

قرى مرج الموصل، وقد وردت في بعض المصادر السريانية، باسم قرية ادراي^(١٣١). وتسمى اليوم بادراية، وتقع على نهر الخازر، وهي من قرى ناحية السورجية ضمن قضاء عقرة^(١٣٢).

٥٤. بيت آسا: وردت في كتاب الديورة^(١٣٣) والرؤساء^(١٣٤)، وهي تعني بيت الطبيب وتسمى اليوم، قرية آسين، وتقع على مسافة ٦ كم، شمال غرب الشيخان.

٥٥. بيت حبا: كانت تقع بالقرب من قرية خربا، غرب عقرة، وما يزال يطلق على منطقتها اسم (حبا)^(١٣٥).

٥٦. بيت مرج: من القرى الواقعة في الجهات الجبلية، شمال مرج الموصل وكانت مناطقها في العصور الاسلامية، ذات غابات كثيفة وقصب^(١٣٦).

٥٧. بيت مغوشي: وهي بمعنى بيت الجوس، وهناك قريتان بهذا الاسم، الاولى هي مانكيش، مركز ناحية الدوسكي، ضمن محافظة دهوك، والثانية في مرج الموصل، شمال قرية إمريبا ضمن قضاء الشيخان^(١٣٧).

٥٨. بير تا: وهي بمعنى القلعة، وهناك اكثر من قرية، حملت هذا الاسم، الاولى كانت تقع شمال بلدة سوق الأحد، وشرق بلدة أتروش، ضمن قضاء الشيخان، والثانية تقع على مسافة ٢٠ كم، شرق عقرة، وتسمى حالياً قلونتا، أو كلاتي، أي القلعة الصغيرة. كما وردت تسمية بير تا، للدلالة على إحدى نواحي مرج الموصل، في جهاته الغربية، والتي تشكل مثلثاً رأسه نحو الجنوب، وقاعدته في الشمال، ويشكل الخازر جهته الشرقية والكومل جهته الغربية^(١٣٨).

٥٩. بيوز: تقع شرق القوش، باتجاه عين سفني، بمسافة ١٩ كم، وتحفظ كنيسة الطاهرة في قره قوش، بنسخة من إحدى المخطوطات السريانية، نسخت من قبل، الاب شمعون التكريتي، الذي كان يسكن في برطلة، في حقبة النصف الأول، من القرن الثالث عشر الميلادي، تعود الى هذه القرية. وخلال القرن الخامس عشر، اشترى النساطرة، هذه القرية، وتشير مخطوطة سريانية أخرى، تعود الى هذه القرية، الى حدوث وباء في منطقة

الموصل، سنة ١٧٢٨م، بدأ على حسب رواية المخطوط، بعقرة ثم الموصل وخلف ٤٠٠٠٠ ضحية، وفي ٢٠ آب من السنة ذاتها. وصل الدمار الى قرية بيوز، وتسبب في وفاة ٢٤٠ شخصاً وفي ايام رحلة باجر في النصف الثامن من القرن التاسع عشر كانت تتألف القرية، من (٢٠) عائلة، وآخر مخطوط ورد من هذه القرية. كان محفوظاً في مطرانية العمادية قبل نقل مخطوطاتها الى بغداد، يعود الى سنة ١٨٨٤، وفي سنة ١٩٢٩م كانت القرية تضم، ٨٠ عائلة مسيحية، و ٣٠ عائلة يزيديّة^(١٣٩).

٦٠. تلا: من قرى مرج الموصل، ورد ذكرها في اخبار القرن التاسع الميلادي، وكانت من القرى الرئيسية، في تلك المنطقة، خلال حقبة القرن الثالث عشر الميلادي، وكانت تقع ضمن ناحية المزوري، التابعة لقضاء الشيخان^(١٤٠).

٦١. تل خوسا: ذكرها الازدي، عند حديثه، عن بعض بني سليمان بن عمران بقوله: ((وممن قدم الموصل، من اخوة سليمة، معن بن مالك، ومنازلهم، بالموصل باب سنجار، والمسجد الذي فيه مسجدهم، وكان باب سنجار في ايديهم، وايدي سليمة.... ولهم بني الثرثار، خطط وضياع، منها تل خوسا وذواتها، ومنهم هناك بقية))^(١٤١).

٦٢. تل صلما: وردت في اخبار القرن السابع الميلادي، قرب قريتي شورزاق وبابنيت، على طريق الموصل - دهوك^(١٤٢).

٦٣. تل عيسى: ذكرها ياقوت الحموي، بصورة عرضية، في مادة بافكي، بقوله: ((ناحية الموصل، من ارض نينوى، قرب الخازر، وتشمل على قرى يجمعها هذا الاسم، ومن قراها: تل عيسى، وهي قرية كبيرة، وبيت رثم، والقادسية، والزراعة، والسعدية))^(١٤٣).

٦٤. تل كيفا: هي بلدة كيف الحالية، على مسافة ١٥ كم من الموصل، وتعني تسميتها الارامية، تل الحجارة. ذكرها الازدي، في حوادث سنة ١٢٢٢هـ / ٧٤٩م، عند حديثه عن هزيمة مروان بن محمد، آخر خلفاء الامويين، امام جيوش العباسيين، في معركة الزاب، حيث قال: ((واخبرني جماعة من بني الحارث بن كعب، عن اشياخهم، ان طريق مروان بن محمد، آخر خلفاء بني امية،

كان الى الزاب، بين باسحق وتل كيفا^(١٣١) وتعرضت القرية للنهب سنة ١٥٦٢م^(١٣٢)، وفي ايام محمد امين العمري، كانت من جملة اوقاف جامع النبي جرجيس بالموصل^(١٣٣)، ومما يجدر ذكره، ان التل الذي اقترن وجود البلدة باسمه، قد تحول الى مقبرة داخل البلدة، ويبلغ نفوس تلكيف حالياً ٨٠٠٠ نسمة، واكثر من هذا العدد من ابنائها قد استقر في المدن الرئيسية، مثل بغداد والموصل، فضلاً عن نزوح الكثير من ابنائها، الى خارج العراق.

٦٥. جسلونة: هي قرية الجزرونية الحالية، الواقعة على مسافة ١٨ كم من بلدة زمار القديمة، ذكرها صاحب كتاب المجدل، في حوادث سنة ٥٩٦هـ / ١٢٠٠م بقوله: ((قرية الجسلونة، من بلد الموصل، وهي بالقرب من باوشنايا))^(١٣٤) وقد نرح بعض اهلها في حقب العثمانيين الى ماردين، نتيجة لاضطراب حبل الامن^(١٣٥)، وتل الجزرونة الحالي، هو من بقايا قرية الجسلونة.

٦٦. الجراحية: إحدى قلاع الموصل وبها توفي محبوباً الامير العقيلي قرواش بن مقلد سنة ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م حيث حمل بعدها الى الموصل، ودفن بتل التوبة^(١٣٦). وخرائب القلعة موجودة عند قرية الجراحية^(١٣٧) الواقعة في منتصف المسافة بين القوش والشيخان.

٦٧. حبوشتا: تعني تسميتها التفاحة، وتقع في غرب عقرة قرب قلعة الشوش، ذكرها المرجي بقوله: ((وهناك قرية اخرى، اسمها حبوشتا، واقعة بالقرب من باشوش))^(١٣٨).

٦٨. حرجية: ذكرها البكري في معجمه وكانت تبعد عن الموصل مسافة فرسخين^(١٣٩).

٦٩. حنس: هي قرية حنس الحالية، على نهر الكومل في الجهة الغربية، شمال بلدة الشيخان ب ١٠ كم، ورد ذكرها في كتابات الملك الاشوري سنحاريب، عندما شيد قناة الكومل، وبالقرب منها منحوتات اشورية كما تردد ذكرها كثيراً في حقبة القرن التاسع الميلادي^(١٤٠).

٧٠. الحميمة: سميت كذلك نسبة الى بني حمام من الازد وذكرهم الازدي بقوله: ((كانت منازلهم في عمان وقدم بعضهم الى الموصل

والى هؤلاء ينتسب الشاعر الاشكل الحمامي.... ولبني حمام بالموصل ضيعة تعرف بالحميمة ويضاف اليها دير طليونة قريبة من باسحق))^(١٤١).

٧١. حوميدا: ورد ذكرها في أخبار القرن العاشر الميلادي، ضمن مناطق العمادية^(١٤٢).

٧٢. الحيال: من قرى سنجار حيث الوادي الشهير، باسم وادي الحيال، في شمال غرب سنجار، وخلال الحقب العباسية الاولى، كان يسكن مناطقها قوم من العرب، من بني قشير، ونمير، وعقيل، وكلاب^(١٤٣) وترد في بعض المصادر التاريخية بصيغة مصحفة باسم الخيال^(١٤٤) كما ذكرها صاحب ذخيرة الاذهان في حوادث سنة ٦١١هـ / ١٢١٤م بقوله: ((قلعة من جبل سنجار))^(١٤٥).

٧٣. حزيا: تقع غرب بلدة عقرة والى هذه القرية، تعود بعض المخطوطات السريانية التي نسخت في حوالي منتصف القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي^(١٤٦).

٧٤. خردس: شمال غرب عقرة بمسافة ١٠ كم. ذكرها المرجي في حقبة القرن التاسع الميلادي وهي من قرى ناحية السورجية^(١٤٧).

٧٥. دحيلان: من قرى الموصل، اهلها اكرا، ذكرها البكري ولم يحدد موقعها^(١٤٨).

٧٦. الدسكرة: ذكرها ابن الاثير في حوادث سنة ٧٦هـ / ٦٩٥م^(١٤٩) كما ورد ذكرها في عهد الخليفة المأمون، حينما قصد والي الموصل، بعضاً من بني شيبان في شرق الموصل، فكبسهم في الدسكرة^(١٥٠)، ويرى صاحب خطط الموصل، ان اسمها قد تصحف الى بزكرة، الواقعة قرب وادي الخوصر، شمال الموصل بمسافة ١٥ كم^(١٥١).

٧٧. دورا: من قرى وادي نهلة، المحصورة بين جبال عقرة، وجبال بيرس، وتقع غرب دينارته، وفيها كنائس، وكهوف اثرية، وتسمى اليوم (دفرية)^(١٥٢).

٧٨. دير اسطلون: من قرى ناحية القوش، جنوب شرق بقاق ب ٤ كم، ورد ذكرها في كتاب المرجي^(١٥٣)، ويطلق عليها اسم (تريه سبي)، كما ذكرت في المواقع الاثرية، باسم (دير ستون)^(١٥٤).

٧٩. الدير الجديد: ذكرها يوحنا ابن خلدون، في حقبة القرن

العاشر الميلادي، وكانت تقع ضمن منطقة جبل القوش، ويجهل موقعها اليوم^(١٥٨).

٨٠. راس الايل: ذكرها ابن الاثير، في حوادث سنة ٧٠هـ / ٦٨٩م، عند حديثه عن مجرى وادي الثرثار، حيث قال: ((ويفرغ في دجلة، بين الكحيل وراس الايل، من عمل الفرج))^(١٥٩) كما ذكرها الازدي، في حوادث سنة ١٢٥هـ / ٧٥٢م، حيث كانت من ضياع والي الموصل، الحر بن يوسف الاموي^(١٦٠).

٨١. روق بن فضل: كانت تقع، بالقرب من قرية بارستق، المجاورة لبلدة الشخان، ذكرها التادفي عند حديثه عن بعض زوايا الشيخ عدي بن مسافر الهكاري، خلال حقبة القرن السادس الهجري^(١٦١).

٨٢. الزراعة: وردت عرضاً، في معجم البلدان، في مادة بافكي، وكانت إحدى قرى ناحية بافكي، الواقعة في جهات الخازر^(١٦٢).

٨٣. الزرقان: من قرى سنجار، كانت في اواخر الحقبة الاموية، من املاك والي الموصل، الحر بن يوسف الاموي^(١٦٣).

٨٤. الزعفران: ذكرها ابن الاثير، في حقبة القرن الحادي عشر الميلادي، وكانت مجاورة لقلعة اردمشت (كواشي)^(١٦٤)، وتقع قلعة الزعفران في منطقة جبل بيخير، قريبة من مضيق زاخو، ضمن ناحية السليفاني.

٨٥. سرق: من قرى سنجار، في جهات وادي الثرثار الشمالية^(١٦٥).

٨٦. السعدية: من قرى ناحية بافكي، في جهات شرق الموصل، القريبة من نهر الخازر^(١٦٦).

٨٧. سفيطا: من قرى شرق الموصل، ضمن اعمال نينوى، سكنها بنو ثوبان، من الازد، حتى القرن الرابع الهجري^(١٦٧).

٨٨. سوق الاجد: بلدة من نواحي مرج الموصل، كانت في مطلع القرن الثاني الهجري، من ضياع بني صدقة الازديين^(١٦٨)، ذكرها ابن حوقل النصيبي بقوله: ((وفيه - يقصد المرج - مدينة، تعرف بسوق الاحد، وفيها اسواق، ولها موعد لاوقات، يحضر فيها السوق، يجتمع فيها المتاع والاكرة والاكراد، وكانت مدينة كثيرة الخير، خصبة تحاد الجبل، على نهر يقرب منها، يصير ماؤها الى الزاب الكبير))^(١٦٩) ويطلق على اطلالها، اسم (ملي سوكا) أي تلؤل

الاسواق وكانت تقع عند مقدمات السلسلة الجبلية، المحصورة بين الخازر والكومل، في جهة الشمال، شرق بلدة أتروش^(١٧٠).

٨٩. الشحاجية: من اعمال الفجر في جهات الموصل الغربية، ذكرها ابن الاثير، في حوادث سنة ٢١٨هـ / ٩٢٣م، حيث طالبها بعض زعماء الخوارج، بعشور تلك السنة، فقال: ((الشحاجية من ارض الموصل، فطالب اهلها واهل اعمال الفرج،.... فطالب المسلمين بركة اموالهم، والنصارى بجزية رؤوسهم))^(١٧١) وفي حقبة ما بعد الغزو المغولي، كانت إحدى محطات الطريق، بين الموصل وبلاد الشام، على طريق تلعفر وسنجان، وقد وردت في الاعشى للقلعة شندي، بصيغة الشحاجية، حيث قال: ((المسافة من الشحاجية، الى تل اعفر مرحلة واحدة))^(١٧٢) ويبدو انها منسوبة، الى وائل بن الشحاج الازدي، الموصل، الذي كانت له قطائع كثيرة، في مناطق الموصل، في حقبة العباسيين الاولى، لانه كان من رجالهم^(١٧٣).

٩٠. الشعباني: قلعة مشهورة، خلال حقبة الزنكيين، ذكرها ابن الاثير، في حوادث سنة ٢٥٨هـ / ١١٢٤^(١٧٤)، تقع بقاياها حالياً، في منطقة قريبة من بهنونة ضمن ناحية الكلي، التابعة لقضاء زاخو^(١٧٥).

٩١. شمرخ: ذكرها ابن الاثير، عند حديثه عن موقعه، بين الخوارج انفسهم، سنة ٢٦٧هـ / ٨٨٠م، بقوله: (من قرى الموصل)^(١٧٦)، وكانت تقع جنوب بلدة مانكيش، وما تزال بقايا ديرها المعروف، باسم دير شمرخ، عند قرية بيرموس^(١٧٧).

٩٢. شورزق: تقع في شمال شرق بلدة فائدة، على طريق الموصل - دهوك، وينسب اليها، أحد مطارئة تكريت، وتسمى اليوم (دير جندي)^(١٧٨).

٩٣. شيرو: وهي من قلاع الزوزان، ذكرها ابن الاثير، بصيغة شاروا، كما وردت ايضاً، بصيغة شيرو^(١٧٩).

٩٤. شيزور: من قرى نواحي الزوزان، ورد ذكرها في حوادث القرن العاشر الميلادي / الرابع الهجري^(١٨٠).

٩٥. شيزي: هي قرية شيوز الحالية، الواقعة غرب مدينة

١٠٤. عين سفينة: هي عين سفني، أو بلدة الشيخان، الواقعة على مسافة ٥٠ كم، شمال شرق الموصل، وتعني تسميتها الارامية. عين الاخشاب أو الاوتاد، وكانت أحد المراكز الاسقفية للنساطرة، في القرن السادس الهجري^(١٨٢)، والنسبة اليها العنسفي، وقد ذكرها ابن الفوطي، عند ترجمته لاحد اعلامها، وهو مجد الدين ابي حفص، عمر بن احمد العنسفي، النحوي، الذي توفي بالموصل، سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٦ م، بقوله ((ينسب الى عين سفينة من بلاد الهكار))^(١٨٣).

١٠٥. فرح: قلعة في جهات الموصل الشمالية، خضعت لعماد الدين زنكي، سنة ٥٢٨ هـ / ١١١٣ م^(١٨٤)، ورد ذكرها في مصادر عديدة^(١٨٥).

١٠٦. الفردوش: من قرى الموصل، ينسب اليها الحسين بن غانم الفردوشي، سمع بدنيسر، بعد الستمئة للهجرة^(١٨٦).

١٠٧. الفردية: من ضياع الموصل، ذكرها الازدي بقوله: ((وهي التي تسمى اليوم المقبلة))^(١٨٧) وكان قد قتل عندها، والي الموصل المعروف، بالسيد بن انس الازدي، سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م كما ذكرها ابن حوقل، وعندها ضيعة، في جهات الموصل الشمالية، حيث كانت عندها تبدأ كورة بازبدي^(١٨٨).

١٠٨. القادسية: في جهات نينوى الشرقية، على نهر الخازر، ورد ذكرها عرضاً، في مادة بافكي، بقوله: ((ناحية بالموصل، من ارض نينوى، قرب الخازر، تشتمل على قرى، يجمعها هذا الاسم، ومن قراها تل عيسى، وهي قرية كبيرة، وبيت رثم، والقادسية، والزراعة، والسعدية))^(١٨٩) كما ذكرها الازدي بقوله: في حوادث سنة ١٨١ هـ / ٧٩٧ م ((وعسف الحرشي اهل الموصل، عسفا شديداً وطالبهم بخراج سنين مضت، فجلا عن البلد، كثير من اهلها، الى اذربيجان ورحل اهل اسحق من بني الحارث بن كعب، الى اذربيجان، وكانت مدينة واهل القادسية، من رستاق الخازر، اهل قرى غير هذه))^(١٩٠) وقد علق الدكتور، على حبيبة، محقق الكتاب، على هذه القرية، بقوله: ((القادسية: قرية من نواحي دجيل، بين حربي وسامراء، وهي غير القادسية، القريبة من

٩٦. طكشور: من اعمال نينوى، ذكرها ابن العبري، في حوادث سنة ١٢٧٥ م، بقوله: ((اقبل بعض اللصوص، وحاصروا قرية طكشور، ببلاد نينوى، وقاومهم القرويون، وقتلوا منهم عشرة، وقتل من اهل القرية خمسة رجال، وخطف اللصوص سبع فتيات، وثلاثة فتيان))^(١٩١) ويبدو ان اهالي القرية، قد تركوا قريتهم، بعد هذه الحادثة، لاننا نجد ذكراً لها، في قرية باصيدا، الواقعة شرق الزاب الكبير، بالقرب من اربيل، وذلك في سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٧ م، وليس بالامكان تحديد موضع القرية، وقد ذهب جون فييه، الى انها قد تكون، قرية طاق ريشو، الواقعة في شمال غرب جبل مقلوب، ضمن قضاء الشيخان^(١٩٢).

٩٧. طلانينا: تقع هذه القرية على سفح جبل كارا، وهي تعني الظل، وتسمى حالياً طنينيا^(١٩٣).

٩٨. العبيدية: ذكرها الازدي في حوادث سنة ١٢٥ هـ / ٧٥٢ م، وحوادث سنة ١٤٧ هـ / ٧٦٢ م، وعندها من ضياع البرية^(١٩٤).

٩٩. العروبة: ورد ذكرها في تاريخ الازدي، ضمن حوادث سنة ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م، حيث كان يسكنها، بنو ثوبان من الازد، الذين وفدوا من البصرة^(١٩٥).

١٠٠. العقبية: قريبة من الموصل، على مسيرة أقل من نهار، ذكرها ابن حبير في رحلته، عند قدومه من بغداد الى الموصل^(١٩٦).

١٠١. العوجاء: من قرى برية الموصل، ذكرها الازدي، في حوادث سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤ م^(١٩٧).

١٠٢. عين بقري: ذكرها المرجي، بقوله: ((عين بقري، في بلاد مركا)) وتقع هذه القرية حالياً، ضمن قضاء الشيخان^(١٩٨).

١٠٢. عين الرصد: من قرى الموصل، في جهاتها الغربية، وكانت إحدى محطات القوافل، على طريق الموصل - نصيبين، في حقبة الزنكيين، حيث اشار اليها ابن حبير، بقوله: ((وقلنا بقرية تعرف بعين الرصد، وكان مقيلاً، تحت جسر معقود، على واد ينحدر فيه الماء، وكان مقيلاً مباركاً، في تلك القرية، خان كبير جديد))^(١٩٩) ويحتمل ان تكون عين الرصد حالياً هي قرية

الكوفة، والتي كانت بها الرقعة المشهورة بين العرب والفرس سنة ١٦ هـ. انظر معجم البلدان^(١٠٨))). ونلاحظ في هذا النص، ان الحق الفاضل، لم يتمكن من تحديد، موضع القادسية، الواقعة على نهر الخازر، فتصور انها، واقعة في جهات سائر اجزاء المنطقة على معجم البلدان، الذي لم يذكرها في مادة مستقلة، ولكنه اوردها عرضا، ضمن ناحية بافكي، كما ذكرها ياقوت، في المشترك وضا، بقوله: ((القادسية بين الموصل واربل، على نهر الخازر، من اعمال الموصل، وهي ملك لصاحب اربل، مظفر الدين كوكبري، بن زين الدين علي كوجك))^(١٠٩) وقرية القادسية اليوم، من قرى ناحية العشائر السبع، التابعة لقضاء عقرة، وبلغ نفوسها في تعداد عام ١٩٥٧، (١٠٩) نسمة^(١١٠).

١٠٩. قصر حرب: من قرى الموصل، في اسفلها، سميت بذلك، نسبة الى حرب بن عبد الله، أحد قواد ابي جعفر المنصور، الذي كان بمعية جعفر، على ولاية الموصل وذلك سنة ١٤٥ هـ/ ٧٦٢م فشيد حرب، قصره عند قطائع، بني وائل بن الشحاح. الازدي، في الربض الاسفل، فاستحسنه جعفر، وسكن فيه^(١١١). وفي هذا القصر ولدت زبيدة، بنت جعفر، التي اصبحت فيما بعد، زوجة لهارون الرشيد، وأما للخليفة الامين^(١١٢)، وفي حقبة الزنكيين، كانت هذه القرية، من جملة قطائع، أسرة ابن الاثير الجزري، حيث شيد فيها أخوه، مجد الدين، رباطا، وفي هذه القرية ايضا، قضى ابن الاثير، شطرا من حياته، وهو يصنف كتابه الشهير، الكامل في التاريخ^(١١٣).

١١٠. قوب: في جهات المرج، قرب الخازر، وعلى بضعة اميال، شرق قرية امربا، التابعة للشيخان^(١١٤).

١١١. القونسية: وردت في بعض المصادر السريانية، باسم دير كنوشية^(١١٥)، كما ذكرها، ابن الشعار الموصل، بقوله: القونسية ((قرية مشهورة، من قرى الموصل الغربية، وهي عنها، بسبعة فراسخ، ينسب اليها، يعيش بن موسى بن يعيش ابن ابي طاهر، ابو البقاء القونسي، كان رجلا، ينتمي الى معرفة النحو والادب))^(١١٦) والقونسية اليوم هي قرية الكونسية، جنوب غرب

الكويت، واصل، في ١٨ كم ضمن ذات امانة الحدود العراقية، وخزانة القونسية، واضحة للعيان عند قرية الكونسية^(١١٧).

١١٢. كافران: من قرى عقرة، في جهاتها الغربية، والى جنوبها، كان يقع دير بيت عابي الشهير، الذي كان عامرا، حتى القرن السابع عشر الميلادي، وتسمى هذه القرية اليوم، باسم (كوبا)^(١١٨).

١١٣. كفر قورا: وتعني قرية القبور، وتقع شمال شرق العمادية. ذكرها يوحنا بن كلدون، في تاريخه، ضمن رستاق عين ببل، ولعلها قرية قاروا الحالية، الواقعة في تلك الجهات^(١١٩).

١١٤. كوبي: من القرى الواقعة، على سفوح السلسلة، التي كانت تقع عليها بلدة سوق الاحد، بين رافدي الخازر والكومل. وقد اندثرت القرية، وبقي تالها الذي يطلق عليه اسم كبيي (الحجارة)^(١٢٠).

١١٥. كوزاب: من قرى قلعة فرح، واليها ينسب القاضي، علي بن احمد الفرحي الكردي الشافعي قاضي حصن الاكراد^(١٢١).

١١٦. كوشير: من حصون الاكراد المهرانية، خضعت لعماد الدين زنكي، سنة ٥٢٨ هـ/ ١١٢٤ م^(١٢٢).

١١٧. كوم: تقع شرق العمادية، على مسافة بضعة اميال عنها، في واد صخري عميق، على السفح الجنوبي، لسلسلة جبال متينة. ذكرها ياقوت عرضا، عند حديثه عن ديرها، المعروف باسم دير كوم، حيث قال: ((قرب من العمادية، من بلاد الهكارية، من اعمال الموصل، بالقرب من قرية، يقال لها كوم، ينسب اليها الدير، وهو عامر الان^(١٢٣) وهناك اشارة خطية، في إحدى نسخ العهد الجديد، كتبت في هذا الدير، تعود الى سنة ٦٢١ هـ/ ١٢٢٤م، تؤيد ما قاله ياقوت، في قوله: ((وهو عامر الان)). ويعرف هذا الدير اليوم، باسم دير مار قرداغ، والقرية التي ذكرها ياقوت عرضا، تعرف اليوم باسم، كومانى بمعنى المواضع السوداء^(١٢٤).

١١٨. مايرما: من قلاع الهكارية، في منطقة الزوزان، ذكرها ابن الاثير، في حوادث سنة ٥٢٨ هـ^(١٢٥).

١١٩. مار سبر يشوع: ورد ذكرها، في حقبة القرن الثامن الميلادي، كما ذكرت في الحقب التالية، وتقع هذه القرية حاليا، على

الحدود العراقية التركية، على مسافة بضعة كيلومترات، شمال غرب قرية سناط، ضمن قضاء زاخو، وكانت تشتهر بديرها المعروف، باسم (دير الغاب الجميل)^(١٢٠).

١٢٠- ماريوس: من قرى الزوزان، في جهات العمادية، ذكرت في حقب القرن العاشر الميلادي، وحقب ما بعد الغزو المغولي^(١٢١).

١٢١- المجاهدية: من كورة الفرج، في غرب الموصل، ذكرها ياقوت عرضاً، عن ذكره لقرية واسط، القريبة منها^(١٢٢).

١٢٢- المعروبة: تقع في نواحي نينوى، على نهر الخازر، اشار اليها ابن الاثير، في حوادث سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م، وذلك في عهد الخليفة العباسي المكتفي، حيث كان قد تولى إمارة الموصل آنذاك، ابو الهيجا عبد الله بن حمدان، فأتاه الصريح ((من نينوى. بأن الاكراد الهذليانية، بقيادة زعيمهم محمد بن بلال، قد اغاروا على نينوى، فسار ابو الهيجا بجيشه وعبر الجسر، الى الجانب الشرقي، يعقب الاكراد فلحقهم بالمعروبة، على نهر الخازر، فقاتلوه.)) ويرى صاحب خطط الموصل، ان المعروبة، هي الان، قرية المنكوبة، الواقعة على ضفة الخازر الشرقية^(١٢٣).

١٢٢- الغيبة: في شرق دجلة، قرب قرية بابنيتا (بابنيت)، بينهما فرسخ واحد، ذكرها ابن الاثير، في حوادث سنة ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م^(١٢٤)، وقد اصبحت القرية اليوم، ضمن حوض بحيرة سد الموصل.

١٢٤- الملاسي: من قلاع الهكارية، ذكرها ابن الاثير، في حوادث سنة ٥٢٨هـ/ ١١٢٤م^(١٢٥).

١٢٥- نيناس: من قرى منطقة برواري بالا، في شمال العمادية اليوم، ذكرت في خلال القرن العاشر الميلادي، كما ورد ذكرها، في بعض المخطوطات السريانية، العائدة لحقب النصف الاول، من القرن التاسع عشر الميلادي^(١٢٦).

١٢٦- المويلحة: كانت تقع على طريق الموصل نصيبين، بعد عين الرصد، ذكرها ابن جبير، وهو في طريقه الى نصيبين^(١٢٧).

١٢٧- النجدية: من قرى سنجار، ذكرها الازدي، في حوادث سنة ١٧١هـ/ ٧٩٦م، عندما خرج روح بن حاتم بن صالح، أحد قواد الرشيد، الذي عين على صدقات تغلب، حيث اغار عليهم في

اربعة الاف من عساكره، فلما وصل الى النجدية، اجتمعت تغلب على قتاله، وتمكنوا من قتله، مع جملة من عساكره^(١٢٨).

١٢٨- نرسباد: كانت من جملة القرى، التي تعسف يحيى بن سعيد الحرشي، الذي كان واليا على الموصل، في زمن هارون الرشيد. ولهذا ذكرها الازدي، في حوادث سنة ١٨١هـ/ ٧٩٧م، كما ذكرت في بعض المصادر السريانية، وذلك في حوادث سنة ٨٢٤م اثناء انعقاد مجمع كنسي، في تكريت، فحضره اسقف نرسباد^(١٢٩).

١٢٩- نسابس: من قلاع الهكارية، ذكرها ابن الاثير، في حوادث سنة ٥٢٨هـ^(١٣٠).

١٣٠- نهرمش: هي قرية هرماشي الحالية، في منطقة المزوري، ضمن مناطق الشيخان، غير بعيدة عن بلدة اتروش^(١٣١).

١٣١- نوش: من قلاع الهكارية، خضعت لعناد الدين زنكي، سنة ٥٢٨هـ^(١٣٢).

١٣٢- هاغلة: ورد ذكرها، في حوادث سنة ١٨١هـ/ ٧٩٧م، لدى كل من البلاذري^(١٣٣)، والازدي، بصيغة مصحفة باسم (هاغلة)، وذلك حينما أخذ، والي الموصل، يحيى بن سعيد الحرشي، يشدد في أخذ الخراج لسنين سابقة، حيث قال الازدي: ((وعسف الحرشي، اهل الموصل، عسفاً شديداً، وطالبهم بخراج سنين مضت، فجلا عن البلد، كثيراً من اهله، الى اذربيجان، ورحل اهل باسحق، من بني الحارث بن كعب، الى اذربيجان، وخربت، وكانت مدينة، واهل القادسية، من رستاق الخازر، واهل قرى غير هذه، واخرى سطرنية، ونرستاباذ، وهاغلة، باتلى، وغيرها، من القرى، فله تعمير الى هذه الغاية، ورحل اهلها وبادوا.))^(١٣٤) وقد ذكره الرجي، بصيغة هيغلا، و اشار الى وقوعها، في جهات شرق دجلة بين حديثة الموصل، وبلدة السن^(١٣٥)، ويبدو ان خرائبها، موجوده باسم (رسم الهيكل)^(١٣٦) كما ان تلك الجهات، عدة قرى قد أخذت اسمها من قرية هيغلا (الهيكل) وتسمى هذه القرى باسمه هيجل^(١٣٧).

١٣٢- واسطو: قرية كبيرة، في الزاوية الشمالية الغربية، من العراق قريبة من فيشخابور الحالية، ذكرها ابن العبري، في حوادث سنة

الى القرية، ولأذ بعضهم بالكنيسة، فنجوا، وتشتت البعض الآخر، في البساتين والكروم، أما اللصوص الخبيثاء، فقد احتلوا القرية، وانتشروا في القرى السبع المجاورة، وعاثوا فيها باجمعها، وأجهزوا على أكثر من خمسمائة نسمة^(١٣)، واليوم لا وجود لهذه القرية حيث توجد فيشخابور، التابعة لناحية السليقاني ضمن قضاء زاخو، ويبدو ان من نجا من اهلها، قد رحل الى جهة أخرى.

١٢٨٠، حيث هاجمتها بعض جيوش الدولة المملوكية، في الشام ومصر. واعتدت على اهلها، فقال: ((وفي هذه السنة عينها احتشد إلهاء الفي فارس، من لصوص سورية، وزحفوا الى نواحي سنجار بأعربايا، لا يغزون ولا يسلبون، حتى شارفوا، قرية فيشخابور، على ساحل دجلة، وباتوا هناك، ثم استيقظوا ليلاً، وعبروا لنهر، وتوجهوا نحو واسطو، قرية النساطرة الكبرى، وانقضوا عليها فجر الاحد ١٤ آب، وغلب على ظن الاهالي، ان اللصوص نيلون، فخرجوا يناوشونهم، غير انهم لما شاهدوا كثرتهم، عادوا

الهوامش وجريدة المصادر والمراجع

الثقافية ١٩٨٧) ص ١٥٠.

(٨) النويري، نهاية الارب، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة ١٩٨٥)

٩٢/٢٧.

(٩) في نص بالسريانية، ترجم الى الروسية، ثم الى العربية، يعود الى حقب ما قبل الاسلام، يتعلق بالصراع الذي كان دائراً بين الفرس والبيزنطيين، بعد حوالي سنة ٥٤٠م، ويقول النص: ((تقدم الروم في ارض الفرس فاستولوا على كردواية وارزناية وعرباية.)) وقد اراد الباحث ان يوضح المقصود بالنص، فوقف حائراً، ثم قال: انه لم يعثر على ذكر لكردواية في معجم البلدان، لذا عدها حصناً في أقصى شمال الجزيرة، وقال عن عربية (عربان بليدة بالخابور، من ارض الجزيرة)، لذا فان الباحث، وبسبب عدم معرفته بالمناطق الواردة في هذا النص، لم يتمكن من الاستفادة من النص، حيث ان كردواية، التي لم يعثر عليها في معجم البلدان، وردت في المعجم نفسه، في اكثر من موضع، وكذلك وردت في مصادر أخرى كثيرة، ولكن بصيغة متغيرة قليلاً، بسبب الترجمة، الا وهي: فردى، وبافردى، وهي بمعنى موطن الاكراد ويقصد بها، مناطق شرق دجلة، القريبة من بلدة زاخو، ويقترن ذكرها مع كورة أخرى، وهي بازبدي، الواقعة في الجهة المقابلة لها، من نهر دجلة، اما عربية، التي اعتقد انها عربان، فهي ليست كذلك، حيث ان عربية، هي احدى كور ديار ربيعة، وكانت تسمى ايضا باسم باعربا. ويقصد بها المناطق الواقعة جنوب نصيبين، باتجاه الموصل.

(١) ولد ياقوت، في حدود سنة ٥٧٥ هـ/١١٧٩م، وعاش شعراً كبيراً من حياته الاولى، ببغداد، وبسبب اشتغاله بالتجارة، فقد انتقل في ارجاء واسعة من الشرق الاسلامي، وقبل وفاته بعشر سنوات، استقر في حلب، وبها توفي سنة ٦٢٩ هـ/١٢٢٩م، ينظر ترجمته:

ابن المستوفي، (ت ٦٢٧ هـ) تاريخ اربل، تحقيق د. سامي الصقار، بيروت ١٩٨٠، ١/٢١٩: ابن المقفلي (ت ٦٤٦ هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - ١٩٥٥)، ٤/٧٥: ابن خلكان، (ت ٦٨٠ هـ) تحقيق د. احسان عباس (بيروت دار صادر ١٩٧٧) ١٢٧/٧: كراتشوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم (القاهرة ١٩٦٢) ٢٢٥/١.

(٢) كراتشوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ١/٢٢٥.

(٣) يوسف جرجيس الطوني، ريف الموصل في مشاهدات ياقوت الحموي، دراسة تحليلية في معجم البلدان، مجلة المورد، المجلد ١٨، ١٩٨٩، ص ٤٧ - ٥٨.

(٤) يوسف جرجيس، ريف الموصل في مشاهدات ياقوت الحموي، ص ٤٨ - ٤٩.

(٥) يوسف جرجيس الطوني، ضبط النص والتعليق عليه، دراسة في تاريخ الموصل لابن زكريا الازدي ضمن بحوث ندوة (الموصل ومؤرخوها القدامى والمحدثون) ١٩٩٧، ص ٨.

(٦) ينظر تفاصيل ذلك الهامش رقم (٩).

(٧) ذكر ذلك د. كامل مصطفى الشسبي، عندما اراد ان يعلق على قرية باتلي، وهي برطلى ينظر: ديوان الكان وكان (بغداد، دار الشؤون

وكان يطلق عليها في نهاية القرن الثالث الهجري، اسم بقعاء الموصل، ينظر سالم احمد محل، منطقة الموصل تحت وطأة الاحتلال الساساني ضمن موسوعة الموصل الحضارية، جامعة الموصل ١٩٩١/١٤٧ والهوامش المتعلقة بها. وعن قردي أو كرادوية ينظر: ابن حوقل، صورة الارض بيروت ١٩٧٩ ص ١٩٦. وعن عرياية أو باعربا ينظر قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة تحقيق محمد حسين الزبيدي بغداد ١٩٨١ ص ١١١.

(١٠) ينظر بعض تعليقات الاستاذ الديوه جي في كتابة تاريخ الموصل مثل الغلة. رامين ص ٤٥٨ وغيرها.

(١١) موسى مصطفى ابراهيم، سنجار دراسة في تاريخها السياسي والحضاري رسالة ماجستير جامعة صلاح الدين، كلية الاداب ١٩٨٩ ص ٧٢.

(١٢) ينظر: ياسين العمري، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدياء، تحقيق سعيد الديوه جي (الموصل ١٩٥٥) ص ٦٦ - ٦٧؛ سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، القاهرة المطبعة السلفية ١٩٢٢/١، ٢٣٠.

(١٣) تالي وفيات الاعيان، تحقيق جاكليين سوبلة (دمشق ١٩٧٤) ص ٥؛ وبخصوص البلدان الواردة في النص اعلاه، فلم تحسن الحقيقة من التحقق من اسماء البلدان فيه، فمثلاً وردت في النص (غفر سوس) والصحيح (عقرشوش) ويقصد بها قلعتي العقر والشوش. وورد ايضا (اهرون) والصحيح هروور، وكذلك خاضور والصحيح حل صوري، وكيكبور، والصحيح كنكور، وهي قلاع مشهورة في مناطق الموصل الشمالية، وقد ذكرها ياقوت وغيره، اما تورز وسوس فلا علاقة لها ببريف الموصل. ويبدو انها تسميات، قد تصحفت لدى الناسخ وقد وردت هذه التسميات، بصيغتها الصحيحة، في كتاب الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، لمحيي الدين بن عبد الظاهر. تحقيق د. عبد العزيز الخويطر (الطبعة الاولى ١٩٧٦) ص ١١٥.

(١٤) ايشو عدناح البصري، الديورة في مملكتي الفرس والعرب، نقله الى العربية بولس شيخو، (الموصل - ١٩٣٩)، ص ٢٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، بيروت، (دار صادر ١٩٦٦) ١١، ١٥، ١٢/٢٧٤؛ بطرس نصري الكلداني، ذخيرة الازهان في تواريخ المشاركة والغاربة والسريان مجلدان (الموصل - مطبعة الدومنيكان ١٩٠٥، ١٩١٢) ١/٤٨٤، ٥٦٨، ٥٥٠/٢، ١١٠، ١١٣، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٣٠.

افرام الاول برصوم، اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والعلوم السريانية، (الطبعة الثالثة بغداد مطبعة الشعب ١٩٧٦) ٤٠٤، ٤٤٦، ٤٨٩، ٥١٢، ٥١٩، ٥٦٠؛ كونراد بروبسر، المباني الاثرية في شمال بلاد الرافدين في العصور المسيحية القديمة والاسلامية، ترجمة علي يحيى منصور (بغداد - ١٩٨١) ص ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٨؛ افرام الاول برصوم، تاريخ طور عبيدين ترجمة عن السريانية، المطران بولس بهنام (جونية - ١٩٦٣) ص ٢٠٦ - ٢٠٧ وكذلك ينظر بحث جون

ففيه بالفرنسية منشور في مجلة orient syrien سنة ١٩٦٤ بعنوان Histoire Chretienne Du Hakkane Turg.

(١٥) للتفاصيل ينظر: يوسف جرجيس، ضبط النص والتعليق عليه. (١٦) كان من اهل القرن التاسع الميلادي، ولد في قرية نحشون ضمن منطقة شيروان، الواقعة عند الحدود العراقية التركية الايرانية، ينظر مقدمة الكتاب.

(١٧) صنف الكتاب، تلميذه يوسف بوسنايا، وهو يوحنا بن كلدون، الذي عاش في حقبة القرن العاشر الميلادي، وقد حقق الكتاب، يوحنا جولاغ. (بغداد - ١٩٨٤).

(١٨) هذا البحث مدين لأكثر من (٩٠) مؤلف بين مصدر ومرجع. (١٩) ابن حوقل، صورة الارض، ص ١٩٧.

(٢٠) ماري بن سليمان، اخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجلد (روما ١٨٩٩) ص ٤٤؛ بطرس نصري، ذخيرة الازهان، ٨٦/٢.

* نسبة الى قرية باصيدا من اعمال اربل، ينظر معجم البلدان مادة (باصيدا).

(٢١) بطرس نصري، ذخيرة الازهان، ٨٦/٢.

Fiey, Assyrie Chretienne, ٣ vol (By Routh) ٦٨٤ - ٦٨٧ V. ٢ pp ٦٨٤ - ٦٨٧ Impremerie Chatholico) (٢٢) معجم البلدان مادة (الخازر) ٢٢٧/٢.

(٢٤) توما المرجي، كتاب الرؤساء، ص ٦٧، ٢٤٨، وينظر كذلك:

Fiey, Assyrie Chretienne, V.I, P. ١١٥.

(٢٥) ابو زكريا الازدي، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة (القاهرة ١٩٦٧) ٢٨٧/٢. ويبدو ان تسمية سطرنية قد تصحفت لدى ناسخ الخطوط، كما ان المحقق لم يتمكن من ضبط تسميتها الصحيحة وهي (اسطرنية).

(٢٦) كتاب الرؤساء ص ٤٧.

(٢٧) تحقيقات بلدانية تاريخية اثرية في شرق الموصل، مجلة سومر ١٧، ١٩٦١، ص ٤٥.

(٢٨) ٨٢، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢.

(٢٩) ينظر عنها، ايشو عدناح البصري، الديورة، ص ٦٢؛ ادي شير (المحقق) التاريخ السعدي (مؤلف مجهول) (باريس ١٩٠٧) ٢/٢٧٦؛ رحلة بنيامين التيطلي ت ٥٦٩ هـ، ترجمة عزرا حداد (بغداد ١٩٤٥) ص ١٢٨؛ عزيز بطرس، اخبار ابرشية القوش، مخطوط في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب جامعة بغداد برقم ٢٧٨ ورقة ٢. طه باقر وفؤاد سفر، المرشد الى موطن الآثار والحضارة، الرحلة الثالثة (بغداد ١٩٦٦) ص ٤٦. كوركيس عواد، تحقيقات بلدانية ص ٤٥.

Fiey, Assyrie Chretienne, V. II, p. ٢٨٧.

- Brill P. ١٠٣.

(٤٨) العاقل الحالي والمرخص العالي، تحقيق ولهم هونرباخ (فيسبادن ١٩٥٥) ص ١٥١؛ وقال د. كامل مصطفى الشبيبي، عن باتلا ((لا ترد في البلدان))، ينظر ديوان الكان وكان (بغداد ١٩٨٧) ص ١٥٠.

(٤٩) اغناطيوس يعقوب الثالث، دفتات الطيب، ص ٢٧.

Fiey, Assyrie chretienne, V. II, p. ٤٧٨.

(٥٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة (باجربق) ٢١٣/١، وينظر الازدي، تاريخ الموصل ٩٤/٢.

(٥١) تالي وفيات كتاب الاعيان، ص ١٢٣.

Fiey, Assyrie chretienne, V. II, p. ٤٧٨. (٥٢)

(٥٣) معجم البلدان مادة (باجربق) ٢١٣/١.

(٥٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب ج ٤ ق ١ ص ٥١٢؛ ابن شاکر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق احسان عباس (بيروت واصدار ٩٧٢ - ١٩٧٤) ٢٩٧/٢؛ ابن كثير ٧٧٤هـ، البداية والنهاية (القاهرة السعادة ١٩٣٢) ١٤/١٤؛ السبكي ت ٧٧١هـ، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي (القاهرة عيسى البابي الحلبي ٩٦٤ - ١٩٦٧) ٨/ ١٩٠ الاسنوي، طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبوري (بغداد ١٣٩٠هـ) ١/ ٢٨٥ ابن حجر ت ٨٢٥هـ، الدرر الكامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق (مطبعة المتنبي ١٩٦٦) ١٣٠/٤

المقريزي ٨٤٥هـ، السلوك تحقيق د. محمد مصطفى زيادة (القاهرة دار الكتب المصرية ١٩٣٦) ٢/ ٢٥٨.

(٥٥) الكامل في التاريخ، ٣٥/٩.

(٥٦) تاريخ الموصل ٢٠٢/٢.

(٥٧) اغناطيوس يعقوب الثالث، دفتات الطيب ص ٢٠.

(٥٨) معجم البلدان، مادة باعشيقا، ٢٢٤/١. وينظر عنها صفى الدين الحلبي، العاقل الحالي، ص ١٥١؛ ياسين العمري، منية الادباء، ص ٢٤؛ الصوفي، خطط الموصل، ٢/١٠٢؛ كوكيس عواد، تحقیقات بلدانية ص ٤٩؛

Fiey, Assyrie chretienne, V. II, p. ٤٦٨ - ٤٦٩.

(٥٩) الكامل في التاريخ، ١٠/ ٢٥٩.

(٦٠) بطرس نصري، ذخيرة الازهان ١٠/ ٥٧٢.

(٦١) بولس بهنام، لسان المشرق، الموصل ١٩٥١ العدد الثامن ص ٢٢٤.

Fiey, Assyrie Chretienne, V. II, PP. ٤٨٣ - ٤٨٤ (٦٢)

، وكذلك ينظر بطرس نصري، ذخيرة الازهان، ١/ ٥٧٢؛ للمواقع الاثرية ص ٢٣٧ اضبارة ٤٠٩، ٤١٠، ٤٧٢.

(٦٣) بطرس نصري، ذخيرة الازهان ١/ ٦٥٦؛ افرام عبدال، اللؤلؤ النضيد

(الموصل ١٩٥١) ص ٢١٨، المواقع الاثرية ص ٢٣٧. Fiey, Assyrie

(٢٠) تاريخ الموصل ١٩٧/٢.

(٢١) كتاب الرؤساء، ص ١٠٥ وحاشيتها.

Fiey, Assyrie Chretienne, V. I, P. ٦٧، ٣٦٠، ٣١٧.

(٢٢) كتاب الرؤساء، ص ٩٧ وكذلك ينظر: المواقع الاثرية في العراق من اصدار مديرية الآثار العامة (بغداد ١٩٧٠) اضبارة ١١٠، ١١١ تل الظهرة وتل بذكيجة ص ٢٣٦، ٢٣٥.

Fiey, Assyrie Chretienne, V. II P. ٥٥.

(٢٣) تاريخ يوسف بوسنايا، ص ٢٠٠. المواقع الاثرية في العراق. ص ١٩٣ اخبار ١٥٠٩.

(٢٤) الكامل في التاريخ ٥٥٢/٩؛ ياسين العمري، منية الادباء ص ١٣٤؛ احمد الصوفي خطط الموصل (الموصل ١٩٥٢) ١١٠/٢.

(٢٥) الازدي، تاريخ الموصل ٢٧٩/٢.

(٢٦) تاريخ يوسف بوسنايا، ص ٦٦؛ المواقع الاثرية في العراق. ص ٢٨٣ اخبار ٧٦٧.

Fiey, Assyrie Chretienne, V. II, p. ٤٧١.

(٢٧) تاريخ الموصل، ٢٧٢/٢.

(٢٨) كتاب الرؤساء ص ٩٩.

(٢٩) اغناطيوس يعقوب الثالث، دفتات الطيب (زحلة - ١٩٦١) ص ٢٧؛

Fiey, Assyrie Chretienne, V. II, P. ٤٧.

(٤٠) منية الادباء، ص ١٢٥.

(٤١) المواقع الاثرية في العراق، ص ٢٨٣ اضبارة ١٠٧.

(٤٢) الكامل في التاريخ، ٢٣٩/٤.

(٤٣) تاريخ الموصل ٢٨٧/٢.

(٤٤) معجم البلدان مادة (برطلى) ٢٨٥/١.

(٤٥) وذلك لانه استقر فيها فترة من الزمن. ينظر تاريخ مختصر الدول ص ٢٨٢؛ تاريخ الدول السرياني، نشره الاب اسحق ارملة في مجلة المشرق (١٩٥١ - ١٩٥٦) اعداد سنة ١٩٥٤ ص ٤٢٩، وسنة ١٩٥٦ ص ١٤٠، ٢٨٦.

(٤٦) تاريخ الموصل ٢٨٧/٢.

(٤٧) وتعني تسميتها الارامية بيت الظل أو بيت الطل أو مصنع الارطال والاوزان أو بيت الاطفال. وكان بدر الدين لؤلؤ كثير التضييق على اهل هذه القرية ويتدخل في تسمية وتعيين رؤسائها الدينيين ينظر ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب، ج ٥ مجلد ٢٢ منشور في مجلة Oriental College Magazin

عدد ٨٨ ص ٢٧٧. لانها كانت تشكل مورداً مهماً في موارد المالية، وقد اطرى حمد الله مستوفي قزويني، على موارد وجودها قطنها. وذلك في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي ينظر:

Nazhat - Alqulub, translat by G. Lestreing, Leyden

chretienne, V.II p.
٤٨٣ - ٤٨٤

(٦٤) بولس بهنام، لسان المشرق عدد ٣ ص ٢٢٤.

(٦٥) تاريخ الموصل ٢/ ٢٣٩.

(٦٦) توما المرجي، كتاب الرؤساء، ص ٥٨، ١٢٨؛

Fiey, Assyrie chretienne, V. II. P. ٧٩١ - ٧٩٢.

(٦٧) التادفي، قلائد الجواهر في منقلب الشيخ عبد القادر (القاهرة: المطبعة

العامة - ١٣٠٣هـ) ص ١٠٩ - ١١.

(٦٨) العمري، منية الادباء، ص ١٢٤ وحاشيتها وعن مواقعها الاثرية ينظر:

المواقع الاثرية، ص ٢٨٠، ٢٨١ اضبارة ٦١٥، ٦١٦.

(٦٩) منية الادباء، ص ١٣٥؛ وكذلك ينظر افرام الاول برصوم، اللؤلؤ المنشور،

ص ٤٠٤؛

Fiey, Assyrie chretienne, V.II. P. ٥.

(٧٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد ابو الفضل (القاهرة، دار

المعارف) ٨٦/٦.

(٧١) الكامل في التاريخ ٤/ ٢٦١.

(٧٢) ذيل مرآة الزمان (الطبعة الاولى حيدر آباد ١٩٥٤ - ٢٩٦١) ١/ ٥٣٥.

(٧٣) مالك الابصار تحقيق احمد زكي ثابت (القاهرة - ١٩٢٤) ١/ ٣٠٧.

(٧٤) عن هذا الدير ينظر: كتاب الرؤساء، صفحات كثيرة متفرقة.

Fiet, Assyrie chretienne, V.II.P. (٧٥)

(٧٦) تاريخ الموصل ٣/ ٢٢٨.

(٧٧) العاقل الحالي، ص ١٥١؛ كامل مصطفى الشبيبي، ديوان الكان وكان،

ص ١٥٣.

(٧٨) منية الادباء، ص ١٣٥.

(٧٩) المرجي، كتاب الرؤساء ص ٤٧.

(٨٠) كتاب تاريخ الموصل ص ٩٤.

(٨١) كتاب الرؤساء، ص ١٢٧، ٢٥٨.

(٨٢) المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ص ٩٤.

(٨٣) الازدي، تاريخ الموصل.

(٨٤) كوركيس عواد، تحقيقات بلدانية، ص ٥٠.

(٨٥) سوادي عبد محمد الرويشدي، امارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ

(بغداد ١٩٧١) ص ٤٩.

(٨٦) العاقل الحالي، ص ١٥١.

(٨٧) منية الادباء، ص ١٣٤.

(٨٨) كوركيس عواد، تحقيقات بلدانية ص ٥٠ وكذلك ينظر: المجموعة

الاحصائية، ص ١٠؛ المواقع الاثرية، ص ٢٣٧ اضبارة ٤٤٨؛ ٤٠٤ - ... -

٤٧٩، ٤٣٥، ٤١٦

(٨٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان مادة الزاب ٢/ ١٢٣.

(٩٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان مادة (باشري).

(٩١) معجم البلدان، مادة الزاب ٢/ ١٢٢، وعن خالد بن عمران وأخيه زيد

ينظر: الازدي، تاريخ الموصل ٢/ ٨٢، ٩٠، ٢٤٦.

(٩٢) يوحنا بن كلدون، تاريخ يوسف بوسنايا ص ٨؛ المواقع الاثرية، ص ٢٩٤

اضبارة ١٥٠٢.

(٩٣) توما المرجي، كتاب الرؤساء، ص ١٤٢ وحاشيتها.

(٩٤) كتاب الرؤساء، ص ١٤٨.

(٩٥) ينظر: د. يوسف جرجيس، ضبط النص والتعليق عليه ص ٤.

(٩٦) الازدي، تاريخ الموصل ٢/ ٩٤.

(٩٧) العاقل الحالي، ص ١٥١؛ بطرس نصري الكلداني، ذخيرة الازهان ١/ ٢٠٤.

(٩٨) تاريخ الموصل ٢/ ٩٤.

(٩٩) كتاب الرؤساء ص ١٤٢ - ١٥٥.

(١٠٠) العاقل الحالي، ص ١٥١.

(١٠١) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل (القاهرة ١٩٢٢) ١/ ٢٢ الصوفي، خطط

الموصل ٢/ ١٠٧؛ المواقع الاثرية، ص ٢٢٤ اضبارة ١٧٩؛ P. ٣٧٩.

(١٠٢) تاريخ الموصل ٢/ ٢٤٩.

(١٠٣) العاقل الحالي، ص ١٥١؛ كوركيس عواد، تحقيقات بلدانية، ص ١٥.

(١٠٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان مادة (باكلبا)، الكامل في التاريخ.

(١٠٥) كتاب الرؤساء، ص ٢٢٢.

(١٠٦) الكامل في التاريخ ١١/ ١٥.

(١٠٧) المرجي، كتاب الرؤساء، ص ١٢٨؛ بطرس نصري، ذخيرة الازهان

٨٥/٢.

(١٠٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٩/ ٥٧٢؛ Assyrie chretienne,

V. II, pp. ٣٣٦ - ٣٤٢.

(١٠٩) تاريخ الموصل ١٩٧.

(١١٠) كتاب الرؤساء، ص ١٣٦.

(١١١) تاريخ الموصل ٢/ ٤٩.

(١١٢) المرجي، كتاب الرؤساء، ص ١٦٢ وحاشيتها.

(١١٣) بطرس نصري، ذخيرة الازهان، ٨٦/٢؛ المجموعة الاحصائية لسنة

١٩٥٧، ص ٩٠.

(١١٤) ٤٧٠ - ٤٧١. ...

(١١٥) الازدي، تاريخ الموصل ٢/ ٢٧٢.

(١١٦) منية الادباء، ١٣٤؛ وكذلك ينظر المواقع الاثرية، ص ٢٢٤؛ ٢٢٦ اضبارة

٨٢، ٨١

- (١٤٤) تاريخ الموصل، ٩٥/٢: المقدسي البشاري، احسن التقاسيم، ص ١٢٧.
- (١٤٥) يوحنا بن كلدون، تاريخ يوسف بوسنايا، ص ١٤٦.
- (١٤٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص ١٩٦، ١٩٩.
- (١٤٧) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة ٤٤٨ - ٤٨٠ تحقيق علي وسويم (انقرة - ١٩٦٨) ص ٧٣.
- (١٤٨) بطرس نصري، ذخيرة الازدهان، ١/ ٥٧٥.
- (١٤٩) المرجي، كتاب الرؤساء، ص ١٢.
- (١٥٠) كتاب الرؤساء، ص ١٢٧: عزيز بطرس، اخبار ابرشية عقرة. من كتاب الرعاة (مخطوط في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب في جامعة بغداد برقم ٢٧١ ورقة ٢).
- (١٥١) معجم ما استعجم ٢ / ٥٤٥.
- (١٥٢) الكامل في التاريخ، ٤ / ٢٩٥.
- (١٥٣) الكامل في التاريخ، ٦ / ٣٨٥.
- (١٥٤) الصوفي، خطط الموصل ٢ / ١٠٦.
- (١٥٥) المرجي، كتاب الرؤساء، ص ٩٢: عزيز بطرس، اخبار ابرشية عقرة. ورقة ٢. وبلغ نفوس القرية في احصاء سنة ١٩٥٧ (٤٧) نسمة، ينظر: المجموعة الاحصائية ص ٨٩.
- (١٥٦) كتاب الرؤساء، ص ١٤٤، وحاشيتها.
- (١٥٧) المواقع الاثرية، ص ٢٨٣ اضبارة ٧٧٩.
- (١٥٨) تاريخ يوسف بوسنايا، ص ٩٣.
- (١٥٩) الكامل في التاريخ، ٤ / ٣١١.
- (١٦٠) تاريخ الموصل ٢ / ١٥٦.
- (١٦١) فلاند الجواهر، ص ١٠٩.
- (١٦٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة بافكي، ١ / ٣٢٦.
- (١٦٣) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، بيروت، منشورات دار الثقافة ١٠ / ٩٣.
- (١٦٤) الكامل في التاريخ، ١٠ / ١٥، ومما يجدر ذكره ان ديراً باسم الزعفران كان يقع في تلك المنطقة، حيث قلعة الزعفران، ينظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ١ / ٢٥٥.
- (١٦٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٤ / ٣١١.
- (١٦٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان ١ / ٣٢٦.
- (١٦٧) الازدي، تاريخ الموصل، ٢ / ٩٤.
- (١٦٨) الازدي، تاريخ الموصل، ٢ / ٣٢٢.
- (١٦٩) صورة الارض، ص ١٩٦.
- (١٧٠) ينظر: المرجي، كتاب الرؤساء ص ٢٨٧: Fiey, Assyrie chretienne, V.II, p. ٢٩٠.
- (١٧١) (١٧١) الكامل في التاريخ، ٨ / ٢٢٠.

Fiey, Assyrie chretienne, V.II, pp. ٤٨٦.

- (١١٧) اغناطيوس يعقوب الثالث، دقائق الطيب، ص ٥٤.
- (١١٨) منية الادباء. ص ١٣٥ وينظر ايضا المواقع الاثرية، ص ٢٨٣ اضبارة ٧٨٤.
- Fiey, Assyrie chretienne, V.II, p. ٤٧١ - ٤٧٠.
- (١١٩) بطرس نصري، ذخيرة الازدهان، ٢ / ٨٥.
- (١٢٠) ٢٣٢ - ٢٣٠
- (١٢١) ايشوع دناح، الديورة في مملكتي الفرس والعرب. ص ٤١: المرجي، كتاب الرؤساء ص ١٢٧.
- (١٢٢) اطلس المواقع الاثرية في العراق، خارطة رقم ١٢٨.
- (١٢٣) ايشوع دناح البصري، الديورة، ص ٦١.
- (١٢٤) المرجي، كتاب الرؤساء، ص ١٢٧.
- (١٢٥) المرجي، كتاب الرؤساء، ص ٧٦: ٢٤١، Fiey, Assyrie chretienne, V.II, p.
- (١٢٦) ايشوع دناح البصري، الديورة، ص ٤١.
- (١٢٧) ٤٧١
- (١٢٨) ايشوع دناح البصري، الديورة. ص ٢٠: المرجي، كتاب الرؤساء، ص ١١.
- ١٤٠، ١٣٧، ١٤٦، ١٥٤، ١٦٢: ٢٠٨، ٢٢٧، Fiey, Assyrie chretienne, V.II, p.
- ١٥٤، ١٦٣، ٢٨٧، ٢٨٤، ٢٦٤، ٢٦٠، ٢٣٠ - ٢٢٩.
- (١٢٩) ٤٧٢
- (١٣٠) كتاب الرؤساء، ص ١٦٢ وحاشيتها.
- (١٣١) تاريخ الموصل ٢ / ١٢٩ (حوادث سنة ١٩٢).
- Fiey, Assyrie chretienne, V.II, p. ٤٨٨. (١٣٢)
- (١٣٣) معجم البلدان، مادة (بافكي).
- (١٣٤) تاريخ الموصل، ٢ / ٣١.
- Fiey, Assyrie chretienne, V.II, p. ٣٥٩ - ٣٥٤. (١٣٥)
- (١٣٦) ٣٥٩ - ٣٥٤
- (١٣٧) عمرو بن متى، اخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل (اعادت طبعه بالافست مكتبة المثنى عن طبعة روما - ١٨٩٦) ص ١١١ - ١١٢.
- (١٣٨) جون فييه، بلد ومنطقة بيت عربي (بالاصل بالفرنسية) منشور في مجلة ، ثم نشر البحث مترجماً من قبل نجيب قاقو في مجلة بين النهرين ع ٤٥ - ٤٦ ص ٥٢ - ٥٣.
- (١٣٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٨ / ٦٢: ابن خلكان، وفيات الاعيان تحقيق احسان عباس (بيروت ١٩٧٧) ٥ / ٢٦٧.
- (١٤٠) المواقع الاثرية، ص ٢٠٣، اضبارة ٨٠٤.
- (١٤١) كتاب الرؤساء، ص ١٤٣.
- (١٤٢) معجم ما استعجم تحقيق مصطفى السقا (القاهرة ١٩٥١) ١ / ٢٠.
- (١٤٣) المرجي، كتاب الرؤساء، ص ٢٧، ٤٥، ٢٥٧.

(١٩٧) صورة الارض. ص ١٩٧.

(١٩٨) ياقوت الحموي. معجم البلدان. مادة (ياقوت) ١ / ٣٢٦.

(١٩٩) تاريخ الموصل. ٢ / ٢٨٧. د. يوسف جرجيس، ضبط النص ص ٨.

(٢٠٠) تاريخ الموصل. ٢ / ٢٧٨ الهامش.

(٢٠١) المشترك وضعا. تحقيق وستنفلد. (غونتغن ١٨٤٦) ص ٣٣٧.

(٢٠٢) المجموعة الاحصائية. ص ٨٩.

(٢٠٣) الازدي، تاريخ الموصل. ٣ / ١٩٤ - ١٩٧.

(٢٠٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، تحقيق احسان عباس. (بيروت ١٩٧٧) ٤ / ١٢٤.

(٢٠٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥ / ٥٧٢ ويرى صاحب خطط الموصل، انها كانت تقع عند قرية القنيطرة، على ضفة دجلة الغربية، ينظر الصوفي، خطط الموصل، ٢ / ٩٠.

(٢٠٦) ايشوعدناح، الديورة، ص ٦٤؛ المرجع كتاب الرؤساء، ص ١٢٧.

(٢٠٧) بطرس نصري، ذخيرة الازهان، ١ / ٢٨٤.

(٢٠٨) ابن الشعار الموصلي ص ٦٥٤، قلاند الجمان، مصورة كلية التربية، جامعة الموصل، عن نسخة اسطنبول (اسعد افندي)، ج ٥ حرف الياء.

(٢٠٩) المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٥٧، ص ٢٥؛ المواقع الاثرية. ص ٢٤٥.

(٢١٠) ايشوعدناح، الديورة، ص ٥٦؛ المرجع كتاب الرؤساء، ص ١٢ - ١٥.

(٢١١) يوحنا بن كلدون، تاريخ يوسف بوسنايا، ص ١١٠ وحاشيتها.

(٢١٢) ماري بن سليمان، اخبار بطاركة كرسي المشرق، ص ٢٥؛ عمرو بن متى، اخبار بطاركة، ص ١٢١.

(٢١٣) الذهبي، المشتبه في الرجال، ص ٥٥٥؛ ابن حجر، تبصير المشتبه بتحرير المشتبه، ٢ / ١٢٢٠ - ١٢٢١.

(٢١٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١١ / ١٥.

(٢١٥) معجم البلدان، مادة دير كوم ٢ / ٥٢٠، وينظر ايضا: المواقع الاثرية، ص ٢٩٤ اضبارة ١٥١٥.

(٢١٦) P. ٤٦٠ (Paris ١٩٦٤) Vol IX (Paris ١٩٦٤).

(٢١٧) الكامل في التاريخ، ١١ / ١٥.

(٢١٨) ايشوعدناح، الديورة، ص ٢٩؛ توما المرجي، كتاب الرؤساء. ص ٣٧، عمرو، المجلد، ص ٦٩.

(٢١٩) يوحنا بن كلدون، تاريخ يوسف بوسنايا، ص ١١٠؛ المواقع الاثرية، ص ٢٩٤ اضبارة ١٥٢٣.

(٢٢٠) معجم البلدان. ٥ / ٣٥٢.

(٢٢١) الكامل في التاريخ، ٧ / ٥٢٨؛ الصوفي، خطط الموصل، ٢ / ٩٨.

(٢٢٢) الكامل في التاريخ، ٩ / ٥٥٢.

(٢٢٣) الكامل في التاريخ، ١١ / ١٥.

(١٧٣) صبيح الاعشى. (مصورة عن الطبعة الاميرية) ٤ / ٢٢٢.

(١٧٣) عن وائل بن الشحاح الازدي، تاريخ الموصل. ٢ / ١٥٨، ١٤٧، ٢٢٧، ٣٨٩، ٣٤٦.

(١٧٤) الكامل في التاريخ، ١١ / ١٥.

(١٧٥) المواقع الاثرية ص ٢٧٢، اضبارة ١٦٥٨.

(١٧٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧ / ٣٦٠.

(١٧٧) ينظر: المرجع، كتاب الرؤساء، ص ٢٧٠ وحاشيتها، يوحنا بن كلدون، تاريخ يوسف بوسنايا، ص ٢٤.

(١٧٨) اغناطيوس يعقوب الثالث، دفقات الطبيب ص ٥٤؛ البير ابونا، ادب اللغة الارامية بيروت ١٩٧١ ص ٣٦٠.

(١٧٩) التاريخ الباهر، ص ٧٣؛ ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، قسم الجزيرة، تحقيق يحيى عبارة (١٩٧٨) ٢ / ٢٤٨.

(١٨٠) يوحنا بن كلدون، تاريخ يوسف بوسنايا، ص ١٤٧.

(١٨١) يوحنا بن كلدون، تاريخ يوسف بوسنايا، ص ٣٨، عزيز بطرس؛ اخبار ابرشية زاخو ضمن كتاب الرعاة، مخطوط بمكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد كلية الآداب رقم ٢٧٢ ورقة ٤٠٢؛ ب. ٧١٦ - ٧٠٧ ...

(١٨٢) تاريخ الدول السرياني، (١٩٥٦) ص ٢٥٧.

(١٨٣) ٤٨٧ ...

(١٨٤) المرجع، كتاب الرؤساء، ص ٢٢.

(١٨٥) تاريخ الموصل، ٢ / ١٥٦، ١٩٧.

(١٨٦) تاريخ الموصل، ٢ / ٩٤؛ ابن الاثير، التاريخ الباهر. ١٤٧.

(١٨٧) رحلة ابن جبير. بيروت دار صادر ١٩٨٠، ص ٢٠٩.

(١٨٨) تاريخ الموصل، ٢ / ١٩٩.

(١٨٩) كتاب الرؤساء، ص ٢١٨؛ وينظر المواقع الاثرية ص ٢٨٤ اضبارة ٧٩٨.

(١٩٠) رحلة ابن جبير، ص ٢٠٩.

(١٩١) كوركيس عواد، تحقیقات بلدانية، ص ٩٨.

(١٩٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب، تحقيق محمد عبد القدوس (لاهور ١٩٤٠) ٥ / ١٩٩.

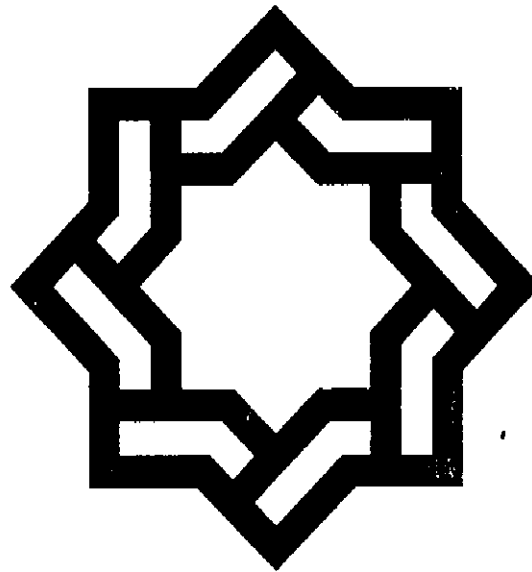
(١٩٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ١١ / ١٥.

(١٩٤) جاء في حاشية سعيد عبد الفتاح عاشور، قوله: ((ولم نعثر على هذا الاسم في ياقوت، وربما كانت قلعة برخ، أو برخو التي اوردها ياقوت)) ينظر النويري، نهاية الارب، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور ((الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥) ٢٧ / ٩٢.

(١٩٥) الذهبي ت ٧٤٨هـ، المشتبه في الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي (١٩٦٢) ص ٥٠٥.

(١٩٦) تاريخ الموصل، ٢ / ٢٧٤.

- (٢٢٤) يوحنا بن خلدون. تاريخ يوسف بوسنايا، ص ١٤٥؛ د. بطرس حداد وآخرون، فهارس المخطوطات السريانية والعربية في خزانة الرهبانية الكلدانية م ٢ في ١ ص ١٢٨، ١٣٦.
- (٢٢٥) رحلة ابن جبير، ص ١٢٢.
- (٢٢٦) تاريخ الموصل، ٢/٢٦٨.
- (٢٢٧) البلاذري، فتوح البلدان تحقيق صلاح الدين المنجد (القاهرة ١٩٥٦)
- ٤٠٩/٢: تاريخ الموصل، ٢/٢٧٨: اغناطيسو يعقوب الثالث، دقائق الطبيب ص ٧١.
- (٢٢٨) الكامل في التاريخ، ١٥/١١.
- (٢٢٩) المرجي، كتاب الرؤساء، ص ١٢٧، وحاشيتها: المواقع الأثرية، ص ٢٨٥ اضبارة ١٤٤٩.
- (٢٣٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١١/١٥١٤.
- (٢٣١) البلاذري، فتوح البلدان، ٢/٤٠٩.
- (٢٣٢) تاريخ الموصل، ٢/٢٨٧.
- (٢٣٣) كتاب الرؤساء، ص ٦٧.
- (٢٣٤) المواقع الأثرية، ص ٢٧٩، اضبارة ٤٨٦٥.
- (٢٣٥) المجموعة الإحصائية لسنة ١٩٥٧، ص ١٨.
- (٢٣٦) تاريخ الدول السريانية، (١٩٥٦)، ص ٢٩٢. وردت في أخبار بطاركة كرسي المشرق لعمر، بصيغة (واسطة) ينظر: ص ١٢١؛ ورد في نص ابن العبري (فخرجوا يناوشوهم) والصحيح (فخرجوا يناوشونهم). أما عن عدم وجودها في الوقت الحاضر، ينظر: المجموعة الإحصائية لسنة ١٩٥٧، ص ٦٩ - ٧٢: المواقع الأثرية، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

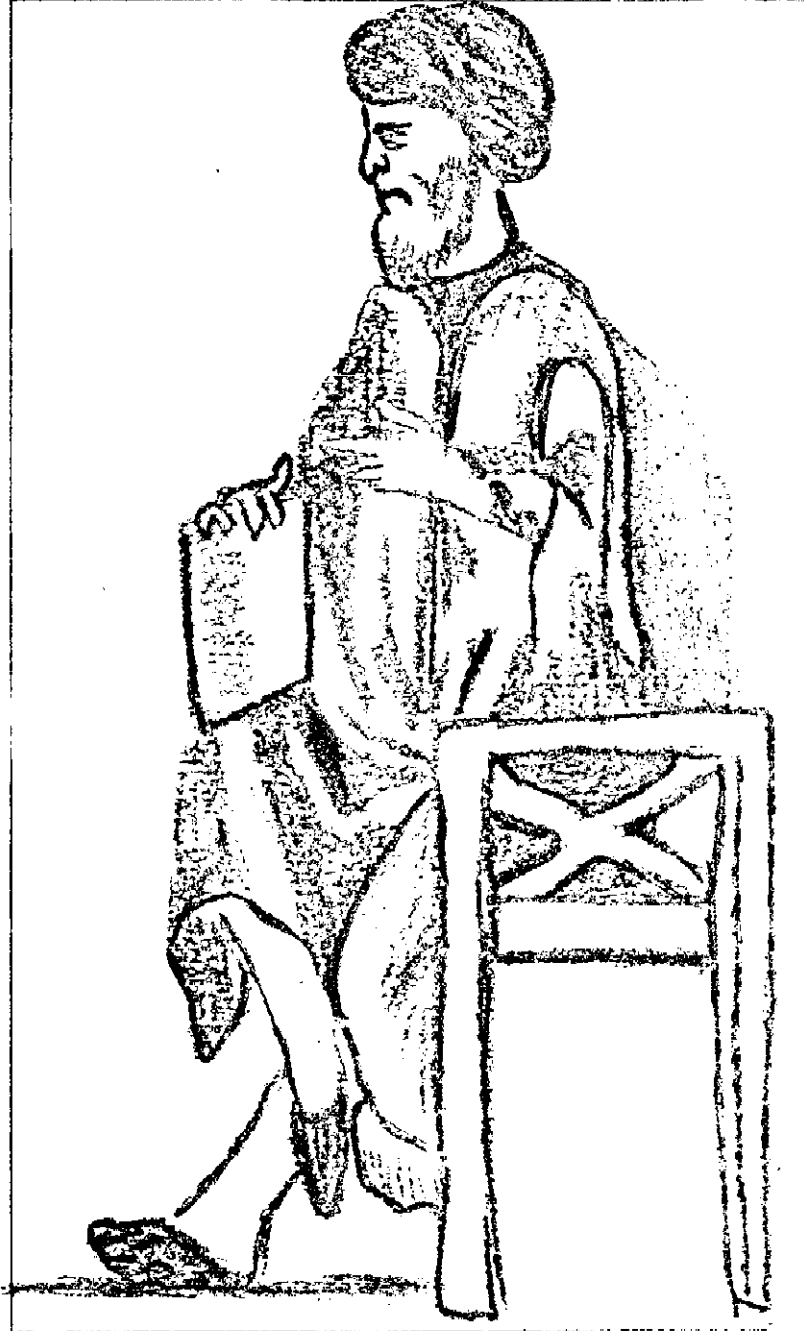


الكتب المحققة من مخطوطات وترجمات

العالم الحكيم حنين بن اسحق

فؤاد يوسف قزاجي
كلية المنصور الجامعة

ان آثار العالم الحكيم حنين بن اسحق العبادي (٨٠٩ - ٨٧٧م) كثيرة قد لا تحصى، وان كان الم فهرس العربي الرائد ابن النديم قد سعى في (الفهرست) وكذلك الباحثين العربيين ابن ابي اصيبعة والقفطي الى الكشف عن تلك المؤلفات والذات، سولات واعدادها. وان اطلاق صفة عالم على حنين ليس جزافا، وانما تعبير عن قدراته في الطب والفكر والفلسفة بالإضافة الى ترجماته العديدة التي زادت على خمسين مقالة او موضوعا، هذا الى توليه رئاسة (اكاديمية) بيت الحكمة، ويمكن القول ان بيت الحكمة ابان عطائه الثر، قد بلغت ذروتها في التأليف والترجمة التي أنجزت من خلال جهود عشرات المؤلفين الأطباء والنقلة العرب والمسلمين الذين عملوا في هذه الاكاديمية لايجاد قاعدة علمية رصينة في بغداد امتدت مثقفي العصر الوسيط واطبائه بأفكار ومعلومات جديدة وشرحت لهم الفلسفة اليونانية والطب اليوناني وما توصل اليه من جوانب مضيئة كل ذلك جعل من مهنة الطب عند العرب، ارقى المهن وأكثرها تقدما في القرن التاسع الميلادي، هذا بالإضافة الى انشاء المستشفيات على نطاق واسع والوصول الى نتائج طبية من العلاجات العشبية والنباتية المجربة،



حنين بن اسحق

عن مخطوطة قديمة محفوظة في المكتبة الوطنية - باريس

كل ذلك يشير الى نزوح حضارة عربية مزدهرة في الوسيط.

يذكر معظم الباحثين ومنهم ماهر عبد القادر ان حنين تولى بيت الحكمة في عهد الخليفة عبد الله المأمون وهو لا يزال في ريعان الشباب نظرا لقدراته العلمية المبكرة ومن بيننا نقل المؤلفات اليونانية الطبية، واجادته اللغات العربية والسريانية واليونانية، قائلا: ((ان المأمون كان يثق في حنين الشاب المتعلم الذي قدمه له كبير اطبائه، فأختره لتقلد رئاسة بيت الحكمة.))^(١) ويمثل عهد المأمون (٨١٣-٨٢٢) ذروة النضج الثقافي والعلمي العربي وقمة حركة التأليف والترجمة التي امتدت طول عشرين سنة من العطاء الفكري المتميز.

احصى الباحث العلوجي مؤلفات ونقولات حنين، فذكر ان نقولات حنين الى العربية قد بلغت (٩٧) مؤلفا، كانت حصة الطبيب الاغريقي الأشهر جالينوس او بالاحرى كالين Galen او كاليونوس بلغت ما يزيد على (٢٩) مؤلفا صغيرا او كبيرا، وأشار ايضا الى آثار حنين المطبوعة سواء المحققة منها او غير المحققة فذكر انها بلغت ٢٥ كتابا، عثرنا على معظمها، ولم نعثر على الكتب التالية:

١. في اغصان النباتات.
٢. كتاب النقط.
٣. في الاعناب.
٤. رسالة قبرية.
٥. في تركيب اللحوم.
٦. في الكبد والأمراض التي تلحق به^(٢).

* * *

١. كتاب جالينوس في الأسطقسات على رأي ابقراط، نقل ابي زيد حنين بن اسحق العبادي المتطبيب، تحقيق الدكتور محمد سليم سالم.

اعتمد المحقق على مخطوط (مدريد) ورمزه (حـ) فهو مخطوط ثمين امتلأت حواشيه بالتعليقات. وكذلك على مخطوط مستنسخ من (مجلس شوري ملي) في طهران (عدد ٥٢١ ورمزه م) وقد قابل المحقق المخطوطتين مع مخطوط اصيل ثالث مكتوب باليونانية التي يجيدها المحقق، ذلك المخطوط الذي وقف على

طبعه وترجمته المحقق كوهين اوكون Kuhn.

يذكر المحقّق -حق ان كتاب جالينوس في الأسطقسات على رأي ابقراط، هو السفر الخامس من بين الكتب الستة عشر، التي كان لابد من دراستها في بغداد لتعلم مهنة الطب. ويعد هذا الكتاب مرجعا لجالينوس في بيان آراء الانسان على النهج المسمى بالشرح الكبير. اذ يقتطف الفاظ ابقراط ويعلق عليها.

وخلاصته ان طبيعة كل واحد من الأشياء التي تخص الانسان ليست ذا طبيعة واحدة، والا لكان ألمه واحدا يلزمه لا محالة، وان تكون عودته الى حالته الطبيعية، عودة واحدة. وعودته الى حالته الطبيعية يعني شفاءه.

وجالينوس يحتج على اولئك الذين يقيسون كل شيء، ويرجعونه الى شيء او اصل واحد. كما يؤكد قول ابقراط: ان طبيعة الانسان وسائر جميع الأجسام قوامها الحار او البارد او الرطب او اليابس. فان هذه المؤثرات يفعل بعضها في بعض فعلا بينما كما اتفق على ذلك جميع الناس^(٣).

٢. في الآثار العلوية لأرسطو

او جوامع حنين ابن اسحق في الآثار العلوية لأرسطو، تحقيق الأب يوسف حني وحكمت نجيب.

هذا الكتاب في البيئة والطقس والمناخ. وهو المخطوط الذي سمي في مواضع كثيرة بأسم (الأهوية والمياه والبلدان) ولأرسطو كتاب بعنوان (الآثار العلوية) في اربع مقالات، وقد قسام عبد الرحمن بدوي بنشره في ترجمته العربية التي هي وضع او ترجمة يحيى بن البطريق، والحق به ايضا كتاب ارسطو في السماء^(٤).

ان المخطوطة من مقتنيات (مكتبة الأوقاف العامة) في الموصل تحت رقم (٢٤/٦٤) ويعود المخطوط اصلا الى مجموعة (المدرسة الأحمدية) قياس المخطوط (١٨ × ١٣سم) وعنوان المخطوط: جوامع ابي زيد حنين بن اسحق العبادي كتاب ارسطوطاليس في الآثار العلوية. وتقع في ١٨ صفحة تم نسخها سنة ٩٨٦هـ (١٥٧٨م). يضم المخطوط الموضوعات الآتية:

١. تركيب العالم وطبقاته وحرارته.
٢. علة الرياح والمطر والثلج والجليد والبرد والقول في البرد.
٣. القول في الانهار والعيون والأودية والبحار.

٤. القول في الرياح والرعد والبرق.

٥. القول في الزلازل.

٦. القول في الدائرة التي حول الشمس والقمر والكواكب.

٧. القول في الأعمدة والشهب والكواكب ذات الذوائب.

٨. القول في الحمرة التي ترى في الهواء (الجو) والقول في المجرة^(١).

٢. رسالة في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها تأليف حنين بن اسحق تحقيق الطيبية نجاة زكريا يوسف والطبيب زكريا يوسف.

تعد هذه الرسالة من أقدم الآثار العربية التي انتهت إلينا في طب الأسنان، فقد ألفت في النصف الأول من القرن الثالث للهجرة (القرن التاسع الميلادي). والمخطوط نسخة مصورة عن المخطوط الأصلي المحفوظ في خزانة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٤١٥٦) وتتألف من خمس وعشرين صفحة بخط (عبد السلم بن عمر الطيب) نسخها سنة ٦٧٥ هـ وهي من النسخ النادرة للحكيم حنين.

تتناول هذه الرسالة بعض الملاحظات والنصائح في المحافظة على الأسنان ونوع الأغذية والمشروبات الباردة أو الحارة التي تؤثر على الأسنان. ويذكر استخدام المسحوق المناسب الذي تدلك به الأسنان لتنجلي مثل مركب (السنون) والمؤلف من الأعشاب وبعض المواد. وهذا المزيج يتحول إلى مسحوق يستعمل مع الرماد، تفرك فيه الأسنان للمحافظة عليها ومداوتها، بالإضافة إلى أنواع من الأدوية المركبة التي تتألف من أعشاب ونبساتات يجري استخدامها لمداداة اللثة وقرحها وتطبيبها، ومن أفضل علاجات اللثة استخدام العسل وذلك لأنه ينقي اللثة والأسنان ويجلوها بشكل معتدل حتى يحدث لها ملائمة وصقالة ويثبت لحم اللثة.. الخ^(٢).

٤. كتاب المولودين أو كتاب المولودين لثمانية أشهر، تحقيق الدكتور يوسف حبي.

من آثار حنين التي سلمت من الضياع (كتاب المولودين) أو المسائل التي شرح فيها كتاب ابقراط في المولودين لثمانية أشهر، مستعينا بكتب ابقراط وجالينوس الأخرى في الموضوع عينه. وقد نقله القفطي على النحو التالي: (كتاب فيمن يولد لثمانية أشهر على طريق المسألة والجواب، ألفه لام ولد المتوكل)^(٣).

والكتاب المذكور في مكتبة ميونخ الحكومية، ضمن مجموعة

المخطوطات العربية ويحمل الرقم (٨٠٥)

تقع في المجلد الرابع الذي حقه في (١٤١) ورقة ذات (٢١)

صفحة ومقاييسها ٢٠ × ٢٠ سم وأولها ١٠٠٠ حرفاً وقد كانت

ضمن مجموعة الدكتور... في ميونخ

(Primer Bey) تأليف... حين اقتنتها مكتبة ميونخ.

تضم المخطوطة كتباً ومقالات أخرى. ان كتاب المولودين كتاب في طب الأطفال الخدج يتعرض فيه حنين للأطفال الخدج المولودين لسبعة أشهر ولثمانية أشهر وللأمراض التي قد تسبب وفاة الجنين معتمداً في ذلك على ما وصفه الأطباء الذين سبقوه وعلى مقالات وكتب سابقة ولاسيما لابقراط في كتابه (المولودون لثمانية أشهر).

يتألف الكتاب من عدة مسائل في المولودين، تسبقها مقدمة وملحق بها خاتمة. تضم المقدمة الرجوع إلى كتب القدماء وخاصة كتاب ابقراط ويذكر فيها أن كتابه وضعه على طريقة السؤال والجواب هي الأفضل. أما نص الكتاب فيتحدث فيه عن ما يلتحق بالمولودين من أضرار وأمراض داخل الرحم، وكذلك بعد الولادة ويركز على المولودين لسبعة أشهر وكذلك على الأجنة بعد ثمانية أشهر. أما الخاتمة فتتضمن تلخيصاً للبحث من قبل حنين^(٤).

٥. كتاب مقدمة المعرفة تأليف الطبيب اليوناني ابقراط أخرجه إلى العربية حنين بن اسحق العبادي باعتناء صادق كمونة المحامي.

يتضمن هذا الكتاب الطبي ثلاث مقالات:

المقالة الأولى: تتحدث عن العلامات التي تظهر على المريض المصاب بالقرحة، أو بأمراض حادة، حيث إن جسمه يكون ساخناً من جراثيم ورم أو التهاب في المواضع التي تقع فوق الحجاب، ودلالة تلك الأورام التي قد تكون خطرة تؤدي إلى الموت.

المقالة الثانية: تتضمن الاستسقاء الذي يكون من الأمراض الحادة، وعلاماته على جسم المريض وكيف ينال، بالإضافة إلى لون برازه وبوله وبصاقه وقئح الصدر والجراحات الحادثة في البدن.

المقالة الثالثة: تتحدث عن العلامات المأخوذة من امراض
البخارية مثل الحميات وادوارها وكيفية أنتهاؤها. مع ذكر اوجاع
الرأس والضم والحنجرة. مع اهتمام بسبب الخراجات التي تحدث
للمريض نتيجة تلك الأمراض الوافدة.

والمخطوطة من ممتلكات المحقق، وقد وجدنا لها نسخة ثانية في
مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (١٤٧٦ طب).

٦. كتاب القشر مقالات في العين، تحقيق ماكس مايرهوف
بالعربية والانكليزية.

هذا الكتاب يوجد في نسخ مخطوطاته اختلاف كبير، كما ان
مقالاته ليست على نسق واحد، فان بعضها مختصرة، والبعض
الأخر قد يطول فيها. ومقالات هذا الكتاب هي:

المقالة الأولى: يذكر فيها طبيعة العين وتركيبها.

المقالة الثانية: يذكر فيها طبيعة الدماغ ومنافعه.

المقالة الثالثة: يذكر فيها العصب الباصر والروح الباصر وفي
نفس الأبصار كيف يكون.

المقالة الرابعة: يذكر فيها جملة الأشياء التي لابد منها في حفظ
صحة العين واختلالها.

المقالة الخامسة: يذكر فيها اسباب الاعراض الكائنة في العين.

المقالة السادسة: من علامات الامراض التي تحدث في العين.

المقالة السابعة: يذكر فيها قوى جميع الادوية عامة.

المقالة الثامنة: يذكر فيها جميع الادوية للعين خاصة
وانواعها.

المقالة التاسعة: يذكر فيها طريقة مداواة العين.

المقالة العاشرة: في الادوية المركبة الموافقة لعلل العين^(١١).

٧. كتاب المسائل في الطب، تحقيق الأستاذ الدكتور محمد علي
ابو ريان وجلال موسى وموسى عرب.

يعد هذا الكتاب من اشهر كتب حنين في صناعة الطب في
العصر العباسي. حيث يعد بمثابة مدخل الى الصناعة الطبية في
العصر الوسيط. في هذا الكتاب قسم حنين الطب الى قسمين
القسم النظري والقسم العملي. وجعل النظري في ثلاثة فروع
اعتمد في اصولها اولاً على النظريات الطبيعية الاغريقية وقد
وصفها في سبعة روافد من الاصول والأركان اربعة هي النار والهواء
والتراب والماء. وثانياً الأمزجة والأخلاط والاعضاء والقوى

والأفعال والأرواح. وثالثاً، العلم في الأمور التي ليست بطبيعية
كالأمراض والاعراض. اما القسم العملي من كتاب المسائل فيشمل
ثلاثة أمور هي الادوية والاعذية، وعلم الأمراض والعمل الطبي
الجراحي باليد^(١٢).

٨. مقالة الأستاذ كندر في مبادئ الكل على رأي ارسطوطاليس،
نقلها الى السرياني ابو زيد حنين بن اسحق، ونقلها من السرياني
الى العربية ابراهيم بن عبد الله النصراني الكاتب، وقد صححها
وحققها الدكتور عبد الرحمن بدوي.

اعتمد العلامة عبد الرحمن بدوي في تحقيقه لهذا النص
مخطوطة رقم (٤٨٧١ عام) موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق،
وقد حققها ضمن كتابه الموسوم (ارسطو عند العرب) وقد لخص
حنين مخطوطته كما يأتي:

((فهكذا يجري الأمر في سياسة الكل بحسب ما اخذناه عن الالهي
عند ارسطوطالس على طريق المبدأ والاختصار، فان كل واحد
من الأشياء التي فيها حافظ لطبيعته الخاصة به، ويتبع افعالها
التي تخصها، تكون ازلية منتظمة وتشمل الكل. هذا الرأي، مع انه
دون غيره، ملائم للسياسة الالهية، فهو المنظور اليه والمصدق به
دون ما سواه من الآراء لطابقته الأمور المشاهدة للعالم ومناسبته
لها. وقد ينبغي لجميع من يتكلف ان يعمل بهذا الرأي ويختاره
على غيره كيفما كانت الأحوال او كانت اصوب الآراء التي قيلت في
الله عز وجل والجسم الالهي))^(١٣).

٩. جالينوس الى اغلوقن، تلخيص وشرح حنين بن اسحق، تحقيق
الدكتور محمد سليم سالم.

تتناول هذه الدراسة، العناصر الأربعة في الحياة التي يعدها
جالينوس شيئاً واحداً لا صورة له ولا نوعاً يخصه الا وهو
الهولي. وليس هنالك عنصر واحد من العناصر الأربعة بانه
الرأي الثابت حول اصل الأشياء، انما هي عناصر مشتركة في
مجموعته^(١٤).

١٠. آداب الفلاسفة، اختصره محمد بن علي بن ابراهيم
الأنصاري، تحقيق عبد الرحمن بدوي.

الكتاب مختصر لكتاب آداب الفلاسفة لحنين المفسود، ويعد من
أقدم الكتب التي تضمنت حكم الفلاسفة اليونان واقوالهم. وما
يحتويه من مباحث هي: فرق الفلاسفة، نقوش نصوص خواتيم

الحكماء. اجتماعات الفلاسفة في بيوت الحكمة في الاعياد، حكمة
ارسطوطاليس، رسائل الارسطو الى الاسكندر وجواب ام الاسكندر.
وفاة الاسكندر، ادا بقرراط و جالينوس وفيثاغورس. والغريب
انه قد اضيف الى هذا الكتاب آداب لقمان الحكيم. وهي مجموعة
صغيرة من الحكم والأمثال^(١٠).

١١. كتاب تعبير الرؤيا تأليف ارطاميدوس الافرسي، ترجمة
حنين بن اسحق تحقيق توفيق فهد.

كتاب في تفسير الاحلام وما تعنيه الأشياء الحقيقية في الاحلام.
الكتاب يحتوي على ثلاث مقالات: المقالة الأولى تتضمن (٧٧)
باباً من بين هذه الأبواب، الفرق بين الرؤيا والأضغاث
(الكوابيس)، انواع الرؤيا في الأمر الجنسي. اما المقالة الثانية
فتحتوي على (٧١) باباً ومنها: الانتباه من النوم في اللباس
والزينة، في الهواء، في النار، في الصيد... الخ. اما المقالة الثالثة فتضم
(٨٦) باباً منها معاني اللعب بالنرد، في العرافة، في الطين، في
التعزية، في الجنون والسكر... الخ^(١١).

١٢. كتاب جالينوس الى طوثرن في النبض للمتعلمين تحقيق
الدكتور محمد سليم سالم.

كتاب جاء على شكل هدية من جالينوس الى صديقه طوثرن،
وهو كتيب صغير يحتوي على اثني عشر فصلاً كلها قصيرة ما عدا
الفصل الأخير. ويضم الموضوعات الآتية:

شرح اسس علم النبض للمبتدئين، كيف ينبسط العرق،
خواص حركة النبض وسرعته، التغييرات في الجسم وتأثيرات
الرياضة والاستحمام^(١٢).

١٣. هيولي الطب من الحشائش والسموم تأليف ديسقوريدس
ترجمة اصطف بن بسيل، اصلاح (تحرير) حنين بن اسحق. وهو
في خمس مقالات في تركيب الادوية وقواها، وتتضمن الافاوية
والادهان والطيب وذكر العسل واللبن والسم والنباتات اضافة الى
الشراب والادوية المسماة (المعدنية)^(١٣).

١٤. (قصة سلامان وابسال) ترجمة حنين بن اسحق في الفصل
الأخير من كتاب تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات من تأليف
الشيخ الرئيس ابن سينا.

وهي حكاية من الادب الفارسي القديم حول فتاة حسنة
تدعى (ابسال) احبت ابن الملك المدعو (سلامان) وانتهت

بانتحارهما بالقاء نفسيهما في البحر لكن الملك اتصل باحد
الحكماء لانقاذ ابنه... الخ^(١٤).

١٥. في الضوء وحقيقته لأرسطوطاليس ترجمة حنين بن
اسحق، تحقيق لويس شيخو اليسوعي.

رسالة من ترجمة وشرح حنين في الضوء تبحث في مسألة
البرهان ان الضوء ليس بجسم لطيف، وثانياً ان هذه الرسالة
حفظت لنا رسالة من رسائل ارسطو الضائعة.

١٦. كتاب خواص الاحجار تأليف ارسطوطاليس نقله الى
العربية حنين بن اسحق تحقيق سعاد ضمد السوداني.

يضم المخطوط ٨٢ صفحة في ٢٥ ورقة. وقد نسخها يوسف
الأزهرى سنة ٩٧٦هـ.

وهي رسالة جامعية حققت فيها الباحثة كتاب خواص الأحجار
الكريمة ومدى ارتباطها بالنجوم والأبراج والكواكب. كما يتضمن
رسومات للأبراج وما ينقش على فص الخاتم (ولم تطبع بعد).

١٧. رسالة الى علي بن يحيى بن المنجم في ذكر ما ترجم من
كتب جالينوس بعلمه وبعض ما لم يترجم.

نشرت هذه الرسالة ضمن كتاب دراسات ونصوص في الفلسفة
والعلوم عند العرب من تحقيق الأستاذ عبد الرحمن بدوي وكان
قد حققها أيضاً المستشرق الألماني كوتلهف بر كستر اسسر
(برجستراسر) وطبعها في لايبزك عام ١٩٢٥.

١٨. كتاب النبات لديوسقوريدس.

ذكره دي لاسير اوليري بعنوان (النبات) وذكره الاب الدكتور
يوسف حبي بأسم (الحشائش) وذكره بركلمان بأسم (الحشائش
او الادوية المفردة لديسقوريدس) وهو خمس مقالات في اهمية
النباتات التي تستخدم في الطب والادوية والعلاجات المختلفة^(١٥).

١٩. ادراك الديانة او كتاب في ادراك حقيقة الاديان مقالة عن
الاديان واهمية الدين وذكر فيه النصرانية ومذاهبها
بالتفصيل، حققه عام ١٩٠٦ في بيروت الاب لويس شيخو
اليسوعي. كما قام الاب بولس سباط بتحقيقه ونشره عام
١٩٢٩.

مصادر البحث

- (١) ماهر عبد القادر محمد. حنين بن اسحق: العصر الذهبي للترجمة - بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧ ص ٤٨.
- (٢) السامرائي، عامر والعلوجي، عبد الحميد. آثار حنين بن اسحاق - بغداد، دار الحرية، ١٩٧٤ (الصفحات ٢٠٥ - ٢١٧).
- (٣) محمد سليم سالم (محقق). كتاب جالينوس في الأسطقسات على رأي ابقراط، نقل ابي زيد حنين بن اسحق العبادي المتحبيب. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧، ١٤٩ ص.
- (٤) حققها وقدم لها ايضاً عبد الرحمن بدوي. (عبد الرحمن بدوي، حقق. في السماء والآثار العلوية لأرسطوطاليس. القاهرة: سلسلة دراسات إسلامية، ١٩٦١).
- (٥) حنين، (الاب) يوسف، وحكمت نجيب (محققان) جوامع حنين بن اسحق في الآثار العلوية لأرسطو. بغداد: (المجمع العلمي العراقي/ مجمع السريانية) ١٩٧٦، ١٥٤ ص.
- (٦) نجاة زكريا يوسف وزكريا يوسف (محققان) رسالة في حفظ الأسنان واستصلاحها تأليف حنين بن اسحق. بغداد: منشورات نقابة اطباء الاسنان، ١٩٧٢، ١٨ ص + ١٤ ص (صورة النص).
- (٧) القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني (٥٦٨ - ٦٤٦ هـ).
- عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق المستشرق ليبر. لايبزك: ١٩٠٢ (ص ١٧).
- (٨) حنين، (الاب) يوسف، (محقق) كتاب المولودين - بغداد: المجمع العلمي العراقي / مجمع اللغة السريانية، ١٩٧٨، ٩٦ ص.
- (٩) كمونة، صادق (المحقق) كتاب مقدمة المعرفة تأليف الطبيب اليوناني الشهير ابقراط، أخرجه إلى العربية حنين بن اسحق العبادي. - النجف: مطبعة الغري، ١٩٢٨، ٣١ ص.
- (١٠) مايرهوف، ماكس (محقق) كتاب العشر مقالات في العين تأليف حنين بن اسحق. القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٢٨.
- (١١) ابوريان، محمد علي وجلال موسى وموسى عرب (محققون) كتاب المسائل في الطب لحنين بن اسحق. الأسكندرية: دار الجامعات المصرية، ١٩٧٨.
- (١٢) عبد الرحمن بدوي. (مقالات للألكندر الأفروديسي في مسائل فلسفة ارسطو) في ارسطو عند العرب، دراسة ونصوص غير منشورة، ط ٢. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٨، ٢٢٩ ص (الصفحات ٢٥٢ - ٢٧٧).
- (١٣) العراق. بيت الحكمة. دليل النتاجات الفكرية والثقافية في العصر العباسي للفترة ٢١٨ - ٦٥٦ هـ. بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٠، ٢٤٢ ص (ص ١١٥).
- (١٤) حنين بن اسحق. آداب الفلاسفة، اختصره محمد بن علي بن ابراهيم ابن احمد بن محمد الأنصاري، حققه وقدم له وعلق عليه عبد الرحمن بدوي. الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٥، ١٧١ ص.
- (١٥) العراق. بيت الحكمة. دليل النتاجات الفكرية. المصدر السابق (ص ١١٢ - ١١٣).
- (١٦) جالينوس. كتاب جالينوس إلى طوثرن في النبض للمتعلمين، ترجمة حنين بن اسحق. تحقيق الدكتور محمد سليم سالم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.
- (١٧) ديسقوريدس. هيولي الطب في الحشائش والسموم، ترجمة اصطف بن بسيل، اصلاح حنين بن اسحق. تطوان: المطبعة المغربية، ١٩٥٢.
- (١٨) العراق. بيت الحكمة. دليل النتاجات الفكرية... المصدر السابق (ص ٢٠٩).
- (١٩) السامرائي، عامر، والعلوجي، عبد الحميد. آثار حنين... المصدر السابق ص ٦٢.

الأنوري

وكتابه الإيضاح والدستور

د. محمود الحاج قاسم محمد
باحث في تاريخ الطب العربي الإسلامي
طبيب أطفال - الموصل / العراق

الأنوري

ضمن علينا كتاب السير والأعلام في الحديث عنه، وكلما قدرنا الوصول إليه أنه، علي بن محمد بن عبد الله المتطبيب الأنوري (الأبزري أو الأفزري)، وأنه كان يجمع بين الطب وعلوم الدين. ولم نتوصل إلى تاريخ مولده، ولكننا عرفنا أنه عاش في العقود الأخيرة من القرن الثامن الهجري، فقد جاء في كتابه (مختصر الأفزري في الطب) أنه فرغ من تأليفه في (جبل قرية كماسح إحدى قرى بلدة أبزر من توابع شيراز في إيران الحالية سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م)، وأنه عاش بعدها عشرين سنة حيث توفي سنة ٨١٥هـ / ١٤٤٢م.

وهناك اختلاف بين المؤرخين حول لقبه، حيث جاء لقبه لدى البعض (الأبزري) ولدى آخرين (الأفزري) بينما في مصادر أخرى (الأنوري)، نستعرض فيما يأتي أوجه الخلاف هذه:

الأبزري

١. جاء في الصفحة الأخيرة من كتاب مختصر الأفزري في الطب:

((قال من أفقر عباد الله إلى رحمته علي بن محمد بن عبد الله المتطبيب الأفزري... وقد فرغت من تأليف هذا المسمى بالمختصر وكناشه في الثاني والعشرين من جمادى الأولى لسنة خمس وتسعين وسبعمائة في جبل قرية كماسح إحدى قرى بلدة أبزر من توابع شيراز...))^(١)

ويظهر من هذا الكلام بأن تسميته بالأفزري من قبل الناسخ بينما نص كلام المؤلف يشير بأنه من قرية (كماسح) إحدى قرى بلدة (أبزر) من توابع شيراز في إيران.

٢. جاء في كشف الظنون لحاجي خليفة عن نفس الكتاب السابق: ((مختصر الأبزري في الطب - تأليف علي بن محمد بن عبد الله الجامع علمي البدن والدين المتوفى سنة ٨١٥هـ))^(٢).

٣. جاء في كتاب فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في مكتبات تركيا لمضان ششن:

((منتخب الجامع في الأدوية والأغذية لعلي بن محمد بن عبد الله الأبزري - كتبت سنة ٧٨٤هـ ترجمته إلى اللغة التركية العتيقة

الأنثوري:

١. جاء في مقدمة كتاب الإيضاح: ((فإن أفقر عباد الله إليه علي بن محمد بن عبد الله المتطلب الأنوري يقول.....))^(١٣).

الأفري:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِزَنَةِ

((الأفريقي - علي بن محمد
بن عبد الله الطبيب الأفريقي.
سنة ٨١٥هـ، صنف شرح
التصريف للرزجاني
مختصر في الطب))^(١٥).

٢. ونقل عن البغدادي لقب
(الأفرزي) كل من: داود
الجلابي - مخطوطات
الموصل. ^(١) بروكلمان ^(٢)
كحالة. معجم المؤلفين ^(٣)

سالم عبد الرزاق - فهرس
مكتبة الأوقاف العامة
بالموصل⁽⁴⁾ - أسامة
لنقشبسندی - مخطوطات
لطب والصيدلة والبيطرة في
مكتبة المتحف العراقي⁽⁵⁾.

معهد المخطوطات العربية -
 فهرس المخطوطات
 لصورة (١١)

الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب الايضاح للأنوري

[illegible]

في يوم واحد في سريته أو جليليته من غير أن يعلم به أحد من الناس ان قوما اقتصروا على كنهه وعنه في
 وبقية ما تارة في آخر الامر وجوب الشراب المربع بالماء متاصفه كما نأجيبه او كما أسبق الشراب في القول بان العلم يستلزم
 عظمته في ذلك بان يحق ويصفه به كل يوم هناك بما لا يقدرون ولا يستطيعون من الخطأ ما دون عموم العلم على وجهه
 شيء من الخواص العلم كالذي كان معه مانع فأكاد به القافية مقاديرهم الماخولاد وفي الحفرة كالحفرة ونحو ذلك في مثل هذا
 الوقت الحرام حتى يروا ويجوز العلم ان يجعل على العوض لما الانسان العنق خصه اذا ادفع فيه الضرر وماذا انكى
 في غير ذلك مما ينبغي للطبيب ان يكون مسلما انكى النفس ظاهر من الذي يوجب عتبا على المعاصي عتبا على ان يكون
 الامور التي يفرح بها العبد لا تستغنى الى الشفاعة في العالمين الذي ومعا الجند فانه كقول مبنا من بها وافق العقل هو في
 المعجزة حس الخلق متواضعا طلق الوجه شقيقا على المزمع حافظا للسرار خشنا على حجة الاستزاد انما به عدل حافظا بقرعة
 الدنيا بغير حيف متنا مع الناس في صحيح البدن واسيا لا يحد بها الاضغاث او انظر اسبقا الى معالجتهم قبل معالجة الاسباب
 مصر وفا جميع عتبه الى ان لا يجرى من غير مرضه وقرية صحنه على الحجة غير ملتقى الى اخذها جوة مصر على اذا طلب لها وان
 امير او فخر امير او معسر غير معجب بنفسه وامتنع على احد من علم نفسه مشهورا بالحدائق في صناعة العبد
 العلم بها بالثبوت والافكار التليغ بعد تشخيص المرض غير متخص في حال مرضه عند حضور احد من اهل العيادة ان كان
 عيب ولا سيما لا يكتشف عندهم اليأس له عند حلول الكائنهم ولا يطمئنون الجلو من عند المرض وان فاز به وليكن
 غلظه في الامور فليكن معيبا من طهر على انما محسنة له لا انه على حدا فنه ولا يصف بصفات يخرجها
 حسن اديت شخص طاهر لا يمكن بل الخلاب او يخفى الاطفال العنان ورؤوس الحان في عالم بالاستفاد
 كما حكى ان احدا شكى الى طبيب شيئا فافا الله خذ قدرا من فان جليسيا وان عليه ملاحة من او حجة حتى يصير
 فاشبه فاستمر الحدة حتى يقبلا الرجل على المكان ولا يصف المرافقا الحار ونصلي الى او عهد الرباع في العتق
 بحرها ولا يباح من لا يفتقر فيه من الامور او غيرهم خصوصا ان كان عندهم من ايها وجبة طبيب قد الدوا والروين
 قويا قد ركنوا فلم يفتقدوا لمعالجة فيكون في الرض فيحيط به ذلك الطبيب فيعمل به كاهي اطبا هذا الذي ان حسدا فان
 الحسد لا يخلو من الجسد ويحدث من وجد عليه عند الناس ويشنع عليه اهل الميت فاذا كان ان يعالج امثال ذلك وعليه
 فيستعمل بمعالجة الفقر والصلح والعزاء ويروم بخالعه ما لك ان قد تواتر به ذلك بشرف الدنيا لا يلقى تلك
 م الكتاب السمي بالدرستون من تسمي التسمي بصفه على ابن محمد بن عبد الله الطبيب الانوني

لصفحة الاخيرة
 في كتاب الدستور
 للأوربي

من تجاوز الله عن سيئاته وسيئات والده على يد اصف عباد
 من الله وافقرهم الى عتبه العنق الدائم
 من المجتهد سيد علي الطحاوي كان الطبيب
 من ابن المرحوم الفقير محمد فضل الشام
 من ابن المرحوم السيد دانا السلطنة
 اصحاب في بلدة يوم الاربعاء في شهر ربيع الثاني من سنة ثلث مائة واربعمائة الف من الهجرة النبوية المصطفوية
 في بلدة يوم الاربعاء في شهر ربيع الثاني من سنة ثلث مائة واربعمائة الف من الهجرة النبوية المصطفوية
 في بلدة يوم الاربعاء في شهر ربيع الثاني من سنة ثلث مائة واربعمائة الف من الهجرة النبوية المصطفوية

والدستور ومن أشار إليهما وقع في خطأ فقد ذكرهما داود الجلبلي تحت اسم (الإيضاح في الطب) مشيراً إلى أنهما كتاب واحد بمجلدين^(٣٧) ووقع بروكلمان بنفس الخطأ^(٣٨) وأخيراً نقل سالم عبد الرزاق في فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل^(٣٩) ذلك دون الإشارة إلى كتاب الدستور.

والإشارة الصحيحة الوحيدة جاءت عنه في كتاب فهرست المخطوطات المصورة - لمعهد المخطوطات العربية^(٤٠) حيث ذكر بان النسخة المصورة للكتاب صورت عن نسخة المدرسة الأحمديّة بالموصل وإنهما كتابان أحدهما (الإيضاح) والآخر (الدستور).

وهنا لا بد من الإشارة إلى أننا لم نعثر في فهرس المخطوطات على ذكر أية نسخة أخرى من الكتابين على حد سواء، مما يدل على أن النسخة التي تقوم بدراستها (نسخة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل) هي النسخة الوحيدة في العالم من الكتابين، باستثناء النسخة المصورة عن هذه النسخة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة^(٤١).

وتفصيلات نسخة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل هي:

رقم التسجيل العام: ٢٧١٢.

الرقم العلمي: ٢٥/٢ خزانة المدرسة الأحمديّة.

عدد الصفحات: القسم الأول (كتاب الإيضاح ١٨٢ صفحة).

القسم الثاني (كتاب الدستور ٢٨٨ صفحة).

الحجم: كبير والكتابان مجلدان بغلاف واحد. عدد الأسطر: ٢٧ سطراً.

نوع الخط: أطلعنا الأستاذ يوسف ذنون على المخطوطة فأفاد مشكوراً، بأن الخط هو التعليق الدقيق وأحياناً أخرى بخط الاستنساخ الدقيق الذي هو أقرب ما يكون لخط النسخ.

تاريخ النسخ: ١١٢٥ هـ مستنسخة عن نسخة المؤلف.

الناسخ: سيد علي الطباطبائي الطبيب ابن محمد افضل الطباطبائي المتطبب بدار السلطنة

القيمة العلمية والتاريخية للكتابين:

١- يظهر للشارى لأول وهلة بأن الكتاب لا جديد فيه وإنه في جملة يشبه الكثير من الكتب الطبية وإن معلوماته وعلاجاته

وشرحه لا يختلف عن غيره والواقع أن لهذا الكتاب ميزة في في أسلوب العرض وفي القدرة على إبراز العلامات والدلالات على قدر قيمتها في التشخيص والعلاج.

٢- إن في دراسة هذين الكتابين (الإيضاح والدستور) فائدة من الناحية التاريخية لأنهما يعكسان مستوى الطب، في القرن التاسع الهجري - الخامس عشر الميلادي ليس عند العرب والمسلمين فحسب بل في العالم أجمع، فقد جمع الأنوري فيهما خلاصة العلوم الطبية (النظرية والعلمية) المعروفة في زمانه بأسلوب سهل مبسط في أغلبه.

٣- يمكن لأي قارئ منصف أن يستنتج بأن الأفكار التي جاءت في الكتاب ليست تأملات وخيال خصب إلا بقدر ما يعتمد الخيال على الخبرة ودقة الملاحظة وسلامة المنطق وهذا ما يدعوننا إلى الإعجاب بسسه والتفاضي عن الكثير من الهفوات كتكراره أخطاء الأطباء اليونانيين والعرب والمسلمين ممن سبقوه دون التطرق للتصحیحات التي ذكرها بعض الأطباء ممن سبقوه من أمثال (عبد اللطيف البغدادي في تأكيده أن الفك الأسفل قطعة واحدة خلافاً لمن سبقوه، وابن النفيس في اكتشافه للدورة الدموية وعدم وجود منفذ بين البطينين) كما سنذكر فيما بعد.

٤- وعملاً بالمقولة القائلة: ((أن الأطباء ليسوا ملزمين أدبياً أن يذكروا مصادر معلوماتهم عند ذكر كل رأي باعتبار العلوم الطبية مع مرور الأيام تصبح مشاعة للجميع)) لا نجد إشارات كثيرة لأسماء المؤلفين من الأطباء الذين أخذ عنهم، وكل ما وجدناه في الكتابين كان (١٢٨) مرة ذكر فيها أسماء من أخذ عنهم وأكثر من ذكره كان جالينوس (٤٦ مرة) ثم ابن سينا، (١٧) مرة الرازي، (١٧) مرة أبقراط، (١٢) مرة أبو سهل المسيحي (١٠ مرات)، أرسطو (٩ مرات)، وفولس (٣ مرات) وكل من ابن التلميذ، ابن سراجيون، السامري، ابن أبي صادق، ابن ماسويه، الاسكندر (مرة واحدة).

بعد هذا سنتناول محتويات كل كتاب على حدة وبشكل موجز خشية من الإطالة:

كتاب الإيضاح

محتويات الكتاب: إن سرد جميع أسماء فصول الكتاب أمر يطول

لذا سوف نقتصر على ذكر بمعنى المعالم البارزة في الكتاب، فنقول: لقد رتب الأنوري كتابه (الإيضاح) على مقدمة قصيرة ومقالتين:

المقالة الأولى: في القسم العلمي أو ما نسميه اليوم (النظري) ويقسمه إلى ٨١ فصلاً خصص الفصول الستة الأولى للتحديث عن الأركان، الأمزجة، والأخلاط. وفي بحثه هنا كغيره من الأطباء العرب لم يخرج عن دائرة مفاهيم الطب اليوناني، والذي كان خلاصة عمل عدد كبير من الفلاسفة والأطباء اليونان، استمر قروناً عديدة حتى تبلور واخذ شكله النهائي الذي عرفه الأطباء العرب عن طريق ترجمة الكتب اليونانية.

ويعتمد الطب اليوناني في تفسيره للأمراض على نظرية الأخلاط، هذه النظرية التي تحدث عنها الأنوري بشكل مسهب معقد نوجزها بما يأتي:

هناك في الجسم أخلاط (أو سوائل) أربعة هي (الدم، البلغم، المرة الصفراء، المرة السوداء) وإن صفاتها هي:

مرة + رطوبة = الدم برودة + رطوبة = بلغم

مرة + جفاف = مرة صفراء برودة + جفاف = مرة سوداء

واعتبرت هذه النظرية الصحة والمرض هما نتيجة توازن هذه الأخلاط، فإذا كانت متناسقة بصفاتها ومقاديرها حصلت منها الصحة أي هي في حالة يكون فيها مزاج الجسم في حالة الاعتدال، أو يكون منها المرض إذا كان مزاج الجسم خارج عن الاعتدال^(١).

وهكذا يمضي الأنوري بتفسيره لحالات الصحة والمرض على هذه النظرية بأسلوب فيه الكثير من التخبیط والغموض المبني على فرضيات واستنتاجات لا تتفق ومفاهيمها الحديثة.

إلا أنه ومن أجل أن يكون حكمنا منصفاً على طب الأنوري يجب أن لا ننسى أنه طب كتب في زمن لم يكن فيه مختبرات ولا مجاهر لمعرفة المكروبات والفيروسات ومسببات الأمراض الأخرى، كما أنه لم يكن يسمح بممارسة التشريح المرضي. كل هذه السلبات جعلت كتاباته وكتابات سابقيه مبنية على التأمل بشكل خاص والحس والقرع مع كل ذلك جاء وصفهم للكثير من الأمراض قريباً أحياناً من طب القرن العشرين.

وفي الفصل السابع يتناول الأسنان (أي أدوار حياة الإنسان) ويقسمها على نحو قريب مما نقوم به اليوم^(٢).

وفي الفصل الذي يليه يتناول الأجناس ويبين الخلاف بين الذكر والأنثى سواء في ابتداء التكوين أو فيما بعد.

وخصص للتشريح ٣١ فصلاً تحدث في الستة فصول الأولى على تشريح الأعضاء والعظام والأعصاب والشرابين والأوردة والعضلات واللحم بشكل عام. ثم تكلم على تشريح الأعضاء عضواً عضواً مبتدئاً بالجلد والدماغ ومنتهاً بالانثيين والثديين وكلامه فيه الكثير من الصحيح والمنطقي الموزون، إلا أنه في استعراضه كله عن التشريح لا نجد له إضافة جديدة وإنما يكرر ما ذكره سابقوه وفي بعض الأحيان يقع في أخطاء كان من المفروض أن لا يقع فيها، فعند التحدث عن تشريح الفك الأسفل يكرر خطأ جالينوس من أنه مكون من قسطين وليس من قطعة واحدة علماً بأن عبد اللطيف البغدادي (٥٧٧-٦٢٩هـ/ ١١٨١-١٢٣١م) ولأول مرة أثبت أنه قطعة واحدة قبله بمائتي عام مما يشير إلى عدم اطلاعه على ما كتبه البغدادي^(٣)، أو أنه سار على خطى جالينوس في ذلك، علماً بأن رأي جالينوس في ذلك استمر سائداً إلى أن أعاد نقده عملاق التشريح فيزيالوس في القرن السادس عشر. وكأنا عند قراءة وصفه نستمتع إلى عبد اللطيف يملئ ملاحظاته على تلاميذه^(٤).

وكذلك سار على خطا أرسطو وجالينوس في قوله: ((وجعل بين البطنيين منفذاً ومجرى يسمى أرسطو بطاناً ثالثاً لينفذ فيه الدم من الأيمن إلى الأيسر والروح من الأيسر إلى الأيمن وجالينوس يقول للأوسط الدهليز))^(٥).

ويظهر أنه لم يطلع على ما كتبه ابن النفيس في كتابه موجز تشريح القانون عن عدم وجود منفذ بين البطنيين واكتشافه للدورة الدموية الصغرى التي نسب خطأ لهار في فيما بعد^(٦).

وفي الفصل الأربعين الذي يتكلم فيه على (القوى) نجده يقوم بتحليل دقيق لعمليات النشوء والنمو والتطور وهو يسير في ذلك على خطى من سبقوه.

ومع إعجابنا بما سرده في هذا الباب لا يفوتنا التنويه بخطاء وقع فيه عند تفسيره لنظرية الإبصار حيث ذكر ما قاله الأطباء

اليونان من أنه: ((يخرج من العين جسم شعاعي على هيئة مخروط رأسه يلي العين وقاعدته تلي البصر))^(١١). والصحيح كما هو معلوم بأن الإشعاعات تدخل إلى العين من الخارج. ويبدو أنه لم يطلع على أقوال ابن الهيثم (ت ٤٢٠هـ / ١٠٢٨م) الذي كان أول من أشار إلى أن الإبصار يكون بواسطة الشبكية^(١٢).

وفي فصول ثلاثة أخرى يتكلم على أحوال بدن الإنسان الثلاثة (الأول: الصحة الثاني: المرض، الثالث: حالة ليست بصحة ولا مرض). ثم يقدم تعاريف للسبب والمرض والعرض وبيان حد وشكل كل واحد منها.

وخصص الفصل السادس والأربعين للحديث عن الحميات، وكان في عرضه كغيره من الأطباء في زمانه أو ممن سبقوه يعتمد على التأمل والحس وذلك لأنه لم يكن لديه مقياس حرارة ولا مختبرات أو جهاز أشعة، لهذا جاء تصنيفه للحميات يعتمد على الصفات السريرية لها، وهو تصنيف لم يعد له قيمة حالياً، لأن التصنيف الحديث يعتمد على السبب، على اعتبار الحمى عرضاً من الأعراض.

وفي الفصل السابع والأربعين يستعرض الأمراض التي تحدث نتيجة تغير (ولادي أو عرضي) في شكل أو عدد أو سعة أو ملمس أو موضع أعضاء الجسم المختلفة وفي الفصل الذي يليه ومن ثم في الفصل الثالث والستين يتحدث بشكل مسهب عن بعض الأمور الجراحية تحت أسم أمراض تفوق الاتصال وهذا الاصطلاح كان هو الاصطلاح السائد لدى الأطباء في ذلك الزمان وكانوا يقصدون به انفصال أي جزء في الجسم بعضه من بعض مثلاً نتيجة القطع أو الضرب أو حدوث خراج أو ورم أو خلع أو كسر... الخ.

أما الفصل التاسع والأربعون فقد خصصه للحديث عن الأورام والبتور.

ويتكلم في هذا الفصل أيضاً على أوقــــــــــــــــات المرض كما ذكره سابقوه وهو يريد بذلك الأدوار التي يمر بها المرض حيث يقول لكل مرض ينتهي إلى الصحة أربعة أوقات:

الأول: وقت الابتداء، الثاني: وقت التزايد، الثالث: الانتهاء، الرابع: وقت الانحطاط.

وهذه لا شك هي نفس الأدوار المعروفة اليوم في الطب الحديث

وهي تقابل دور الحضانة ودور الابتداء، ودور التوقف. ودور الانتهاء، ولم يصف الطب الحديث سوى دور آخر وهو ما نسميه دور النقاهة.

وفي الفصول الثلاثة التالية يتكلم عن الهواء وتأثير التغيرات والمضادة للمجرى الطبيعي (كتغير الليل والنهار والفصول الأربعة والأفلاك) في حدوث الأمراض.

وفي الفصل الرابع والخمسين يتحدث عن الأغذية التي تؤكل والمياه التي تشرب وتأثيرها والأنواع الجيدة منها لسلامة الإنسان معتمداً على تجاربه وتجارب الآخرين وقد جاءت بعض آرائه صائبة على الرغم من عدم معرفته بتركيب الأغذية من الناحية الكيميائية وعدم معرفته بمسألة الفيتامينات وتأثيرها.

وخصص الفصل الثاني والستين لأمراض التركيب ويقصد بها التشوهات في أعضاء الجسم.

ويتناول في الفصل الرابع والستين أسباب الوجع واللذة.

وفي الفصل الثامن والسبعين يتناول موضوع النبض بشكل مفصل وفي دراسته وتصنيفه للنبض يقتفي أثر سابقيه من جمهور الأطباء.

وفي رأينا أن دراسة الأنوري وغيره من الأطباء العرب لاضطرابات النظم القلبية دراسة نظرية غير عملية وذلك لأن التفريق بين عشرات أنواع النبض التي ذكروها أمر بعيد عن الواقع التطبيقي. إلا أنه ومن أجل أن يكون حكمنا عادلاً يجب القول بأن وصفهم لبعض أنواع النبض كان صائباً ومنطقياً ودقيقاً.

وفي الفصل التاسع والسبعين، يولي فحص البول أهمية خاصة، وفحص البول كما هو الحال اليوم يذكر، ١٧ شرطاً منها، جمعه في الصباح، بعد النوم مباشرة وقبل تناول أي غذاء، وأن لا يكون قد تناول قبل النوم أدوية مدرة أو أدوية أو أطعمة قادرة على تغيير اللون... الخ.

المقالة الثانية. في القسم العملي. وقسمه إلى قسمين:

القسم الأول: علم حفظ الصحة وجعله في سبعة وعشرين

فصلاً وخصص الفصل الثاني للحديث عن تدبير الجبلى.

والفصل الثالث تحدث فيه عن تدبير المولود وكيفية العناية بالطفل عند الولادة وكلامه هنا في أغلبه مقبول ومطابق لما نشرته نحن أطباء اليوم. أما نصائجه وشروطه بالنسبة للمرضعة، فإنها لا تختلف عما ذكره سابقاً—وهي الأخرى صحيحة في أغلبها.

وفي الفصل الخامس، سرد أمراض الأطفال التي كانت معروفة بالنسبة له ثم يتكلم في الفصل السادس على تدبير الأطفال إذا انتقلوا إلى سن الصبا وفي الفصل الذي يليه يتحدث عن كيفية حفظ صحة الشباب والكهول.

ويتناول في الفصول الأربع—سبعة التالية والفصول ١٦، ١٧، ٢٠ الرياضة والدلك، والاستحمام الاعتيادي والاغتسال بالماء البارد وعلاج الإعياء (الرياضي منه وغيره) وهي في مجملتها تحتوي أفكاراً أو نصائح جيدة تتماشى مع المفاهيم الحديثة اليوم.

أما القسم الثاني، من المقالة الثانية فقد خصصه لعلم المعالجة وجعله في سبعة وعشرين فصلاً تحدث فيه عن أمور عامة ومسائل مشتركة. وكذلك أفرد لموضوع الإسهال والقيء والحقنة عدة فصول وينتهي كتاب الإيضاح بفصل الفصد (وهناك ثلاثة عشر فصلاً ناقصاً).

وبجملة: || تم الجلد الأول من كتاب الإيضاح في الطب و يليه الجلد الثاني بعون الله تعالى ||
وهذه الجملة مكتوبة بخط يختلف عن خط ناسخ الكتاب ولا نعلم إن كان يقصد بالجلد الثاني كتاب الدستور أم أن الفصول الثلاثة عشر الناقصة من المخطوطة والتي جاء ذكر أسمائها في الفهرس في بداية الكتاب تشكل الجلد الثاني من كتاب الإيضاح.

كتاب الدستور

جاء في مقدمة المجلد الثاني ما يأتي:

((يقول علي بن محمد بن عبد الله المتطبب الأنوري، بعد أن فتح الله علي أبواب التوفيق... وجمعت كتاباً في كليات هذا الفن في غاية الوضوح وسميته الإيضاح... أردت أن أجمع كتاباً في جزئيات المعالجات بحسب مرض أذكر فيه حدود الأمراض مع أسبابها وعلاماتها ومعالجاتها على قانون كتاب الأسباب

والعلامات مع زيادة المعالجة بحيث لا يحتاج إلى الرجوع إلى القراياذنيات ليكن دستوراً جامعاً وسميته الدستور))^(٢٨).

ولما كنا قد تحدثنا عن اسم الكتاب ومؤلفه وتفاصيل أخرى حول المخطوطة، لذا لا نرى ضرورة لتكرار ذلك.

محتويات الكتاب:

إن سرد أسماء فصول كتاب الدستور جميعاً لا يتسع له مقال لذا سوف نحاول غربلة المواضيع، ولما كان غرضنا هذا ليس بتحقيق كامل حسب قواعد التحقيق المعروفة، لذا لن أدخل في تفاصيل الكتاب، وإنما سأتناول فقرات مختارة منه بغية تقديم صورة صادقة، فيها كل ملامح طب ذلك العصر، ذلك الطب الذي كان الأنوري يعرفه ويعلمه لتلاميذه ويعالج مرضاه على ضوءه وبمقتضاه.

فكما جاء في مقدمة الكتاب فإنه قد رتبته على ثلاث مقالات وخاتمة:

المقالة الأولى: في أمراض الرأس إلى القدم.

تناول فيها الحديث عن جميع الأمراض المعروفة في زمانه وعلى طريقة سابقه مبتدأ من الرأس ومنتهياً بالقدم في (٢١٥ باباً) وهي تشمل القسم الأكبر للكتاب، وتماشياً مع تقسيماتنا الحديثة للأمراض، قسمناها حسب أجهزة الجسم:

أمراض الجهاز العصبي:

خصص لها (٢٥ باباً)، من بين المواضيع التي تناولها اخترنا:

الصداع^(٢٩): تكلم هنا على أسبابه ومعالجة كل سبب وكلامه هنا واضح مقبول في أغلبه سوى ما هو قائم على نظرية الأمراض والأخلاط والأرياح، والأسباب عنده هي:

١. الجلوس في الشمس (وهو ما نسميه اليوم ضربة الشمس).
٢. قد يحدث من سوء مزاج حار مع مادة دموية بأن يمتلئ الرأس من الدم فيملأها ويعرض حمرة الوجه مع انتفاخه. وهذا لا شك وصف جيد لحالات الصداع الناتج عن ارتفاع ضغط الدم.

٣. أما صفراوية.... فيعرض صفرة لون الوجه وشدة العطش.... وسقوط الشهوة والسهر وسرعة النبض وهذه أعراض قريبة من الصداع الناتج عما نسميه فقر الدم.

٤. قد يحدث من وجود الآفة في الأفعال الدماغية، وهو الصداع

الذي يكون في مفهومنا نتيجة التهابات الدماغ أو السحايا.

٥. قد يحدث من الخوى (الجوع) واليبس، وهو ما نعزوه إلى انخفاض نسبة السكر أو السوائل في الدم.

٦. قد يحدث مع الحميات، وهذا أمر معروف.

٧. ويصف نوعاً من الصداع يسميه البيضة أو الخوذة لأن الوجع يكون في الرأس كله ووصفه هنا يشبه إلى حد ما الألم الكبير الذي يحدث من العصب الخامس للدماغ.

أمراض العين: خصص لها (٦٠ باباً)، نذكر منها ما جاء عن الحول حيث يقول:

((في الحول: قد يكون مولودياً ولا علاج له، وقد يحدث للطفل من الصرع... أو من سوء تدبير ظنره (مرضته) في التنويم، أو من قرع أو سقطه شيء فينظر إلى جانب القرع ويبقى على ذلك ساعة فتنتقل العين إلى تلك الجهة ويستريح بالنظر إليها لتشكّلها بذلك الشكل.

علاجه: تكليف الطفل أن ينظر إلى خلاف الجهة التي مالت العين إليها... أو يلبس برقعة مثقوبة إزاء حدقته ليتكلف النظر (المستوي)).^(١٠)

إن فكرة إلباس الطفل المصاب بالحول برقعة مثقوبة مسألة جديدة بالإكبار، حيث أن إحدى الطرق التي لا زال يستعملها أطباء العيون اليوم لمعالجة الحول هو تمرين العين المحولة بواسطة غلق العين السليمة.

أمراض الأذن: كان نصيب أمراض الأذن (١١ باباً) اخترنا منها باب (في الطرش) حيث يقول:

((الطرش: قد يكون مولودياً بسبب غشاء مخلوق على مجرى أو اللحم زايد أو ثللول ولا علاج له، وكذا ما عرض عند الكبر والشيخوخة لضعف المقول، وكذا ما عرض عقيب سقطلة أو ضربة لتفسخ العصبية المفروشة وهتكها، وقد يكون في الأمراض الحارة... وقد يكون من سوء مزاج آلات السمع فيكون الوجع في العمق بلا ثقل ولا تمدد... وقد يكون بسبب أخلاط غليظة انصب إلى عصب السمع المغروس الذي يكون به السمع مع ثقل الرأس بلادة الحواس وكثرة النوم ويكثر الثقل عند السجود... وقد يكون بسبب شدة في الصماخ...)) ويصف لكل واحد من هذه

الأسباب علاجات تؤخذ عن طريق الفم أو من الخارج على شكل لطوخت وقطرات.

أمراض الأنف: شملت (١٠ أبواب) اخترنا منها الخشم، يقول عنه:

((**الخشم:** هو فقدان الشم، قد يكون من سدة في المنخرين وهي إما لحم نابت فيه ويسمى بواسير الأنف)) ويصف للتخلص منه ادوية توضع في الأنف إلى أن يقول: ((فإن لم يبرأ جرد أو قطع بالجديد)) أي بإجراء عملية جراحية، ثم يقول عن أسبابه: ((وأما من ورم فيه ويسمى الورم الكثير الأرجل تشبهاً بالروبيا يظهر منه داخل الأنف وخارجه عروق حمرة وخضر ممثلة مرتفعة وربما يقرح وربما يصير سرطاناً... وينبغي أن لا يتعرض للسرطاني)) ومن أسبابه يقول: ((وأما من خلط غليظ لزج يسد المجرى ويحس كأنه لحم))... ((وأما من ضيق المجرى في الحلق فيكون مسدوداً أبداً...)) ((وقد يكون من سدة في المصفاة فلا يكون المنخران منسدين ولا يسيل فيها فضول، ويتغير كلامه كأنه يتكلم في أنفه...)) ((وقد تكون السدة من ريح غليظة يدل عليها أن العليل إذا نفخ في المنخرين يخرج الريح بكره وسد الجانب الواحد أبداً))... ((وقد يكون بسبب سوء مزاج الدماغ أو الزائدتين التي بها يتم الشم)).^(١١)

حديثه هنا عن أورام الأنف حديث حسن وعلاجه إياها جيد إذا قيس بما كان لديه من وسائل وامكانيات محدودة في ذلك الزمن الغابر.

أمراض الفم: خصص لها (٢١ باباً) نذكر فيما يلي ما كتبه عن القلاع (التهاب الفم):

((**القلاع:** هو قرصة يكون في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع، أما دموي فيكون مع حرارة وحمرة ونتين غشاء الفم...)) ((وأما رطوبي يحدث من رطوبة بلغمية مالحة فيكون أبيض قليل الوجع... مع غلظ غشاء الفم))... ((وأما سوداوي يحدث من مادة محترقة سوداوية فيكون اسود كثير مدة ولذع وألم مع قش))... ((وكثيراً ما يحدث القلاع للصبيان لا نجراد سطح الفم اللين وغشاوة بمرور اللبن خصوصاً عند رداءة وعدم انهضامه جيداً لكنه سريع البرء، على أن أمراض الفم عسرة البرء،

للين جلده وقبولها التاكل ووجود موانع الالتحام من كثرة للعب ومرور الغذاء ودوام الحركة وقلة لبث الدواء))^(١٣١).

وكعاداته يصف الأدوية المختلفة لكل نوع من هذه الأنواع. ولا يموتنا هنا الإشارة إلى أنه لم يكن مصيبا في تفسيره لالتهاب الفم في الأطفال، حيث أن أغلب أنواع تلك الالتهابات في الأطفال حديثي الولادة يكون نتيجة للفطريات، وفي الأعمار المتقدمة يكون نتيجة الفيروسات أو البكتريا، وهذا ما لم يكن معروفا زمن الانوري، وبقي كذلك الحال لحين اكتشاف الميكروسكوب والمكروبات، والفيروسات والفطريات.

أمراض الأسنان واللثة: خصص لها (١٥ بابا)، نوحز فيما يلي ما ذكره عن أوجاع الأسنان ((قد يحدث إما من سوء مزاج حار فيكون مع وجع مقلق وسكون بالماء البارد وحمرة وضربان وورم حار في اللثة... وإما من سوء مزاج بارد فلا يكون معه ضربان ولا لهيب ولا ورم في اللثة، ويهيج عقيب شرب ماء بارد ونحوه ويسكن بالأشياء الحارة... وقد يحدث بشركة المعدة فيهيج عند التخم والامتلاء... وقد يحدث لسبب انكساره وانصداعه... وقد يحدث بسبب الدود فيه وذلك يكون في السن المتاكل))^(١٣٢). وقد أورد العديد من الوصفات المركبة المسكنة للألام، والغرغرات، والحشرات المختلفة.

ومن بين الأدوية التي أدخلها في وصفاته الأفيون والعسل والزيت والخل وماء الورد... الخ. وأخيرا يصف الكي بآلة خاصة إذا لم يسكن الألم.

أمراض البلعوم والحنجرة والمريء: ذكرها في ١٢ بابا منها:

في العلق والشوكة ونحوه إذا انتشبت في الحلق ويصف كيفية إخراجها ويمضي في ذكر وصفات عديدة للتخلص من ذلك^(١٣٣):

أمراض الرئة: خصص لأمراض الرئة (٩ أبواب) اخترنا منها باب نفث الدم، يقول:

((في نفث الدم: قد يخرج الدم من طريق الفم، أما من أجزاء الفم فيخرج بالتبزق والتنفل... وأما من اللهاة والحنك بنزوله من الرأس فيخرج بالتنحنج ويكون معه حمرة الوجه

ويتخيل الأشياء العمر وحقنة في الرأس بعد ثقل كان... وأما من الحنجرة وقصبة الرئة لجراحة حادثة له من صلابة أو سعال أو صياح شديد، أو داخلي مثل تأكلها من الأخلاط المرية والمالحة فيخرج قليلا قليلا ثم يزداد... أو بسبب انفتاح افواهها وانصداعها لشدة الامتلاء أو سوء مزاج بارد يابس مكثف فيخرج بالسعال ويكون الدم أحمر ناصعا برياً وقلما ير لأنه يؤدي في الأكثر إلى السل... وأما من الصدر بتلك الأسباب فيكون الدم يسيراً لدقة عروقه وصغرها وشبهها بالعلق لطول المسافة مع ألم في الصدر فيخرج بسعال شديد فإنه كلما كان السعال أشد فهو من مكان أبعد وليس فيه من الخطر في الرية...))^(١٣٤).

والعلاجات التي يصفها منها ما هو مقبول كتأكيد على التزام الدعة والسكون وعدم الكلام والصياح، إلا أن وصفه الفصد أمر غير مقبول لأنه يزيد في تفاقم المرض وإصابة المريض بفقر الدم الشديد.

أمراض القلب: كان نصيبها (٩ أبواب) نذكر فيما يلي بعضا من أقواله في الخفقان:

((**الخفقان:** هو حركة اختلاجية يعرض للقلب بسبب ما يؤذيه يندفع عنه وذلك، إما لامتلاء البطن فإن كان من الدم فيكون معه حمرة اللون وحرارة المزاج وحلاوة الفم وعظم النبض وسرعته وحمرة القارورة (البول) وغلظها وقلة الاشتها وقد ينصب الدم على القلب دفعة فيظهر في النبض اختلاف عجيب دفعة مع لهيب ويكون التنفس كالعادم للهواء ثم يتبعه الغشي ثم الموت)).

أمراض الثدي: خصص لأمراض الثدي وإفراز الحليب (٤ أبواب) اخترنا منها باب في ورم الثدي حيث يقول ((قد يحدث في الثديين أنواع الأورام كما في ساير الأعضاء، قد يحدث الورم لتجبن فيه فيعرض لها الانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة اللون))^(١٣٥).

ثم يصف أنواعا عديدة من اللبائخ والاطلية لمعالجة ذلك.

أمراض المعدة: شملت (٢٥ بابا) تناول فيها مختلف أمراض المعدة كما وأفاض في وصف العلاجات المتعددة لكل مرض، منها ما مقبول وكثير لا نوافقه عليها.

أمراض الجهاز التناسلي الذكري: خصص لها (٢٥ بابا).

تدبير الحبالى وأمراض الجهاز التناسلي الأنثوي: كان نصيبها (٢٢ بابا).

المقالة الثانية. في الحميات:

شملت هذه المقالة (٢٥ بابا)، تحدث فيها عن أنواع الحميات المعروفة في زمانه، وكما ذكرنا في دراستنا عن كتاب الإيضاح للمؤلف، إن تصنيفه للحميات جاء معتمدا على الصفات السريرية لها، وهو لا شك تصنيف لم يعد له قيمة في الطب الحديث الذي يعتمد في تصنيف الحميات على السبب لأن الحمى عرض وليس سببا.

المقالة الثالثة. في علل الأعضاء الظاهرة من الأورام والبتور والجراحات:

عدد أبوابها (١٠٤ بابا) خصصها للأمراض التي تصيب الجلد وللإحاطة بها يمكن تصنيفها كما يلي:

المجموعة الأولى: وهي الأمراض الجلدية التي تدخل في مباحث الأمراض العامة الطبية والجراحية وهذه هي: الجدري، الحصبة، الأورام والسرطان، الختازير، الغدد، السلع، الطاعون، العرق المدني، الخراج، الثآليل.

المجموعة الثانية: وهي الأمراض الخمجية وتقسم إلى:
أ. المتقيحة: السعفة، القوباء، البثور، الدامل، الحزاز، سحج الجلد، البلخية، الجرب، القمل.

ب. غير المتقيحة: الحمرات والدوالي والعرق المدني.

المجموعة الثالثة: وهي الأمراض الجلدية العارضة: كالحة، الشرى، النملة (الأكزما)، الحصف، شقوق الأطراف.

المجموعة الرابعة: وهي أمراض اضطرابات اللون: كالبرص والبهق الأبيض والبهق الأسود، النمش والخضرة، والوشم، فساد اللون، الكلف.

المجموعة الخامسة: وهي أمراض لواحق الجلد: كالشعر والأظافر. ومنها داء الثعلب، داء الحية، الشيب، احتباس العرق، انتشار الشعر، القرع، فيما يتعلق بالزينة من أحوال الشعر. وفي البابين (٧١، ٧٠) تناول موضوعي الهزال والسمنة.

أمراض الكبد: ذكرها في (١٢ بابا)، اخترنا منها باب الاستسقاء حيث أوجزنا قوله:

((**الاستسقاء:** هو مرض ذو مادة باردة غريبة يتخلل الاعضاء فتزيد بسببها إما الظاهرة كلها أو المواضع الخافية.... وأنواعه ثلاثة - الأول: اللحمي، الثاني: الرقي، الثالث: الطبلي))
ونشير هنا إلى أن هذه يقابلها في اصطلاحاتنا اليوم ((اللحمي = استسقاء = Anasarca الرقي = حبن = Ascites، الطبلي = انتفاخ طبلي = Tympanitis)). ويمضي في شرح كل نوع بإسهاب لا يتسع المقام لذكر ذلك. وتعليله لكيفية حدوث الاستسقاء يمكن إيجازه على رأيه يحدث من اعتلال الكبد بشكل خاص، أو بمشاركة من علة في المعدة أو المعى أو المساريقا أو الطحال أو الكلية وهو غير بعيد عن تفسيراتنا اليوم كثيرا.

أمراض الطحال: كانت ضمن (٧ أبواب).

أمراض الأمعاء: افرد لها (١٦ بابا) منها باب في اسهال الدم والسحج يقول فيه:

((قد يحدث من نفس الأمعاء دم أو مدة أو خراطة ويسمى الدوسنتاريا، ويكون الدم الذي يخرج من الأمعاء، إما لانتفاخ عروقها بلا سحج وذلك إما في الأمعاء الغلاظ فيترك الغائط مع دم ثم يكون الغائط بلا دم ولا يكون معه علامات البواسير التي هي وجع المقعدة أو حكته أو خروج الدم بالزرق والقطر، وأما في الأمعاء الدقاق فيترك الغائط ثم يترك الدم الرقيق ذا زبل مع رياح وقراقر ولا يكون معه دلائل القيام الكبدي التي هي الحمى والعطش واللهيب وتغير اللون والثقيل في الكبد ولا مثل دلائل السحج التي هي الألم والمغص وانخراطه))^(٢٧)

أمراض الكلى والمجاري البولية: ضمت (٢٥ بابا) اخترنا منها الحديث عن باب في قروح المثانة حيث يقول:

((قد تحدث القروح فيها بسبب خدش حصاة في الأكثر وسحج خلط مراري لذاع أو انفجار ورم فيكون معها حرقة البول وتنته وعسره وخروج المدة وأشياء مثل الصفايح والنخالة))^(٢٨)
ومن بين العلاجات الكثيرة يصف العسل وشراب الخشخاش لتسكين الألم وهما من العلاجات المقبولة والمستعملة في بعض الحالات حتى اليوم.

وطرد الهوام، نهش الهوام (الرتيلا، العنكبوت، الغائط، سام أيرص) لدغ (الأفاعي، والحيات، العقارب) لسع (الزنابير، قملة النسرين) وعض (الإنسان، وذو الأربع، والسباع، والضفادع، الأربعة والأربعين، والكلب الكلب).

وفي الأبواب الـ (١٥) التالية تناول بعض المسائل الجراحية كعلل الأظافر، انتفاخ الأصابع، حرق النار والدهن، الجراحات، نشوب الشوك والتصل، القروح، الكسر، الخلع... الخ. وأخيراً خصص الـ (١٥ باباً) الأخيرة للتحرز من سقي السموم،

الموامش والمصادر

١٨. فهرست المخطوطات المصورة: مصدر سابق ص ٢٢، ص ٩٠.
١٩. المصدر نفسه: ص ٢٣.
٢٠. للمزيد من التفصيل يراجع محمد، د. محمود الحاج قاسم: الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات، الدار السعودية للنشر، جدة ١٩٨٧، وسارتون، جورج: تاريخ العلم، ترجمة لفييف من العلماء، ص ٢٢، دار المعارف بمصر ١٩٥٩، ج ٢ ص ٢٢٨ - ٢٢٩.
٢١. الأنوري: كتاب الإيضاح (المخطوطة) ص ١١ - ١٢.
٢٢. البغدادي، عبد اللطيف: الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بارض مصر - تحقيق محسن عيسى، دار الحكمة للنشر، بغداد ١٩٨٧ ص ٨٥.
٢٣. البغدادي، عبد اللطيف: مقالتان في الحواس - تحقيق غليونجي، د. بول/ عبدة، د. سعيد، الكويت ١٩٧٢، ص ٦٤.
٢٤. الأنوري: كتاب الإيضاح (المخطوطة) ص ٢٢.
٢٥. محمد، د. محمود الحاج قاسم: الطب عند العرب والمسلمين (مصدر سابق) ص ١٠١.
٢٦. الأنوري: كتاب الإيضاح (المخطوطة) ص ٣٧.
٢٧. د. محمود الحاج قاسم: الطب عند العرب والمسلمين (مصدر سابق) ص ٣٠٤.
٢٨. الأنوري، علي بن محمد بن عبد الله المتطبيب: كتاب الدستور (مخطوطة مكتبة الأوقاف بالموصل رقم ٢٧١٣) المقدمة.
٢٩. الأنوري، الدستور (المخطوطة) ص ٥ - ١٠.
٣٠. المصدر نفسه: ص ٥٦.
٣١. المصدر نفسه: ص ٧١ - ٧٢.
٣٢. المصدر نفسه: ص ٧٧ - ٧٨.
٣٣. المصدر نفسه: ص ٨١ - ٨٢.
٣٤. المصدر نفسه: ص ٩١.
٣٥. المصدر نفسه: ص ٩٨ - ٩٩.
٣٦. المصدر نفسه: ص ١١٧.
٣٧. المصدر نفسه: ص ١٧٢.
٣٨. المصدر نفسه: ص ٢٠٠.

١. الأفزري، علي بن محمد بن عبد الله: مختصر الأفزري في الطب (مخطوط) مكتبة المتحف للآثار رقم ١٢٨ ص ١.
٢. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، منشورات مكتبة المتنبي، بيروت (بدون تاريخ) المجلد الثاني ص ١٦٢٥.
٣. ششن، د. رمضان: فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في مكتبات تركيا - استنبول ١٩٨٤ ص ٢٢.
٤. الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار صادر بيروت ١٩٥٨، ١/٧٢.
٥. البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين، من منشورات المكتبة الإسلامية، طهران ط ١٩٤٧، المجلد الأول ص ٧٢٨.
٦. الجلبي، د. داود: مخطوطات الموصل - مطبعة الفرات، ١٩٢٧، ص ٣٢.
٧. بروكلمان، الذيل ص ١٧.

BROCKELMANN, Prof - Dr. C
GESCHICHE DER
ARABISCHEN LRRTERATAR
LEDENE. J. BRILL - ١٩٢٨
S, P. ١٧٠

٨. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المتنبي، بيروت (بدون تاريخ)، المجلد الرابع، ج ٧ ص ٢١٠ - ٢١١.
٩. أحمد، سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل - مطبعة جامعة الموصل ١٩٧٧، ج ٥، ص ٢٥٩.
١٠. النقشبندي، أسامة ناصر: مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية ١٩٨٦، ص ٣٢١ - ٣٢٢.
١١. فهرست المخطوطات المصورة: معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٩٧٨، ج ٣ - العلوم - القسم الثاني - الطب ص ٣٣.
١٢. الأنوري: كتاب الإيضاح (المخطوطة) ص ١.
١٣. الأنوري: كتاب الدستور (المخطوطة) ص ١.
١٤. المصدر نفسه ص ٢٨٨.
١٥. الجلبي: مصدر سابق ص ٣٢.
١٦. بروكلمان: مصدر سابق ص ١٧٠.
١٧. أحمد، سالم عبد الرزاق: مصدر سابق ص ٢٥٩.

الفصيح وشروحه

د. عبد الكريم عوفي
معهد اللغة العربية وأدائها
جامعة باثنة . الجزائر

الصحيحة.

وكان من أوائل المتصدين لهذه الظاهرة اللغوية الجديدة أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) رأس المدرسة الكوفية في عصره، الذي ألف كتابه الشهير باسم "الفصيح" فذاع بين الناس مع صغر حجمه، وأثار حركة لغوية واسعة. كما سنرى. تجسدت باقبال العلماء والمتعلمين عليه، العلماء يشرحونه وينتقدونه وينتصرون له، والمتعلمون يحفظونه، لأنه أوجز كتاب تعليمي في ميدانه.

ولم تقتصر شهرة الفصيح على المشرق العربي فقط بل امتدت الى بلاد المغرب والأندلس، حيث لقي فيها ما لقيه في موطنه الأصلي فأقبل عليه علماء المنطقة يشرحونه ويبينون غوامضه ونواقصه لاستكمال فائدته التعليمية، كما هي الحال في المشرق العربي.

وقد ساعد على ذلك وجود حركة علمية نشيطة في المشرق والمغرب تنامت وازدهرت بتقدم السنين، وما صاحب ذلك من حركة في الرحلات العلمية التي كان يقوم بها العلماء وطلاب العلم بين المشرق والمغرب وكذا تشجيع الأمراء والولاة نشر العلم، وانشاء المراكز العلمية واستقدام العلماء من مختلف الأنحاء.

توطئة:

لقد شرف الله سبحانه وتعالى اللغة العربية وأهلها عندما أنزل بها كتابه الكريم، ليكون هاديا لهم في أمور دينهم ودنياهم. وما ان أخذت الدعوة الاسلامية في الانتشار في أصقاع العالم حتى أخذت اللغة العربية تخرج من محيط شبه الجزيرة العربية، فأقبلت عليها أقوام ليس لهم عهد بها، بهدف تعلم القرآن الكريم ومبادئ الاسلام.

وكان من نتائج اختلاط العرب بالأعاجم وتأثر اللغات بعضها ببعض ظهور انحرافات في اللغة العربية في مستوياتها المختلفة، وتفشي اللحن في ألسنة الناس، وهو أمر طبيعي فرضته الظروف الجديدة التي احاطت باللغة العربية في موطنها الأصلي أو في مراطنها الجديدة.

ولما خيف على النص القرآني أن يمتد اليه خطر هذا اللحن، انتبهت جماعة من اللغويين الى هذا الوضع الجديد الذي عرفته العربية الفصحى، فراحوا ترصد ما طرأ على اللغة العربية من انحرافات لصون اللسان من الزلل، وألفت كتباً في الظاهرة الجديدة عرفت تارة باسم كتب اللحن، وتارة أخرى باسم كتب التصحيح، هدفها تصويب اللغة مما لحق بها من شوائب وخروج عن القاعدة

(٢٠٥هـ)، وأبو بكر محمد ابن القاسم ابن محمد بن بشار الأنباري (ت ٢٢٨هـ)، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ).

وقد ترك لنا مكتبة غنية ومتنوعة، اذ الف في علوم العربية، كالنحو واللغة، والقراءات القرآنية، والشعر^(١). ووصلنا من تراثه: المجالس، وقواعد الشعر، والفصيح، وشرح ديوان الأعشى الكبير، وديوان زهير بن أبي سلمى، وديوان ابن الدمينه، وديوان عدي بن زيد الرقاق العاملي. وهذه الكتب كلها مطبوعة.

٢. كتاب الفصيح^(٢)

يعد كتاب "الفصيح" أحد كتب التصويب اللغوي التي ظهرت في وقت مبكر، وهو أشهر كتب ثعلب، لكثرة تداوله بين العلماء والمتعلمين، في مختلف الأعصر.

يحتوي الكتاب على مقدمه وثلاثين باباً وخاتمه، تحدث في المقدمة عن موضوع الكتاب وأسس اختياره الكلام الفصيح، فقال: "هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرها بصواب ذلك، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترت أفصحهن ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملنا فلم تكن أحدهما أكثر من الآخرة فأخبرنا بها"^(٣).

أما خاتمة الكتاب فهي قصيرة وتكملة لما ذكره في المقدمة، اذ بين فيها منهجه في تناول المادة اللغوية فقال: "هذا كتاب ألفناه واختصرناه على نحو ما ألف الناس ونسبوه الى ما تلحن فيه العامة، ولم نكثره بالتوسعة واللغات وغريب الكلام"^(٤).

ومن مقدمة الكتاب وخاتمته يتجلى الغرض الذي هدف اليه ثعلب، والطريقة التي رآها مناسبة لتحقيقه، فالغرض من الكتاب هو تصويب الخطأ الذي تفشى في ألسنة الناس من العامة والخاصة، ويتحقق ذلك باختيار الفصيح من كلام العرب.

وقد نص ثعلب في كلامه على ان الكلام فيه لغات لكنها متفاوتة من حيث الفصاحه، وأنه ألف الكتاب على نهج الذي ألفوا في لحن العامة من متقدميه أو معاصريه، كما أنه تجنب الاكثار من اللغات والغريب لأن ذلك لا يحقق له الفائدة التعليمية

ان الباحث المدقق عندما يقف على التراث العلمي الذي خلفه اجدادنا في المشرق والغرب الاسلامي فانه يجد حقائق مذهلة، اذ أن وقفه على ما تحتفظ به الخزنة الحسنية والخزنة العامة بالرباط، وخزنة الاوسكوريال بمدير، ومعهد المخطوطات العربيه، ودار الكتب المصريه، وغير ذلك من الدور العلمية والخزانات في العالم الاسلامي والغربي من كنوز المعرفة الانسانية، تعطينا صورة حيه عما بلغه هؤلاء العلماء من درجة في الرقي الفكري والعلمي.

ومن هذا المنطلق أردت الوقوف عند كتاب من كتب التصويب اللغوي وما أثاره من حركة لغوية واسعة، ليقف القارئ على طبيعة التفكير اللغوي عند علمائنا القدماء، وذلك من خلال الشروح الكثيرة والمتنوعة التي الفت حول واحد من كتب التصويب اللغوي، عسى الله أن يقيض رجالاً مخلصين للعلم يعملون على الكشف عن الشروح التي سنذكرها، ويساعدون على تحقيقها ونشرها لتستفيد منها الأجيال اللاحقة، ويتعرفوا على الحركة اللغوية التي قام بها اجدادنا.

وقبل أن اذكر هذه الشروح يحسن بنا التوقف عند الكتاب الأصلي "الفصيح" لتتعرف على صاحبه وموضوعه ومنهجه وموقف العلماء منه وشهرته بين الناس.

أولاً: ثعلب والفصيح

١. ثعلب (٢٠٠-٢٩١هـ):

هو أبو العباس أحمد بن يحيى ابن زيد بن يسار الشيباني المعروف بـ ثعلب^(٥)، رأس المدرسة الكوفية في أيامه وأحد أئمة النحو واللغة.

أخذ العلم عن علماء كثيرين^(٦)، كأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت ٢٢١هـ)، وأبي الحسن علي المغيرة ابن الأثرم (ت ٢٢٢هـ)، وأبي عبد الله الطوال (ت ٢٤٣هـ)، وأبي عبد الله الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)، وأبي محمد سلمه بن عاصم (ت ٢٧٠هـ).

أما تلاميذه فكثيرون أيضاً، وأشهرهم^(٧): أبو اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، وإبراهيم بن محمد بن عرفة، المعروف بنفطويه (ت ٢٢٢هـ)، وأبو موسى سليمان بن محمد، المعروف بالحامض (ت

التي يرمي اليها.

رابعاً أبواب أخرى:

أما المادة اللغوية التي اختارها وشكلت محتوى الكتاب فهي متنوعة من حيث الأبنية والاشتقاق، وقد وزعها على ثلاثين باباً. يمكن تقسيمها على المجموعات المتجانسة الآتية:

أولاً: أبواب أبنية الأفعال، وهي:

١- باب فعلت بفتح العين.

٢- باب فعلت بكسر العين.

٣- باب فعلت بغير ألف.

٤- باب فعل بضم الفاء.

٥- باب فعلت وفعلت باختلاف المعنى.

٦- باب فعلت وأفعلت باختلاف المعنى.

٧- باب أفعل.

٨- باب ما يقال بحرف الخفض.

٩- باب ما يهمز من الفعل.

ثانياً: ١٠- باب من المصادر^(٧):

ثالثاً: أبواب أبنيه الاسماء:

١١- باب ما جاء وصفاً من المصادر

١٢- باب المفتوح أوله من الاسماء.

١٣- باب المكسور أوله من الاسماء.

١٤- باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى.

١٥- باب المضموم أوله.

١٦- باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى.

١٧- باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى.

١٨- باب ما يخفف وما يثقل باختلاف المعنى.

١٩- باب المشدد.

٢٠- باب المخفف.

٢١- باب المهموز.

٢٢- باب ما يقال للأنثى بغير هاء.

٢٣- باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر.

٢٤- باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء.

٢٥- باب ما الهاء فيه أصلية.

٢٦- أبواب آخر منه.

وهي تضم أبنية من القسم الأول والثاني والثالث، باستثناء البسبب الأخير وهو (باب من الفرق) لأنه يندرج تحت أبواب الأسماء. وهذه الأبواب هي:

٢٧- باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

٢٨- باب ما يقال بلغتين.

٢٩- باب حروف منفردة.

٣٠- باب من الفرق.

هذه هي الأبواب التي وزع عليها ثعلب مادّة "الفصيح" وقد عرض في القسم الأول أبنية الأفعال الثلاثية والرباعية وما يعتورها من تغير في بنيتها حركة كانت أو حرفاً في أثناء الاستعمال.

ومن منهج ثعلب أنه لا يذكر ما تخطئ فيه العامة. كما هو الحال عند العلماء الذين ألفوا في التصويب اللغوي، ويندر أن يذكر أقوال العامة وأحياناً، يعقب على العبارة التي يذكرها بقوله (ولا تقل كذا).

وعلى هذا النهج سار في القسم الخاص بأبنية الاسماء، فذكر التي أتى أولها مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً، والتي تشترك فيها حركتان أو ثلاث في حرف واحد، مع مراعاة ما ينشأ عن تغير الحركة من فروق دلالية بين الألفاظ.

وفي القسم الرابع عرض طائفة من الأساليب العبارات التي جرت على ألسنة الناس مثلاً أو ما جرى مجراها، والفاظاً أخرى جاءت بلغتين متساويتين، أو أعترتها حالات صوتية كالإبدال والقلب. وتناول في الباب التاسع والعشرين مجموعة من الألفاظ والأساليب تشترك بين الأفعال والأسماء، ويبدو أن أبا العباس ثعلب لم يرد ادخال الأبواب (٢٧، ٢٨، ٢٩) ضمن قسم معين، لعدم انتظامها تحت باب واحد.

أما الباب الأخير (باب الفرق) فقد أدرج فيه مجموعة من الأسماء التي تستعمل في الإنسان وما يقابلها في الحيوان، وما يستعمل منها على سبيل الاستعارة، وهو من الموضوعات التي لقيت عناية كبيرة من اللغويين فألفوا فيها كتباً مستقلة تحت اسم (الفرق). وأشهر ما وصلنا منها الفرق لنفطويه والأصمعي،

وقد اتسم منهج ثعلب في باب (الفرق) بذكر ألفاظ الشفه، والأنف، والظفر، والثدي، واللغة، والموت، وغلاف البـيضة والقضيب والغائط.

ومما هو جدير بالتنبيه عليه في هذا المقام هو أن ابن فارس قد جعل من ألفاظ ثعلب الخاصة بالفرق أساسا لكتابه (الفرق)^(٩). أما ترتيب المادة اللغوية داخل أبواب "الفصيح" فإن أبا العباس ثعلب لم يراع فيها أي ترتيب معين، كما هو الحال عند أصحاب كتب اللحن والتصويب اللغوي والمعجميين الذين رتبوا مصنفااتهم بحسب الموضوعات أو المواد اللغوية المقصودة بالدراسة. فثعلب عرض مادة كتابه عرضا اعتباطيا بحسب ما تستدعيه الذاكرة ولذلك يجد قارئ "الفصيح" بعض التداخل بين مواده وإن كان ذلك لم يؤثر في المنهج العام الذي سار عليه.

وشواهد ثعلب في "الفصيح" قليلة بالقياس إلى بعض الكتب المماثلة كـ "اصلاح المنطق" لابن السكيت، و "أدب الكاتب" لابن قتيبة، فالشاهد القرآني عنده لم يتعد أربع آيات قرآنية والشاهد من الحديث النبوي الشريف لم يتجاوز خمسة أحاديث، أما الشعر فقد بلغت شواهد منه نيفا وأربعين بيتا، كما أن أبا العباس ثعلب قد جرد كتابه من ذكر أسماء شيوخه والرواة الذين أخذ عنهم ولم يذكرهم إلا نادرا.

وفي اعتقادنا أن هذه القلة من الشواهد وعدم ذكر أسماء العلماء والرواة مسألة لا تقلل من قيمة الكتاب وصاحبه، لأنه كتاب تعليمي ومنهجه يقتضي عدم التوسعة فيه، كما ذكر في خاتمته.

هذه لمحة وجيزة عن كتاب "الفصيح" وهو في الحقيقة ميدان لبحوث عدة وقبل أن أنهى الحديث عن مادته ومنهجه أشير إلى أن للكتاب نسخا خطيه كثيرة مودعه في مكتبات وخزانات العالم الاسلامي والغربي^(١٠). وأن أول طبعة ظهرت للفصيح هي طبعة المستشرق الألماني (يارث) وقد نشرت في ليبزك سنة ١٨٧٦ مع شرح وملاحظات باللغة الألمانية، وهي من الطباعات النادرة^(١١).

كما أنجز الدكتور عاطف مدكور رسالة علمية حول الفصيح "دراسة وتحقيق"، نال بها درجة الماجستير من كلية الآداب في جامعة القاهرة عام ١٩٨٣م، وطبعها في دار المعارف عام ١٩٨٤م، لكن

هذه الطبعة مشوبة ببعض الأخطاء المطبعية.

أما آخر طبعة للفصيح فهي طبعة الجزائر بتحقيق الدكتور صبيح التميمي، نشرتها دار الشهاب ببساتنه في الجزائر عام ١٩٨٨م^(١٢).

٣- إنكار العلماء نسبة الفصيح إلى ثعلب

انقسم العلماء والرواة إزاء "الفصيح" على طائفتين: طائفة تزعم أن "الفصيح" ليس من تأليف ثعلب وإنما هو من تأليف الفراء أو ابن الأعرابي أو ابن السكيت، أو الحسن بن داود الرقي. وطائفة ثانية لم تسلب ثعلب حقه في تأليف "الفصيح" وإنما حاولت تخطئته والتقليل من شأنه وهذه الطائفة سنذكر بعض مؤلفاتها ضمن شروح الفصيح في القسم الثاني من هذه الدراسة. أما تحقيق القول في آراء الطائفة الأولى فإني أوجزها في الفقرات الآتية تجنباً للتطويل على أن أردفها بالانتقادات التي تفندها، فالكتاب ليس لثعلب وإنما هو:

١- كتاب "البهي" أو "البهاء" للفراء (ت ٢٠٧هـ)، هذا ما قاله ابن خلكان^(١٣) وتبـهـه الدكتور أحمد مكي الانصاري^(١٤)، وهذا الرأي مردود لأمر منها:

أ- وجود كتاب "البهي"، ومنه نسخة خطية في إحدى خزائن اسطانبول وقف عليها المحقق الهندي عبد العزيز الميمني عام ١٩٢٦م^(١٥).

ب- كتاب "البهي" أحد مصادر اللبلي في "تحفة المجد الصريح في شرح الفصيح"^(١٦).

ج- ذكر ابن خيران شيوخه رويوا عن ثعلب كتاب "البهي" وهو "ما تلحن فيه العامة"^(١٧).

د- رواية ابن خلكان مدفوعة أيضا، لأن أبا العباس ثعلب كان رواية الفراء^(١٨)، ومكانته العلمية لا تسمح له بالتناول على أعمال استاذة، كما أن المتن اللغوي مشترك بين الناس، فإذا ورد تشابه بين نصي "الفصيح"، و "البهي" فإن ذلك لا يعنى سطو ثعلب على الفراء ولا سيما عندما نعلم أن ابن النديم يذكر لنا أن ثعلبا حفظ كتب الفراء كلها^(١٩).

هـ- ونتساءل بدورنا مع الدكتور عاطف مدكور لماذا لم يحتضن الناس كتاب "البهي" للفراء كما احتضنوا كتاب "الفصيح" والفراء

كان علما له قدم راسخة في العلم وتغلب تلميذه؟^(١٧١)

ومن جهة أخرى يذكر عبد الله الجبوري أنه عقد موازنة بين بعض الفراء وكتاب "الفصيح" فتبين له أن أساليب القول تختلف في "الفصيح" عما في كتب الفراء^(١٧٢).

٢. روى ابن ناقياً في "شرح الفصيح" أن كتاب "الفصيح" نسبه قوم إلى ابن الاعرابي (ت ٢٢١هـ)، وذكر أن بعضهم رآه بخط الخراز يرويه عنه^(١٧٣).

وهذه الرواية دفعها عبد الله الجبوري بعد الموازنة بين مادة "الفصيح" ومنهجه، وماورد في كتابي "البئر والنوادر" لابن الاعرابي، إذ ثبت لديه أنه لا مجال للمقارنة بين منهج الرجلين، لذا نرى عزو "الفصيح" لابن الاعرابي مردوداً أيضاً^(١٧٤).

٣. أورد ابن ناقياً في شرحه أيضاً رواية أخرى مفادها أن ثعلباً استعار كتاب "اصلاح المنطق" لابن السكيت فنظر فيه، ولما أظهر "الفصيح" قال يعقوب: جدع كتابي جدع الله أنفه^(١٧٥).

وهذا الرأي مردود أيضاً، لأمرين أبرزهما:

أ. مارواه المرزباني عن أبي عمر الزاهد (ت ٢٤٥هـ)، تلميذ ثعلب من أن ثعلباً قال: "دخلت على يعقوب ابن السكيت وهو يعمل "اصلاح المنطق" فقال: يا أبا العباس رغبت عن كتابي فقلت له: كتابك كبير وأنا علمت "الفصيح" للصبيان"^(١٧٦).

بحسب هذه الرواية فإن "الفصيح" ظهر قبل "اصلاح المنطق"، ثم إن ابن السكيت لم يشع في الناس أن أبا العباس ثعلب انتحل كتابه ولزم الصمت.

ب. إذا سلمنا بتأخر ظهور "الفصيح" عن "اصلاح المنطق" فإن شيوع المتن اللغوي بين العلماء وحصول التأثير والتأثر بين المتقدم والمتأخر ليس مدعاة للقول أن "الفصيح" هو "اصلاح المنطق".

ج. إن الناظر في الكتابين يجد اختلافاً واضحاً بينهما من حيث مادتهما وأبوابهما ومنهجهما وشواهدهما وكيفية تناول ظاهرة اللحن التي تفشت في السنة الناس، وكذلك المقياس الصوابي الذي أخذ به المؤلفان ومع ذلك لا نستبعد حصول التأثير والتأثر بين الكتابين.

د. أورد ياقوت الحموي رواية تقول: إن "الفصيح" من تأليف الحسن بن داود الرقي (ت؟) واسم الكتاب في الاصل "الحلى"^(١٧٧).

وهذه الرواية ذكرها أيضاً حاجي خليفة^(١٧٨).

وهذه الرواية مردودة أيضاً، لأن الحسن بن داود الرقي لم يذكر له شأن بين العلماء بشأن كتابه "الحلى" قياساً بكتاب "الفصيح" لثعلب^(١٧٩).

تلك هي خلاصة آراء العلماء والروايات التي وردت بشأن نفي نسبه "الفصيح" لثعلب، وردود العلماء المحدثين عليها^(١٨٠)، وليس لنا جديد نضيفه إلى ما قاله الذين تناولوا المسألة بالتحليل والنقد، إلا تأكيد أن المكانة العلمية التي اشتهر بها ثعلب لا يمكن أن تسمح له بالسطو على أعمال زملائه وانتحال مجموعة الكتب وإخراجها في كتيب كـ "الفصيح" كما أن الشهرة التي نالها الكتاب عبر العصور المختلفة، والحركة اللغوية التي اعقبت - كما سنرى - كلها حجج تؤكد صحة نسبه إلى ثعلب.

٤. شهرة الفصيح والعناية به:

ذكرنا أن كتاب "الفصيح" كتاب تعليمي متميز بمادته ومنهجه ومن أوائل كتب التصويب اللغوي التي تصدرت لمجربة اللحن والفساد اللغوي. وقد اشرنا أيضاً إلى أنه أثار حركة لغوية واسعة لم يثرها كتاب قبل ظهوره سوى كتاب سيبويه امتدت حتى منتصف القرن الماضي. وشهر الكتاب في الناس فذاع خبره وتهاافت عليه العلماء والمتعلمون، ولعل هذه الشهرة مستمدة من شخصية صاحبه الذي انتهى إليه علم الكوفيين.

وهذه آراء بعض العلماء^(١٨١) تعكس حقيقة ذيوع الكتاب وشهرته بين الناس عامتهم وخاصتهم:

١. الكتاب حفظه أبو اسحاق الزجاج (ت ٢١١هـ) وأخذ فيه أبا العباس ثعلب في عشر مسائل، وخطأه فيها^(١٨٢).

وقد أورد ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ) في شرحه على الفصيح جملة من هذه القضايا:

٢. انتفاع الأخفش الصغير (ت ٢١٥هـ) به وجعله مرجعه الأساسي. فقد قال: "أقمت أربعين سنة أغلط العلماء من كتاب الفصيح"^(١٨٣).

٣. قول الهروي (ت ٤٢٢هـ) في مقدمة كتابه "التلويح": "فانه لما كان جمهور الناس الذين يؤدبون أولادهم ومن يعنون بأمرهم يحفظونهم كتاب "الفصيح" قبل غيره من كتب اللغة، لما فيه من الألفاظ السهلة المستعملة، ولأن العامة تخطيء في كثير منها"^(١٨٤).

٤. قول ابن هشام اللخمي في "شرح الفصيح": "وان صغر جرمه وقل حجمه ففائدته كبيرة عظيمة ومنفعته عند اهل العلم خطيرة جسيمة"^(١٠).

٥. تكسب أبي محمد يحيى بن محمد الأزري (ت ٤١٥هـ) من الكتاب اذ روي أنه كان يخرج وقت العصر الى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب نسختين من "الفصيح" فيبيع النسخة بنصف دينار ويشترى نبيذا ولحما وفاكهة"^(١١).

٦. تسمية أبي الحسن علي بن محمد (ت ٥١٦هـ) بالفصحي نسبة الى "الفصيح"، لأنه كان يكثر من حفظه وتدارسه، ويكثر من قراءته على تلاميذه"^(١٢).

٧. اهداء أحمد بن كليب النحوي الأندلسي (ت ٤٢٦هـ) "الفصيح" الى صاحبه اللغوي اسلم بن محمد بن سعيد الأندلسي بعدما كتب عليه:

هذا كتاب الفصيح بكل لفظ مليح

وهبته لك طوعا كما وهبتك روجي"^(١٣)

٨. وقال عنه المستشرق (يوهان فك): "يحتوي في ترتيب واضح وأسلوب مختصر على طائفة كبيرة من قوالب اللغة الفصحى، التي كانت تهدد اذ ذاك قوالب أقل فصاحة"^(١٤).

هذه بعض مواقف وآراء العلماء من "الفصيح" وصاحبه اذا اضفناها الى المؤلفات التي أقيمت حوله وما تضمنته من الآراء أدركنا قيمة "الفصيح" ومكانته بين كتب التصويب اللغوي على مر الأعصر.

ثانيا: شرح الفصيح:

شرح الكتب في التراث العربي ظاهرة معروفة منذ القدم، وسميزة في التأليف العربي، اذ كلما ظهر كتاب جديد وأدرك العلماء فائدته اسرعوا الى شرحه وتفسير غوامضه، والا بانه عن منهجه، حتى تعم فائدته الجميع لتشمل المتعلم والعالم لمتخصص.

ومن الكتب التي نالت اعجاب العلماء كتاب "الفصيح" لأبي العباس ثعلب الذي تبارى جمع من العلماء في شرحه ونقده وترتيبه ونظمه والاستدراك عليه.

ولأهمية هذه الحركة اللغوية التي اعقبت ظهور "الفصيح"،

قامت بمحاولة رصد معالمها عندما شرعت في تحقيق "شرح الفصيح" لابن هشام اللخمي ودراسته، وهو العمل الذي تقدمت به لجامعة الجزائر لنيل درجة دكتوراه الدولة في فبراير ١٩٩٣^(١٥). وقد كانت أسس هذه الحركة التي أثارها "الفصيح" متنوعة وغنية من حيث مادتها ورجالاتها، ولذلك رأيت أن جمع عناصر هذه الحركة من أوكد الأمور التي ينبغي القيام بها، لأنها تجسد مسيرة الدرس اللغوي في احد جوانبه الهامة وهو التصويب اللغوي وكيف تطورت وسائله عبر العصور المختلفة من خلال متن الفصيح.

وهذا ما ساتوقف عنده في هذه المقالة مع الاشارة الى المطبوع والمخطوط من الكتب التي ألفت حول الفصيح، كما أنني سأنبه على أماكن وجود الأصول الخطية لما لم يطبع منها ان وجدت. وذلك تعميما للفائدة وتسهيلا لمهمة الباحثين الذين يرغبون في تتبع الحركة العلمية التي أثارها "الفصيح"^(١٦).

وساذكر هذه الكتب في مجموعات مستقلة بحسب موضوعاتها والأهداف من تأليفها وذلك في ست مجموعات، هي: الشروح، والاستدراكات والمنظومات الشعرية، والترتيب والتهذيب، والنقد، والانتصار له مع مراعاة الترتيب الزمني داخل كل مجموعة. وفيما يلي بيان المجموعات المذكورة:

أولاً: الشروح

اهتمت جماعة من العلماء منذ أن ظهر "الفصيح" بشرح الفاظه وتعابيره بهدف توضيح ما غمض منها وما يشكل على القارئ، فكانت حصيلة هذا النشاط العلمي زهاء أربعين شرحا حول الفصيح وهذه صورة عامة للشروح التي وصلتنا أخبار عنها:

١. الشروح المطبوعة، وهي:

١. تصحيح الفصيح (شرح الفصيح): لأبي عبد الله محمد جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ) وقد حققه عبد الله الجبوري، ونشر الجزء الأول منه في بغداد عام ١٩٧٥ م، واخبرني^(١٧) أنه سيعيد طبعه.

٢. شرح الفصيح: لأبي منصور محمد بن علي بن عمر الجببان (توفي بعد ٤١٦هـ)، وقد حققه عبد الجبار جعفر القزاز، ونشره في بغداد عام ١٩٩١ م.

٣. التلويح في شرح الفصيح: لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي (ت ٤٣٢هـ)، وهذا الكتاب أول شروح الفصيح التي تحظى بالطبع اذ طبع أربع مرات، آخرها طبعة عبد المنعم خفاجي ضمن مجموع يحمل اسم فصيح ثعلب والشروح التي عليه عام ١٩٤٩م.

وقد اشرف الدكتور رمضان عبد التواب تحقيق "التلويح" ودراسته في جامعة عين شمس^(١١). وللهروي ثلاثة شروح على^(١٢) "الفصيح"، كما ذكر في مقدمته "التلويح"، هي:

"تهذيب كتاب الفصيح" و"أسفار الفصيح" و"التلويح في شرح الفصيح".

٤. شرح الفصيح: لابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ) وقد حققه الدكتور مهدي عبيد جاسم على نسختين، ونشره في بغداد عام ١٩٨٩م، وهي المدة التي كنت أعمل فيها على تحقيقه ودراسته على خمس نسخ خطية، وقد تبين بعد اجراء موازنة بين التحقيقين أن طبعه العراق فيها نقص واوهام في التصحيف والتحريف.

ب. الشروح المخطوطة:

وهذه الشروح نوعان: المحققة، وغير المحققة.

١. الشروح المحققة وهي:

أ. شرح الفصيح: لعبد الله بن محمد بن ناقي البغدادي (ت ٤٨٥هـ) وقد حققه عبد الوهاب محمد العدواني، ونال به درجة الماجستير من كلية الآداب في جامعة القاهرة، عام ١٩٧٣م.

ب. جهد النصيح وحظ المنيح من مساحله أبي العلاء المعري في خطبة الفصيح: لأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي (ت ٦٢٤هـ)، وقد حققته الدكتورة ثريا لهى، ونالت به درجة الدكتوراه من كلية الآداب في جامعة محمد الخامس بالرباط عام ١٩٩١م.

٢. الشروح المخطوطة غير المحققة وهي:

أ. شرح الفصيح: للحسن بن احمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) وقد ورد ذكره في:

فهرسة ابن خير ٣٤٢.

وتحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ٦/١.

والزهر ٢٠١/١ ومنه نقول كثيرة فيه^(١٣). وكشف الظنون ١٢٧٢/٢.

ومن هذا الشرح نسخة مصورة في مكتبة الدكتور حاتم صالح الضامن في العراق^(١٤).

ب. شرح الفصيح: لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ) ذكره ابو هلال نفسه في كتابه "جمهرة الأمثال" عندما شرح المثل (نسيح وحده) وقال: وقد استقصيت ذلك في شرح الفصيح^(١٥).

ومن هذا الشرح نسخه في مكتبة علي كاظم مشرى، في العراق^(١٦). ومن هذه الشرح نسخة في مكتبة علي كاظم مشرى، في العراق (٤٧).

ج. شرح الفصيح: ل احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ)، وقد ورد ذكره في: معجم الادباء ٣٥/٥. وبغية الوعاة ٣٦٥/١.

والزهر ٢٠١/١، ومنه نقول كثيرة فيه^(١٧).

وكشف الظنون ١٢٧٣/٢.

وخزانة الأدب ٢٥/١، ٣٢٩.

وتاريخ بروكلمان ٢١١/٢.

وقد وصلتنا من هذا الشرح نسخة^(١٨) واحدة، تحتفظ بها مكتبة (كوبرلي) برقم: ١٢٢٢، ومنها مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة برقم: ١٥٤، وأخرى في دار الكتب المصرية بالرقيم نفسه.

وهذه النسخة اطلعت عليها في دار الكتب ووجدت بعض أوراقها مملوثة.

د. شرح الفصيح: لأبي القاسم عبد الله بن عبد الرحيم بن ثعلب الأصبهاني (ت ٤٣٢هـ)، ورد ذكره في: كشف الظنون ١٢٧٢/٢. وتاريخ بروكلمان ٢١٢/٢.

وابن درستويه ٥١.

ومن هذا الشرح نسخة في رامبور برقم: (٥١٠/١)، رقم: (٣٨) ونسخة ثانية في خزانة الشيخ الميمني.

هـ. اسفار الفصيح: للهروي (ت ٤٣٢هـ)، وقد ورد ذكره في: التلويح ١.

وبغية الوعاه ١٩٥/١.

وكشف الظنون ١٢٧٣/٢.

وخزانة الأدب ٢٥/١.

ومعجم المؤلفين ٦١/١١.

والأعلام ٢٧٥/٦.

ووصلتنا من هذا الكتاب ثلاث نسخ خطية، الأولى بخط مؤلفه، وتوجد في خزانة الاستاذ عبد القدوس الانصاري بمكة المكرمة، والثانية في مكتبة شهيد علي في تركيا برقم: ٢٥٩٢، أما الثالثة فتحفظ بها مكتبة طلعت في دار الكتب المصرية، برقم: ٣٨١ لغة^(٥٠).

و- المنيع في شرح كتاب الفصيح: لعلي بن احمد الواحددي (ت ٤٦٨هـ)، وقد ورد ذكره في كتابه "الوسيط في الأمثال" في مواضع كثيرة منها^(٥١):

أ- "إذا عرّ أخوك فهن قال الواحددي: وقد ذكرت معنى ذلك بوجوهه في كتابي المترجم (المنيع في شرح كتاب الفصيح) فلا نطل هذا المختصر بذكره، فالله الموفق".

ب- وورد ذكره ايضا في الصفحات: ٢٥، ٩٧، ١٢٨، ٢٥٠.

وللتذكير فان كتاب "الوسيط في الأمثال" نشر بتحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن في الكويت عام ١٩٧٥م.

ز- شرح غريب الفصيح: لأبي العباس أحمد بن عبد الله التدميري (ت ٥٥٥هـ)، وقد ورد ذكره في: تحفة المجد الصريح ٦/١، وفي مواضع أخرى.

والبغية ٢١.

وبغية الوعاه ٢٢١/١.

وكشف الظنون ١٢٧٣/٢.

وتاريخ بروكلمان ٢١١/٢.

والأعلام ١٤٣/١.

ومن هذا الشرح نسخة في نور عثمانية باستانبول برقم: ٢٩٩٢، ومنها مصورة في مكتبة الاستاذة ثريا لى في المغرب، وقد أخبرتني^(٥٢) أن لهذا الشرح نسخة أخرى بعنوان "المختصر من التعليق على فصيح ثعلب" تحتفظ بها خزانة ابن يوسف في مراكش، ضمن مجموع يحمل رقم: ٥٩٣.

ح- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح: لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي (ت ٦٩١هـ)، وقد ورد ذكره في:

البغية ٣٥.

وبغية الوعاه ٤٠٣/١.

وكشف الظنون ١٢٧٣/٢.

وخزانة الأدب ٢٥/١.

وتاج العروس (لغب) ٤٧٢/١.

وتاريخ بروكلمان ٢١٢/٢.

ومن هذا الكتاب نسخة (الجزء الأول) في دار الكتب المصرية، برقم: (٢٠ لغة)، في مكتبتي مصورة منها حصلت عليها هدية من الدكتور حاتم صالح الضامن.

ومن جهة أخرى أفادتني الاستاذة ثريا لى^(٥٣) أن اللبلي له مختصر على "تحفة المجد" اسمه "لباب تحفة المجد"، ولكنها لم تذكر لي المصدر الذي أشار الى هذا المختصر، ولعل هذا المختصر هو الذي عناه عبد السلام محمد هارون عندما قال: ان للبلي شرحين على الفصيح^(٥٤).

ط- موطنه الفصيح لموطاه الفصيح: لأبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن الشرقي الفاسي (ت ١١٧٠هـ)، وهذا الكتاب شرح على نظم للفصيح سيأتي ذكره، وقد وردت الإشارة اليه في: تاريخ بروكلمان ٢١٢/٢.

والأعلام ١٧٧/٦.

وقضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي ٢٤، ٢٥.

ومقدمة د. مذكور للفصيح ١٩٧، ١٩٨.

وقد وصلتنا من هذا الكتاب ست نسخ خطية هي^(٥٥):

١- نسخة الخزانة الزيدية في الخزانة الحسنية بالرباط برقم: ١٥٦٣.

٢- نسخة الاستاذ المنوني في الرباط.

٣- ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية بأرقام:

أ رقم: ٥٠١٠هـ.

ب رقم: ١٧٩.

ج رقم: ١٥ ش.

٦- نسخة الزركلي صاحب الاعلام، وهي الآن في المملكة العربية السعودية في جامعة الرياض برقم: ٢٩٩١، ومنها مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم: ٢٧٩ لغة.

وللأفادة أشير الى أن الدكتور عبد العلي الودغيري قد إنجاز عملاً علمياً حول ابن الطيب الشرقي نال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب في جامعة محمد الخامس بالرباط، تناول فيه هذا الشرح بالدراسة والتحليل، وقد نشر قسماً منه في مجلة اللسان العربي، العدد ٢٩، عام ١٩٨٧م، ثم نشره كاملاً بعنوان "قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي" في الرباط عام ١٩٨٩م.

ي- شرح الفصيح: لجهول ومنه نسخة في المدينة المنورة، برقم: ٥٠٧، ومن هذه النسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم ١٥٥ لغة^(٣٦).

ك- شرح مختصر الفصيح: لجهول، ومنه نسخة في مكتبة المتحف العراقي، برقم: ١٠٠٢ ضمن مجموعة رسائل في اللغة^(٣٧).

ج- الشروح المفقودة:

وهي كثيرة، وصلتنا أخبار عن المجموعة الآتية:

١- شرح الفصيح: لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب^(٣٨) (ت ٣٤٥ هـ)، وقد ورد ذكره في: الفهرست ٨٣.

وتحفة المجد الصريح ٦/١، وفي مواضع أخرى.

وبغية الوعاه ١٦٦/١.

وكشف الظنون ١٢٧٣/٢.

ولأبي عمر الزاهد كتاب آخر استدرك فيه على مواد لغوية في الفصيح سيأتي ذكره.

٢- شرح الفصيح: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، وقد ورد ذكره في: معجم الأدباء ١٦٣/١٢.

وبغية الوعاه ١٣٢/٢.

وكشف الظنون ١٢٧٣/٢.

وهدية العارفين ٦٥٢/١.

٣- شرح الفصيح: لأبي القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي (ت ٤٣٦ هـ) وقد ورد ذكره في:

معجم الأدباء ٦١/٢٠.

وبغية الوعاه ٣٥٨/٢.

وكشف الظنون ١٢٧٣/٢.

٤- شرح الفصيح: لتمام بن غالب بن عمر المرسى، المعروف بابن التيانى (ت ٤٣٦ هـ)، وقد ورد ذكره في: تاج العروس (سهج) ١٥٩/٢. ٤٤٣.

ومجلة لغة العرب "بحث للكرملي"، المجلد الرابع، ص ١٤٠٥ نقلاً عن ابن درستويه ١٥٦.

ومقدمه د. مذكور للفصيح ١٧٢.

٥- شرح الفصيح: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، وقد ورد ذكره في:

تحفة المجد الصريح ٦/١، وفي مواضع أخرى كثيرة وذكره اللبلي باسم: مكي" فقط، وأغلب الظن أنه مكي بن أبي طالب لأنه كان صاحب تأليف كثيرة^(٣٩).

٦- خطبة الفصيح (تفسير خطبة الفصيح): لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٦ هـ)، وقد ورد ذكره في:

فهرسة ابن خير ٣٤٢.

ومعجم الأدباء ١٥٨/٢.

والاعلام ١٥٧/١.

وذكرت الأستاذة ثريا لهي أن المعري ألف شرحين على الفصيح، هما: "خطبة الفصيح" و"تفسير خطبة الفصيح" والأخر رواه أبو بكر بن العربي عن التريزي عن المعري^(٤٠).

٧- شرح الفصيح: لعبد الله محمد بن السيد البطلبوسي (ت ٥٢١ هـ) وقد ورد ذكره في:

المزهر ٢٠١/١، وفيه نقول كثيرة منه^(٤١).

وكشف الظنون ١٢٧٣/٢.

٨- شرح الفصيح: لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ)، وقد ورد ذكره في:

تحفة المجد الصريح ٩/١، ٢٣ ومواضع أخرى.

٩- شرح الفصيح: لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد بن علي القضاعي البلسني (ت ٥٧٠ هـ)، وقد ورد ذكره في:

بغية الوعاه ٢٢٣/٢.

وكشف الظنون ١٢٧٣/٢.

ومعجم المؤلفين ٢٠٧/٧.

١٠. شرح الفصيح: لأحمد بن علي بن هبة الله بن الحسين بن علي المشهور بالأمون وابن الزوال (ت ٥٨٦هـ) وقد ورد ذكره في:

معجم الأدباء ١٨٢/٤.

وبغية الوعاة ٢٤٩/١.

وكشف الظنون ١٢٧٢/٢.

١١. شرح الفصيح: لأبي بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن صاف الاشبيلي (ت ٥٨٦هـ)، وقد ورد ذكره في:

معرفة القراء الكبار ٥٥٥/٢.

والبلغة ٢٢١.

وطبقات ابن الجزري ١٣٨/٢.

وبغية الوعاة ١٠٠/١.

وتاج العروس (مغدام) ٣٠٥/٢.

والاعلام ١١٥/٦.

١٢. شرح الفصيح: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) وقد ورد ذكره في: نكت الهميان ١٧٩.

والبلغة ١٠٨.

وبغية الوعاة ٣٩/٢.

وكشف الظنون ١٢٧٢/٢.

١٣. شرح الفصيح: لأبي بكر محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الاشبيلي (ت ٦١٨ هـ) وقد ورد ذكره في:

تحفة المجد الصريح ٦/١، ومواضع أخرى.

١٤. شرح الفصيح: لعلي بن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري (ت ٦٢٠ هـ) وقد ورد ذكره في:

الذيل والتكملة ٢٣١/٥. ولم يصرح المراكشي بالعنوان المذكور "شرح الفصيح" وإنما ذكر أن له مؤلفاً على فصيح ثعلب.

١٥. التبيين والتنقيح لما ورد من الغريب في كتاب الفصيح: لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الفهري (ت ٦٥١ هـ)، وقد ورد في:

المزهر ٢٠١/١.

ومعجم المؤلفين ٦٢/١.

وكشف الظنون ١٢٧٢/٢.

١٦. شرح الفصيح: لأبي بكر محمد بن إدريس بن مالك القضاعي، وقيل أن اسمه هو محمد بن أحمد الاسطنبولي (ت ٧٠٧ هـ)، وقد ورد ذكره في:

كشف الظنون ١٢٧٢/٢.

ومعجم المؤلفين ٢٤/٩.

ومقدمة عبد السلام هارون لمجالس ثعلب ٢٠/١.

وثعلب ومنهجه في النحو واللغة ١٠٤.

ومقدمة الدكتور صبيح للفصيح ٢٧.

١٧. شرح الفصيح: لأبي علي بن الحسن بن أحمد الاسترابادي (ت ٧١٧ هـ) وقد ورد ذكره في:

معجم الأدباء ٥/٨.

وبغية الوعاة ٤٩٤/١.

وكشف الظنون ١٢٧٢/٢.

١٨. شرح الفصيح لتاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكثوم القيسي (ت ٧٤٩ هـ)، وقد ورد ذكره في:

بغية الوعاة ٢٢٧/١.

وكشف الظنون ١٢٧٢/٢.

وشذرات الذهب ١٥٩/٦.

١٩. شرح على نظم ابن المرحل لفصيح ثعلب: لأبي حفص حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج السلمي الفاسي (ت ١٣٣٢ هـ)، وقد ذكره له ابنه محمد الطالب بن الحاج (ت ١٢٧٤ هـ) في كناشته

المخطوط، في جملة مؤلفاته، وقال عنه أنه لم يكمل^(٣).

٢٠. شرح الفصيح: للخضرمي (؟) وقد ورد ذكره في:

تحفة المجد الصريح ٤١/١ ومواضع أخرى.

٢١. شرح الفصيح: لابن الدهان اللغوي (؟)، وقد ورد ذكره في:

تحفة المجد الصريح ٩/١، ومواضع أخرى.

٢٢. شرح الفصيح: لأبي بكر بن حيان (؟)، وقد ورد ذكره في:

المزهر ٢٠١/١.

٢٣. شرح الفصيح: لأبي علي عبد الكريم بن حسن السكري (؟)، وقد ورد ذكره في:

كشف الظنون ١٢٧٢/٢.

د. الشروح المنسوبة خطأ، وهي:

١. شرح الفصيح: لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ)، وقد ورد ذكره في: الفهرست ٧٥.

ويبدو أن ابن النديم التبس عليه الأمر، إذ كيف يمكن لأبي عمرو الشيباني أن يشرح "الفصيح" وتعلب لا يزال صبيًا وكتابه لم يظهر بعد.

ولذا نسبة هذا الشرح لأبي عمرو الشيباني ليس لها ما يبررها، ويمكن تعداده ضمن الشروح المنفية^(١٣).

٢. شرح الفصيح: لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ)، وقد ورد ذكره في: كشف الظنون ١٢٧٢/٢.

وهذه النسبة مشكوك فيها، للمنافرة القوية التي كانت بين ثعلب والمبرد^(١٤)، وكذلك عدم وروده في المصادر القديمة، لأن أخبار الرجلين ذاعت بين الناس وتناقلا العلماء فيما بينهم، ولم ترد فيها إشارة قيام المبرد بشرح كتاب "الفصيح" لثعلب. ولذلك يمكن إدراج هذا الشرح ضمن الشروح المنفية أيضا^(١٥).

ثانياً: الاستدراك على الفصيح

لم يقتصر نشاط العلماء حول الفصيح على الشروح التي تقدم ذكرها بل وصلتنا كتب أخرى حاول أصحابها استكمال النقص الذي لاحظوه في الكتاب، ولم يقللوا من قيمة صاحبه، وهذه الكتب حملت عناوين مختلفة لكنها تندرج كلها في موضوع واحد هو الاستدراك على مادة الفصيح، ومن هذه الكتب:

١. الاستدراكات المطبوعة، وهي:

أ. فائت الفصيح: لأبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ)، وقد نشره الدكتور محمد عبد القادر في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد التاسع عشر، الجزء الثاني، عام ١٩٧٣م، وذكر محمد عبد الوهاب العدواني أنه أعده للنشر^(١٦).

ب. تمام فصيح الكلام: لأبي الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، وقد نشر هذا الكتاب مرات عدة، نشره المستشرق الإنجليزي (أ، ج

أربر) في لندن، عام ١٩٥١م، ثم نشره الدكتور مصطفى جواد، ويوسف يعقوب مسكوني، في بغداد، عام ١٩٦٩م، ضمن كتاب "رسائل في اللغة" ثم أعاد نشره الدكتور إبراهيم السامرائي في مجلة المجمع العلمي العراقي في المجلد الحادي والعشرين، عام ١٩٧١م.

ج. ذيل الفصيح: لعبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩هـ) وقد نشر الكتاب مرتين، الأولى ضمن مجموعة (الطرف الأدبية) بعناية محمد بدر الدين النعساني، والثانية ضمن مجموعته (فصيح ثعلب والشروح التي عليه) بعناية محمد عبد المنعم خفاجي، عام ١٩٤٩م.

٢. الاستدراكات المخطوطة:

وهو كتاب واحد بعنوان "فصيح الكلام"، لأبي محمد بن علي الغزنوي (ت ٤٤٢هـ)، وقد سماه بروكلمان "ذيل فصيح الكلام"^(١٧). وذكر عبد الله الجبوري أن مؤلفه سماه "فصيح الكلام"، أي المتلفظ يتفصح ويتوسع فيه^(١٨). ومن هذا الكتاب نسخة خطية في بشرى آغا ١٩٢، برقم ١٦^(١٩)، ومنها مصوره في معهد المخطوطات العربية في القاهرة برقم: ١٩٦ لغة ونسخة ثانية في مكتبة لالي باستانبول، برقم: ٣٦١٤^(٢٠).

ثالثاً: الترتيب والتهديب

اهتمت جماعة من العلماء بترتيب مواد الفصيح على حروف المعجم وتهديبه، حتى يسهل حفظه واستيعابه، ومما وصلنا من هذه الكتب ما يأتي:

١. الكتب المطبوعة:

وهو كتاب واحد بعنوان "قلائد الذهب في فصيح كلام العرب"، لحمد أفندي ذياب، أحد مفتشي نظارة المعارف بمصر، أواخر القرن الماضي.

وهذا الكتاب رتبته على حروف المعجم، وقد نشرته المطبعة الأميرية ببولاق، عام ١٣١١هـ^(٢١).

٢. الكتب المخطوطة:

كتابان فقط، وهما:

أ. فسيح الكلام: لأبي الفوائد محمد بن علي الغزنوي (ت ٤٤٢هـ) وقد تقدم ذكره مع الاستدراكات، لأن بروكلمان سماه "ذيل فسيح الكلام"، وهو كتاب واحد.

والكتاب رتبته المؤلف على حروف المعجم، وليس فيه مادة الفصيح التي اختارها ثعلب سوى خمس كلمات على ما ذكر بروكلمان وغيره^(٣١). وقد تقدم ذكر نسخه التي وصلتنا.

ب. ترتيب الفصيح على حروف المعجم: لأحمد حسن ستي، أحد علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية، برقم: ٤٨١٩هـ^(٣٢).

٢. الكتب المفقودة:

وهو كتاب بعنوان "تهذيب الفصيح"، لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي (ت ٤٣٢هـ)، وقد ذكره المؤلف فقط في كتابه "التلويح في شرح الفصيح"^(٣٣).

رابعاً: المنظومات الشعرية

نظام الكتب النحوية واللغوية ظاهرة معروفة في تراثنا العلمي، يهدف أصحابها إلى تمكين المتعلمين من حفظ الكتب في أقصر وقت ولتبقى راسخة في الأذهان.

وقد كان "الفصيح" أحد الكتب التي أقبل العلماء على نظمها، لما فيه من فوائد لغوية تصون للسان من اللحن والخطأ.

وفيا يلي ذكر المنظومات التي تناولت "الفصيح" حسب ظهورها زمنياً:

١. المنظومات المطبوعة:

ومنها كتابان فقط، هما:

أ. نظم لعبد الحميد بن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٥هـ)، نشره الدكتور محمد بدوي الختون في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الخامس والعشرون، عام ١٩٧٩م.

ب. نظم باسم "موطاة الفصيح"^(٣٤)، لأبي الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المرحل المالقي (ت ٦٩٩هـ).

وقد ذكر الدكتور عبد العلي الودغيري أن هذا النظم طبع بالطبعة الفاسية، ضمن مجموع "المتون العلمية" ولهذا النظم نسخ خطية كثيرة في خزائن المملكة المغربية، وخزائن أخرى في العالم الإسلامي^(٣٥).

ج. نظم باسم "حلية الفصيح"، لأبي عبد الله الأعمى محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي (ت ٧٨٠هـ)، وقد ذكر عبد السلام هارون أن الكتاب طبع في بيروت عام ١٣٢١هـ^(٣٦).

٢. المنظومات المخطوطة:

ومنها كتابان فقط أيضاً، هما:

أ. الصبيح في نظم الفصيح: لأبي الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المرحل المالقي (ت ٦٩٩هـ)، وقد ذكره صاحب نوادر المخطوطات العربية في مكتبة تركيا، المجلد الأول ص ١٧٩، ومنه نسخة في مكتبة نور عثمانية بإستانبول، برقم ٤٤٨٥^(٣٧).

ب. نظم فصيح ثعلب وشرحه: لأبي بكر الشريف الحسن الإدريسي السبتي (ت ٨٠٩هـ)، وقد ذكره له محمد بن شقرون، وقال عنه: أنه مخطوط في الخزانة العامة بالرباط، وهو أحد المخطوطات التي قدمت للمشاركة في جائزة الملك الحسن الثاني^(٣٨).

٣. المنظومات المفقودة:

ومنها:

أ. نظم لعبد اللطيف بن يوسف، محمد البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، وقد ورد ذكره في:

كشف الظنون ١٢٧٤/٢.

ت. نظم لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الخليل بن سعاد بن جعفر الخوي (ت ٦٩٣هـ)، وقد ورد ذكره في:

الوافي بالوفيات ١٣٧/٢.

وبغية الوعاه ٢٤/١.

وكشف الظنون ١٢٧٣/٢.

ج. نظم لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن مشتمل البلياني (ت ٩٠٠هـ)، وقد ورد ذكره في:

بغية الوعاه ٢٢١/١.

وكشف الظنون ١٢٧٣/٢.

د. رجز في فصيح ثعلب وشرحه، لعلي بن محمد المرادي (ت ٩٠٠هـ)، رفعه إلى أبي يعقوب بن عبد المؤمن، وقد انتهى من تأليفه سنة ٥٦٧هـ^(٣٩).

بالاشتراك باسم "الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب".
وقد تقدم الكلام عنه.

سادساً: الانتصار للفصيح

الانتقادات السابقة والتحامل الذي ظهر من بعض أصحابها تجاه ثعلب وكتابه "الفصيح" لم يرض فريقاً آخر من العلماء المنصفين فردوا حجج المنتقدين بحجج أقوى كانت انتصاراً قوياً لثعلب وفصيحته. ومن هؤلاء العلماء الذين انتصروا لثعلب:

- ١- أبو عبد الله الحسن بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، وقد حفظ لنا ابن ناقياً في "شرح الفصيح"^(٨٦)، والسيوطي في "الاشباه والنظائر"^(٨٧) انتصاره لثعلب، ولم يصل إلينا في كتاب مستقل.
- ٢- أبو الحسن أحمد بن فارس (ت ٢٩٥هـ)، وكتابه سماه "الانتصار لثعلب"، وقد ورد ذكره في:

بغية الوعاه ٢٥٢/١.

ومفتاح السعادة ١١٠/١.

وهو من الكتب المفقودة.

- ٢- أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، وانتصاره ورد ضمن "الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب" الذي تقدم ذكره.

أخي القارئ هذه هي حصيلة الحركة اللغوية التي أثارها كتاب "الفصيح" لأبي العباس ثعلب، كما تناهت إلينا أخبارها، وهي متنوعة، يمكن أن تشكل معلماً بارزاً في حركة التصويب اللغوي، أرجو أن أكون قد وفقت لجمع شتات هذه الحركة، وآمل أن تقام دراسات علمية في جامعاتنا حول الكتب التي لم تر النور بعد، لنستفيد منها في إثراء لغتنا العربية التي مجدها الله وحفظ لها الاستمرارية بفضل كتابه المبين على مدى أربع عشر قرناً.

خامساً: نقد الفصيح

لم تقتصر حركة التأليف حول "الفصيح" على الشرح والاستدراك والترتيب والنظم بل عنيت جماعة أخرى بانتقاده فوقفنا إزاء ثعلب موقفاً حاداً، وحاولت النيل منه والتقليل من قيمة "الفصيح".

ولعل ذلك يعود إلى العصبية المذهبية والحقن الشخصي. كما يرى الدكتور عاطف مذكور^(٨٨)، وهذه الظاهرة معروفة في الوسط العلمي. ولم تقتصر على ثعلب وخصومه، فهي موجودة في كل الأعصر.

ومن الكتب التي تصدى أصحابها لانتقاد ثعلب ما يأتي:

- ١- استدراك الزجاج على الفصيح: لأبي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٢١١هـ)، وهو أحد تلامذة ثعلب والمبرد. وهذا النقد نقله جمع من العلماء في كتبهم، كابن حيان^(٨٩) والسيوطي^(٩٠)، وغيرهما من شراح الفصيح، كابن ناقي البغدادي وابن هشام اللخمي.

وهذا الكتاب نشره الدكتور صبيح التميمي بالاشتراك، في جامعة السليمانية بالعراق، عام ١٩٧٩م، ضمن انتصار الجواليقي لثعلب، وسمياه "الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب، صنعه الجواليقي".

- ٢- التنبيه على ما في الفصيح من الغلط: لأبي القاسم علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥هـ)، وقد نشره المستشرق (ريشارد بل) في المجلة البريطانية، عام ١٩٠٤م^(٩١)، ثم أعاد نشره الأستاذ عبد العزيز الميمني، ضمن كتابه "التنبيهات" مع كتاب "المنقوص والممدود" للفراء، بدار المعارف بمصر، عام ١٩٦٧م.

- ٣- نقد لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، وقد ذكره أبو حيان^(٩٢) في البحر المحیط، ولم يذكره غيره.

وقد أشار عبد الوهاب العدواني أن هذا الكتاب هو القسم الثاني من رسالة له ضم القسم الأول منها انتصاره لثعلب ورده على الزجاج ومنه نسخة في مكتبة الاسكوريال، برقم: ٧٧٢، وذكر أنه أعده للنشر^(٩٣).

وهذا الكتاب هو الذي نشره الدكتور صبيح التميمي

المواش

- (٢٤) شرح الفصيح ١، ٢، وينظر: الزهر ٢٠٧/١ كشف الظنون ٢٨٤/٢.
- (٢٥) معجم الادباء ٢٨٤/٢.
- (٢٦) معجم الادباء ١٠٨/٨، ١٠٩.
- (٢٧) كشف الظنون ١٢٧٢/٢.
- (٢٨) ينظر: ابن درستويه ١٤١، ١٤٢، ومقدمة د. مذكور للفصيح ٥٦، ٥٧.
- (٢٩) في مسألة تحقيق نسبة الفصيح الى ثعلب عند علمائنا المحدثين، ينظر: ثعلب ومنهجه في النحو واللغة ١٩١، وابن درستويه ١٢٩، ومقدمة محقق شرح الفصيح لابن نايف ٤٩، ومقدمة د. مذكور للفصيح ٤٢ (وللأمانة العلمية فقد أفدت من هذه الدراسات، لكني لم أكشف بما جاء فيها بل عدت الى المظان التي تناولت المسألة واعدت قراءتها من جديد حتى اطمئن الى سلامة ما قيل فيها).
- (٣٠) عرضت آراء العلماء حسب التسلسل الزمني لتاريخ وفياتهم.
- (٣١) نشرها الدكتور صبيح التميمي بعنوان "الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب".
- (٣٢) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٢، وموطنه الفصيح الورقة ١٦ نقلا عن مقدمة محقق شرح الفصيح لابن نايف ٥٢.
- (٣٣) التلويح ٢.
- (٣٤) شرح الفصيح ٢.
- (٣٥) معجم الادباء ٢٠٤/٢٠، ٥٢.
- (٣٦) معجم الادباء ٦٧/١٥، ٦٨، والعربية ليوهان هلك ٢١٩.
- (٣٧) معجم الادباء ١١٦/٤، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٦.
- (٣٨) العربية ١٤٩.
- (٣٩) منح صاحب البحث درجه دكتوراه دولة في اللغة العربية بتقدير (مشرف جدا مع تهنئة لجنة المناقشة)
- (٤٠) اعترافا بفضل اهل العلم واحتراما للأمانة العلمية اذكر أنني أفدت من الدراسات الحديثة التي سبقت هذه الدراسة، ومنها: ابن درستويه، وثعلب ومنهجه في النحو واللغة، ومقدمة محقق شرح الفصيح لابن نايف ومقدمة الدكتور صبيح للفصيح، ومقدمة الدكتور مذكور للفصيح، ومقدمة محقق مجالس ثعلب، وأبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي.
- كما أنني لم أكتف بما جاء في هذه الدراسات، بل رجعت الى كتب التراجم والطبقات، وأمعت في النظر فيها بحسب ما توافر منها لدى. فكانت خلاصة قراءاتي لها هذا العدد الذي أوردته تحت المجموعات المذكورة آنفا، وأتوقع أن تكشف الدراسات والبحوث في المستقبل عن أعمال أخرى من هذه
- (١) تنظر ترجمته في: مروج الذهب ٢٨٤/٤، وطبقات الزبيدي ١٤١، والفهرست ٨٠، وتاريخ العلماء النحويين ١٨١ وفيات الأعيان ١٠٢/١، والبلغة ٢٤، وطبقات ابن الجزري ١٨١/١، وبغية الوعاة ٢٩٦. ومقدمة محقق المجالس، ومقدمة محقق قواعد الشعر.
- (٢) عن شيوخه وتلاميذه تنظر: مقدمة الدكتور صبيح لكتاب "الفصيح" ١٦٠٩.
- (٣) الفهرست ٨١.
- (٤) سأل على طبعه الجزائر من الكتاب بتحقيق الدكتور صبيح التميمي.
- (٥) الفصيح ٤٥.
- (٦) الفصيح ١٨٢.
- (٧) فصلت باب المصادر عن أبنية الأسماء لأن بعض القدماء صنّفوا المصادر مع الأفعال.
- (٨) الكتب التي ذكر أصحابها في المتن محققة ومطبوعة.
- (٩) الفرق، لابن فارس ٥١.
- (١٠) في الجزائر نسخة خطية من "الفصيح" تحتفظ بها زاوية الشيخ الحسين بلبلية سيدي خليفة بولاية ميله كتبت سنة ٥٨٢هـ بخط مشرقي جميل.
- (١١) لم أستطع الوقوف على هذه الطبعة ينظر: ثعلب ومنهجه في النحو واللغة ٩١ ومقدمة محقق شرح الفصيح لابن نايف ٥٢.
- (١٢) لم أنشر الى طبعة عبد المنعم خفاجي، لأن ما نشره هو "التلويح" للهروي وليس "الفصيح".
- (١٣) وفيات الأعيان ١٨١/٦.
- (١٤) ابن درستويه ١٤٠، ١٤١.
- (١٥) ابن درستويه ١٤٢.
- (١٦) ينظر على سبيل المثال الصفحات: ١٠، ٦٧/١، ١٣١، ١٤١.
- (١٧) فهرسة ابن خير ٢١١، ٢١٢.
- (١٨) طبقات الزبيدي ١٣٤.
- (١٩) الفهرست ٨١.
- (٢٠) مقدمته للفصيح ٤٦.
- (٢١) ابن درستويه ١٤٢.
- (٢٢) شرح الفصيح ١، والخراز هو أحمد الحارث بن المبارك (ت ٢٥٨هـ).
- (٢٣) ابن درستويه ١٤٥.

الأثار التي لم تصل إلينا ولا شك أن الوقوف على هذه الآثار يساعد على إثراء الدرس اللغوي، ويكشف عن جهود أسلافنا في خدمة اللغة العربية.

(٤١) مقابلة في مكتبة بجامعة بغداد، فبراير ١٩٨٩م.

(٤٢) مقابلة في منزله بالمنيل يوم ١٠/٩/١٩٩١م.

(٤٣) التلويح ١، وينظر: تاريخ برزوكلمان ٢/٢١١، والاعلام ٦/٢٧٥، وابن درستويه ١٤٨، ١٤٩، ومقدمة محقق شرح ابن نايف ٥٧، ومقدمة د. مذكور للفصيح ١٧٠، ١٧٢.

(٤٤) ينظر على سبيل المثال: ١/٢١٢، ٢٢٢، ٣٠٣، ٣٧١، ٦٢/٢، ١٥٨، ٩٢، ٢٤٣، ٤٢٧، ٤٧٥، ٥٠٤.

(٤٥) هذا ما ذكره الدكتور مهدي عبيد جاسم ضمن مصادره لتحقيق شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٣٠٥.

(٤٦) جمهره الأمثال ٢/٢٠٤ نقلا عن مقدمة د. مذكور للفصيح ١٥٩.

(٤٧) ينظر على سبيل المثال: ١/١٧٩، ٢٠٦، ٤٨٦، ٥٠/٢، ٦٥، ٦٨، ٨٠، ٩٢، ١٠٣، ٢٩٢.

(٤٨) المزهري ١/٢٠١.

(٤٩) تاريخ برزوكلمان ٢/٢١١، وفهرس المخطوطات المصورة ١/٣٥٨ ومقدمة العدوانى لشرح الفصيح لابن نايف ٥٤.

(٥٠) ينظر: الاعلام ٦/٢٧٥، وابن درستويه ١٤٨، ١٤٩، ومقدمة العدوانى لشرح ابن نايف ٥٧، ومقدمة د. مذكور للفصيح ١٧٠، ١٧٢.

(٥١) الوسيط في الامثال، مخطوطات بقسم الوثائق في الخزائن العامة بالرباط، رقم ١٠٢ق، وقد افادتني بالنصوص المنقولة منه الاستاذة ثريا لهى في رسالة مؤرخة في يوم ١٢/١٢/١٩٩٠م. وهي مشكورة على هذا الصنيع العلمي.

(٥٢) في رسالة مؤرخة في يوم ٢٧/١٠/١٩٩٠م.

(٥٣) في رسالة مؤرخة في يوم ٢٧/١٠/١٩٩٠م.

(٥٤) مقدمة مجالس ثعلب ١/٢٠.

(٥٥) ينظر: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي ٢٥، ٢٤.

(٥٦) فهرس المخطوطات المصورة ١/٣٥٨، ومقدمة العدوانى لشرح الفصيح لابن نايف ٦٠، ومقدمة د. مذكور للفصيح ١٥٢.

(٥٧) ابن درستويه ١٦٤.

(٥٨) لقب بهذا اللقب لطول ملازمته ثعلب.

(٥٩) مقدمة العدوانى لشرح الفصيح لابن نايف ٥٦.

(٦٠) ينظر: الذيل والتكملة ٦/٤٦٢ نقلا عن أبي الربيع الكلاعي ١٢٨، ورسالة بعثتها الي بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٩٠.

(٦١) ينظر على سبيل المثال: ١/٢١٥، ٢٢٤، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٩، ٢٧٢/٢، ٤٢٧.

(٦٢) قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي ١٦، ١٧.

(٦٣) ينظر: مقدمة العدوانى لشرح ابن نايف ٦٠، ومقدمة د. مذكور

للفصيح ١٥٠.

(٦٤) ينظر: ثعلب ومنهجه في النحو واللغة ١٠٤.

(٦٥) ينظر: مقدمة العدوانى لشرح ابن نايف ٦٠.

(٦٦) مقدمته لشرح الفصيح لابن نايف ٦١.

(٦٧) تاريخ الادب العربي ٢/٢١٢.

(٦٨) ابن درستويه ١٦٢، ١٦٤.

(٦٩) تاريخ الادب العربي ٢/٢١٢.

(٧٠) ينظر: فهرس المخطوطات المصورة ١/٣٥٨، تاريخ الادب العربي ٢/٢١٢، وابن درستويه ١٦٢.

(٧١) مقدمة العدوانى لشرح ابن نايف ٦٥.

(٧٢) فهرس المخطوطات المصورة ١/٣٦٢، ومقدمة العدوانى لشرح ابن نايف ٦٢، ٦٤، وتاريخ برزوكلمان ٢/٢١٢ وابن درستويه ١٦٣.

(٧٣) فهرس المخطوطات المصورة ١/١٥٢، ومقدمة العدوانى لشرح ابن نايف ٦٤.

(٧٤) التلويح ١.

(٧٥) لابن المرحل نظم مخطوط سيأتي ذكره بعد حين.

(٧٦) قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي ٢١، وينظر: ابن درستويه ١٥٨، ١٥٩، ومقدمة د. مذكور للفصيح ١٩٦.

(٧٧) مقدمة مجالس ثعلب ١/٢١.

(٧٨) نقلا عن قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي ٢١، هامش (٢٨).

(٧٩) قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي ١٧، وينظر: الهامش (١٦) من الصفحة نفسها.

(٨٠) الذيل والتكملة ٥/٤٠٤، وينظر: أبو الربيع الكلاعي ١٤٠.

(٨١) مقدمة الفصيح ٢٠٦.

(٨٢) البحر المحيط ٢/٤٩٩، ومواضع أخرى.

(٨٣) المزهري ١/٢٠٥، والاشباه والنظائر ٤/٣١٢-٣٢٣.

(٨٤) ابن درستويه ١٦١، ومقدمة د. مذكور للفصيح ٢٠٦.

(٨٥) مقدمته لشرح ابن نايف ٦٢، وينظر: مقدمة د. صبيح التميمي للفصيح ٢٨.

(٨٦) الشرح ٣، ١٣٧، ١٨٨، ٢١١، ٢٢٢، ٢٨٥، ٢٨٦.

(٨٧) الاشباه والنظائر ٤/٢٢٤، ٢٣٥.

(٨٨) من المصادر التي أفدت منها في كتابة هذا البحث أيضا المقابلات الشخصية مع رجالات العلم اذكر منهم الأستاذة (د. رمضان عبد التواب، د. حاتم صالح الضامن، د. ثريا لهى، عبد الله الجبوري، د. عبد العلي الودغيري)، وكذلك الرسائل التي تلقيتها منهم ومن غيرهم فالى هؤلاء جميعا أقدم خالص الشكر على صنيعهم العلمي.

مصادر الدراسة

أولاً: المخطوطات:

- (١) أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي "حياته وأثاره": ثريا لهي، رسالة ماجستير. مقدمة لكلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، ١٩٨٥م - ١٩٨٦م.
- (٢) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح: أبو جعفر اللبلي، الجزء الأول، مصوره في مكتبتي عن نسخة الدكتور حاتم صالح الضامن.
- (٣) التصريح بشرح غريب الفصيح: أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدمري، نسخة مصورة على الميكرو فيلم في مكتبة الأستاذة ثريا لهي، في المغرب.
- (٤) ثعلب ومنهجه في النحو واللغة: أحمد حنفي، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب في جامعة القاهرة، ١٩٦١م.
- (٥) شرح الفصيح: ابن نايقا البغدادي، تحقيق عبد الوهاب محمد العدواني، رسالة ماجستير. مقدمة لكلية الآداب في جامعة القاهرة، ١٢٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- (٦) شرح الفصيح لثعلب: ابن الجبان الاصيهاني، تحقيق عبد الجبار جعفر القزاز، رسالة ماجستير، مقدمة لكلية الآداب في جامعة بغداد، ١٩٧٤م.
- (٧) شرح الفصيح: لابن هشام اللخمي، تحقيق الدكتور عبد الكريم عوفي، رسالة دكتوراه مقدمة لعهد اللغة والادب العربي في جامعة الجزائر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (٨) الفصيح: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، مخطوط بمكتبة زاوية الشيخ الحسين ببلدية سيدى خليفة ولاية ميله، الجزائر.
- (٩) الوسيط في الأمثال: علي بن أحمد الواحدي، مخطوط بقسم الوثائق في الخزانة العامة بالرباط، برقم: ١٠٢ق.

ثانياً: المطبوعات:

- (١) ابن درستويه عبد الله بن جعفر بن المرزبان الفارسي: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط: ١، ١٩٧٢ - ١٩٧٤م.
- (٢) الاشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الاله نبهان وآخرين، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- (٣) الاعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين": خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧/ ١٩٨٦م.
- (٤) البحر المحيط: أثر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، مطبعة السعادة بمصر، ط: ١، ١٣٢٨هـ.

- (٥) بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: ١، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٤م.
- (٦) البلغة في تاريخ أئمة اللغة: مجد الدين محمد يعقوب الفيروز ابادي، تحقيق محمد المصري، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- (٧) تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد في مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- (٨) تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت).
- (٩) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعد التنوخي المعري، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد سعود الاسلامية، السعودية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- (١٠) تصحيح الفصيح: عبد الله بن جعفر بن درستويه، الجزء الأول، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الارشاد، بغداد، ط: ١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- (١١) التلويح في شرح الفصيح: أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي نشر محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة التوحيد، القاهرة، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.
- (١٢) تمام فصح الكلام: أحمد بن فارس، تحقيق ابراهيم السامرائي، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الحادي والعشرون، ١٩٧١.
- (١٣) التنبيهات على أغاليط الرواة: علي بن حمزة البصري، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.
- (١٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- (١٥) ذيل الفصيح: عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ضمن فصح الشروح التي عليه)، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة التوحيد، القاهرة، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.
- (١٦) الذيل والتكملة لكتابي الصلة والموصول: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي، تحقيق محمد بن شريفة واحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).
- (١٧) الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب: صنعه أبي منصور

الجواليقي، تحقيق صبيح التميمي وعبد المنعم أحمد، جامعة السليمانية، العراق، ١٩٧٩م.

(١٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، دار الأفاق الجديدة، بيروت (د.ت).

(١٩) شرح الفصيح: ابن هشام اللخمي، تحقيق مهدي عبيد جاسم، مكتبة المتحف العراقي ط: ١٣٠٩هـ - ١٩٨٨م.

(٢٠) طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بمصر، (د.ت).

(٢١) العربية ((دراسات في اللغة واللهجات والأساليب)): يوهان فك، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٢٢) غاية النهاية في طبقات القراء: أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، نشر بر جستر اسر، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٢٣) فائت الفصيح: أبو عمر الزاهد، تحقيق محمد عبد القادر، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد التاسع عشر الجزء الثاني، ١٩٧٣م.

(٢٤) الفرق: أحمد بن فارس، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٢٥) الفصيح: أبو العباس ثعلب، تحقيق الدكتور صبيح التميمي، دار الشهاب بباتنة، الجزائر، ١٩٨٨.

(٢٦) الفصيح أبو العباس ثعلب، تحقيق الدكتور عاطف مدكور، دار المعارف بمصر، ١٩٨٤م.

(٢٧) فصح ثعلب والشرح التي عليه، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة التوحيد، القاهرة، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٦م.

(٢٨) فهرس المخطوطات المصورة، الجزء الأول: تصنيف فؤاد سسـيد، دار الرياض للطبع والنشر، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٥٤م.

(٢٩) فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) عبد الحفيظ منصور، دار الفتح للطباعة، بيروت، ط: ١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٦م.

(٣٠) الفهرست: أبو الفتح محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(٣١) فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاشعيلي، تحقيق فرنسكه هداره زيد بن خليان رباره طرغود، المكتب التجاري، بيروت، مكتبة المثنى، بغداد، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

(٣٢) فضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي: الدكتور عبد العلي

الودغيري، منشورات عكاظ، الرباط، ط: ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٣٣) قواعد الشعر: أبو العباس ثعلب، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٦٦م.

(٣٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٣٥) اللفظ ومستواه الصوابي من خلال موطنه الفصيح: الدكتور عبد العلي الودغيري، مجلة اللسان العربي، العدد التاسع والعشرون، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٣٦) مجالس ثعلب: أبو العباس ثعلب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط: ٢، (د.ت).

(٣٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن علي بن علي المسعودي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

(٣٨) المزهري في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق محمد الأحمد جادك المولى وآخرين، دار التراث، القاهرة، ط: ٣، (د.ت).

(٣٩) معجم الأدباء: ياقوت الحموي، عيسى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأخيرة، (د.ت).

(٤٠) معجم الأدباء: ياقوت الحموي، مطبعة دار المأمون، مصر، (د.ت).

(٤١) معجم المؤلفين: "تراجم مصنفي الكتب العربية"، عمر رضا كجالة مكتبة المثنى، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).

(٤٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق بشار عواد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٤٣) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: أحمد مصطفى الشهير بـ "طاش كبرى زاده" تحقيق كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، مصر، (د.ت).

(٤٤) نكت الهميان في نكت العميان: خليل بن أبيك الصفدي، مصر، ١٩٨٤م.

(٤٥) هدية العارفين "أسماء المؤلفين وأثار المصنفين": اسماعيل باشا البغدادي، مطبعة بالافست، مكتبة الاسلامية والجعفري تيريزي، طهران، ط: ٢، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

(٤٦) الواقي بالوفيات: خليل بن أبيك الصفدي نشر هلموت ريتز، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، ط: ٢، ١٤٨١هـ - ١٩٦١م.

(٤٧) وفيات الأعيان وأنباء الزمان: أبو العباس شمس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت) (٣٣).

إذ يتحدثُ محبٌ كبيرٌ

علي جواد الطاهر.. مقاليًا

١٩٩٦م

الاستاذ المرحوم
قاسم عبد الأمير عجام

* تعلمت منه الكثير وتريد الآن أن تكتب عنه؟!
ولم لا؟ أفلم تحرك أعماله الكثير من الأقلام؟ أفلم يكتب هو
عن أساتذته؟
نعم.. ولكن اعجابك به واضح وأنت تريد أن تكتب دراسة
عنه، وأخشى عليك الانحياز.

. تلك صعوبة أحسها. ولكن ألم تقل أنني تعلمت منه؟ ولقد
تعلمت، فيمن تعلم منه، الأمانة والاحتفاء بالجديد والجيد على
أسس من العدل.

* وكيف ستحيط به وهو فارس في أكثر من ساحة؟
. سأحاول رؤيته في ميدان المقالة الفنية. ولا أزعم الأحاطة.
* إذن فقد اخترت أحب ميادينها إليه..
. أجل. وهو يعلن ذلك صراحة إذ يرى قسمته في دنيا الابداع
الادبي أن يكون مقاليًا.

وأزعم أنه اختار الميدان الأكثر تأثيراً في القساريء العراقي،
والأكثر فعالية بين الفنون الابداعية منذ ارتبطت المقالة
الصحفية بالسياسة وشؤون الوطن والخبز واحلام الناس
وأحرانهم حتى ليقول أحدها لصاحبه: أقرأت الجريدة الفلانية

فيقول.. قرأت منها مقالة فلان. وحتى ان بعض الجرائد
العراقية كانت تقرأ ابتداء بمقالات اشهر كتابها حيثما وقعت من
الجريدة. وما كانت المقالة لتنتشر أو ترسخ فيرسخ اسم كاتبها ما
لم تنطو على جانب من جماليات المقالة كانشاء، في السياسة أو في
الأدب.

ولقد اختار علي جواد الطاهر أن ينتمي الى أجود ما تطورت
اليه كتابة المقالة لتكون أدباً بكل ما للأدب من جماليات، متميزة
من المقالة السياسية أو المقالة التعليمية بعامة، مستفيداً من
اطلاعه على انجازات رواد المقالة الأدبية خلال دراسته في باريس
واستيعابه لاسسها وتأثره الواعي بانجاز أئمة المقالة الأدبية
العربية.. طه حسين واحمد حسن الزيات وكتاب مجلة
(الرسالة) ليكون امتداداً خاصاً متطوراً لها. فلقد كان ذلك
الاطلاع والاستيعاب والتمثل يتفق مع ميل به، واستعداد
موهبة مبكرة للانشاء وعلان الانشاء أيضاً. وتشهد له مدينته
(الحلة) ببواكير تلك الموهبة إذ تفتحت مقالات في نشرات
مدرسية أو خطبا في مناسبات وطنية، أو تميزاً في درس الانشاء
المدرسي لم تقل فيه درجته عن الدرجة الكاملة.. ٢٥/٢٥

القصص العراقي المعاصر^(١) وانظر في خاتمته بالذات لتقرأ مقالة غاية في العذوبة ودقة امتزاج الانشاء بالرأي النقدي.
*كلماتك تفضح حبك له... فلا تلمني في خشيتي عليك عاقبة الانحياز.

- لا تخف. وانا لا أنكر الحب بل قد لا يصلح لدراسته منهج سواه!

*وكيف ذلك؟ أهذا جديدك؟ وكيف يصلح الحب منهجاً لدراسة مقالتي؟

- لو تأملت عطاءه جيداً لما وجدته الا محباً كبيراً يحدث من يحبهم... فاتحاً لهم عقله وقلبه. يسخو عليهم بخبرته ويعلم معهم ولهم بدنياً رفيعة المقاييس رحبة الأجواء. وهكذا درسته.

أجل. فقد كان الحب لوطنه واحلام شعبه وللثقافة وخيرها لأهل بلده وامته، اساس تجربته الثقافية كلها لا تجربته المقالة وحدها. قل ان الثانية هي الجزء الناطق عن الكل. ولئن اتخذ الثقافة على اتساع عالمها ساحة لاعلان ذلك النطق فلأنه فيها السسمكة في الماء، عام في جداولها وصعد الى انهارها العذاب، وصب في بحرها كاتباً واستاذاً جامعياً. معلماً وباحثاً ومحققاً. فدنيا الثقافة هي دنيا مقالاته الأدبية وأركان هيكلها ومحراب صلاتها. ولو أردت أن تجمل حصيلة ما أنشأ من مقالات عذاب لما كنت الا أمام حلم جميل متصل متجدد بثقافة راسخة الاسس رفيعة الأركان، رحبة الأجواء.. تشمل الوطن وأهله. وتتمشى في حياتهم رقياً وجمالاً وكرامة. والا أمام مشروع مثقف يحترم كلمته، ويحترم مه ويحبه أهله، ويحترم الرأي الآخر ويستفيد منه. وامام سعي مثابر لمؤسسات ثقافية واجتماعية لا تغمط حقاً ولا تتاجر بنشر، ولا تفرط بموهبة ولا تضيق بجديد من الفن او المبدعين.

تلك دنيا مقالاته وأحسبه مدخلاً مناسباً لدراستها. ومنه نظرت فيها وخلال سطورها وجدت الحب الكبير حتى أكاد اقول انني اعرف مزاجه. وقد أضمن طريقتة في استقباله لهذا النص أو ذاك، أو لهذا السلوك أو القول أو ذاك!
*أكان شفافاً الى هذا الحد؟

- الشفافية في المقالة المبدعة طبيعة يا صاحبي، وطبيعة في كل

والموهبة كما تعلم ويعلمون اساس في اي ابداع أو فن.. فاذا تعهدتها ثقافة تتسع وخبرة تتلون وتتعلم، وتفاعل كل أولئك في إهاب احساس مخلص بالمسؤولية الوطنية بأوسع معانيها واكثرها رحابة، كانت تلك مقالة الطاهر الأدبية وتلك منابعها. ولقد تدفقت نبعا عذبا في (مقالات - ١٩٦٢)^(٢). لتبشر به رائداً للمقالة الأدبية الجديدة. وازدادت عذوبة وغزارة في (وراء الأفق الأدبي - ١٩٧٧)^(٣) حتى ليعلن هو اعتزازه بمنجزه هذا اكثر من مرة وبأكثر من مناسبة. وهو محق في ذلك إذ كان فيه أديباً ساحراً، ومعلماً وناقداً مبدعاً في مزيج منسجم التكوين عذبا، فلا عجب ان استدعى اكثر من قلم للكتابة عنه متأملاً أو معجباً أو دارساً.

*كأنك تريد أن تشير الى مقالك عنه عام ١٩٧٨!

- لم يكن سوى مقالة من وحيه. وحين نشرت لم تنشر كلها^(٤) وما نشر منها ادمجت فقراته بعضها ببعض اختصاراً للمساحة فلم يحقق للنفس ما كانت تتمنى ولكنني اشير الى دراسة فاضل ثامر في كتابه (مدارات نقدية...) "فقد توفر على تجربة الطاهر المقالة كما انتهت اليه في ذلك الأفق الأدبي.

*وهل تراك مضيقاً اليها؟

- لا أزعج ذلك. ولكن تجربة الطاهر استمرت تتدفق فكانت مقالات (اساتذتي.. ومقالات اخرى.. ٨٧)^(٥) و ((من حديث القصة والمسرحية)^(٦) و (الباب الضيق - ١٩٩٠)^(٧) و (... وانت تقرأ)^(٨) و (روايات ومسرحيات عراقية في مال التقدير النقدي - ٩٢)^(٩) ومقالات في (أفاق عربية) واخرى في (الاقلام).. والدرس المقالي على مذهب الطاهر يتعمق. افلا يثمر كل ذلك وقفة عنده؟

*ولكن ما بالك تجمع بين اعماله النقدية والمقالية وانت في وارد دراسته مقالياً؟

- لا غرابة.. فهو مقالي مبدع حتى في نقده للقصة والمسرحية والرواية، وانا مع فاضل ثامر أراه مقالياً أساساً. ولكنه بما توافر له من عدة النقد، وبموسوعيته أستطاع أن يوظف موهبته المقالة لتكون وعاء لنقد يضيء النص ورسالته.. وقد يعلمنا بشيء أو أشياء من شؤون مبدع النص أو شجونه. ودونك (في

عمل أصيل يبده صاحبه عن فهم وحب. فشرط المقالة المبدعة أن ((تعنى بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب))^(١). ولقد أعلن الطاهر غير مرة انه عرف عديدا من المبدعين الى حد الصداقة معهم، بل التلمذ عليهم دون أن يلقي أيا منهم.. لأنهم منحوا أنفسهم بصدق ومحبة لما توفروا عليه فتمشت اخلاقهم.. أجل حتى اخلاقهم.. فيما انجزوه فشفا الانجاز عن المنجز.. ودونك اعلانه لتلمذته على (طه احمد ابراهيم) أو خذ لهفته وحماسته في البحث عن (محمد صقر خفاجة) في كتابه: (أساتذتي.. ومقالات أخرى). بل انه حين نظر الى حسين مردان مقاليا رأى ان أجمل مقالاته كانت الأقرب الى ذاته والأصدق في التعبير عن اطوار النفس في احزانها وأفراحها^(٢). وحين استعرض في حوار الطويل مع المطبعي حميد تجربته، أشر في معالم تطور مقالاته ((زيادة العنصر الذاتي)) الى جانب بروز سمات فنية ((في الاخراج والصور والأداء وتمثل القارئ))^(٣) ونص على الانفعال بموضوعها.. ونص عليه أيضا في مقدمة كتابه (الباب الضيق)^(٤). وكذلك شأن أجمل مقالات المنشئين العرب القدامى.. طه حسين، والزيات، والمازني، وزكي مبارك. والمقالين الجدد محمود درويش، ويوسف الصائغ، ومعين بسيسو، ونزار قباني، ورشدي العامل وحسين مردان. (ولاحظ أنهم كلهم شعراء، فالشعر لا يغيب عن المقالة المبدعة كما ميزها الطاهر عن المقالة التعليمية. بل قد يفيض، كما يرى، في قالب الشعري ليأتي روحا في النشر.

ولقد سعى أن تتمشى روح الشعر في مقالاته فاصطنع لغة انيقة، سهلة فصيحة متماسكة دقيقة التعبير صحيحة النسب الى معانيها.. فاذا الكلمة أو الجملة هي الوعاء المناسب بل الأنسب للمعنى المبتغى. وكل اولئك ضمن جو مرسوم يشمل المقالة وتعقب به أنفاسها. أجل.. هي قطعة فيها من الحيوية ما تشعرك بانفاسها وجرسها أيضا.. أفلم يشترط الموسيقى في الشعر؟ وما دام حرص على الشعر روحا للمقالة، فليكن شرط الشعر في بناء وجوانب المقالة، نوعا من موسيقى المقالة..

* حسنا.. فما هو جو مقالة الطاهر؟

. قلت ان الطاهر يحبنا.. واذا يحب عمله فلكي يثري به حياتنا.

وجو مقالته هو حبه ذاك. أفما رأيت فرحه وحماسته لكل عمل جميل قصة كان أو قصيدة.. مسرحية أو مقالة؟ أفما تحسنت أقباله على الأمساك بعناصر جمال ذلك العمل؟ أحسب أنك رأيت ذلك وتحسنته. أفما قرأت (الخطوة الثانية)^(٥) وحماسته للشاعر الموهوب الواعد؟ أفما قرأت (محمد خضير.. وحده)^(٦)؟ وهل تحسنت فرحه بما يمثله من ابداع واخلاقيات؟ أم تراك تحسنته في حماسته لنثر يوسف الصائغ في (يوسف الصائغ.. حالة)^(٧)؟ نعم. وكثيرا ما يعلن فرحه أو حماسته في عنوان مقالاته ذاته. وعد الى عناوين (محمد خضير.. وحده) أو (يوسف الصائغ.. حالة) لتحسس ما فيهما من حماسة أو فرح، بل أنك لترأهما معلنين حتى في عناوين مقالاته النقدية.. (غرف نصف مضاءة.. قمة جديدة في القصة العراقية)^(٨) و.. (اربع قصص عالية الطبقة لأحمد خلف)^(٩) و.. (بيروشناسيل.. مسرحية راقية)^(١٠).. (لو.. مسرحية عراقية تهز الركود وتفضح الهبوط وترجح لدى الاختيار)^(١١) ومثل ذلك كثير. فبالحب يبحث في العمل. وبالحب يحتضن جماله ويتحمس لنجاحه فتأتي مقالته مفعمة بجرارة الحب وفورة الحماسة.

* ولكن ما كل الاعمال، ولا كل شؤون الثقافة بجميلة أو راقية. - بل.. ولذلك تراه يعتب أو يلوم، بل قد يغضب. وتحس ذلك أيضا. في سطور مقالاته دون أن يخفى الحب. إذ لا يأتي العتب الا عن احساس بكبوة فارس، أو لعثرة ما كانت في العشم إذ يكون الأمل اكبر من المتحقق. ولكنه يعتب دون ان يغط حق من يعاتبه ولا مكانة من يلوم.. موهبة شابة كان الملام أو أستاذ. ودونك عتابه للأستاذ الدكتور محمد مندور إذ حاول أن يتجاهل ريادة طه احمد ابراهيم في تأسيس تاريخ النقد الأدبي عند العرب^(١٢). أو عتابه للأستاذ الدكتور احسان عباس في الشأن ذاته^(١٣).. وسترى عتبا مع احترام وحق مكنون للاستاذين. وفي عتابه للعلماء لتقصيرهم عن النشر العلمي العام في موضوعات تخصصهم نوع من الحب للعلم والعلماء وجمهور القراء وأثر المعرفة العلمية في الحياة والانسان.. ونوع من الحب المعاتب للعلماء في إهاب دعوته لهم لاصلاح علاقتهم باللغة العربية^(١٤). وقد يمتد العتاب الى مؤسسات عامة أو هيئات ولكن الروح هي

والمختلف متصدر...) (٣٧). ولذا يعود الطاهر الى الغضب الساخر في مقالة (الاستاذ الكبير) محذرا من استمرار خلل الموازين حتى لم يكتفوا بمنح لقب الكبير للصغار فإذا هم يتأهبون ويتدربون على (الاستاذ الجليل) (٣٨).

وحين تكون الداهية أشد خطورة والبلاء يحمل خطر الامتداد والانتشار كخطر التضليل أو التأليف على غير اصوله أو شيوع نقد لا يستوفي شروطه أو عقد مقابلات (صحفية) مع صغار يراد نفخهم فاذا الصبيان يسألون عن المتنبي أو تولستوي أو شكسبير بالقياس اليهم.. فلا بد من اعلان الغضب وليكن عنوانا.. فهذا ((كتاب لا تقرأه)) (٣٩) وذاك ((ناقد.. لا تقرأ له)) (٤٠) وهناك ((تدليس في نشر الكتب)) (٤١) وتلك ((حماية المقابلات الصحفية.. على الحقيقة الأدبية)) (٤٢) الخ.

وما تلك أوامر بل نهى عن الباطل ((لأن انتشار الباطل لا يسوغ الباطل)) وان إعادة طبع ذلك الباطل ((لا تعني ان الكتاب جيد ولكنها تعني ان القارىء ردى)) (٤٣). ولأن ذلك غضب ينبع من حب فانه لا ينهى عن الباطل فقط وإنما، وهو في فورته، يعود فيرجو! اجل.. اسمعه يقول ((ارجوك مخلصا ألا تقرب هذا الكتاب)) بل يمضي الى ما هو أبعد ((ثم ارجوك.. ارجوك متوسلا ان تنصح الآخرين بان يوفرنا على حيوبهم المال وعلى نفوسهم العناء)) (٤٤).

اما اذا كان الأمر موضوع نظرية أو فلسفة تجعل خطرا على صلة الأدب بالحياة أو ما يبدو وكأنه مسعى للرجوع الى برج الفن للضن فلا بد أن يفور التنور حين تجد من يذني علاقة كاتب بمجتمع، أو اهتمام ناقد بظرف أو عوامل خاصة إذ لا اهتمام له الا بـ ((هذه الكلمات ازاء وهي مجموعة من الحروف جملا وسطورا وفقرا)) (٤٥)، كما يفعل البعض من ممارسي (البنويوية) كما التقطها من ترجمات الغاربية.. فلا بد عندها من التصدي الصريح بل الغضب المحرض، فاذا العنوان يخرج حتى عما اخذ به الطاهر المثالي من عنوانات أنيقة موجزة موحية، ليكور ادخل في التقرير الغاضب إذ هو ((البنويوية أعلى مراحل السوء وترف نظرية الفن للفن)) (٤٦).

افرايت كيف تشف مقالات الطاهر عن انساان يفعل وه

هي. وحتى اذا تمشى اللوم في العتب فما ذلك الا للتذكير بأسس أو حدود لا يمكن تجاوزها. فليس مقبولا أو جائزا أن يخطيء مقدمو برامج الاذاعة فيقرأون ويمضون في الخطأ حتى لو غير الخطأ معنى ما يقرأون أو يقولون (٤٧)! وليس محتملا إهدار لغتنا وكرامتها حتى لتكون لجلة (الاسبوع العربي) (لغة) فيها من الاصرار على الخطأ ما لا يمكن أن يكتب عنه (٤٨). وليس هينا ألا يعرف المثقف حدوده فيرسل الكلام على عواهنه كما فعل (بطل) مقالة (اذا تحولت العمامة الى سدارة) (٤٩).

وحتى اذا اشتد الطاهر باللوم فاستحال اللوم غضبا فأنتك لتحس وراء اللوم والغضب ألما دفينا أو صريحا. لأن الباعث يمس اشياء أو قيما ذات أثر في حاضرتنا أو مستقبلنا. واذا كانت السمة العامة لغضب الطاهر أن يبقى كظيما، تمشيا مع تهذيب في الطبع وجذر في التربية، فإن جو المقالة يسمح بالاحساس به بأكثر من سبيل. وقد يستحيل الكظم الى سخرية مرة.

واكثر ما تحس بغضب الطاهر حين يتعلق الأمر باهدار البديهيات. فلا شيء أقسى من تجاهلها الا النتائج الخطيرة لذلك التجاهل. فالاصل في الغناء مثلا هو الصوت ولكن ما العمل والمغني بلا صوت ولا تسعفه حنجرة؟ وكيف الحال وهو يصير على الغناء؟ وكيف وانت ((يصعب عليك ان تقبول لهذا الذي لا صوت له انك لا تصلح للغناء، وقد آذيتنا وازعجتنا فاستكت يا اخي العزيز واحترم نفسك واكف الناس شرك)) (٥٠). فاذا كان هناك من يعجب بذاك المغني فتلك ((مأساة. يا اخي مأساة)) (٥١). والناقد الذي يفقد شروط النقد الحق مغن لا صوت له، والمأساة أشد فتكا وايدا.

وفي مقالة ((شيء في الجو)) يتفطر الغضب الكظيم أو يتسامى الى حسرات واسى ((اسى من فقد عزيزا)) وكيف لا والآمال الكبيرة تسحقها ((دوامة من تفاهة تبلغ من شأنها انك لا تحس معها بالتفاهة أو أن تريك في هذا التفاهة قانون الحياة)) (٥٢)! واذا يستحيل الغضب الكظيم الى سخرية مرة تبدأ مقالة (الشاعر الكبير) ب (آه.. آه.. آه.. لقد أهينت مفهومات كثيرة في زماننا) (٥٣). ولأننا لم ننتفع بتحذير ما كان في المقالة فقد أنتهينا الى (أسوأ ما ينتهي اليه مجتمع تضيق المقاييس فيه فاذا الصغير كبير

يفكر، ويفكر وهو ينفعل؟ وهل رأيت يا صديقي كم فيها من الحب والفرح والحزن؟ وكم فيها من تشجيع ولوم أو عتاب وغضب؟! حسناً بل فيها أكثر من ذلك.. فهناك..

*أكل هذا ومازلت في جو مقالة الطاهر؟

- أجل.. ولابد من استيفائه من خلال النظر في مقالاته، على مذهبه في الأسلوب. فذلك الجو بعض تجليات الأسلوب حيث هو الروح والفكرة دونما فصل بين شكل أو مضمون إذ لا فصل بينهما ما دامت لدينا ((تلك الكلمة البساعة الرائعة.. الأسلوب))^(٣٩). وسترى كيف تبلور ذلك الجو من خلال حرفيات مقالته الأخرى كالاستهلال والخواتيم والعنوان والحوار واستخدام الضمائر وغيرها.

.. فهناك السخرية، بل السخرية المرة. غير أن الطاهر لا يسوقها في مقالته عدواناً ولا تكبراً أو تعالياً - وحاشاه وهو المتواضع العزيز - ولا تفيهاً أو ادعاء، بل هي مثل عتابه أو لومه أو غضبه.. لا تخلو من تنبيه على بديل أو من تحذير من سوء. قل هي وسيلة تأثير في المخاطب أو تطرية للخطاب المقالي، أو هي بـروح ذات منفعة إزاء خيبات أو مصائب أو إنحرافات يرى المتحدث أن تبشيعها يسهم في إسقاطها أو التقليل من خطرها. ولذا تتفاوت مراتب شدة بتفاوت حجم الخطر أو الموضوع الذي يستدعيها. فبينما تمتزج بغضب في (الشاعر الكبير) نجد أنها تتمشى في ثنايا التنبيه في (تحولت العمامة إلى سدارة). أو قد تكون مسعى لوضع الأمور في نصابها كما في (مرض العالمية)^(٤٠). أو قد تأتي سخرية استهانة من حال كالذي نهدر فيه لغتنا حتى ليلعب بنا ((أن نأخذ لغتنا من مجلة الموعد أو مجلة الشبكة))^(٤١)! أو حين تجري الأشياء ((لدينا من دون أسباب وجيهة)) فإذا الوسط الثقافي يعاني من أمراض وأمراض أقبليها المزايدات والادعاء بلهجة (العالم الخبير) كالحال في مقالة (إذا تحدثوا عن مهر جان أبي تمام)^(٤٢). أو حين يذهب الغرور بالمتعاليين المتكبرين بعيداً فيتوهم الواحد منهم أنه أكبر بكثير مما لديه أو مما هو في حقيقته، فينفخ نفسه وينفخ به الآخرون.. غير الحياة المبتلاة بالنافخ والمنفوخ تدرك الفرق بين الضفدع والبقرة، وتترك أن لكل منهما حجمه وعائلته وهياته أن يصير ذلك هذه ((فلم

يسلم حتى على حجمه الذي هو حجمه))^(٤٣).

وقد تهيم السخرية على الموضوع كله بمجرد أن يباشره القلم بعد الاستهلال فتأخذ الجملة برقاب الجملة لتصف الحال من جوانبه المتعددة، أو قل لتصف المرض / البلاء بساخره المتعددة ابتداء من الادعاء والتعالم وتبادل المنافع بين النافع والمنفوخ مروراً بالإشارة إلى أرباح الجهلة المتعاليين في زمن يتغابي أو يتعامى وينافق فيسمي المصاب بالتعالم.. المنفوخ بالجهل راجعاً في ((الحاصل العلمي الفلسفي الأدبي من الغباء والتغابي والتشيع والتصابي وشيكسبير وعرابي)) المستفيد المتخم ((بسعجينة الاجناس الأدبية)) ((بالبيولوجيا والسيكولوجيا والجيولوجيا والديماجوجيا)).. يسميه بالأديب المرموق^(٤٤)! وهكذا سخرية هنا وسخریات هناك بالمقارنة حيناً وبالصورة حيناً وربما بهما معاً.

وأيما كانت طريقتها أو مفرداتها، تبقى سخرية الطاهر مقالياً مترفعة مذهباً لا تجرح.. لأنها أساساً لا تسخر من فرد أو مجموعة لذاتهما بل من حال لا تتفق وصورة الحلم أو الحال المبتغى للحياة الثقافية والاجتماعية. وقد تكتفي أحياناً بأن تكون لسان حال الوضع الذي استحق السخرية، وقد تخيله المقالي أو افترضه قد نطق فتراه ينسج على منواله ليرسم الحال بزيت سخريته! كذلك ((المقابلة الصحفية)) التي رسمها من وحي جنائيات بعض المقابلات على الحقيقة^(٤٥).

وبذلك فهي ليست كسخرية (معين بسيسو) في مقالاته التي جمعها تحت عنوان (أدب القفز بالمظلات)^(٤٦) حيث تأتي سخريته خشنة حادة مباشرة تقوم على التشبيه والاستعارة فترسم (كاريكتيرات) حادة الهجاء للحال أو الموضوع الذي يسخر منهم^(٤٧)، لكنها تتفق وإياها في أنها تزيد من الفتنا مع الكاتب، وتمكن لمقالاته مزيداً من التغلغل في المتلقي لابلأغه رسالتها والفوز بثقته. وتتفقان في سعيهما لتبشيع الأوضاع التي استدعتهما.

ويلاحظ أن السخرية في مرحلة (ما وراء الأفق الأدبي) كانت أكثر حضوراً مما في مقالات (اساتذتي.. ومقالات أخرى)، إذ تراجعت هنا إلى نوع من الأسى أو الألم الدفين وأن أطلت في عدة مقالات غضبي أو عاتبة، أو أطلت خافطة باللجوء إلى مثل شعبي

عراقي بلهجة العامة وحتى لتجده (يلوب) متألاً متحسراً ((تعالى وجلبى جروحي يا بطرانة))^(٥١). لكنها في (الباب الضيق) تعود مرة أخرى، خاصة الى الموضوعات التي كان الطاهر قد حذر من سوء نتائجها لكنها استمرت بعد ان وجدت من يستفيد بها ومنها.. وتعود هنا بمساحة اعرض في المقالة الواحدة إذ قد تستغرق المقالة كلها أو معظمها كما في (اديب مرموق) و ((طولوا فطولنا.. وقصروا فقصرنا..!))^(٥٢) و ((الاستاذ الكبير)) حيث يعود فيها مرة أخرى الى الاختتام بحكمة أو مثل شعبي باللهجة العامية كمن امتلاً مرارة ((خل القضية مسترة))^(٥٣).
وأياً كانت العاطفة أو الحال التي طالعنا بها كاتبنا فإنها ليست بعيدة عن حضور ذاكرته القوية واتقادها.

فقوة الذاكرة أو نشاطها المتقدم تمنح مقالة الطاهر طعماً خاصاً الى جانب ما توفر لها من قوة الحجة أو مدداً من المعلومات والمعلومات في مقالة الطاهر جزء اساسي في بسنيتها ووفاء لاحترامه المعلن لقارئه. بل ان الذاكرة في عدد من مقالاته هي المنطلق والاساس كمقالاته عن اساتذته مصطفى في جواد، وطله حسين، ومحمد مهدي البصير وطله الراوي، ومحمد احمد المهناسلامه موسى^(٥٤).. مقدماً فيها نماذج رفيعة لمقالة الشخصية حيث تعمل الذاكرة فيها بصورة مركبة ينم عن النشاط والاتقاد فترسم الشخصية في ابرز ما كانت عليه وتتبعها في اقوى ما منحها عوامل الامتداد أو البقاء في ضمير الآخر.

وبالطريقة نفسها تعمل في استحضار تجارب اجتماعية أو ثقافية كتجربته هو في القراءة^(٥٥) أو من تربيته في مجتمع الحلة الذي نشأ هو فيه حيث (التربية بالثواب والعقاب)^(٥٦) فتكون في الحاليين انتقالاً واعياً بين ماض وحاضر واطلالة على المستقبل بما توفره تلك الشخصيات أو التجارب من حكمة وعبر.

وبسفل الذاكرة المتقدمة ونشاطها التركيبي تأتي مراجعاته للكتب والدراسات. واذا لم نذكر كتبه التي قامت على ذلك، فإننا في مقالاته الأدبية المبدعة نجد في مراجعته الفطنة لكتب اعيد نشرها أو نشر بعضها! تصحح وتستدرك وتفضح زيفاً أو تكشف غشاً.. ودونك مقالات (تدليس في نشر الكتب) و(ناهد المازني وطبعة ثالثة لكتاب في الطريق)^(٥٧) ونجدها في يقظته وهو

يتابع حديثاً اذاعياً كذلك الذي افرز مقالة ((حديث استاذ مختص بالمكتبات عن كتاب العين))^(٥٨).. ومقالات أخرى.

هنا لا يكون فعل الذاكرة مفجراً للمقالة فحسب وإنما وسيلة وحجة للوصول الى الحقيقة صيانة لحقوق المؤلف. واحتراماً للقارئ. وللقارئ مكانة رفيعة في نفس الطاهر وعقله وأنه ليرى في استغفاله غباء، بل انه ليعتبر قراءه عاملاً في تطوره مقالياً مثلما كان طلابه^(٥٩). وبالمناهج نفسه وللهدف نفسه ندخل مقالاته (نقد الترجمة)^(٦٠) و (اصول ترجمة العنوان)^(٦١) و (صفحة مترجمة عن اميل زولا)^(٦٢).

وفي تلك المقالات لا تتألق الذاكرة الا بالارتباط مع سعة الاطلاع.. فلولا اطلاعه الواسع لما كانت تلك المقالات ولما كانت مقالاته المهمة (الغربيون يعبثون بالمصطلحات أيضاً)^(٦٣) أو ((مختارات من الشعر الرومانتيكي الانكليزي))^(٦٤). وان شئت امتزاجاً ذا نكهة خاصة بين اتقاد الذاكرة وسعة الاطلاع والموقف النقدي فثمة مقالات الطاهر في باب (وانت تقرراً) في مجلة الفيصل^(٦٥) فهي محاورات راقية للمكتب والكتاب تشكل متعة راقية لقارئها ورحلة في عوالم معرفية فسيحة.

تلك معالم اجواء مقالة الطاهر تأتيك بلغة أنيقة وهيكل فيه الحوار (كأنه المناجاة) وفيه السرد أو الحوار السردى. تأتيك مرة بضمير المتكلم وهو الاغلب اعم فمقالته شخصيته. وتأتيك مرة أخرى بضمير المخاطب أو الغائب ولكن بعد أن يتقمص شخصية المتحدث.

كنايات واستعارات وتلميحات منتقاة بيقظة وتركيز تحيل الى شؤون وشجون تقرب المقالة للقارئ وتسهم في بناء واحترام متبادل بين القارئ والمقروء.

- عالم ادبي ينساب بين البدء والختام على جسور من المعلومات والافكار والمشاريع دونما خطابية او صراخ بل تنسجم مع هدف المقال الذي يتحقق عبر انسجام بين الاستهلال والعرض والختام، وتحت عنوانات من صميم الهدف أنيقة موجزة غالباً وتقريرية احياناً لكنها لمن يدرسها لن يجدها عنوانات عقوية.

بذاك وكثير ما يجده الدارس المتمحص تقوم وتبقى مقالة علي جواد الطاهر نموذجاً متقدماً وامتداداً متطوراً لمدرسة ط

- تمنيت ان يكتب بمثل مقالته هذه في شؤون الحياة العامة وشجونها فكلها نصلح لأن تنتج مقالة مبدعة حين يتعهدا قلم بارع فنان.. ولم لا! أفلا يحبنا؟
نعم، بالحب وبالحب كتب لنا.
وبالحب كتبت عنه وقلت. وبالحب عمدت الى الكتابة هنا على طريقتة اعترافاً بتأثيره في واعلانا لتتلمذي عليه. فأن اصبحت فما أسعدني! وان قام لي ناقد (فنتف ريشي) فبالحب ومن اجله يهون الكثير.

حسين - الزيات بعد أن ((خفف من غلواء الأثر الزياتي محتفظاً بعنصر الموسيقى)) ((وإن ودع العنفوان (الطحسيني) فقد تشرب مع اللغ الذي يجتذب القارئ الى ما بين سطوره))^(١).
وها أنت ترى في كل ما أنجز سعياً متابراً واعياً لاتخاذ المقالة مجالاً للإبداع الأدبي واتخاذها منبراً للقول في شؤون الثقافة وشجونها، وليته فعل أكثر من ذلك..
* ماذا تريد...؟

الهوامش

- (١) - علي جواد الطاهر - ١٩٦٢. مقالات. ط١. اتحاد الادباء العراقيين. بغداد ٢٨٢ صفحة.
- (٢) - ١٩٧٧. وراء الافق الأدبي - وزارة الاعلام / سلسلة دراسات - ١٢٥. ط١. بغداد / ٢٩٢ صفحة.
- (٣) - قاسم عبد الأمير عجام - ١٩٧٨. هموم ثقافية وراء الافق الأدبي - // جريدة الفكر الجديد - بغداد. ٢٩٦٤. ١٧/٦/١٩٧٨ ص ١١.
- (٤) - فاضل ثامر - ١٩٨٧. مدارات نقدية في اشكالية النقد والحداثة والابداع / في جماليات المقالة الحديثة في الأدب العراقي.. تطبيق على ضوء تجربة الدكتور الطاهر المقالية ص ٨٩ - ١١١. وزارة الثقافة والاعلام / سلسلة دراسات ادبية، ط١. بغداد / دار الشؤون الثقافية.
- (٥) - د. علي جواد الطاهر - ١٩٨٧. اساتذتي ومقالات اخرى. ط١ / وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية - بغداد.
- (٦) - ١٩٨٧، من حديث القصة والمسرحية. ط١ / وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ص ٥٤١.
- (٧) - ١٩٩٠. الباب الضيق. ط١ / شركة المعرفة للنشر والتوزيع / ١٦٠ صفحة.
- (٨) - ١٩٨٩ (وما قبلها) . كان الطاهر يكتب باباً تحت عنوان (.. وانت تقراً) في مجلة (الفصل) التي تصدر في الرياض عن دار الفيلسوف الثقافية متضمنة عدة مقالات في الواحد وهي مراجعات او تعليقات نقدية على الكتب أو تعريف ببعضها.
- (٩) - ١٩٩٢. مسرحيات وروايات عراقية في مآل التقدير النقدي - وزارة الثقافة والاعلام. دار الشؤون الثقافية. بغداد / ط١.
- (١٠) - ١٩٦٧. في القصص العراقي المعاصر.. نقد ومختارات / دار المكتبة العصرية ، ط١. صيدا - بيروت. ١٦٢ صفحة.
- (١١) - د. محمد يوسف نجم. فن المقالة / نقلاً عن فاضل ثامر (الهامش ٤).
- (١٢) - علي جواد الطاهر - ١٩٨٤. حسين مردان مقالياً. مجلة الاقلام - بغداد. وزارة الاعلام، العدد ١١. تشرين الثاني ٨٤ / السنة ١٩ ص ٧٧ - ١٠٠.
- (١٣) - حميد المطيعي - ١٩٩٤. د. علي جواد الطاهر - موسوعة الفكرين والادباء العراقيين - ج ١٩ ط١ - الفصل الخامس ص ١٢٢ - ١٦٣ / دار الشؤون الثقافية ، بغداد.
- (١٤) - علي جواد الطاهر - ١٩٩٠. الباب الضيق / المقدمة ص ٧. (م س).
- (١٥) - ١٩٨٧. الخطوة الثانية / اساتذتي.. (م س) ص ٣٦٩ - ٢٨١.
- (١٦) - ١٩٧٧. محمد خضير.. وحده / وراء الافق الأدبي.. (م س) ص ٢٤ - ٢٩.
- (١٧) - ١٩٧٧. يوسف الصائغ.. حالة / وراء الافق الأدبي.. ص ٢٠ - ٢٢.
- (١٨) - ١٩٧٩. غرف نصف مضادة قمة جديدة في القصة العراقية - جريدة الجمهورية / صفحة آفاق - ١٩٧٩/١٢/٣. بغداد.
- (١٩) - ١٩٩٢. اربع قصص عالية الطبقة.. / مجلة (آفاق عربية) بغداد العدد ٥ / السنة ١٧ ص ١١٤ - ١١٧.
- (٢٠)، (٢١) - ١٩٩٢. مسرحيات وروايات عراقية في مآل التقدير النقدي / م س ص ٩١، ٧٦ على التوالي.
- (٢٢)، (٢٣) - ١٩٨٧. طه احمد ابراهيم في الخلف / اساتذتي.. م س / ص ١٥٨ - ١٥٩.

- (٢٤) - ١٩٧٧. علماؤنا.. واللغة العربية / وراء الأفق... م س / ٢٣٨ - ٢٣٠.
- (٢٥) - ١٩٧٧. الرصافي... بضم الرء / نفسه... ص ص ١٤٠ - ١٤٢.
- (٢٦) - ١٩٧٧. لغة مجلة الاسبوع العربي / نفسه ص ص ٢٢٥ - ٢٢٧.
- (٢٧) - ١٩٧٧. اذا تحولت العمامة الى سدارة / نفسه ص ص ١٤٢ - ١٤٦.
- (٢٨)، (٢٩) - ١٩٧٧. شرط في المغني نفسه ص ص ٨٨ - ٩١.
- (٣٠) - ١٩٧٧. شيء في الجو / نفسه ص ص ١٦٧ - ١٧٠.
- (٣١) - ١٩٧٧. الشاعر الكبير / نفسه ص ص ٥٤ - ٥٦.
- (٣٢) (٣٣) - ١٩٩٠. الاستاذ الكبير / الباب الضيق (م س) ص ص ٣٦ - ٣٧.
- (٣٤) - ١٩٧٧. كتاب لا تقرأه / وراء الأفق... ص ص ٨٤ - ٨٧.
- (٣٥) - ١٩٧٧. ناقد لا تقرأ له / نفسه ص ص ٩٢ - ٩٦.
- (٣٦) - ١٩٧٧. تدليس في نشر الكتب / نفسه ص ص ٢٢٠ - ٢٢٤.
- (٣٧) - ١٩٩٠. حناية المقابلات... / الباب الضيق ص ص ١٠٥ - ١٠٧.
- (٣٨، ٣٩) - ١٩٩٠. الهامش ٣٤.
- (٤٠، ٤١) - ١٩٨٧. البنيوية اعلى مراحل سوء / اساتذتي... ص ص ٢٥١ - ٢٢٢.
- (٤٢) د. علي جواد الطاهر - ١٩٦٢. في الاسلوب - مقالات (م س) ص ص ٢٧ - ٣٢.
- (٤٣) - ١٩٧٧. مرض العالمية / وراء الأفق... (م س) ص ص ١٢٩ - ١٣١.
- (٤٤) - ١٩٧٧. من ميم ميسان... / نفسه ص ص ١٦٤ - ١٦٦.
- (٤٥) - ١٩٧٧. اذا تحدثوا... / نفسه ص ص ٣٦ - ٣٩.
- (٤٦) - ١٩٩٠. الضفدع الذي أراد... / الباب الضيق ص ص ٤١ - ٤٢.
- (٤٧) - ١٩٩٠. اديب مرموق... / نفسه ص ص ٧١ - ٧٢.
- (٤٨) - ١٩٩٠. الهامش (٣٧) نفسه.
- (٤٩) - معين بسيسو - ١٩٧٢. أدب القفز بالمظلات. كتاب الهلال / دار الهلال. القاهرة. العدد ٢٥٤ - ط ١. ١٧٧ صفحة.
- (٥٠) - فاسم عبد الأمير عجام - الحورية وسهام النار... دراسة في مقالات معين بسيسو / لم تنشر بعد.
- (٥١) - ١٩٨٧. مقال في الشعر لأويث سيتول / اساتذتي... (م س) ص ص ٢٨١ - ٢٨٧.
- (٥٢) - ١٩٩٠. طولوا... فطولنا... / الباب الضيق (م س) ص ص ٥٢ - ٥٣.
- (٥٣) - الهامش (٢٢، ٢٣).
- (٥٤) - ١٩٨٧. اساتذتي... مقالات تحمل اسماء اولئك الاعلام كعناوين لها.
- (٥٥) - ١٩٨٨. تجربة في تعلم القراءة / مجلة الاقلام - العدد ٥ / ١٩٨٨ ص ص ٤٢ - ٥٣.
- (٥٦) - ١٩٨٧. التربية بالثواب... / اساتذتي... ص ص ٢٥١ - ٢٦٠.
- (٥٧) - ١٩٨٧. ناهد المازني وطبعه... / اساتذتي ص ص ٢٢١ - ٢٢٧.
- (٥٨) - ١٩٨٧. حديث استاذ... / اساتذتي ص ص ٢٠١.
- (٥٩) - ١٩٨٧. من اسرار المهنة... / اساتذتي ص ص ٢٤٧.
- (٦٠، ٦١) - ١٩٧٧. نقصد الترجمة - اصول ترجمة... / وراء الأفق... ص ص ٢٥٢ - ٢٥٦.
- (٦٢) - ١٩٩٠. صفحة مترجمة... / الباب الضيق ص ص ٩٨ - ١٠١.
- (٦٣) (٦٤) - ١٩٨٧. الغربيون... مختارات... / اساتذتي ص ص ٢٩٧ - ٣٠٨ و ص ص ١٨٢ - ١٩٠ على التوالي.
- (٦٥) - ١٩٨٩. وانت تقرأ / مجلة الفيصل (م س) ع / ١٥٢ السنة ١٣. ص ص ٢٧ - ٣٠.
- (٦٦) - ١٩٨٧. الهامش (٥٩) نفسه.

أخبار التراث العربي

إعداد : حسن عربي الخالدي

أ-

مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، ٢٠٠٤، ١٢٤ ص، الموسوعة الثقافية - ٦.

** اتجاهات الادب الصوفي بين الحلاج وابن عربي - علي الخطيب، القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ٥٠٤ ص.

** الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري - عبد المجيد محمود، ط ١ - القاهرة، منشورات مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، -.

** الأتراك الخوارزميون - صبري مسلم، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع والتصدير،

** اثبات صفة العلو - لابن قدامة موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد المقدسي الجماعلي، الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ / ١١٤٧ - ١٢٢٢ م) حققه وعلق عليه: احمد بن عطية بن علي الغامدي، ط ٢، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ٢٢٢ ص.

** الأثر الحضاري في شعر عدي بن الرقاع العاملي - علي ابراهيم أبو زيد، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٤، ٢٢٠ ص.

** أثرأ الصحابة (رضي الله عنهم) في تعليم القرآن الكريم وعلومه في الامصار الاسلامية - هناك عبد الله عبيد محمد الزوبعي. رسالة ماجستير باشراف هادي حسين حمود وعبد الرزاق احمد عبد الرزاق، كلية التربية للبنات الجامعة المستنصرية (بغداد)، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢، ٣٠٧ ص.

** أثر العرب على حضارة سمرقند - خليل شاكر حسين الزبيدي. مجلة كلية الآداب (جامعة الفاتح/ليبيا) ٢٤ (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥)، ٤١٢ - ٤٢٢.

** الأثر العظيم للقساء الرسول الكريم (ص) - صالح احمد رضا. الأحمدي (دبي) ١١٤ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢)، ٧١ - ١٢٠.

** الاحجابة لايراد ما استدركته السيدة عائشة على الصحابة -

** آداب الملوك، لابي الحسن علي بن رزين الكاتب. تح: خليل ابراهيم العنطية، ط ١ بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ٠٠٠.

** افاق جديدة في تاريخ التشيع - قراءات في كتاب (معجم اعلام الشيعة) للاستاذ المحقق عبد العزيز الطباطبائي - رسول جعفران. تراثنا (قم) ٥١، ٥٥٤، س ١٤ (١٤١٩ - ١٤٢٠)، ١٥٦ - ٤١٣.

** احياء لثراث أم اساءة له! كتابان خملا على خليل بن احمد الفراهيدي ليسا له - ابراهيم السامرائي (١٣٢٩ - ١٩٢٠/١٤٢٠ - ٢٠٠١) أشتات في الادب واللغة. ص ٢٤٧ - ٢٦٠.

** الإباضية ومدى صلتها بالخوارج، عامر النجار، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٤، ٤٦ ص.

** الابداع العربي القديم في الصناعة المعجمية (دراسة في ضوء اتجاه الحقول الدلالية المعاصرة) - صبيح التميمي، الأحمدي "بي" ١١٤ (١٤٢٢ - ٢٠٠٢)، ٢٧٧ - ٣٣٦.

** ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان - محمود علي حماية، القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ٢٥٠ ص.

** ابن رشد في المصادر العربية، عبد الرحمن التليلي، ط ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٣، ٢٢٣ ص.

** ابن اسلام في طبقات الشعراء الاسلاميين - زكي ذاكر العاني، العرب (الرياض) ج ٩ - ١٠، س ٢٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤)، ٥٢٧ - ٥٤٤.

** ابن سينا وتلاميذه اللاتين - زينب الخضري، ط ١، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٠٠٠ - ٠٠٠.

** أبو حيان التوحيد لغويا - نعمة رحيم العزاوي، ط ١ بغداد،

للزكشي بدر الدين ابن عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي (٧٤٥. ٧٩٤ هـ / ١٣٤٤. ١٣٩٢ م) تح: رفعت فوزي عبـد المطلب، ط ١، القاهرة مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ٢٢٤ ص

الاجوبة المسكتة - لابن ابي عون ابراهيم بن احمد بن المنجم الانباري، الكاتب الاديب (٢٤٦. ٣٢٢ هـ / ٨٦٠. ٩٢٤ م) تح: منى احمد يوسف، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١. ٢٠٠٠، ٢٦٥ ص.

أحكام تصرفات الوكيل في عقود المعارضات المالية - سليمان الهاشمي، ط ١، دبي دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية واهياء التراث، ١٤٢٢. ٢٠٠٢، ٦٢٥ ص، سلسلة الدراسات الفقهية - ٤.

أحكام الشعر في الفقه الاسلامي، بحث فقهي مقارنة على المذاهب الاربعة - طه محمد فارس - ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية واهياء التراث، ١٤٢٢. ٢٠٠٢.

احمد بن يوسف الكاتب الوزير ((دراسة أسلوبية في آثاره النثرية)) - علي ابراهيم ابو زيد، ط ١، القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ٢٠٨ ص.

أخبار من غتوا ومن غني بشعرهم من الخلفاء والامراء ونحوهم من ذوي الشأن من ظهور الاسلام الى القرن الرابع للهجرة - اخرجه وصنفها وقدم لها: قاسم وهب، ط ١، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، طبع وزارة الثقافة، ١٠٠٠. ٢٢٦ ص + ٢٥٥ ص سلسلة المختار من التراث العربي، ١٩٩٠، ٢٠٠.

أخطاء اللغة العربية المعاصرة (عند الكتاب والاذاعيين) - احمد مختار عمر، ط ٢، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١، ٢٧٢ ص.

أخلاق الملوك - لـحمد بن الحارث الثعلبي (القرن الثالث الهجري) تح: جليل ابراهيم العطية، ط ١، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤. ٢٠٠٣، ٢١٥ ص. وقد طبع الكتاب سابقاً بعنوان التاج في اخلاق الملوك ونسب الى الجاحظ وهما.

أدب الطلب ومنتهى الأرب: كيف تصبح عالماً من علماء الاسلام - للشوكانى ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد الخولاني الصنعاني (١١٧٢. ١٢٥٠ هـ / ١٧٦٠. ١٨٢٤ م) دراسة وتحقيق: محمد عثمان الخشب، القاهرة، مكتبة القرآن، ٢٠٠٢ (الايداع) ١٦٠ ص.

الأدب العربي في بلاط عضد الدولة البويهى - عبد اللطيف

عمران، ط ١، دمشق، المستشارية الثقافية الايرانية، ٢٠٠٢، سلسلة كتاب الثقافة الاسلامية - ١٥.

الأدب في عصر النبوة والراشدين - صلاح الدين الهادي، ط ٢، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، -.

الأدب المفرد - للبخاري ابي عبد الله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم المحدث الفقيه (١٩٤. ٢٥٦ هـ / ٨١٠. ٨٧٠ م) تح: علي عبد الباسط مزيد وعلي عبد المقصود رضوان، ط ١، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ...، ٦٨٧ ص

الادغام الكبير، لابن الصيرفي ابي عمرو وعثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي الاندلسي المقيـء (٣٧١. ٤٤٤ هـ / ٩٨١. ١٠٥٢ م) دراسة وتحقيق عبد الرحمن العارف، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢، ٣٠٦ ص

الأديرة الأثرية في مصر - س. س. والترز ترجمة: ابراهيم سلامة ابراهيم، ط ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ٤٩٩ ص.

الأساس في فقه اللغة العربية - أشرف على تحريره: أ. د. فولف ديتريش فيشر (١٢٨١. ١٣٦٨ هـ / ١٨٦٥. ١٩٤٩) نقله الى العربية وعلق عليه: سعيد حسن بحيري، ط ١، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤٢٢. ٢٠٠٢، ٢٩٢ ص.

الأساليب الإنشائية في النحو العربي - عبد السلام محمد هارون، (١٣٢٧. ١٤٠٨ هـ / ١٩٠٩. ١٩٨٨) ط ٥، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ٢٢٢ ص.

أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعهم الصحيح - لابن القطان ابي احمد عبد الله بن عدي ابن عبد الله الجرجاني المحدث (٢٧٧. ٣٦٥ هـ / ٨٩٠. ٩٧٦ م) تح: عامر حسن صبري، بيروت دار البشائر الاسلامية، -.

أسانيد كتاب عمرو بن حزم رضي الله عنه: دراسة نقدية - عبد الله بن سعاف اللحاني، الأحمدية (دبي) ٧٤ (١٤٢٢. ٢٠٠١) ٤٧. ١٠٨.

الاستبصار في ما اختلف من الأخبار - لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي الامامي (٢٨٥. ٤٦٠ هـ / ٩٩٥. ١٠٦٧ م) تح: علي اكبر الغفاري، قم (ايران) نشر دار الحديث، ١٤٢٢. ٢٠٠١.

استجلاب ارتقاء الغرب بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف - للسخاوي شرف الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي المؤرخ (٣٨١. ٩٠٢ هـ / ١٤٢٧. ١٤٩٧ م) تح: نزار المنصوري، قم (ايران) مؤسسة المعارف الاسلامية، ١٤٢١. ٢٠٠٠.

أسلوب الحذف في سياق القصص القرآني - علي بن عبد الله الشهري. الاحمدية (دبي) ١٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ١٥ - ٥٦.

أسماء شيوخ الامام مالك بن أنس - لابن خلفون الاندلسي ابي بكر محمد بن اسمعيل بمن محمد الاشبيلي الاندلسي (٥٥٥ - ٦٣٦هـ / ١١٦٠ - ١٢٣٩م) تحقيق وتعليق وتقديم: محمد زينهم محمد عزب، القاهرة. مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٧٠ ص.

الأسماء والأفعال والحروف: أبنية كتاب سيبويه - للزبيدي ابي بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الاشبيلي الاندلسي النحوي (٢١٦ - ٢٧٩هـ / ٩٢٨ - ٩٨٩م) تح: احمد راتب حموش، دمشق. منشورات مجمع اللغة العربية ٢٠٠٢.

أسوان في العصور الوسطى - محمود الحويري، القاهرة. عين للبحوث والدراسات الانسانية الاجتماعية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ٢٥٦ ص.

الإشادة غير الشفوية في الأحاديث النبوية ((رؤية في ابلاغ الرسول (ص) من دون القول)) - محمد كشاش. الاحمدية (دبي) ١٣٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ١٧ - ٥٢.

الاشباه والنظائر في النحو - للسيوطي جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المصري الشافعي (٨٤٩ - ٩١١هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥م) تح: عبيد أعال سالم مكرم، ط ٢، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢ - ١، ٥ مج، ٣١٩٠ ص.

أشقات في الادب واللغة - ابراهيم السامرائي (١٢٣٩ - ١٤٢٠ - ١٩٢٠ - ٢٠٠١)، ط ١، القاهرة، منشورات الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، طبع مطبعة دار الكتب المصرية، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ٣٢٩ ص.

الإشتراك والتضاد في القرآن الكريم - احمد مختار عمر، ط ١، القاهرة، عالم الكتاب، ٢٠٠٣ - ١٧٨ ص.

الاشتقاق - عبد الله أمين، ط ٢، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

اصطلاح المذهب عند المالكية - محمد ابراهيم احمد علي، ط ١، دار البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ٦٦٠ ص، سلسلة الدراسات الاصولية - ٤.

الأصول (دراسة أبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)) - تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤ - ٣٥٠ ص.

أصول السنة - للحافظ ابي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الأسدي الحميدي المحدث المكي، ٢١٩هـ / ٨٢٤م) حققه وخرج احاديثه وعلق عليه: عبد الله بن سليمان العقيلي، ط ١، الرياض،

مكتبة الرشد، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ٨٠ ص.

أصول الفقه عند القاضي عبد الوهاب البغدادي جمع وتوثيق ودراسة عبد المحسن بن محمد الرئيس، ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دارا لبحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣.

أضواء على ظهور علم المناسبة القرآنية - عبد الحكيم الانيس الاحمدية (الانيس الاحمدية (دبي) ١١ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ١٥ - ٧٠.

الإعلام بحكم عيسى عليه السلام - للسيوطي جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد القاهري المصري (٨٤٩ - ٩١١هـ - ١٤٤٥ - ١٥٠٥م) تح: سعيد عبد الرحمن القرقي. الاحمدية (دبي) ١٤ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ٥٩ - ١٢٨.

إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه - لابن الجوزي جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي (٥١٠ - ٥٩٧هـ / ١١١٦ - ١٢٠١م) تح: احمد بن عبد الله العمري الزهراني، ط ١، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢، ٤٨٨ ص.

الأغالب: سياستهم الخارجية ١٨٤ - ٢٩٦ هـ - محمود اسماعيل عبد الرزاق، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ٢٢٤ ص.

الإفادة في حكم السيادة - زين العابدين بن العبيد محمد، ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ٤٩ ص، سلسلة الدراسات الفقهية - ٨.

الأفعال - لابن القوطية ابي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز الاشبيلي الاصل الاندلسي اللغوي (ت ٢٦٧هـ / ٩٧٧م) تح: علي فودة، ط ٢، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ٣٦٠ ص.

الأقطاع في الدولة العباسية ٤٤٧ - ٦٥٦هـ / ١٠٥٥ - ١٢٥٨م - محمد حسن سهيل الدليمي. رسالة ماجستير باشراف: محمد مفيد آل ياسين، كلية التربية، الجامعة المستنصرية (بغداد) ١٤٢٣ - ٢٠٠٣، ٢١٥ ص.

أقوال الامام مالك في رواة الكتب الستة جرحاً وتعديلاً من خلال كتاب (تهذيب الكمال) - (٩). الاحمدية (دبي) ١٦٤ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ١٩ - ١٠٤.

الإمامة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري دراسة مع تحقيق كتاب (الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذهب القراء السبعة...) لابن غلبون عبد المنعم بن عبيد الله بن المبارك (٢٣٩ - ٣٨٩ هـ / ٩٥٠ - ٩٩٩ م) تأليف وتحقيق عبد العزيز علي سفر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢٢ - ٢٠٠١. ج ٢، ٨٠٠ ص، السلسلة التراثية - ٢٢

الإمام سفيان الثوري (٩٧ - ١٦١ هـ / ٧١٥ - ٧٧٨ م) دراسة تاريخية - موفق سالم نوري، ط ١، بغداد، طبع مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، ٢٠٠٤، ٢٦٩ ص.

الإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوي وأثره في علم الحديث الشريف - ولي الدين الندوي، الاحمدية (دبي) ٧٤ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ١٠٩ - ١٧٢.

الأموال - لابي جعفر احمد بن نصر الداوودي الفقيه التلمساني الطرابلسي المالكي، ت ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م) دراسة وتحقيق مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية محمد احمد سراج وعلي جمعة محمد، ط ١، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢١ - ٢٠٠١

أمير البيان ابراهيم بن العباس (حياته وأدبه وديوانه) - احمد جمال الدين العمري، القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٦٠ ص.

أنا واللغة والجمع - احمد مختار عمر، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢، ٣٢٢ ص.

الانصاف في مسائل الخلاف - لكمال الدين ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري (٥١٣ - ٥٧٧ هـ / ١١١٩ - ١١٨١ م) تح: جودة ميروك، راجعه: رمضان عبد التواب، ط ١، القاهرة مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ٧٣٦ ص.

الانواع، والمصطلحات الحديثية التي تتداخل مع الحديث المقلوب، محمد بن عمر باز مول، الاحمدية (دبي) ٩٤ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ١٥ - ٧٦.

الاهمية السياسية والعسكرية لمضيق جبل طارق في تاريخ المغرب والاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ٩٢ - ٤٢٢ هـ / ٧١٠ - ١٠٢٠ م. نهلة شهاب احمد. الاحمدية (دبي) ١١٤ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ٣٣٧ - ٣٨٠.

أوروبا في كتب البلدانين العرب المسلمين دراسة في الاحوال الطبيعية والبشرية والاقتصادية ق ٢٥ - ق ٨٨ / ق ٩٩٠ - ق ١٤٠٠ م - عبد الرحمن رشك شنجار المياح رسالة دكتوراه باشراف: صباح ابراهيم الشبخلي، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي (بغداد) ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، احيزت بتقدير (الامتياز).

كتاب الايضاح في أصول الدين - لابن الزاغوني ابي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر المؤرخ الفقيه الحنبلي البغدادي (٤٥٥ - ٥٢٧ هـ / ١٠٦٣ - ١١٢٢ م)، تح وضبط: احمد عبد الرحيم السايح واحسان عبد الغفار مرزا، ط ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤، ٥٢٢ ص.

ب -

الباب الصوفي في وصفات الاصوات - وفاء فايد كامل، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١، ٢٦٤ ص.

الببليوجرافيا التكوينية إطار نظري مقترح لدراسة علاقات التأليف والنصوص - كمال عرفات نبهان. مجلة معهد المخطوطات العربية ((القاهرة)) ج ١، مج ٤٤، (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ١٦٩ - ١٨٣.

البحث اللغوي عند العرب - احمد مختار عمر، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣، ٢٨٤ ص

البحرية في عصر سلاطين المماليك، ابراهيم حسن سعيد، القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ٢٣٠ ص.

بحوث في العربية المعاصرة، وفاء كامل فايد، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣، ٢١٦ ص.

بدائع الأزمان في وقائع كرماني - أفضل الدين الكرماني المؤرخ المعاصر للدولة السلجوقية. دراسة وترجمة وتعليق: ثريا محمد علي، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ١٦٨ ص.

البرهان عما في ديوان علي بن ألجهم من وهم ونقصان - عبد الرزاق حويزي. العرب (الرياض) ج ٩ - ١٠، س ٢٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ٥٩٩ - ٦١٩ (ق ١)

ج ١٢، س ٢٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ٧٢١ - ٧٤٠ (ق ٢)

البصائر في علم المناظر لكمال الدين الفارسي - مصطفى موالدي. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ١، مج ٤٤ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ٧ - ٥٤.

البهلول بن عمرو الكوفي رائد عقلاء المجانين - كامل مصطفى الشيبلي. ط ١ بغداد - المكتبة العصرية، طبع دار المثنى للطباعة والنشر (١٤٢٥ - ٢٠٠٤)، ١١٠ ص.

البيان في روائع القرآن ((دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني)) تمام حسان، ط ٢، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠، ٩٤٠ ص.

بيان مناسبات تراجم صحيح البخاري بين الزين ابن المنبر (ت ٦٩٥ هـ) وابن رشيد السبتي (ت ٧٢١ هـ) - محمد بن زين العابدين

رستم. الاحمدية (دبي) ٨ع (١٤٢٢-٢٠٠١) ٨٧-١٥٢.

البيانات في بيان بعض الآيات - للامام ملا علي بن سلطان محمد الهروي القساري (ت ١٠١٤هـ / ١٦٠٦م) - عبادة بن ايوب الكبيسي. الاحمدية (دبي) ١٥ع (١٤٢٤-٢٠٠٢).

ت -

تاج العارفين - للجنيد البغدادي القواريري الخراز (ت ٢٩٨هـ / ٩١١م) دراسة وجمع وتحقيق: سعاد الحكيم، ط - ١، القاهرة، دار الشروق ١٤٢٤ - ٢٠٠٤، ٢٦٧ص.

تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي - ادوارد جرانفيل براون ١٢٧٨ - ١٣٤٢ / ١٨٦٢ - ١٩٢٦م) نقله الى العربية ابراهيم امين الشواربي، ط - ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية. ١٤٢٤ - ٢٠٠٤، ٢٤٧ص.

تاريخ الادب في ايران - ادوارد جرانفيل براون (١٢٧٨ - ١٣٤٢هـ / ١٨٦٢ - ١٩٢٦م) ترجمه عن الفارسية: محمد علاء الدين منصور ط - ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢ - ١٠٣ج.

تاريخ اسبانيا الاسلامية - ليفي بروفنسال (١٣١٢ - ١٣٧٥هـ / ١٨٩٤ - ١٩٥٦م) ترجمه الى العربية نخبة من المترجمين، ط - ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢، الترجمة الكاملة للمجلد الثاني.

تاريخ طبرستان - بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفنديار. ترجمة: احمد محمد نادي، ط - ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ٤٧٧ص.

تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية - جيمس ريموند ولستد (١٨٥٣ - ١٨٣٦م) بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٤، ٢٠٨ص.

تاريخ الفلسفة الاسلامية في المغرب - محمد ابراهيم الفيومي، القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ٥٢٤ص.

تاريخ مصر (رؤية قبطية للفتح الاسلامي) - ليوحنا النيقوسي، ترجمه عن الحبشية وعلق عليه وحقق مادته التاريخية واللغوية: عمر صابر احمد عبد الجليل، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ٢٨٣ص.

تاريخ مصر الفاطمية - ل. أ. سيمينوفا، ترجمة: حسن بيومي، ط - ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠١ - ٢٩٢ص.

تاريخ نيسابور (المنتخب من السياق في تاريخ نيسابور) للحافظ ابي الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي (٤٥١ - ٥٢٩هـ / ١٠٥٩ - ١١٢٥م) انتخاب: ابراهيم بن محمد بن الازهر الصريفي (....) اعداد: محمد كاظم المحمودي، قم (ايران) نشر

جماعة المدرسين،

التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب (حل الاشكال في معرفة الرجال) - الاصل لابن طاووس جمال الدين ابي الفضائل احمد بن موسى بن جعفر الحسيني العلوي الحلبي الامامي (ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٤م) - والتحرير للشيخ حسن بن الشهيد الثاني زين الدين بن علي الجبعي العاملي (٩٥٩ - ١٠١١م) ١٥٥٢ - ١٦٠٢م) تح: محمد حسن ترحيني مع اضافة بيانات وتعليقات، بيروت، منشورات مؤسسة الاعلمي.

تج: ضياء الجواهري، قم (ايران) مكتبة السيد المرعشي، ١٤١١.

تج: رفعت فوزي عبد المطلب ونافذ حسين وعلي عبد الباسط، ط - ١، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ٦٩٦ص.

تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل - للرهوني ابي زكريا يحيى بن موسى المالكي (ت ٧٧٢هـ / ١٢٧٢م) تح: عبد الهادي بن حسين شبيلي ويوسف الاخضر القيم، ط - ١، دبي منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ٤م، ١٨٠٧ص. سلسلة الدراسات الاصولية - ٥.

تداخل الاصول اللغوية وأثرها في بناء المعجم - عبد الرزاق بن فرج الصاعدي، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، الجامعة الاسلامية، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢، ١، ٢ج، ٥٩٢ص + ٥٩٥ص - ١١٢٧ص.

تدريبات نحوية ولغوية في ظلال النصوص القرآنية - عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢، ٨٨٠ص.

التراث الادبي للحلاج الصوفي - عبد الوهاب امين، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٤، ٣٠٠ص.

تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده واخوته وأهل بيته وشيعته - للفضيل بن الزبير بن عمر الكوفي الاسدي (ت بعد ١٥٠هـ) تح: السيد محمد رضا الحسيني. تراثنا (قم) ٢ع، س (١٤٠٦ - ...) ١٢٨ - ١٦٠.

التشييع في الاندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الاموية - محمود علي مكي، ط - ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤، ٧١ص.

تطبيقات قواعد الفقه عند المالكية من خلال كتابي ايضاح السالك للونشريسي والمنتخب للمنصور - الصادق بن عبد الرحمن

الغرياني، ط - ١، دبي، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢.

** تطور الفكر السياسي في الاسلام - فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٠، ٢٠٠٤ - ج ٢، ٤٢٢ ص + ٥٢٠ ص.

** التطور النحوي للغة العربية بر جستر اسر (١٣٠٢ - ١٣٥٢ هـ / ١٨٨٦ - ١٩٢٣ م) صححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، ط - ٤، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ٢٣٢ ص.

** التعازي والمراثي والمواظظ والوصايا - للميرد ابي العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر التماري الازدي (٢١٠ - ٢٨٥ هـ / ٨٢٦ - ٨٩٨ م) تح: ابراهيم محمد حسن الجمل، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة، دت.

** التعجب من أغلاط العامة مسألة الامامة. للكراچكي ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الامامي (ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م) تصحيح وتخريج: فارس حسون كريم، قم (ايران) دار الفدير، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

** التعريب في التراث اللغوي - عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب - ٢٠٠١، ٨٨ ص.

** التعريف بأوهام من قسم السنن الى صحيح وضعيف - محمود سعيد ممدوح، ط - ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٠، ٦٠ مج ولم يتم بعد.

** التعليق على النص في التراث العلمي الكيفية والضرورة - مصطفى يعقوب عبد النبي. الاحمدية (بيروت) ع ١٢ (١٤٢٢ - ٢٠٠٢) ٢٦٥ - ٢٩٨.

** تفسير سورة الناس - للبرهان النسفي برهان الدين ابي الفضل محمد بن محمد الجدلي المتكلم (٦٠٠ - ٦٨٧ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٨٩ م) تح: عبادة الكبيسي، ط - ١، دبي منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٢ - ٢٠٠١.

** تفسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه: شخصيته وعصره - علي محمد الصلابي، القاهرة، دار الفجر

للتراث، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤، ٥١٢ ص تاريخ الخلفاء الراشدين - ٢.

** التفصيل في الفرق بين التفسير والتأويل - للعلامة حامد ابن علي بن ابراهيم العمادي الدمشقي الحنفي الفقيه (١١٠٣ - ١١٧١ هـ / ١٦٩٢ - ١٧٥٨ م) تح: حازم سعيد يونس البياتي. الاحمدية (دبي) ١٥٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣).

** التكرار - حسين نصار، ط - ١، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

تلحين النحويين للقراء - ياسين جاسم المحميد. الاحمدية (دبي) ١٥٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣).

** تمام حسان رائدا لغويا - عبد الرحمن العارف، ط - ١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢، ٢٨٢ ص.

** التنظيم البحري الاسلامي في شرق المتوسط من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي - علي محمود فهمي. ترجمة: قاسم عبده قاسم، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ٢٢٠ ص.

** التهذيب (في اختصار المدونة) - لابن البراذعي ابي سعيد خلف بن محمد الازدي المالكي القيرواني الصقلي الفقيه (ت ٢٧٢ هـ / ٩٨٣ م) تح: محمد الامين ولد محمد سسالم، ط - ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٢ - ١٠، ٢٠٠٢ - ٤٠ مج.

ث -

** الثابت والمتغير في فكر الامام ابي اسحاق الشاطبي - مجدي محمد محمد عاشور، ط - ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢.

ج -

** الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف - لابن ظهيرة جمال الدين محمد بن محمد بن ابي بكر المكي الخزومي الحنفي (ت ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م) تح: علي عمر، ط - ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢، ٢٤٦ ص.

** الجامع للرسائل والاطاريح في الجامعات العراقية شاملة

جميع التخصيصات ١٣٨٨ - ١٤٢١ هـ / ١٩٦٧ - ٢٠٠٠ م. جمع واعداد:
ابتسام مرهون الصفار، ط - ١، ليدز (بريطانيا) مجلة بيت
الحكمة، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢، سلسلة اصدرات الحكمة - ٩.

** الجمل وصفين والنهروان - لابي مختف لوط بن يحيى ابن
سعيد الغامدي الازدي الكوفي الامامي (ت ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م) جمع
وتحقيق: حسن حميد السنيد، ط - ١، لندن، مؤسسة دار الاسلام،
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م اشتمل على مرويائه التاريخية مع دراسة حال
رواته.

** جهرة تراجم الفقهاء المالكية - قاسم علي سعد، ط - ١، دبي،
دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث والدراسات
الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٢ - ٢٠٠١.

** الجناية على الاطراف في الفقه الاسلامي - نجم عبد الله
العيساوي، ط - ١، دبي، دولة الامارات العربية، منشورات دار
البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٢ - ٢٠٠١.

** جهود أبي عبيدة في رواية الادب والنقد - ليلي عبد الكريم
جيجان الزهيري رسالة ماجستير باشراف: زكي ذاكر العاني،
كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ١٤٢٢ - ٢٠٠٢، ١٦٠ ص.

** جهود البطلانيوسى الأدبية في الاقتضاب - يونس احمد
السامرائي. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ٢، مج ٤٤
(١٤٢١ - ٢٠٠٠) ١٥٧ - ٢٠٣.

** الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب تجارب الامم لمكسويه
٢٩٥ - ٣٦٩ هـ / ٩٠٧ - ٩٧٩ م. فرات حمدان عبد المجيد الكبيسي،
رسالة دكتوراه باشراف: خالد جاسم الجنابي، كلية التربية (ابن
رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢، ٤٠٤ ص.

** الجواهر المضية في بيان الآداب السلطانية (في أحكام السياسة
وأدائها عند الاوائل) - للمناوي زين الدين محمد بن عبد الرؤوف
بن تاج العارفين الحدادي القاهري (٩٥٢ - ١٠٣١ هـ / ١٥٤٥ - ١٦٢٢ م)
ط - ١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤، ١٠٨ ص.

- ج -

** حازم القرطاجني ونظرية التخيل والمحاكاة في الشعر - سعد
مصلوح، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨، ... ص.

** الحجة في علل القراءات السبع - لابي علي الفارسي الحسن بن
احمد بن عبد الغفار النحوي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ / ٩٠١ - ٩٨٧ م) تج: علي
التجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح اسماعيل شلبي،
مراجعة: محمد علي النجار، ط - ٢، القاهرة، طبع مطبعة دار
الكتب المصرية، ٢٠٠٠ م، ١، ج ٢، ٢٣١ ص + ٢١٤ ص + ٤٥٢ ص.

** الحدائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية - للعلامة الشهيد
حميد بن احمد بن محمد المحلي اليماني (ت ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م) تج:
المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، ط - ١، صنعاء، مطبوعات
مكتبة بدر العلمي والثقافي، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢، ج ٢، ٢٨٧ ص + ٤١٦ ص.
** الحديث النبوي والتاريخ - احمد جمال الدين العمري، ط - ١،
القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٤، ٥٢٠ ص.

** حروف الجر وتعلقها - خليل ابراهيم السامرائي. الاحمدية
(دبي) ٧٤ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ٢٩٢ - ٣٤٠.

** الحضارة العربية في اسبانيا (١٣١٢ - ١٣٧٥ هـ / ١٨٩٤ - ١٩٥٦)
ترجمه الطاهر احمد مكي، ط - ٢، القاهرة، دار المعارف بمصر، -
٢٠٠٤، ٢٢٤ ص.

** حقيقة بيع الوفاء دراسة في الشريعة والقانون - ليلي بنت
عبد الله سعيد. الاحمدية (دبي) ١٤٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ١٠٧ - ١٨٤.

** حكم نقل الاعضاء البشرية في الفقه الاسلامي - احمد عبد
الكريم سلامة. الاحمدية (دبي) ٧٤ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ٣٢١ - ٢٧٠.

** الحكمة في مخلوقات الله عز وجل - للغزالي زين الدين ابي
حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي، الشافعي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ /
١٠٥٨ - ١١١١ م) تج: رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط
مزيد، ط - ١، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع،
٢٠٠٢، ١٢٠ ص.

** الحماسة البصرية - لصدر الدين علي بن ابي الفرج بن
الحسن البصري (ت حوالي ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) تج: عادل سليمان
جمال، ط - ١، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر
والتوزيع، ١٩٩٩ - ٢٠٠٠، ١، ج ٤.

** الحمام في الشعر العربي - علي ابراهيم ابو زيد، ط - ١،
القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٤، ٢٩٦ ص.

** حمد الجاسر في عيون الآخرين مجموعة كلمات ومراث قيلت

في وفاته. ط - ١، الرياض، مركز حمد الجاسر الثقافي .

★ الحياة الاجتماعية في بغداد ١٨٣١ - ١٩١٧. فردوس عبد الرحمن كريم اللامي. رسالة دكتوراه بأشراف: عماد عبد السلام رؤوف،

كلية التربية ((ابن رشد)) جامعة بغداد، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ٣٦٥ ص.

★ الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين من ٤٨٤ - ٦٢٠ هـ / ١٠٩٢ - ١٢٢٣ م - سامية مصطفى محمد سعد. القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ٢٤٢ ص.

★ الحياة الثقافية في المدينة المنورة (عصر سلاطين المماليك) - علي السيد علي، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ٣٠٤ ص.

★ الحياة العلمية زمن السامانيين التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ماوراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة - احسان ذنون الثامري، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ، -

★ حياة المحقق الكركي واثاره - محمد الحسون (تأليف وتحقيق) قم (ايران) منشورات الاحتجاج، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣، ١ - ١٢ ج.

خ -

★ خبر الواحد اذا خالف عمل أهل المدينة دراسة وتطبيقا - حسان بن محمد حسن فلمبات، ط - ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ٤١٦ ص، سلسلة الدراسات الاصولية - ٢

★ خصائص الفكر التربوي عند الغزالي - احمد عرفات القاضي، الاحمدية (دبي) ٢٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٢) ٢٤٧ - ٢٨٨.

★ الخصومات البلاغية والنقدية في صنعة ابي تمام - عبد الفتاح لاشين القاهرة، دار المعارف، - ... ٢٢٨ ص.

★ الخصومة بين القدماء والمحدثين في العصر العباسي الأول - عبد اللطيف الحديدي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، -

★ الخطب والمواعظ - لابي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي (١٥٤ - ٢٢٤ هـ / ٧٧٠ - ٨٢٨ م) تح: رمضان عبد التواب، ط - ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، طبع دار المناهل للطباعة، -

... ٢٢٢ ص، مكتبة ابي عبيد القاسم، ابن سلام - ١.

★ الخلاصة النحوية - تمام حسان، ط - ٢، القاهرة، عالم الكتب، - ... ١٨٨ ص.

★ خلف الأحمر: حياته وأثاره - كامل كريدي كولس رسالة ماجستير بأشراف .. زكي ذاكر العاني، كلية الجامعة المستنصرية (بغداد) ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ١٢٩ ص.

د -

★ دراسات أندلسية في الادب والتاريخ والفلسفة - الطاهر احمد مكي، ط - ٢، القاهرة، دار المعارف بمصر، - ٢٠٠٤، ٣٦٨ ص.

★ دراسات عن ابن حزم وكتاب طوق الحمامة - الطاهر احمد مكي، ط - ٤، القاهرة، دار المعارف بمصر، - ٢٠٠٤، ٢٥٢ ص.

★ دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي في عصر سلاطين المماليك - قاسم عبد قاسم، القاهرة، دار المعارف بمصر، - ... ١٨٨ ص.

★ دراسات في نهج البلاغة - محمد مهدي شمس الدين، ط - ٤، بيروت، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ٤٢٢ ص.

★ دراسات قرآنية في اللغة والنحو - احمد ماهر البقري، القاهرة، دار المعارف، - ... ٢٩٦ ص.

★ دراسات لغوية في القرآن وقراءاته - احمد مختار عمر، ط - ١، القاهرة، عالم الكتب، - ٢٠٠١، ٢٤٢ ص.

★ دراسة حول نهج البلاغة - السيد محمد حسين الجبالي. تح: السيد محمد جواد الحسيني الجبالي، ط - ٢، شيكاغو، منشورات المدرسة المفتوحة في شيكاغو، ١٤٢١ - ٢٠٠٠.

★ دراسة في مصادر الادب - الطاهر احمد مكي، ط - ٧، القاهرة، دار انعارف بمصر، - ٢٠٠٤، ٣٩٢ ص.

★ درة الغواص في أوهام الخواص (نقد طبعة ابي الفضل ابراهيم) - بشار بكونز. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ٢، مج ٤٤ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ٢٢٢ - ٢٣٥.

★ درس تاريخي في العربية المحكية - ابراهيم السامرائي (١٣٣٩ - ١٤٢٠ هـ / ١٩٢٠ - ٢٠٠١) ط - ١، القاهرة، عالم الكتب، - ٢٠٠٠، ٢٦١ ص.

★ الدرس اللغوي الاجتماعي عند الامام الغزالي في (المستصفى) - مهدي اسعد عرار، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٢،

٢٢٤٠ ص. **٢٢** ديوان دريد بن الصمة - جمع وتحقيق: عمر عبد الرسول، القاهرة، دار المعارف، - ٢٤٠ ص.

١٨٠١ هـ / ١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ / ١٨٠١ هـ. **٢٢** ديوان رفاعه ((رافع)) الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ / ١٨٠١ هـ - ١٨٧٣ م) - طه وادي، القاهرة، دار المعارف بمصر، - ٢٢٤ ص.

٢٢٤ ص. **٢٢** ديوان مجير الدين ابن تميم تحقيق وجمع: هلال ناجي وناظم رشيد شيخو نسبت فهارسه الى حسن عريبي الخالدي ولم يصنعها بالمرّة...!!، بيروت عالم الكتب، ١٩٩٩. قراءة.. مستدرك - بقلم: عباس هاني الجراح. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٢، مج ٧٨ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٤٢٢ - ٤٧٠. مبحث نفيس أبان فيه صاحبه عن سعة اطلاع وبسطة معرفة وحافضة واعية.

١٣٤١ - ١٤٠٨ هـ / ١٩٢٢ - ١٩٨٨) جمعه **٢٢** ديوان صادق القاموسي (١٣٤١ - ١٤٠٨ هـ / ١٩٢٢ - ١٩٨٨) جمعه وعلق عليه:

العلامة البحر المرحوم: محمد رضا القاموسي ت (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) (طبيب الله ثراه وإسكنه فسيح جناته وعوضا عنه بمن يسد مسده) ط ١، بغداد، منشورات المكتبة العصرية، طبع دار المثني للطباعة والنشر ببغداد، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤، ٥٠٢ ص.

٢٠٠٤ ص. **٢٢** ديوان منو جهري. شعر ابي نجم احمد بن قوص. ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم عن الفارسية، ط ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، - ٢٠٠٢، ٤٨٢ ص.

٣ -

١٣١ - ١٥٦. **٢٢** رجال تاج العروس - للششيخ عزيز الله العطاردي. مرتبة حسب حروف المعجم مع الاحالة على المادة المذكورة في الكتاب، حيدر آباد (الهند) - ١٣١ - ١٥٦.

١٤٢٤ - ١٤٠٣ هـ / ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ ج. **٢٢** الرحلات الى شبه الجزيرة العربية - دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٤ - ١٤٠٣ هـ / ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ ج.

٢٠٠٤ - ٢٠٠٣ ص. **٢٢** رحلة التراث العربي - سيد حامد النساج، ط ٥، القاهرة، دار المعارف، - ٢٠٠٤، ٣٦٨ ص.

٢٢٩ ص. **٢٢** رحلة خواجة حسن نظامي - حسن نظامي الدهلوي، ترجمة: سمير عبد الحميد ابراهيم، ط ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، - ٢٠٠٢، ٢٢٩ ص.

٢٢٤ ص. **٢٢** الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى (دراسة لغوية) - حامد كاظم عباس، ط ١ - بغداد، منشورات وزارة الثقافة، طبع مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، - ٢٠٠٤، ٤٢٦ ص سلسلة رسائل جامعية.

٢٢٤ ص. **٢٢** دليل الرسائل الجامعية من البداية والنهاية - عبد الحميد ابراهيم، القاهرة، دار المعارف بمصر، - ٢٠٠٤، ٢٢٤ ص.

٢٢٤ ص. **٢٢** دليل المخطوطات - السيد احمد الحسيني. تراثنا (قم) ٢٤، س ١ (١٤٠٦ - ١٩٨٦) ٦٥ - ٩٥ (ق ١).

٩٧ - ٥٩ (١٩٨٦ - ١٤٠٦) ٩٧ - ٥٩ (ق ٢).

٢٨٢ - ٢٠٠ (١٩٩٩ - ١٤٢٠) ١٥ - ٦٠، س ١٥.

(ق ٥).

١٦٨ - ١٠٨ (٢٠٠٠ - ١٤٢١) ١٦ - ١٠٨ (ق ٧).

١٧٠ - ١٠٢ (٢٠٠١ - ١٤٢٢) ١٧ - ١٠٢ (ق ١١).

٢٤٥ - ٢٠٢ (٢٠٠٠ - ١٤٢٣) ١٨ - ٧٠، س ١٨.

(ق ١٢).

٢٨٥ - ١٨٨ (٢٠٠٢ - ١٤٢٣) ١٨ - ٧٢، س ١٨.

١٤٢١ - ٢٠٠١ ص. **٢٢** دور البحرين في الملاحة والتجارة البحرية من صدر الاسلام حتى سقوط الخلافة العباسية - محمود احمد محمد قمر، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ١١٤ ص.

١٤٢١ - ٢٠٠٠ ص. **٢٢** دور تركيا العثمانية في حفظ التراث العربي - ايمن فؤاد سيد. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ٢، مج ٤٤ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ١٣١ - ١٥٦.

١١٥٧ - ١٤٢٤ ص. **٢٢** الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ٤٩٠ - ٥٥٢ هـ / ١٠٩٦ - ١١٥٧. يحيى حمزة عبد القادر الوزنة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤، ٣١٥ ص.

١٤٢١ - ٢٠٠١ ص. **٢٢** ديوان ابن عربي (ذخائر الأعلام) شرح ترجمان الاشواق - تج ودراسة محمد علم الدين الشقيري، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ٥٢٠ ص.

١٤٢١ - ٢٠٠١ ص. **٢٢** ديوان ابن الفارض - دراسة وتحقيق: عبد الخالق محمود، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ٢٢٩ ص.

•• رحلة هندي في بلاد الشرق العربي - شبلي النعماني (١٣٧٤).
١٢٣٢هـ / ١٨٥٨ - ١٩١٤م) ترجمة: جلال السعيد الحفناوي، ط ١،
القاهرة المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ٢٢٣ص.

•• الردود على ابن حزم بالاندلس والمغرب من خلال مؤلفات
علماء المالكية - القدوري. الاحمدية (دبي) ١٣٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٢٧١ -
٢٤٦.

•• رسالة في اثبات الاستواء والفوقية وتنزيه البارئ جل وعلا
عن الحصر والتمثيل والكيفية - لابن شيخ الحزامين عماد الدين
احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الواسطي الدمشقي القاهري
(٦٥٧ - ٧١١هـ / ١٢٥٩ - ١٣١١هـ) تح وتعليق: عدنان بن حمود ابو
زيد، ط ١، القاهرة، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥ -
٢٠٠٤، ٥٤ص.

•• روضة المستبين في شرح التلقين - لابن بزيمة ابي فارس عبد
العزيز بن ابراهيم بن احمد التيمي القرشي التونسي الفقيه
المفسر، ٦٠٦ - ٦٦٢هـ / ١٢٠٩ - ١٢٦٤م) دراسة وتحقيق: محمد بن
حسين علي بكري، ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة،
دار البحوث للدراسات الاسلامية واهياء التراث، -

ز -

•• الزلازل في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية: دراسة عن
النصف الثاني من القرن السادس الهجري - الثاني عشر الميلادي -
محمد مؤنس احمد عوض، القاهرة، عين للبحوث والدراسات
الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١، ٢٠٠١، ٢٠٨ص.

•• الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره -
صلاح عبد الحافظ، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١، ٢٠٠٤، ٢ج،
٢٧٦ص + ٢٥٢ص.

•• زهد المجان في العصر العباسي - علي ابراهيم ابو زيد،
القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ٢٢٢ص.

•• زيادة (الى) في التركيب - علي محمد النوري. الاحمدية (دبي)
١٦٤ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ١٦٢ - ١٨٤.

س -

•• السامي في الاسامي - للميداني ابي الفضل احمد بن محمد ابن

احمد النيسابوري الاديب (ت ٥١٨هـ / ١١٢٤م) تح: محمد موسى
هنداوي، القاهرة مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.....

•• سعد السعود - لابن طاووس رضي الدين ابي الفضائل علي بن
موسى بن جعفر الحلبي الامامي (٥٨٩ - ٦٦٤هـ / ١١٩٣ - ١٢٦٦م) تح:
فارس تبريزيان، قم (ايران) منشورات دليل، ١٤٢١ - ٢٠٠٠.

•• سعدي الشيرازي شاعر الانسانية: عصره وحياته وديوانه
البستان، محمد موسى هنداوي، القاهرة، مكتبة الخانجي
للطباعة والنشر والتوزيع، -

•• سكردان السلطان - لابن أبي حجلة التلمساني شهاب الدين ابي
العباس احمد بن يحيى بن ابي بكر الشاعر الدمشقي (٧٢٥ -
٧٧٦هـ / ١٣٢٥ - ١٣٧٥م) تح: علي عمر، ط ١، القاهرة، مكتبة
الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ٢٧٠ص.

•• السلاجقة: تاريخهم السياسي والعسكري - محمد عبد العظيم
ابو النصر، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية
والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ٤٤٨ص.

•• سلامان وابسال (شعر) - للجامي نور الدين ابي البركات عبد
الرحمن بن احمد بن محمد الشيرازي (٨١٧ - ٨٩٨هـ / ١٤١٤ - ١٤٩٢م)
ترجمة: عبد العزيز بقوش، ط ١، القاهرة، المجلس الاعلى
للثقافة، ٢٠٠٢، ١٧١ص.

•• السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة ٧٨٤ -
٨٠١هـ / ١٢٨٢ - ١٢٩٨م من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ اهل
الزمان - للعيني بدر الدين ابي القناء محمود بن احمد بن موسى
القاساھري المؤرخ (٧٦٢ - ٨٥٥هـ / ١٣٦١ - ١٤٥١م) تح: ايمان عمر
شكري، القاهرة، مكتبة مديبولي، ٢٠٠٢، ٦١٢ص.

•• سياحت نامة ابراهيم بك - زين العابدين الراعي، ترجمة:
محمود علاوي، ط ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠ -
٢٠٠٢، ١، ٢ج، ٥١٨ص + ٢٤٦ص + ٤٤٠ص.

•• السيدة عائشة وتوثيقها للسنة - جيهان رفعت فوزي، ط ١،
القاهرة مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١،
٢٨٨ص.

•• سيرة الامام البطل علي بن ابي طالب ملحمة زجلية للشاعر
محمد عبد الحافظ تقديم: صالح جودت، ط ١، القاهرة، مكتبة

الثقافة الدينية، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤، ٢٠٥ ص.

** سيرة الفاروق - شمس العلماء شبلي النعماني (١٢٧٤ - ١٣٢٢ هـ / ١٨٥٨ - ١٩١٤ م) ترجمة جلال السعيد الحفناوي عن الاوردية، ط - ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠، ٤٢٣ ص.

- نش -

** شخصية عبد المؤمن بن علي من خلال نقوده - صلاح يوسف بن قرية. الاحمدية (دبي) ٩٤ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ٢٨٣ - ٢٢٢.

** الشخصية المصرية في الأدبين الفاطمي والايوبي - احمد سيد محمد، ط - ٢، القاهرة - دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ٢٣٤ ص.

** شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي الرازي الطبري (ت ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م) طبعة منقحة ومزودة محققة على نسختين خطيتين - حققه وخرج احاديثه وعلق عليه ابو يعقوب نشأت بن كمال المصري، قدم له فضيلة الشيخ مصطفى العدوي، ط - ٢، القاهرة، المكتبة الاسلامية، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤، ١، ج ٨ - ١، ٤ مج ٥٤٤ ص + ٥٢٨ ص + ٢٩٩ ص.

** شرح رأت قمر السماء، للنابلسي وعبد القادر الجزائري - يوسف زيدان، مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ١، مج ٤٤ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ١٤٥ - ١٦٨.

** شرح الرضي علي كافية ابن الحاجب - شرح وتعليق: عبد العال سالم مكرم، ط - ١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١، ١، ٤ مج، ٢٤٦٩ ص.

** شرح شافية ابن الحاجب - لنظام الدين النيسابوري (ت. بعد ٧٣٠ هـ) دراسة وتحقيق: موسى جعفر فاضل الحركاني. رسالة دكتوراه باشراف: عبد الرسول سلمان الزيدي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ٢٨٨ ص.

** شرح عقيدة ابن ابي زيد القيرواني في كتابه الرسالة - للقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي الفقيه القاضي، ٣٦٢ - ٤٢٢ هـ / ٩٧٢ - ١٠٣١ م) تح: احمد محمد نور سيف، ط - ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤.

** شرح اللمع في النحو - لابي نصر القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي البغدادي القاهري الضرير (ت بعد ٤٦٩ هـ / ١٠٧٧ م) تح: رجب عثمان محمد، تصدير: رمضان عبد التواب، ط - ١، القاهرة، منشورات مكتبة الخانجي، طبع الشركة الدولية للطباعة، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠، ٣١٧ ص.

** شروح الشعر الجاهلي: نشأتها وتطورها - احمد جمال الدين العمري. القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ٢٨٤ ص.

** شروح كتاب (الدر المختار شرح تنوير الابصار) في فقه المذهب الحنفي (دراسة موضوعية فقهية) - سائد بكداش. الاحمدية (دبي) ١٣٤ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ١٢٩ - ١٩٠.

** شعر الاعشى مخطوطا ومطبوعا - محمود ابراهيم الرضواني. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ١، مج ٤٤ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ١٨٥ - ٢٢٨.

** الشعر الاموي - محمد فتوح احمد، القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ص ٢٠٠.

** شعر الشهاب المنصوري (٧٩٩ - ٨٨٧ هـ / ١٣٩٧ - ١٤٨٢ م) جمع وتحقيق: قرشي عباس دندراوي، ط - ٢، القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ١٦٨ ص.

** شعر محمد بن عمار الاندلسي - مصطفى الغديري، ط - ١، وجدة (المغرب) منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠٠١.

** شعر منصور النمري (ت ١٩٣ هـ / ٨٠٨ م) جمع وتحقيق ودراسة: عبد الحفيظ مصطفى عبد الهادي، ط - ١، القاهرة، منشورات كلية الآداب، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ٢٦٢ ص.

** شعراء مدينة وتاريخ - محمد بن سعد، الشويعر، ط - ٢، الرياض، المؤلف، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ١، ج ٢.

** شهادة النساء تحملا واداء - ابتسام بنت عويد المطرفي. الاحمدية (دبي) ١٤٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٥٧ - ١٠٦.

** الشواهد الشعرية في مؤلفات المحقق الكركي - الشيخ محمد الحسون. تراثا (قم) ٦٩٤ - ٧٠، س ١٨ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ١٢٥ - ٢٠٢.

** الشواهد المرسلة في أساس البلاغة للزمخشري: توثيق وتحقيق: محمد حجاب، علي السياغي، ط - ١، القاهرة، عالم

الكتب، - ٢٠٠٠، ٢٩٦ص.

★★ الشورى في ضوء القرآن والسنة - حسن ضياء الدين محمد عتر، ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ٢٠٨ص، سلسلة الثقافة الاسلامية - ٢.

★★ شوقي ضيف: سيرة وتحية - اعداد وتقديم: طه وادي، ط ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، - ٢٠٠٢، ٤٩ص.

★★ الشيخ حمد الجاسر: انسانا وعالما - محمد حسين الاعرجي. العرب (الرياض) ج ٩، ١٠، س ٢٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ٥٨٢ - ٥٩٨.

- ص -

★★ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها - لابي الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) شرح وتحقيق السيد احمد صقور. قدم لم: عبد الله الراجحي، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، طبع الشركة الدولية للطباعة، - ٢٠٠٢، ٦٤٠ص، الذخائر - ٩٩.

★★ الصورة الفنية في الشعر العربي خلال العهد العثماني - زينب محمد صبري، الاحمدية (دبي) ٩٤ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ٢٠١ - ٢٤٨.

★★ الصوفية في الاسلام - رينولد لين نيكولسن ((نيكلسن))، (١٢٨٥ - ١٣٦٤هـ / ١٨٦٨ - ١٩٤٥م) ترجمه وعلق عليه: نور الدين شريفة، ط ٢، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، - ٢٠٠٢، ١٦٠ص.

- ض -

★★ ضاد العربية في ضوء القراءات القرآنية - عبد اللطيف الخطيب، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، - ٢٠٠١، ٩٦ص.

- ط -

★★ طبائع الحيوان (المقالة الاولى في احوال الانسان وحضاراته) - الطبيب شرف الزمان طاهر المروزي، ط ١، القاهرة، عالم الكتب - ٢٠٠٢، ١٤٢ص.

★★ طبقات الزيدية الكبرى ويسمى بلوغ المراد الى معرفة

الاسناد - للمؤيد بالله ابراهيم بن القاسم بن محمد بن القاسم الحسيني العلوي الشهاري اليمني المؤرخ (ت ١١٥٢هـ / ١٧٢٩م) تح: عبد السلام بن عباس الوجيه - ط ١، عمان (الاردن) منشورات مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية ١٤٢١ - ٢٠٠١، ١ - ٣، ٦١٠ص + ٦١١ص - ١١٩٦ص + ١١٩٨ص - ١٨٧٠ص.

★★ الطبقات الكبير - لکاتب الواقدي ابي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري ولاء المؤرخ الحافظ (١٦٨ - ٢٢٠هـ / ٧٨٤ - ٨٤٥م) تح: علي محمد عمر، ط ١، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، - ٢٠٠١، ١ - ١١ مج وهي طبعة تامة شاملة لاصل الكتاب المخطوط.

★★ طبعة الملك في الفكر السياسي لابن الازرق - زينب عفيفي شاکر. الاحمدية (دبي) ٥٤ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ٢١٢ - ٢٧٩.

- ع -

★★ عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني - البدر اوي عبد الوهاب زهران، ط ٤، القاهرة، دار المعارف، - ٢٠٠٤، ٢٠٠ص.

★★ عبد الله بن مسعود المربي والاديب - الشحات السيد زغلول، القاهرة، دار المعارف بمصر، - ٢٠٠٤، ٢٤٠ص.

★★ عجالة ذوي الانتباه في تحقيق اعراب لا اله الا الله - لبرهان الدين ابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني الكردي الصوفي (١٠٢٥ - ١١٠١هـ / ١٦١٦ - ١٦٩٠م) تح: محمد محمود فجال. الاحمدية (دبي) ٥٤ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ١٧٠ - ٢١٢.

★★ عدن ونشاطها التجاري من القرن الثالث - التاسع الهجري / التاسع - الخامس عشر الميلادي - عبد الله علي عبد الله العصيمي، رسالة ماجستير باشراف: بهجة كامل التكريتي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية (بغداد) ١٤٢٤ - ٢٠٠٤، ٣٢٨ص.

★★ العرف: حقيقته وحجيته - حسن احمد مرعي. الاحمدية (دبي) ٥٤ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ٤٧ - ٩٨.

★★ عقيدة القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي (ت ٤٢٢هـ) في شرحه رسالة بن ابي زيد القيرواني. تح: احمد محمد نور سيف، ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤.

العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي - عادل هلال، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١ - ٢٠٤ ص

العلة النحوية عند العكبري في كتاب التبيان في أعراب القرآن - اسماعيل علي حمادي. مجلة اليرموك (ديالى / العراق) ٦٤، ٢ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٥٩ - ٦٨.

علل النحو - لابن الوراق أبي الحسن محمد بن عبد الله ابن العباس البغدادي الفقيه الأصولي النحوي (ت ٢٨١هـ / ٩٩١م) تح: محمود محمد محمود نصار، ط ١ - بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢، ٨٠٨ ص.

علم اللغة الاجتماعي - محمود عياد، ط ٣، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢، ٤٠٠ ص.

العمدة في صناعة الشعر ونقده - لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٢هـ / ١٠٧١م) - تح: النبوي شعلان، ط ١، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ - ١، ٢ مج.

العمدة من الفوائد والآثار والصحاح والغرائب في مشيخة شهدة - لشهادة بنت أحمد بن الفرج الأبري البغدادية العالمة (٤٨٢ - ٥٧٤هـ / ١٠٨٩ - ١١٧٨م) تح: رفعت فوزي عبيد المطلب، ط ٢، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ١٧٨ ص.

عمل أهل المدينة بين مصطلحات مالك وآراء الأصوليين - أحمد محمد نور سيف، ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث والدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٢، ٢٠٠١، ١٨١ ص، سلسلة الدراسات التراث، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ٥٥٩ ص، سلسلة الدراسات الاصولية - ٣.

عنان الناطفي: حياتها وشعرها - قرشي عباس دندراوي، القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ١٤٠ ص.

عناية الشيخ حمد الجاسر بالأنساب - عايض الراددي، ط ١، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣.

عنوان العنوان او المعجم الصغير - للبقاعي برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن المؤرخ الاديب الدمشقي (٨٠٩ - ٨٨٥هـ / ١٤٠٦ - ١٤٨٠م) حققه وعلق عليه: حسن حبشي، ط ١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، طبع

مطبعة دار الكتب القومية بالقاهرة، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ٤٥٢ ص.

عهد الأشتر - محمد مهدي شمس الدين، ط ٢، مزيدة ومنقحة، بيروت، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ١٩٦ ص.

غ -

الغناء والقيم الاجتماعية في العصر الجاهلي - حمدي جبر القرشي مجلة كلية الآداب (جامعة الفاتح/ ليبيا) ٢٤ (.... - ٢٠٠٤) ٤٥٠ - ٤٥٥.

الغيث الهامع شرح جمع الجوامع - لابن العراقي ولي الدين ابي زراغة احمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي القاضي القاهري (٧٦٢ - ٨٢٦هـ / ١٣٦١ - ١٤٢٢م) اعتنى به: ابو عاصم حسن بن عباس بن قطب، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠، ١، ٢، ٣، ٢١٧ ص + ٢٢٥ ص - ٦٢٨ ص + ٦٤٥ ص - ١٤٠٧ ص.

ف -

الفتح القدسي في آية الكرسي - للبقاعي برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الدمشقي المؤرخ الاديب (٨٠٩ - ٨٨٥هـ / ١٤٠٦ - ١٤٨٠م) تح: عبد الحكيم الانيس، ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٢، ٢٠٠١، ١٨١ ص، سلسلة الدراسات القرآنية - ٢.

فقتة المعاصرة: ابراهيم السامرائي (١٣٣٩ - ١٤٢٠ / ١٩٢٠ - ٢٠٠١) اشأت في اللغة والادب ص ٩ - ٢١.

الفروق الفقهية - للقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي الفقيه (٣٦٢ - ٤٢٢هـ / ٩٧٢ - ١٠٣١م) وعلاقتها بفروق الدمشقي - تح ودراسة: محمود سلامة الغرياني، ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ١٤٢٤، ٢٠٠٣، ٢١٥ ص، سلسلة الدراسات الفقهية - ١٢.

فصول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية - محمد مؤنس احمد عوض، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية

والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ٣٠٠ ص.

***فصول غير منشورة لابن بري ابي محمد عبد الله بن بري
أبن عبد الجبار المقدسي (٤٩٩ - ٥٨٢ هـ / ١١٠٦ - ١١٨٦ م) تح: حياتم
صالح الضامن. الاحمدية (دبي) ٧٤ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ٢٧١ - ٢٩٢.

***فضل جارية المتوكل العباسي حياتها وشعرها مع جمع ما
بقي من نتاجها الشعري وتحقيقه - حسن يحيى محمد الخفاحي،
مجلة اليرموك (ديالى / العراق) ٦٤، س ٢ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ١ - ٥٨.

***فقه العمران الاسلامي من خلال الارشيف العثماني
الجزائري ٩٥٦ - ١٢٤٦ هـ / ١٥٤٩ - ١٨٥٠ م - مصطفى احمد بن
حموش، ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات
دار البحوث للدراسات الاسلامية و احياء التراث، ١٤٢١ - ٢٠٠٠،
٣١٥ ص.

***فكرة التحسين والتقبيح العقلين حقيقتها واثرها على
البعد المقاصدي - صالح فادر الزنكي، الاحمدية (دبي) ٩٤ (١٤٢٢ -
٢٠٠١) ١١٢ - ١٥٨.

***فكرة الزمان عند الاشاعرة - عبد المحسن سلطان، ط ١،
القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

***الفن الاسلامي في الاندلس: الزخرفة النباتية - باسيليو
بابون مالدونادو ترجمة: علي ابراهيم منوفي، مراجعة: محمد
حمزة الحداد، ط ١، القاهرة، المجلس، الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢،
٣٧٩ ص.

***الفن الاسلامي في الاندلس: الزخرفة الهندسية - باسيليو
بابون مالدونادو ترجمة: علي ابراهيم منوفي، ط ١، القاهرة،
المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ٨٤٦ ص.

***فن المقامة في القرن السادس - حسن عبد الغال عباس،
القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ٤٩٤ ص.

***فن النحوبين اليونانية والسريانية - ديونيسيوس تراكس
ويوسف الاهوازي. ترجمة: ماجدة محمد انور، ط ١، القاهرة،
المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠١، ٢١٢ ص.

***فهارس البارع في اللغة، لابي علي القالي - عبد الفتاح السيد
سليم. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ١، مج ٤٤ (١٤٢١ -
٢٠٠٠) ٥٥ - ١٤٢ (ق ١).

٢٤، مج ٤٤ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ٤١ - ١٢٩ (ق ٢).

***فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين العامة (في النجف
الاشرف - السيد عبد العزيز الطباطبائي (١٣٤٨ - ١٤١٦ هـ / ١٩٢٩ -
١٩٩٦) تراثنا (قم) ٥٢٤ - ٥٤٠، س ١٤ (١٤١٩ - ١٩٩٩) ٢٨٥ - ٢٥٢ (ق ١ -
ع ٥٥ - ٥٦، س ١٤ (١٤١٩ - ١٩٩٩) ٢٨١ - ٢٣١ (ق ٢) ٦١٤، س ١٦ (١٤٢١ -
٢٠٠٠) ١٣٥ - ١٦٨ (ق ٦) ٦٣٤ - ٦٤، س ١٦ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ٢٣٤ - ٢٦٤ (ق
٨).

٦٨٤، س ١٧ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ١٥١ - ١٨١ (ق ١١) ٦٩٤ - ٧٠، س ١٨ (١٤٢٣ -
٢٠٠٢) ٢٤٦ - ٢٨٨ (ق ١٢).

***الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة - لابن عابدين
محمد امين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي الفقيه
(١١٩٨ - ١٢٥٢ هـ / ١٧٨٤ - ١٨٣٦) عبد الفتاح السيد سليم. مجلة معهد
المخطوطات العربية (القاهرة) ج ١، مج ٤٥ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ١٢٧ - ٢٠٢.
***فواتح سور القرآن - حسين نصار، ط ١، القاهرة، مكتبة
الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

***في اسلوب القسم والفاظه - ابراهيم السامرائي (١٣٢٩ -
١٤٢٠ هـ / ١٩٢٠ - ٢٠٠١) أشتات في الادب واللغة. ص ١٢٧ - ١٤٢.

***في تاريخ مصر الاجتماعي تطور الحيازة الزراعية زمر
الماليك الجراكسة (دراسة في بيع أملاك بيت المال) - عماد بدر
الدين ابو غازي، القاهرة - عين للبحوث والدراسات الانسانية
والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ١٥٦ ص.

***في سبيل تأصيل مناهج الحديث - صالح احمد رضا
الاحمدية (دبي) ٨٤ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ١٥٢ - ٢١٠.

***في الصراع الاسلامي - الصليبي السياسة الخارجية للدول
النورية (٥٤١ - ٥٦٩ هـ / ١١٤٦ - ١١٧٤) - محمد مؤنس احمد عوض
القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١ -
٢٠٠١، ٢٤٨ ص.

***في الفكر الديني الجاهلي - محمد ابراهيم الفيومي، القاهرة
دارا لمعارف بمصر، ٢٠٠٤، ٢٨٤ ص.

***في المجالات الدلالية في القرآن الكريم (صيغة افتعل) - زيب
كامل الخويسكي، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٤، ٢١٠ ص.

***في المديح في الشعر الملوكي - زينب بيبة جكلي - الاحمدية

(دبي) ١٤٤ (٢٠٠٣ - ١٤٢٤) ٢٥٢ - ٢٤٢.

❖ فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح - لابي عبد الله محمد بن الطيب محمد بن محمد الشرقي الفاسي المديني (١١١٠ - ١١٧٠ هـ/ ١٦٩٨ - ١٨٥٦) دراسة وتحقيق: محمود يوسف فجال، ط - ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية و احياء التراث، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ٢ مج، ١٢٨٢ ص.

ق -

❖ القاضي عبيد الوهاب البغدادي المالكي في آثار القدماء والمحدثين (دراسات وثائقية) - عبد الحكيم الانيس، ط - ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية و احياء التراث، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، سلسلة الدراسات - ٢.

❖ القسم في القرآن الكريم - حسين نصار، ط - ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ٤٦٦ ص.

❖ قصص الامير مرزبان على لسان الحيوان - مرزبان رستم بن شروين. ترجمة: يوسف عبد الفتاح فرج، ط - ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة - ٢٠٠٠، ٣٧ ص.

❖ قصص العشاق النثرية في العصر الاموي - عبيد الحميد ابراهيم، القاهرة، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٤، ٦٤ ص.

❖ القصيدة الواحدة في الشعر الجاهلي - احمد محمد المشرف. رسالة دكتوراه باشراف: زكي ذاكر العاني، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ٢٠٠ ص.

❖ قضايا التعبير النحوي بين القدماء والمحدثين احمد سليمان ياقوت، القاهرة، دار المعارف - ٢٠٠٤، ٢٤٤ ص.

❖ فلانذ العقيان في قوله تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان) - العلامة مرعي بن يوسف بن ابي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي المحدث (ت ١٠٣٣ هـ/ ١٦٢٣ م) تح: عبد الحكيم الانيس. الاحمدية (دبي) ١٥٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣).

❖ القواعد الاصولية عند القاضي عبد الوهاب البغدادي من خلال كتابه الاشراف على مسائل الخلاف - محمد بن المدني الشنتوف، ط - ١، دبي - دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية و احياء التراث، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣.

❖ القواعد الفقهية من خلال كتاب الاشراف على مسائل الخلاف للقاضي عبد الوهاب البغدادي - محمد الروكي، ط - ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية و احياء التراث، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، سلسلة الدراسات الفقهية - ١٠.

❖ قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم - طالب محمد اسماعيل، ط - ١، عمان (الاردن) دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ١٣٤ ص.

ك -

❖ الكافي في العروض والقوافي - لابن الخطيب التبريزي ابي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني اللغوي (٥٤١ - ٥٠٢ هـ/ ١٠٣٠ - ١١٠٩ م) تح: الحساني حسن عبد الله، ط - ٤، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ٢٥١ ص.

❖ كتاب الذب عن مذهب مالك لابن زيد القيرواني (ت ٢٨٦ هـ) دراسة لمضامينه الفقهية والحجاجة - عبد الحميد بن محمد العلمي. الاحمدية (دبي) ١٤٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ١٨٥ - ٢١٢.

❖ كتاب سليم بن قيس الهلالي اقدم نص تاريخي عقائدي في الاسلام. محمد باقر الانصاري الزنجاني. تراثنا (قم) ٦٣٤ - ٦٤، س ١٦ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ٨٥ - ١٦٢.

❖ كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج - ابراهيم حلمي، القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ٢٠٣ ص.

❖ الكشف والبيان في تفسير القرآن - للثعلبي ابي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري المفسر (ت ٤٢٧ هـ/ ١٠٣٥ م) تح ابي محمد عاشور، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٢ - ٢٠٠١.

❖ كلمة اتحاد العرب في حفل تأبين عادل العوا - علي عقله عرسان. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٢، مج ٧٨ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٤٨٨ - ٤٩٠.

❖ كلمة اسرة الفقيه في حفل تأبين المرحوم د: عادل العوا - نبوغ العوا. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٢، مج ٧٨ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٤٩٤ - ٤٩٦.

٢٠٠١ (٦١-٨٦).

★★ لعة السراج لحضرة التاج - مؤلف مجهول ترجمة: محمد علاء الدين منصور (عن الفارسية) ط ١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ٢٠٠ ص.

★★ لوائح الحق ولوامع العشق - للجامي نور الدين عبد الرحمن بن احمد بن محمد المفسر المتصوف (٨١٧-٨٩٨ هـ / ١٤١٤-١٤٩٢ م) ترجمة: محمد علاء الدين منصور ط ١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ٢٢٢ ص.

- م -

★★ ما لم ينشر من المخصص لابن سيده - محمود ابراهيم الرضواني. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ١، مج ٤٥ (١٤٢٢-٢٠٠١) ٤٩-١٢٥.

★★ متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولاربعة قرون - محمد مفيد آل ياسين، ط ١، بغداد، المكتبة العصرية، طبع دار المثنى للطباعة والنشر، ١٤٢٥-٢٠٠٤، ٧٠ ص، ملتقى القاموسي - ٧.

★★ المتبقي من شعر العلامة (محمد جواد) البلاغي (١٢٨٢-١٣٥٢ هـ) - الشيخ محمد الحسون. تراثنا (قم) ٧٦-٧٢، س ١٨ (١٤٢٢-٢٠٠٢) ١٣٥-١٨٧.

★★ المتشابه - حسين نصار، ط ١، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

★★ المتعة الواجبة في الشريعة الاسلامية وقانون الاحوال الشخصية المصري - ابراهيم محمد عبد الله الخولي. الاحمدية (دبي) ٥٤ (١٤٢١-٢٠٠٠) ٩٩-١٣٤.

★★ مثنويات حكيم سنائي (شعر) - سنائي الغزنوي ترجمة: عبد الفتاح فرج (عن الفارسية) ط ١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠، ١٩٥ ص.

★★ المجازات النبوية - للشريف الرضي ابي الحسن محمد ابن الحسين بن موسى الموسوي العلوي الشاعر النقيب (٣٥٩-٤٠٦ هـ / ٩٧٠-١٠١٥ م) ترجم: مهدي هوشمند، قم (ايران) نشر دار الحديث، ٢٠٠١-١٤٢٢.

★★ كلمة رئيس مجمع اللغة العربية في حفل تأبين المرحوم د: عادل العوا - شاكر الفحام. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٢، مج ٧٨ (١٤٢٤-٢٠٠٣) ٤٧٥-٤٨٣.

★★ كلمة السيدة وزيرة الثقافة في حفل تأبين المرحوم د: عادل العوا نجدة قصاب حسن. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٢، مج ٧٨ (١٤٢٤-٢٠٠٣) ٤٧٢-٤٧٤.

★★ كلمة طلاب الفقيد عادل العوا قصيدة يرددها الزمان - عزت السنيد احمد. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٢، مج ٧٨ (١٤٢٤-٢٠٠٣) ٤٩١-٤٩٣.

- ل -

★★ اللآليء الخوارزمية (شعر) لاختط خوارزم الموفق بن احمد بن اسحاق المكي الحنفي (٤٨٤-٥٦٨ هـ / ١٠٩١-١١٧٢ م) - فارس حسون كريم. تراثنا (قم) ٦٨، س ١٧ (١٤٢٢-٢٠٠١) ٧٤-١٠١.

★★ لباب الحصول في علم الاصول - للحسين بن عتيق بن الحسين التغلبي المرسى، الاندلسي السبتي المالكي المؤرخ (٥٤٩-٦٣٢ هـ / ١١٥٤-١٢٣٥) ترجم: محمد غزالي عمر جابري، ط ١، دبي، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية و احياء التراث، ١٤٢٢-٢٠٠١، ٢١٠ ص، سلسلة الدراسات الاصولية - ٦.

★★ لزوم ما لا يلزم - محمد عبد المجيد الطويل. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ٢، مج ٤٤ (١٤٢١-٢٠٠٠) ٢٠٥-٢٢١.

★★ لزوم ما لا يلزم (تعقيب على بحث د: محمد عبد المجيد الطويل) السعيد السيد عبادة. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ٢، مج ٤٥ (١٤٢٢-٢٠٠١) ١٠٥-١١٥.

★★ اللغة بين المعيارية والوصفية - تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١، ١٨٤ ص.

★★ اللغة في المجتمع - تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣، ٢٨٢ ص.

★★ اللغة والمناسبات العقلية - عدنان محمد سلمان. الاحمدية (دبي) ٩٤ (١٤٢٢-٢٠٠١) ١٥٩-٢٠٠.

★★ لفظتا (عافر وعقيم) ودلاتهما اللغوية في القرآن الكريم - عبد الرحمن بن حسن العارف. الاحمدية (دبي) ٨٤ (١٤٢٢-٢٠٠١).

★★ المجمع العلمي العربي بدمشق والمرأة - ليلى الصباغ. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٢، مج ٧٨ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٢٥١ - ٢٩٠.

★★ محاولة باتجاه تأصيل المعجم المائي العربي (الفصول المائية من كتاب فقه اللغة). بغداد عبد المنعم. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ١، مج ٤٥ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ٢٠٥ - ٢٢٤.

★★ المحتسب في تبين وجود شواذ القراءات والايضاح عنها - لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي (ت ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م) تح: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح اسماعيل شلبي، القاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، وزارة الاوقاف، طبع مطابع التجارية، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤ ج ٢، ص ٢٩٢ + ٥٤٤.

★★ محمد بن حبيب... رحلته في كتابة التاريخ والانساب - رشيد الخيون. العرب (الرياض) ج ١١، ١٢، س ٢٩ (١٤٣٥ - ٢٠٠٤) ٦٥٩ - ٦٧٠.

★★ محمد بن شريفة محققاً - احمد عبد الحليم عطية. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ١، مج ٤٤ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ٢٤١ - ٢٥٩.

★★ محمد عبد الهادي المنوني - بقلمه. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ٢، مج ٤٥ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ١١٧ - ١٨٧.

★★ محن الشعراء والادباء وما أصابهم من السجن والتعذيب والبلاء - يحيى الجبوري. ط ١، بيروت، دار الغرب الاسلامي، - ٢٠٠٣، ٤٩٤ ص.

★★ مختار رسائل جابر بن حيان - عنى بتصحيحها ونشرها: ف كراوس (١٣٢٢ - ١٣٥٩هـ/ ١٩٠٤ - ١٩٤٤) ط ٣، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ٥٧٥ ص.

★★ مختارات من ديوان شمس الدين تبريزي - شعر مولانا جلال الدين الرومي، ترجمة: ابراهيم الدسوقي شتا (عن الفارسية) ط ١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ٤٥٨ ص + ٤٥٨ ص.

★★ المخطوطات العربية في المانيا (مكتبة برلين وفهرس الورد) - عادل سليمان جمال، مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ٢، مج ٤٤ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ٧ - ٤٠.

★★ مخطوطات الفروسية والبيطرة والزردقة في خزائن العراق -

اسامة ناصر النقشبندى. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ٢، مج ٤٥ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ٦١ - ٨٥.

★★ مخطوطات مكتبة د. تدمري في طرابلس الشام - عمر عبد السلام تدمري. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ١، مج ٤٥ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ٧ - ٤٧.

★★ مخطوطات موريتانيا (بعثة المعهد الى نواكشوط) - فيصل الحفيان. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج ٢، مج ٤٥ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ٧ - ٦٠.

★★ المدرسة البغدادية للمذهب المالكي: نشأتها، أعلامها، منهجها، أثرها - محمد العلمي، ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية واهياء التراث، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣.

★★ مراعاة الخلاف عند المالكية واثره في الفروع الفقهية - محمد احمد شقرون ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات دار البحوث للدراسات الاسلامية واهياء التراث، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢.

★★ مرتبة الامام الحسين (ع) - نظم الملا حبيب الله الشريف الكاشاني ١٣٦٢ - ١٣٤٠هـ. تح: فارس حسون كريم. تراثنا (قم) ١٦٤، س ١٦ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ١٨٩ - ٢١٨.

★★ المسائل التي بناها الامام مالك على عمل أهل المدينة توثيقا ودراسة - محمد المدني بوساق، ط ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، دار البحوث للدراسات الاسلامية واهياء التراث، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ١، ٣، ١٤٨٩ ص.

★★ مسالك الثقافة الاغريقية الى العرب - تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢، ٢٨٨ ص.

★★ مشاهير شعراء الشيعة - عبد الحسين الشبستري، قم (ايران) منشورات المكتبة الادبية المختصة، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ١، ٥ ج.

★★ مشاورات الرسول (ص) في الامور العسكرية - حمدان عبد المجيد الكبيسي. العرب (الرياض) ج ١١، ١٢، س ٢٩ (١٤٥٢ - ٢٠٠٤) ٦٧١ - ٦٩٤.

مالذ وطاب من طرائف الشعر والادب في الفصحى والعامية

نألف: فاضل مهدي
تقديم: عامر رشيد السامرائي

تعريف ونقد: نجلة محمد

الكتاب يبدأ وينتهي بحديث عن ((الوجدان البشري المتمثل بخفقات القلوب ونبض الحياة فيها فهي - أي النصوص - ترسم مختلف المشاعر العذرية منها أو المنطلقة في التخيل الى جانب الصور التي لا تباعد عن النزعات التي في العروق مع الدماء ...))

ومؤلفه (الفاضل) . على قلة ايماءاته وملاحظاته . وكما عرفه مقدم الكتاب، مزود بمعارف وثقافات لغوية وعروضية وبلاغية، تضعه في مستوى الاساتيد والادباء ذوي السليقة والمتابعة والذوق والعلم . مع كفاية ((حافظة هي خزانة لروائع الادب الفصيح والادب الشعبي)) (منظوم ومنشور) فضلاً عن ذكرياته عن الحياة السياسية (والصحفية) ..

وليس بدعاً ان لا ينسلك . عبر هذا المسار الحافل بفنون الثقافة في عداد الرجال الذين يحيطون علماً بالجانب الروحي للموسيقى، فكانت له دراية مواتية وخبرة متمرسـة في صنعة الالحن وتجارب ادائها فاحتضن ((معلومات ثرية عن الغناء العراقي ولا سيما المقام العراقي واطواره ورجاله بل وله جلسات مع بعضهم على جهاز التسجيل دونت)).

ومما يتصل بهوية المؤلف الغنية بالوقار والثقة بالنفس زهد بالبروز وحسب الشهرة فتجنب بعد الصيت ومزعجات ((الاضواء)) ومهوسات الادعاء والتبجح والتشدد وتلك لعمرى خصلة تعجب قلة من الادباء المبدعين والباحثين المجودين.

هذا وكنت ارجو أن اختصر أو استعرض حضور هذا الكتاب الا انني رايت ان ذلك يلزمني اعادة نقله أو نقل جزء كبير منه، فالتعديلات الشافية التي استلهمها المؤلف لتلائم فحواي النصوص اكثر من ان تحصى فكيف اذا اردت ان استلفت النظر الى الصياغات البديعة والتفنن في جمال النسيج وخصب الدلالات والتخريج وغير هذا



القراءة من حسنة . ويحيط بقوامه بعض محترفي الادب وهواته، ومتذوقيه . على تفاوت في الرؤية والمنهج والمران والغرض والحصول المعرفي والذوقي والعاطفي ...

وليس يعنيني جرد وسرد (موضوعات) و(مضامين) و(مصنفات) المعارف الفكرية والثقافية التي ابتدعتها مثل هذه القراءات، فذلك امر لا اريده، ولا استطعيه وان اردت. الفرط شموله وغلبة تنوعه وكثرته ...

ويهمني من ثمرات تلك القراءات كتاب ((مالذ وطاب من طرائف الشعر والادب في الفصحى والعامية)) لمؤلفه فاضل مهدي ومقدمه عامر رشيد السامرائي، نشر دار الشؤون الثقافية العامة / ٢٠٠٤.

الكتاب من التأليف التي تعول على حسن الاقتباس والانتقاء وحيوية الاختيار والنقل والعناية في سرد النصوص الشعرية والنثرية . الفصيحة والعامية، وتتبع شواهدا واستقصاء نظائرها وتوثيق كثير من المناظرات والمجازاة والردود في المجالس والمراسلات الاخوانية وبخاصة التي تأتي ((بنت ساعتها)) أو ارتجالاً وبداهة ولباقة . فزخر كل ذلك بالطرافة والطلاوة والعذوبة والمتعة والفائدة .

ومن هنا فكان من المنطقي الزهادة في عمل (فهرس) للكتاب ومجانبية السليقة التي يترسمها ويجري عليها الدارسون والمؤلفون والمحققون...
'ولا مناص من تفضيل صرف النظر عن الفهرس على ما اهاب بتقديمه وقراءته الشيخ محمود محمد شاكر اذ قال ((لكل كتاب فهرس فأقرأ الفهرس قبل كل شيء))...

فلدي ملاحظات هينات، يسيرات يشفع لي بذكرها انها لا تقلل من قيمة الكتاب وامتيازها وجماله فهي تمس مظهره لا جوهره وهي :-

١. كثر الاستاذ مقدم كلمة (المؤلف) وهو يعني (مؤلف الكتاب) وقد كنت ارجو ان يكون وصفه بالاختيار أو الجمع فهي أوفى بالمراد والقناعة
فهناك تباين بين التأليف والجمع وان كان الجمع من معاني التأليف ففي التأليف غايات ودراسات ومشتقات وسياقات ومحصلات تغاير مضمون (الجمع) والاهتمام بالطرافة والتخريج والاجتهاد والرؤية الذوقية ..

٢. يلفت النظر الى ان صفحة الغلاف لا تطابق الصفحة الثانية منه والمفروض انها متطابقتان فقد ذكر اسم مقدم الكتاب في الصفحة الثانية، وخلت صفحة الغلاف منه، ولا يجهل احد ما لا همية ذكر اسم المقدم (مادام قد ذكر) التي قد توازي اسم المؤلف، ولا سيما اذا كان كالاستاذ عامر رشيد السامرائي الذي ينسلك في عداد الادباء الاعلام اللامعين والباحثين المجلين.

٣. لم يعرف مقدم الكتاب بسيرة صاحب الكتاب فلم يذكر في اية سنة ولد واين عاش وماذا كان يعمل ومتى رحل عن الدنيا، وما هي نتاجاته واسهاماته، فليس بسذبي بال قوله ((انتهى من جمعها عام ١٩٧٧)) ولا احساسه بالنهاية في قوله ((ان شعلة حياتي آيلة الى الانطفاء))...

٤. اثنى مقدم الكتاب على عدم اقبال المؤلف على قارئه بالاشارة الى مصادر مختاراته بل هو يكتفي بذكر اسم الشاعر ان توفر له ذلك ولا يرهق نفسه أو قارئه (...)

انني اشكك في صحة هذا وربما انحاز الى مناقضته، فاستكمال الاحاطة بدقائق المعلومات اثرء الكتاب بامر في غاية التجهيز والنضج، مما يقربه من درجة الكمال والتوثيق...

وكثيراً ما فات المؤلفين امور، واكملها المحققون بعدهم. وما كان اجدر بالاستاذ عامر ان يتم ما عرّف عنه الاستاذ الجامع لاسباب نجهلها والا فمن هو (جلال الصفار) ص٢١٤ ومن هو (السلامي) ص٢٨٤ ومن هو (ابن الضيف) ص٢٠٤ ومن هم الحياويون الشيخ عبد الحسين الحياوي والسيد جعفر الحياوي وتحيس النجار الحياوي ص١٩١ الا يحتاج هؤلاء

وغيرهم كثير الى التعريف والاستبانة ولو في غير سرف أو اطناب ..

٥. ايضاح .. ابتليت بنفر من قراء (البلاش) يتسابقون بلحاجة الى استعارة بعض كتبي قبل ان اتصفحها .. ثم لا يعيدونها الا بعد طول مطالبة وفي كثير من الاحيان تعاد وهي (مفصّخة) ومخلوعة الاغلفة .. ومن المفارقات انني حمدت تداول الكتب هذه المرة لما استبان نفعه .. فقد اعيد لي كتاب مالد وطاب مع تعقيب كتبه احدهم في صفحة ٥٤ على فقرة (١٠٨) بعنوان ملح الفرنجي جاء فيها، أن الشاعر ابراهيم ادهم الزهاوي داعب فيها ابراهيم عيسى المصري صاحب كتاب مجمع الآثار وكان قدم الى العراق عام ١٩٢٨ وكان الشاعر وزمراً له قد وضعوا له مقداراً من الملح المعروف في بغداد (بملح الافرنكي) في قدحه الذي اعتاد ان يحتسي فيه الخمر فكرعه ظاناً أنه الخمر (...)) فقال الحاج ابراهيم ظن ملح ((الفرنجي)) خمر أرحيقاً

فاحتسأه ما بين هزؤ وضحك

كلما قال عقله ليس هذا

بر حيق قالت امانيه ((بلكي))

من زمرة الشاعر الكبير ابراهيم ادهم الزهاوي الشعراء خضر الطائي وعبد الرحمن البناء وعبد الهادي الغواص وغيرهم وكان ملتقاهم مشرب ((صالح فيحاً)) في الميدان ويحضر ابراهيم عيسى المصري متأخراً وفور حضوره، يمد يده ((ويخطف)) أول كأس ((مترعة)) و((يكرعها)) جرة واحدة .. وفي ليلة نصبوا له كميناً فملأوا كأساً بملح الفرنكي وتركوه بانتظار الضيف ((ابراهيم المصري)) وحينما حضر تناوله كعادته وشربه دفعة واحدة فحصلت ((الانعطافة)) من خلال تكرار ذهابه الى ((دورة ...))

فنظم الشاعر ابراهيم الزهاوي فقال :-

قد شرب الخمرة لكنه

عربد من تأثيرها د

فاردف عبد الرحمن البناء وقال ..

ودارت الدورة في بطنه

فقاء من تأثيرها ج

وجاء آخر وشطرهما وجاء آخر فنناهما ثم ثلثها ثالث .. ثم رابعها وخمسها وسدسها آخرون وهكذا حتى اكتملت قصيدة يحتويها دفتر سميك ..

وقليل وبعد فخاتمة المطاف والامور بخوايتها كما يقولون ((ان كتاب ما لذ وطاب لقية فريدة وهو كتاب جدير بالاحتفاء والافتناء))..